يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון
الجمعة ١٦ آذار ٢٠٠١ ■ ٢١ ذو الحجة ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤،٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢،٥٠ شيكل ■ 16.3.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 255/57 ■ ٦٤ صفحة

المأفون ليبرمان لقي ما يستحقه في شفاعمرو، امس!

(ص٤)

«اليك رون يبقى اليك رون»!

ضابط القنص يدافع عن مجزرة اكتوبر الاسود!

(ص٥)

على بساط بحث لجنة الرؤساء العرب، غدا

الاضراب العام في ذكرى ربع قرن على يوم الارض الخالد

(ص٣)

أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن لـ «الاتحاد»:

حكومة شارون تستهدف السلطة الوطنية الفلسطينية!

ويضيف: لا يمكن ان نطلب منا توفير الأمن للاحتلال والمستوطنين

(ص ٥)

عرفات: شارون يواصل خطة «المئة يوم» الرهيبة!

* تونس - وفا - اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الحكومة الإسرائيلية مستمرة في تنفيذ خطة «المئة يوم» ضد الشعب الفلسطيني التي عبر عنها المقربون من رئيس الحكومة الإسرائيلي ارئيل شارون.

وقال عرفات للصحفيين قبيل مغادرته تونس مساء امس، متوجها إلى المغرب في إطار جولته العربية، ان قوات الاحتلال تواصل تنفيذ «خطة المئة يوم»، التي عبر عنها المقربون من رئيس الحكومة شارون، وتستخدم الأسلحة المحرمة دولياً مثل اليورانيوم المستنفد والغازات المتعددة والقذائف المسمارية التي تنتشر في جسم المصاب، بالاضافة إلى الحصار الشامل على كل القرى والمدن الفلسطينية، ومنع إدخال الأدوية والتموين، واحتلال المدارس، وحجز الأموال.

ودعت جمعية «القانون» الحقوقية قناصل عدد من الدول الأجنبية إلى تأييد مطلب توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.

وجاء ذلك خلال الاجتماع الذي دعت إليه الجمعية في مقرها الرئيسي في القدس امس، حضره قناصل فرنسا، هولندا، فنلندا، كندا، بريطانيا، ألمانيا، الدنمارك، بلجيكا وجنوب أفريقيا.

واستعرض المحامي خضر شقيرات، مدير عام «القانون» الانتهاكات الجسيمة التي تفرضها السلطات الاحتلالية الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم، وخاصة منذ اندلعت الانتفاضة والتي ذهب ضحيتها ٣٦٠ شهيداً سقطوا برصاص جيش الاحتلال والمستوطنين إضافة إلى وفاة ١٣ مواطناً بسبب إعاقتهم على الحواجز واكثر من عشرين ألف جريح.

واستعرض خبراء «القانون» الآثار السلبية الناجمة عن سياسة الحصار والتجويع التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، والتي تصاعدت في الأسبوع الأخير.

وأكدوا أن هناك ضرورة ملحة لحماية الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لشتى أنواع الانتهاكات، في ظل استخدام القوات الاحتلالية أسلحتها الحربية ضد المدنيين الفلسطينيين.

وناشد المحامي شقيرات قناصل الدول التي حضرت الاجتماع ضرورة تحرك بلادها من أجل وضع حد للانتهاكات الإسرائيلية وجرائم الحرب التي يتعرض لها شعبنا.

وأكد قناصل الدول الأجنبية اهتمام حكوماتهم بما يجري في الأراضي المحتلة، وخاصة ما يتعلق بالحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية.

قادة شيشانيون: فوجئنا بخطف الطائرة!

* موسكو - «و.ص.ف» - نفى ممثلون عن الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف في تركيا في تصريح نشر على موقع الانترنت مساء امس الخميس «اي مشاركة» في عملية خطف الطائرة الروسية التي هبطت في السعودية.

وجاء في التصريح الذي نشرته وكالة «شيشان برس» ونقله موقع كافكاز سنتر على شبكة الانترنت ان «خطف الرهائن والابتزاز ليست وسائلنا في النضال».

وكان مسؤول في شركة فنوكوفو ابرلاينز المالكة للطائرة المخطوفة أشار ضمنًا إلى كون الخاطفين من الشيشان استنادا إلى ان أحد اهدافهم هو وقف حرب الشيشان. لكن الكرملين أعلن لاحقا ان الخاطفين لم يطرحوا أي مطلب.

وقال متحدث شيشاني آخر قريب من زعيم الحزب شامل باسايف انهم «فوجئوا» بعملية الخطف.

وفي تصريح هاتفي لوكالة الصحافة الفرنسية قال مولدي اودوغوف «لا أعرف ما اذا كان شيشانيون قاموا بعملية الخطف أم لا لكني أعرف ان القيادة الشيشانية لم تنظم أبدا عملية خطف أو تطلبها».

وأضاف «لقد فوجئنا جميعا» بالعملية.

مسؤول الامم المتحدة يتنفس بالون التحريض الاسرائيلي على لبنان

(ص٢)

وفد جبهوي كبير يتضامن مع ضحايا جريمة الهدم في مجد الكروم

(ص٣)

مرفق

• الوزيرة اخرجت مدفعيتها الثقيلة على كتاب ليس له علاقة، لا من قريب ولا من بعيد بظاهرة «التأريخ الجديد».. هذه الظاهرة لم يشملها حتى الآن المنهاج الرسمي، ولا توجد مؤشرات لأن يشملها في الافق المنظور •

أمس في لجنة التحقيق، ضابط في «حرس الحدود»: لم أشاهد مبررا للرصاص الحي في أم الفحم

(ص٥)

اسبوع «المدى» في دمشق يحتفي بالجواهري

(ص١٣)

قصائد جديدة: مفلح طبعوني، سامر خير وعبد الحكيم سمارة

(ص١٩، ٢٠، ٢١)

مارسيل خليفة.. طلع يا محلا نوره

(ص٢٤، ٢٥)

كلمة الاتحاد

قراءة مبسطة في سطور الأحداث

* إذا كان التحريض الاسرائيلي السلطوي على لبنان، الذي تقنّع بحجة «تحويل مجرى مياه نهر الحاصباني»، قد أشتط بسبب عدم علم المحرضين أن القضية لا تعدو كونها أكثر من مجرد مد خط مواسير، فان المصيبة عظيمة. لأننا عند ذاك نكون في مواجهة فضيحة «اخفاء معلومات هامة» عن وزراء ومسؤولين منتخبين في بلاد لا تتباهى بشيء في العالمين أكثر من تباهيها بـ «نظامها الدمقراطي»!

أما اذا اشتط رغم علم المحرضين بجوهر القضية، فان المصيبة أعظم. لأن ما يبقى من حملة التحريض الظالمة، التي أصبح الآن في حكم المؤكد كونها بالونًا فارغًا نفّسه تصريح مسؤول الأمم المتحدة، أنه ما من جاهزية لدى حكومة اريئيل شارون أكثر من جاهزيتها لإشعال فتيل الحرب والعدوان.

ولا أدل على ذلك من تصريحات مختلف المسؤولين في هذا الشأن، بدءًا من وزير «الأمن» الداخلي، عوزي لنداو، وليس انتهاءً بقائد أركان الجيش، الجنرال موفاز، الذي بدا كمن جرى «حكّه على جَرَبٍ»، كما يقول مثلنا الشعبي.

وهكذا يتأكد مرة أخرى، وفي فترة زمنية قياسية، ما هي الهوية الحقيقية للحكومة التي تتولى ادارة دفّة الأمور في اسرائيل، في مطلع الألفية الثالثة وبعد حوالي ستة أشهر على انفجار الانتفاضة الفلسطينية من أجل الاستقلال والسلام العادل.

فماذا يمكن أن يتوخى مواطنو اسرائيل من هكذا حكومة؟

نطرح هذا السؤال بغض النظر عن «المخرج» الذي ستبتكره الحكومة لتسويق الهيجان الأهوج لبعض المسؤولين الكبار فيها، ذلك أن الأخطار الشديدة التي ينطوي عليها مثل هذا التصرف هي مما لا يجوز السكوت عليه، بحال من الأحوال.

وينبغي النظر بعين الخطورة إلى ذلك، أيضًا في ضوء الزيارة المرتقبة لرئيس الحكومة إلى الولايات المتحدة، بدءًا من بعد غد الأحد، خصوصا في ضوء ما كشفت عنه «هآرتس» أمس الخميس حول المسعى الاسرائيلي المحموم إلى جعل حصيلة هذه الزيارة تنحصر في «التوصل إلى تفاهم مع الادارة الجديدة للرئيس بوش الابن حول المواجهات مع الفلسطينيين وحول التوتر على الحدود الشمالية، من أجل تأمين وقوف واشنطن إلى جانب اسرائيل في حالة حدوث تدهور اقليمي»!

ان الرأي العام المتنور وقوى السلام اليهودية في اسرائيل مدعوة ليس إلى قراءة ما بين سطور هذه الأحداث وانما ما على السطور مباشرة علّ ذلك يؤشر إلى وجوب التحرك الجدي والفوري لقطع الطريق على الحكومة أمام أية مغامرة حربية عدوانية اضافية تفكر فيها وتعرف جيدا كيف تبدأ بها لكنها، بكل تأكيد، لا تقيم اعتبارًا كافيًا لما يمكن أن تقود اليه من مصائب أخرى تحلّ بالبلاد والمنطقة كافة.

(«الاتحاد»)

مخول: قرروا اذا كنتم حكومة أم مجموعة قراصنة!

الأموال الفلسطينية حق للفلسطينيين وليست منّة من الاحتلال!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دان النائب عصام مخول في الكنيست قيام الحكومة الاسرائيلية باحتجاز الأموال الفلسطينية الشرعية المستحقة، والمرتبطة باعادة ضرائب للفلسطينيين، بناء على الاتفاقات الموقعة.. واعتبر قيام الوزير شمعون بيرس بتسويق سياسة شارون بهذا الشأن وتفسيرها عالميا، أمرًا بائسًا ومثيرا للشفقة والغضب في آن معًا. وسأل وزير الزمن بنيامين بن اليعزر، هل هذه اموالكم لتمنعوها عن المؤسسات الفلسطينية؟ ام انكم قررتم التصرف كقراصنة وقطاع طرق؟

واستعرض مخول أمام وزير الأمن التساؤلات الذكية التي وجهها مندوب الاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية كريس باتن الذي قال: «رسالتنا بسيطة. نحن نفهم ان لاسرائيل مشاكل أمنية، ولكن كيف يساهم تدمير الاقتصاد الفلسطيني والبطالة والفقر المتفشي في الضفة الغربية وقطاع غزة في تحقيق الأمن؟».

وأضاف: بامكانكم ان تحفروا الخنادق في الطرقات حول المدن والقرى الفلسطينية ولكن هل بامكانكم ان تعتقلوا من خلالها فدائيا حزم أمره على تنفيذ عملية تفجير، شخصًا مع قنبلة؟

وأضاف مخول: قد يكون وزير الأمن قد أجاب على هذه الاسئلة بطريقته الخاصة في طريقه إلى حكومة الوحدة القومية حين هدد «بالاقفال على الفلسطينيين وتجويعهم حتى الموت».

وقال مخول: كان بامكانكم أن توفروا هذا العار الذي جلبته سياسة حكومتكم، واسعة المدى وضيقة الأفق، على الدولة ومواطنيها لو تخليتم عن عقلية القوة والعنف والقمع الاحتلالي. كنتم وفرتم الادانة العالمية لسياستكم لو تعلمتم درس التاريخ بأنه ما دام الشعب الفلسطيني يختنق في ظل حصاركم فان الشعب في اسرائيل لن يستطيع ان يتنفس الصعداء.

لقد فرضتم حصاركم الاجرامي في منطقة رام الله وسرعان ما اكتشفتم ان سياسة الرامبو التي تنهجونها هي المحاصرة، واضطررتم إلى لحس قراراتكم وتصريحاتكم المتبجحة. فالعالم لن يسمح لكم والشعب الفلسطيني لن يخضع لعنفكم.

وأضاف مخول، ان قوى السلام في اسرائيل بدأت بالتحرك المبارك لمحاصرة سياستكم محليا، إلى ان تختنق هذه السياسة وتستقر في مزبلة التاريخ.

مسؤول الأمم المتحدة ينفّس بالون التحريض الاسرائيلي الارهابي على لبنان!

• التحريض اشتط بحجة «تحويل مجرى الحاصباني» بينما كل القضية مدّ خط مواسير أبلغت اسرائيل رسميا به قبل أكثر من شهر •



• واسرائيل تتهم اللبنانيين بسرقة الماء! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - نفّس الناطق باسم قوات الأمم المتحدة في لبنان، تيمور غوكسيل، أمس الخميس، بالون التحريض الاسرائيلي والتهديدات التي صدرت عن عدد من المسؤولين، العسكريين والسياسيين، ضد حكومة لبنان، بادعاء أنها تنفذ مشروع تحويل مجرى نهر الحاصباني في أراضيها، الأمر الذي يمنع تدفق المياه إلى بحيرة طبريا!!

وكانت وسائل الاعلام المقروءة والمرئية، نشرت، أمس الخميس، صورة لعمال لبنانيين ينقلون مواسير المياه لتنفيذ مشروع تحويل مجرى الحاصباني. وأطلقت التهديدات ضد المسؤولين اللبنانيين في أعقاب ذلك. وقال غوكسيل «ان اسرائيل بالغت كثيرا في تضخيم القضية ولهدف في نفس يعقوب. فكل ما في الأمر، هو وضع خط مواسير بقطر (١٠) سم، لنقل المياه إلى مواطني القرى القريبة، الذين تركوها بسبب الحرب الاسرائيلية ضد لبنان، وبدأوا بالعودة اليها بعد انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان. وقد أبلغت اسرائيل رسميا، قبل أكثر من شهر، عن وضع خط المواسير».

• التحريض والتهديد •

أطلق عدد من المسؤولين، من وزراء وأعضاء كنيست وعسكريين، تهديدات ضد لبنان، أمس الخميس.

وقدم وزير الخارجية الأسبق، دافيد ليفي، اقتراحا مستعجلا، لجدول أعمال الكنيست، للتداول في الموضوع واتخاذ الاجراءات اللازمة. وقال: «ان تحويل مجرى الحاصباني هو بمثابة سد الشرايين الأساسية لاسرائيل، وأي تلكؤ في الرد الاسرائيلي على سد الشرايين، سيؤدي إلى فوضى».

وقال وزير «الأمن» الداخلي، عوزي لاندو ان محاولة تحويل مجرى الحاصباني من السلطات اللبنانية «هو خرق بارز للوضع القائم في المنطقة. ومن يحاول انتشال المياه من الحاصباني بكثرة، هدفه توتير الأوضاع، وعلى اسرائيل عدم السماح بتغيير مجرى النهر اطلاقًا وعليها وقف انتشال المياه»!

ودعا رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، دان مريدور، إلى التريث قليلا في الرد. وقال: «علينا الحصول على معلومات دقيقة ورد رسمي لبناني أولا حول ما يجري على أرض الواقع فعلا، فاذا اتضح ان ما يجري هو تحويل مجرى النهر، والمس بالمياه التي تصل الينا، فيجب منع ذلك فورا، ومن المفضل، ان لم يكن ذلك عسيرا، التفاوض مع لبنان حول الموضوع»!!

وقال رئيس هيئة الأركان العامة للجيش، شاؤول موفاز «انه في حال واصل لبنان تنفيذ مشروع تحويل مجرى النهر، ولم يردعه عن ذلك التدخل الدولي، فعلينا دراسة الوضع مجددا والتصرف وفق المستجدات»!!

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/٠٤ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الالكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٦٥٥٤٣٣٠/٠٤ - ٦٤٦٨٧٣٦/٠٤ (فاكس - ٦٥٥٤٨٢٤/٠٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٩٩١٢٤٣١/٠٤ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٦٣١٢٦٢٨/٠٦ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٧٩٩٤٩١٨/٠٩ هاتف: ٧٩٩١٩٩٥/٠٩ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٧٩٣٥٥١٩/٠٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٦٧٤١٦٠٧/٠٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٩٨٦٦٣٥٦/٠٤ ■

اللجنة القطرية تجتمع غداً لبحث الاضراب العام في ذكرى يوم الارض الخالد

* شفاعمرو والبطوف – من مكتبي «الاتحاد» – تعقد اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، غداً السبت، اجتماعًا لمجلسها العام في قاعة مجلس كفرمندا المحلي، لبحث احياء ذكرى يوم الارض الخالد.

وفي سخنين عقدت الجبهة مساء امس الاول الاربعاء، اجتماعًا لكادر الجبهة وذلك تحضيراً ليوم الارض الخالد.

افتتح الاجتماع واداره سكرتير جبهة سخنين د. محمد ابو صالح، ببيان عن عمل الجبهة في المرحلة السابقة سواء كان بالدفاع عن البيوت المهددة بالهدم والرد على هجوم السلطة على جماهيرنا العربية التي هبت دفاعًا عن المقدسات والارض والعيش الكريم والتي راح ضحيتها (١٣) شهيداً، قتلوا برصاص الشرطة، ومئات المعتقلين والجرحى.. واكد على اهمية المشاركة الفعالة في النشاطات المقترحة على شرف يوم الارض الخالد، ومنها امسيات سياسية وثقافية ويوم رياضي.

وجرى نقاش مستفيض اتخذت في نهايته القرارات الآتية: سخنين الدمقراطية تؤيد الاضراب العام في يوم الارض وتوجه التحية وتؤكد تضامنها مع شعبنا الصامد تحت الحصار والقتل، وتطالب بوقف الحصار فوراً والانسحاب من جميع المناطق الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٦٧ وترك شعبنا يقرر مصيره باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وتطالب الجبهة لجنة التحقيق بالاسراع في الكشف عن جميع الحقائق المتعلقة بقتل ابناء شعبنا ومحاكمة المسؤولين عن الجريمة وعلى رأسهم شلومو بن عامي واليك رون وتطالب الجبهة بتقديم الجنرال شاؤول موفاز الى محكمة دولية على الجرائم ضد الانسانية في المناطق الفلسطينية وتتوجه الجبهة لجماهير شعبنا بالمشاركة والتواجد في جلسات لجنة التحقيق.

هذا واقيمت مساء امس الخميس ندوة سياسية في قاعة مركز ابن عباس الثقافي في سخنين، بدعوة من الحركة الاسلامية وافتتح الندوة وادارها مدير المركز مسعود غنايم. ورحب باسم الحركة الاسلامية بالضيوف والحضور المربي سلامة بشير وكانت الكلمة لرئيس كتلة الجبهة في الكنيست محمد بركة الذي قال: يوم الارض لم يبدأ في يوم الارض وانما بدأ قبل ذلك، في الاجتماع الذي عقد في شفاعمرو لرؤساء السلطات المحلية. ولكن كانت قبل ذلك محطات لجماهير شعبنا وكانت معركة البقاء سنة ١٩٤٨. وبعدها معركة الغاء الحكم العسكري وبعدها المعركة من اجل اقامة مؤسسات وسلطات محلية ولجنة رؤساء السلطات المحلية التي اقامها طوليدانو من اجل تزييف مواقف الجماهير العربية، وهذه الاسطورة انتهت ايضا.

واضاف بركة: هذه المحطات لم تكن وليدة الصدفة، وكل هذه المحطات تجندت في وحدة جماهيرنا العربية في يوم الارض سنة ٧٦. واضاف: ولكن بعد كل ذلك يجب ان لا ننسى الماضي وان نتذكر ان الجسم السياسي الوحيد الذي كان موجوداً سنة ٧٦ هو الحزب الشيوعي وحلفاؤه الوطنيون، وبهذا نحن لا ننتقص من دور احد فهذه هي الحقيقة. وقال: وهنا، لا بد من ذكر ان حكومة شارون تريد ان تمتحننا بهدم البيتين في مجد الكروم، ونحن من واجبنا ان نكون مستعدين للدفاع عن بيوتنا وبقائنا. فقد كان الموقف الجماهيري في مجد الكروم على مستوى الحدث، اذ قاموا ببناء البيتين من جديد. نحن لسنا هواة مواجهة، ولكن السلطة تقوم بالهجوم علينا، ولذا من واجبنا ان نرد على هذا الهجوم.

والقى الشاعر محمود دسوقي قصيدة باسم «امنا الارض». وكان قد أكد قبل القاء القصيدة بأن الحزب الشيوعي هو الوحيد الذي كان يدافع عن مصالح الجماهير العربية. وقال: عندما حاولنا اقامة «حركة الارض» منعتها السلطة وسجنت اعضاءها.

وبعده تحدث احد جرحى يوم الارض الحاج صبحي بدارنة حيث سرد الاحداث التي حدثت مساء يوم الارض وخلال يوم الارض عن بطش الجيش والاشتباكات التي وقعت مع الجيش، وكيف كانت الشرطة تمنع المصابين من الوصول الى المستشفيات. واضاف: عندما وصلنا الى المستشفى قامت جماهير الناصرة بتقديم دمائها من اجل مساعدتنا.

وقال: في الحقيقة قطعت رجلي ولكننا حافظنا على ارضنا!

وتحدث ايضا عبد المنعم ابو صالح والد الشهيد وليد الذي سقط برصاص الشرطة في اكتوبر. ودعا عبد المنعم الى تعميق الوحدة بين الجماهير العربية، واكد على اهمية التواجد في جلسات لجنة التحقيق الرسمية.

وقال النائب عبد المالك دهامشة ان موضوع الارض هو موضوع البقاء، ولسنا على امان وان لم نكن على قدر المسؤولية فبامكانهم اقتلاعنا، لأن هذا الهدف لم يغب عن بال سلطات اسرائيل، ومن واجبنا ان نعمل على منع هدم اي بيت واذا لم نستطع فيجب اقامة البيت من جديد. فمن حقنا أن ندافع عن بيوتنا وارضنا وان نحافظ على بقائنا واضاف: من اجل مقدساتنا نحن على استعداد لتقديم اي ثمن للحفاظ عليها ويخطئ كل من يزايد ويجير كل عمل وطني له. وفي نهاية كلمته قال: نحن دعاة سلام وعدالة واخوتنا في السلطة الفلسطينية ما زالوا دعاة سلام، ولكن حكام اسرائيل لا يريدون السلام ويحاولون اخضاع شعبنا بالقوة.



• على عهد يومنا الخالد •

وفد جبهوي كبير يزور خيمة الاعتصام في مجد الكروم، المقامة في موقع جريمة الهدم

* عكا – مكتب «الاتحاد» – زار وفد كبير من قيادة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، مساء امس الخميس، خيمة الاعتصام في مجد الكروم المقامة على موقع جريمة الهدم التي نفذتها اذرع السلطة يوم الثلاثاء الماضي، وذلك للتضامن مع اهالي القرية في معركتهم لمواجهة سياسة الهدم.

وكان في استقبال الوفد جمهور واسع من اهالي القرية من النساء والشباب والشيوخ من مختلف العائلات. ورحب بوفد الجبهة عمد مناع (ابو العز)، رئيس المجلس السابق واكد ان اهالي مجد الكروم جميعًا مجلسًا وشعبًا يد واحدة في مواجهة سياسة الهدم.

وتحدث شوقي خطيب رئيس مجلس يافة الناصرة وياسين ياسين، رئيس مجلس عرابة وعلي سلام، نائب رئيس بلدية الناصرة وجميعهم حيوا وقفة اهالي مجد الكروم. مؤكدين ان التخطيطات الجديدة للقرى العربية تستهدف بالاساس خنق هذه القرى وليس تطويرها.

وقال شوقي خطيب، في هذا السياق، صحيح ان هناك نظامًا عامًا ولكن هناك معايير مختلفة لتطبيق هذا النظام العام.

وتحدث رئيس مجلس مجد الكروم المحلي، محمد خالد كنعان واكد ان الجبهة كانت السباقة في قيادة كفاح الجماهير العربية. وقال: مجد الكروم مستهدفة اكثر من غيرها من قرى الشاغور، لسبب واحد وهو وجود القسم الاكبر من اراضيها في الجانب الجنوبي من شارع عكا – صفد وان هذه الارض مستهدفة لتطوير كرمئيل والمجلس الاقليمي مسجاف وعملية الهدم جاءت من باب الترهيب لاثناء الاهالي عن البناء على مقربة من الشارع من الجهة الشمالية او البناء في الارض الواقعة جنوبي الشارع. وجاءت لاضعاف موقف الاهالي في نضالهم القانوني والشعبي من اجل الاعتراف بالحي الجنوبي (ذيل المسيل) وبناء المقبرة جنوب المنطقة المذكورة وبناء ستاد كرة قدم للمنطقة كلها. واكد على اهمية وحدة الاهالي الى جانب السلطة المحلية لمواجهة مخططات السلطة تهويد الجليل وجعل ٥١٪ من سكانه من اليهود.

وتحدث رئيس كتلة الجبهة في الكنيست النائب محمد بركة فقال: قريبا تصادف الذكرى الـ٢٥ على يوم الارض ومعركة الارض ليست قصيرة. وشعاراتنا اليوم ليس الدفاع عن الارض وانما استعادة ما يمكن من الاراضي التي صودرت لانه لم يتبق لدينا ما ندافع عنه من أرض.

واكد ان الحق بالمأوى اقوى من الانصياع لقانون جائر! واذا اعتبر هذا القول تحريضاً على القانون فنحن نحرض لأن حقنا في المأوى وفي البقاء اقوى من كل القوانين. وهذا يجب ان يكون مبدأ الجماهير العربية عامة.

وقال بركة انتهى عهد الاحتجاج على الهدم بالمظاهرة والمنشور وانما باعادة البناء. وهذا تحد لمن يريد ان يصادر منا حق الحياة. ودعا الى وحدة الأهالي وقال: هذا سلاحنا الأمضى. واكد رفض التخطيط بناء على حاجيات ايديولوجية للاستيطان الصهيوني. فالشارع الذي يمر من جانب مجد الكروم يجب ان يتلاءم مع مجد الكروم وليس ان تتلاءم مجد الكروم مع هذا الشارع.

وتحدث النائب الجبهوي عصام مخول واكد انه مضت تلك الايام التي كان فيها هدم بيت مجرد قضية شخصية لصاحب البيت. نحن اليوم امام وضع اصبحت فيه كل جريمة من هذا النوع استفزازاً لكل مواطن عربي ولكل انسان صاحب ضمير في هذا البلاد.

وهذه المعركة امست اليوم معركة وجود خاصة واننا نحن اهل هذا الوطن وليس لنا وطن سواه.

وقال: بدأنا مع هذه الحكومة، التي تضم امثال غاندي وليبرمان ولاندو وعلى رأسها شارون مرحلة جديدة. ونحن نقول هذا الكلام من اجل مواجهة هذه الحكومة لاسقاطها وليس للتخويف.

وزار وفد من جبهة ابوسنان، مساء امس، خيمة الاعتصام في مجد الكروم للتضامن مع اهلها في مواجهة سياسة الهدم العنصرية. وضم الوفد ممثلي الجبهة في المجلس المحلي وجبهويين عريقين وعشرات الجبهويين الشباب. وتحدث عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي د. احمد سعد، واعلن الرئيس السابق علي هزيمة عن تبرعه بكل ما يلزم لاعادة بناء البيت.

وكان المجلس المحلي واللجنة الشعبية في مجد الكروم وزعا امس بيانًا على الاهالي اكدا فيه ان مجد الكروم بحسها الفطري المرهف هبت تنشد كبرياءها لتصرخ منتصرة لقضية المسكن والتطور التي تعني الجميع ومرددة صيحة تجلجل في اعماقنا، صرخة تدوي في حنجرة كل طفل وتقول «لن نفتش عن اوطان بديلة ليس لنا وطن سوى هذا البلد الابي وليس لنا ارض سوى هذا التراب ومسيرة البناء والعمران والتطور ستكون حتمًا على هذه الارض الطيبة التي هي ملك لنا ولاجيالنا القادمة.

واكد البيان: امامنا قضايا ملتهبة يجب ان نكون على استعداد لطرحها بقوة وبوحدة صف مجدلاوية لانه بدون هذه الوحدة ستظل قضايانا مشرذمة وسنظل كالايتام على موائد اللئام. فلنبدأ عهداً جديداً من المواجهة الحضارية والمهنية.

واضاف البيان ان عملية اليوم (الهدم) تقع في خانة جس النبض فاذا كانت جماهيرنا غافلة عما يحدث فإن هذا يعني ضوءًا اخضر لتنفيذ اوامر هدم اخرى اخذت ظلمًا وعدوانًا بحجة تطبيق القوانين. وقد نوه المحامي رشاد سليم إلى ان الهدم هو ممارسة غير قانونية ويستدعي رفع دعوى قضائية ضد القائمين عليه.

العثور على جثمان شهيد فلسطيني في الـ(١٧).

* المحافظات الفلسطينية – وفا – عثر صباح امس على جثمان الشهيد مرتجى عبد اللطيف عامر، ١٧ عاماً، من قلقيلية.

وذكر مواطنون أنه عثر على جثمانه الطاهر بين أشجار الزيتون قرب المدخل الجنوبي للمدينة.

واستشهد عامر بعد إصابته برصاصة في الرأس خلال المواجهات التي جرت بين المواطنين العزل والقوات الاحتلالية الإسرائيلية.

وعززت القوات الاحتلالية الإسرائيلية امس، قواتها المتواجدة على الحواجز، وأعادت توزيع بعضها مرة أخرى على مداخل مدينتي رام الله والبيرة، وعلى طريق بير زيت.

قصف وحشي لقرية الزبابدة

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي من داخل معسكر «بيزك» المحاذي لبلدة الزبابدة في محافظة جنين ودون اي مبرر بقصف وحشي لبلدة الزبابدة مستخدمة الرشاشات الثقيلة باتجاه المنازل، خاصة في الحي الغربي. كما قامت بقصف مكثف لمبنى الاغاثة الزراعية وقصف مقر قوات الامن الوطني الفلسطيني.

ويسود اهالي بلدة الزبابدة جو من الرعب حيث اضطر العديد من المواطنين إلى ترك منازلهم جراء القصف العنيف ويشار الى ان سلطات الاحتلال كانت قد هددت عدة مرات بقصف البلدة باكملها. وعلى اثر هذا القصف الوحشي والذي ما زال مستمراً، رد الشبان باطلاق زخات من الاعيرة النارية ودار اشتباك مسلح.

وفي خطوة ارهابية قامت الوحدات الخاصة المستعربة على شارع جنين – حيفا بجانب قرية اليامون بنصب كمين واعتقلت سبعة شبان، واحتجزت السيارة التي كانت تقلهم وعلى الفور هرعت قوات جيش الاحتلال وتم اقتياد الشبان الى معسكر سالم ولم تُعرف اسماؤهم بعد.

المأفون ليبرمان جاء الى شفاعمرو مستفزاً.. فاستقبله متظاهرو الجبهة بما يستحقّه أمثاله!

• الوزير اليميني المتطرف جاء الى اجتماع مع عرسان ياسين، وهناك صرح انه «لا توجد اراضٍ محتلة بل اننا حررناها» وهاجم «المتابعة» • المتظاهرون: «انت شخص غير مرغوب فيك ايها الفاشي!» •

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد»، من احمد حمدي - بدعوة من جبهة شفاعمرو الدمقراطية تظاهر مساء امس الخميس، العشرات من اعضاء جبهة شفاعمرو الدمقراطية وجمهور حاشد من المواطنين امام دار بلدية شفاعمرو ضد الزيارة الاستفزازية لوزير البنى التحية افيغدور ليبرمان (طهران اسوان!) لبلدية شفاعمرو. وحال وصول ليبرمان الى دار البلدية تعالت اصوات المتظاهرين: «ليبرمان فاشي»، «الفاشية لن تمر» وشعارات تندد بمواقف ليبرمان المناهضة للسلام مع الشعب الفلسطيني، وبتصريحاته الداعية لتفجير «اسوان وطهران»، وبمعارضته رفع الحصار عن المدن الفلسطينية في الضفة والقطاع. كما هتف المتظاهرون هتافات: «ليبرمان انت شخص غير مرغوب في شفاعمرو»، وشعارات اخرى.

وواصل المتظاهرون تظاهرتهم الغاضبة لمدة تزيد عن ساعتين حتى خروج ليبرمان من قاعة البلدية، واثناء خروجه تقدم عدد من المتظاهرين الى ساحة البلدية وهتفوا امامه عن قرب وعلى مسامعه «اخرج من بلدنا.. بلدنا لا تستقبل امثالك العنصريين»، «انت شخص غير مرغوب بك هنا ايها العنصري الفاشي».. وبحماية قوات الشرطة والامن خرج ليبرمان من شفاعمرو بزفة تنديد بزيارته ومواقفه.

وخلال هتافات المتظاهرين الشفاعمريين في وجه ليبرمان خرج رئيس بلدية شفاعمرو عرسان ياسين مع موكب الوزير ليبرمان وفتح شباك سيارته وشتم المحتشدين من ابناء المدينة، الذين احتشدوا متظاهرين بالقرب من سيارة الوزير، وقال لهم «انتو حشاشين»، وكلمات نابية اخرى، فرد عليه العشرات: «يا خائن يا خائن»!.

وكان الوزير ليبرمان قد وصل الى دار البلدية بحراسة امنية مشددة وكان في استقباله في قاعة الاجتماعات عرسان ياسين وعدد من اعضاء البلدية وشخصيات شفاعمرية دعيت للاستقبال. وفي تصريحه امام وسائل الاعلام قال ليبرمان: «لقد جئت لزيارة بلدية شفاعمرو ورئيس البلدية لأننا نعرف كيف نقدر اصدقاءنا». اما بخصوص مواقفه السياسية فسُمع يقول: «انا اؤمن بالسلام مقابل سلام وليس سلام مقابل اراضٍ لأن عملية اعطاء اراضٍ مقابل سلام (قاصداً الاراضي المحتلة) اثبتت عدم جدواها وصحتها وهذه السياسة التي استعملناها تحطمت»! واضاف: «نحن لم نحتل اراضي عربية، بل حررنا الاراضي».

وهاجم ليبرمان في سياق حديثه لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية واللجنة القطرية لرؤساء السلطات العربية وقال: «لا اعترف بهذه اللجان».

وفي سؤال لأحد الصحفيين للوزير ليبرمان حول التظاهرة التي نظمتها الجبهة ضد زيارته اجاب: «انا اعرف هؤلاء المعارضين منذ عشرين سنة ومن خلال دراستي في الجامعة».

هذا، ومنذ ساعات عصر امس، تواجدت قوات كبيرة من الشرطة و«الامن» في ساحة ومداخل دار البلدية لحراسة الوزير، كما قامت قوات الشرطة بتصوير المتظاهرين!

وفي ختام هذه الزيارة قال عرسان ياسين ما كان تفوه به سابقا «العربي الذي لا يعجبه، بامكانه الانصراف. وسيجد تذكرة سفر جاهزة»، طبعا كان يسمع بهذا سيده لبرمان.

* ويفيد مراسل «الاتحاد» صلاح دباجة ان ليبرمان قام امس ايضا بزيارة عمل الى مجلس ساجور. وكان في استقبال ليبرمان رئيس المجلس المحلي في ساجور د. زياد ظاهر ورؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية: حرفيش، مفيد عامر، والمغار، اسعد عرايدي، وعسفيا، سليم ابو ركن، والبقيعة، نايف سويد، ويانوح - جت، يوسف قاروط، وجولس، سلمان هنو، وكسرى - سميع، نجيب عبد الله، وكذلك نائب رئيس مجلس محلي دالية الكرمل.

وعرض رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية على الوزير المشاكل التي تعاني منها سلطاتهم المحلية. وطالبوا بالاعلان عن جميع القرى العربية الدرزية كمنطقة «تطوير أ» وتحرير الاراضي للازواج الشابة وشطب القروض المتراكمة على السلطات المحلية لادارة مشروع المجاري القطري، ونقل جميع اعمدة الكهرباء الموجودة في وسط الشوارع بعد توسيعها على حساب شركة الكهرباء، وزيادة سقف كميات مياه الشرب والزراعة المخصصة لهذه القرى.

وبخصوص ارض «النقار» (الـ٤٠٠ دونم التي تم نقلها الى منطقة نفوذ بلدية كرميئيل) وعد ليبرمان بالعمل على حل هذه المشكلة(!). وقال انه اعطى تعليماته لممثل «دائرة اراضي اسرائيل» لايجاد «حل فوري» لهذه القضية.

وكان ليبرمان زار قبل ذلك، ايضا، مجلس محلي بيت جن حيث اجتمع مع رئيس المجلس المحلي هناك، شفيق اسعد.



• متظاهرو الجبهة امس.. انقلع من بلدتنا. •

رافضاً استئناف المعتقل الاداري غسان عثاملة

قاضي العليا رفض كل الادعاءات وفضّل مواد «الشاباك» السرية!

• «عدالة»: قرار خطير لا يسمح للمعتقل حتى بالاطلاع على ما يتهم به! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفض قاضي المحكمة العليا، يعقوب تيركل، امس الاول الاربعاء، الالتماس الذي تقدم به المعتقل الاداري غسان عثاملة استئنافًا على قرار رئيس المحكمة المركزية في الناصرة التي صادقت على اعتقاله ادارياً. وقد رفض القاضي تيركل في قراره جميع التسويغات القانونية التي قدمها محاميا عثاملة المحامي حسن جبارين والمحامي جميل دكور، من مركز «عدالة».

وتطرقت التسويغات التي قدمها المحاميان دكور وجبارين في الالتماس الى عدة مستويات، اولها، ان الامر صدر بشكل مناقض للتعليمات القانونية وبهذا فقد احتوى القرار على سقطات قانونية تصل الى جذور الموضوع، وان المحكمة المركزية لم تسمح لمحامي المعتقل باستدعاء السكرتير العسكري لفحص اعتبارات وزير «الامن»، التي ادت الى اصدار الامر الاداري، حيث اكد الالتماس بهذا الخصوص على ان «عدم معرفة الاعتبارات بخصوص اصدار القرار وعدم منح امكانية للتحقق من هذا الموضوع يشكل خرقًا فاضحًا للقانون».

وثانيًا، ان «المحكمة المركزية لم توضح في قرارها الاسباب التي تدل على الخطر الذي يشكله المعتقل على امن الدولة، وفي جميع الاحوال لم يتم اثبات الحيثيات القانونية التي تثبت ان الملتمس يشكل خطراً ملموساً على امن الدولة». وثالثا، ان «المحكمة المركزية لم تدرس البدائل المختلفة باستثناء الاعتقال الاداري، والتي من شأنها ان تشكل بديلاً اقل مسا بحرية الملتمس».

الا ان القاضي تيركل رفض كل ما جاء في الالتماس، مشيراً الى ان قراره استند الى المواد السرية التي جرى تسليمها له بواسطة «الشاباك». واضاف انه «متأكد من ان النتائج التي توصل اليها رئيس المحكمة المركزية تستند الى اسس متينة وانه صدق في قراره بأن هناك تخوف شديد وخطر جدي وملموس بدرجة عالية على امن الدولة والجمهور، اذا كان الملتمس طليقًا».

وفي بيان صحفي عممته «عدالة»، امس الاول، اكدت على انها تنظر بخطورة الى رفض الالتماس، كون الموضوع هو اعتقال لفترة متواصلة من دون افساح المجال لمعاينة المواد المقدمة على انها دليل ضد المعتقل ومن السماح باجراء تحقيق مع الشهود المتعلق بهم الامر، ومن دون ايضاحات مقنعة تشير الى خطورة المعتقل.

واضاف البيان انه لكون الاعتقال تم من دون اجراء محاكمة جنائية فإنه من واجب المحكمة التشديد مع مؤسسات الدولة، والايضاح امام المعتقل والجمهور، للاعتبارات المفصلة حول التبريرات التي اقتضت اصدار الامر. وشددت «عدالة» على انه لا يكفي الاشارة في قرار الحكم الى ان المعتقل يشكل خطراً على امن الدولة من دون اعطاء توضيحات على ذلك!

هو الحي الباقي

قداس وجناز الأربعين

والدة الفقيد وزوجته بادرة وأولاده رامي، يوسف، ريما ورنا واخوته كمال وسهيل واخواته سهيلة وكميليا وعموم آل طنوس وحكيم واقرباؤهم وانسباؤهم، يدعونكم للمشاركة في قداس وجناز الأربعين راحة لروح فقيدهم الغالي المرحوم

زاهي جريس طنوس
(ابو رامي)

وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠١/٣/١٧ في تمام الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة.

لا أراكم الله مكروها بعزيز.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع.

قداس وجناز الأربعين

آل راشد ورواشدة واقرباؤهم وأنسباؤهم في الرينة يدعونكم للمشاركة في قداس وجناز الأربعين راحة لروح فقيدهم الغالي المرحوم

يعقوب سليمان راشد

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/٣/١٧ في تمام الساعة التاسعة صباحًا في كنيسة الروم الأورثوذكس في الرينة.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

نعي

مؤسسة الفرير البلدية - الناصرة
النادي العائلي

تنعى بمزيد من الحزن والأسى عميد النادي العائلي المرحوم

نزيه ماجد الفاهوم (أبو ماجد)

عن عمر ٦٠ عامًا.

وسيشيع جثمانه اليوم الجمعة ٢٠٠١/٣/١٦ عند صلاة الجمعة من بيت أهله إلى الجامع الأبيض ومن ثم إلى مثواه الأخير في المقبرة التحتا.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

بسم الله الرحمن الرحيم

نعي

آل الفاهوم في الناصرة والخارج ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي

نزيه ماجد الفاهوم
(ابو ماجد)

عن عمر ناهز (٦٠ عامًا) وسيشيع جثمانه الطاهر اليوم الجمعة ٢٠٠١/٣/١٦ من بيت المرحوم والده في حي الفاهوم شارع اكسال في الناصرة عند صلاة الجمعة إلى المسجد الأبيض ومن ثم إلى مثواه الأخير

أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن لـ «الاتحاد»:

حكومة شارون تستهدف السلطة الوطنية الفلسطينية!

• ويضيف: لا يمكن ان يُطلب منا توفير الأمن للاحتلال والمستوطنين • «من حق كل شعب تحت الاحتلال المقاومة.. هذا تضمنه المواثيق الدولية» • «كلام الأنظمة العربية بلا وزن.. انها كلمات بلا معنى» •

• حوار: سهيل قبلان •

* انضم الرئيس الأمريكي، جورج بوش، إلى رئيس الحكومة الاسرائيلية، ارئيل شارون، واشترط التقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، فقط بعد ان «يأمر وبلغة عربية واضحة» شعبه في المناطق الفلسطينية، «بوقف أعمال العنف»!!

وفي الوقت الذي يجري فيه تصعيد التحريض والتهديد والضغوط، أمريكيا واسرائيليا، يستعد العالم العربي، لعقد قمة الدول العربية، في عمان، بعد عشرة أيام، والقضية الأساسية على جدول الأعمال هي القضية الفلسطينية. وفي لقاء خاص مع «الاتحاد»، قال أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني، أحمد عبد الرحمن، تعقيبا على شرط بوش لالتقاء عرفات: «نحن نتطلع إلى اقامة علاقة سليمة مع الادارة الأمريكية الجديدة، وليس من خلال المنظور الاسرائيلي، ولقد عانى الشعب الفلسطيني طويلا، من انحياز الادارة الأمريكية ونظرتها الممالئة لاسرائيل، علما ان العدالة تقتضي ان تكون امريكا أكثر نزاهة وأكثر موضوعية وأكثر حيادا في النظر إلى هذا الصراع. والحاصل على الأرض هو أن الشعب الفلسطيني، هو ضحية عدوان وضحية احتلال وضحية استيطان. ومن حق الضحية ان تقاوم ونحن نقاوم قوات احتلال اسرائيلية تحتل أرضنا. ونقاوم سوائب مستوطنين تنهب أرضنا. ونحن نقول: فليرحل أولا جيش الاحتلال ولترحل سوائب المستوطنين عن أرضنا، وعندها يكون السلام الحقيقي والثابت بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني. أما ان يطالبونا بتوفير الأمن لجيش احتلال يقمع ويقتل ويهدم ويقترف أبشع الجرائم، وان نوفر الأمن لقطعان المستوطنين، فهذا ليس من العدالة في شيء. وكل شعب في هذا العالم ضمنت وكفلت له مواثيق الأمم المتحدة الحق في مقاومة الاحتلال الأجنبي».

* «الاتحاد» - لقد كسرت ادارة بوش «من أول غزواتها، عصاتها»، مع ان عصاها مرفوعة دائما ضد شعوبنا، تدعم اسرائيل علنا وبكل قوة وتنتقد عرفات، كيف ينعكس ذلك على القضية الفلسطينية؟

- عبد الرحمن: «الموقف الفلسطيني صامد وصلب وراسخ ولا يتأثر، لا بكلمة هناك ولا باتهام من هذه الجهة أو تلك، مهما كانت قوتها، لأن القضية الفلسطينية قضية حق وقضية عدالة، ودائما وأبدا هي قضية حق. وكلما تمسّكنا بحقنا أكثر، اقتربت ساعة انتصارنا ونيلنا حقنا، وبالتالي لن نمالئ، لا الادارة الأمريكية ولا الرئيس جورج بوش ولا وزير خارجيته كولن باول. انهم يحاولون تحريف الحقيقة، وهذا سيلحق ضررا بمصداقية أمريكا في عملية السلام وفي النهاية كل هذه الممالأة لاسرائيل ودعمها، سيُلحقان الضرر بالمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط. والاستقرار الذي تطالب به ادارة بوش لن يكون على حساب الشعب الفلسطيني. وسمعنا (أمس الخميس) تهديدات من زلمان شوفال، بادعاء ان «عرفات خطر على الاستقرار الاقليمي».

* «الاتحاد» - الحكومة الاسرائيلية برئاسة ارئيل شارون يميزها نهج الغطرسة والعنف وتصعيد القمع. فما هي مقومات الصمود الفلسطيني وكيف تواجهون ذلك؟

- عبد الرحمن: «هذه ليست أول حكومة اسرائيلية تعتمد سياسة القوة والقمع في التعامل مع الشعب الفلسطيني ولكن كل حكومة منذ «أوسلو» حتى الآن، غادرت طاولة المفاوضات وعادت إلى منطق الدبابة والمدفع والحصار، لن تعيش طويلا لسبب بسيط وهو أنها تقود المجتمع الاسرائيلي إلى الهاوية. وعلى قادة اسرائيل من كل الأحزاب ان يفهموا جيدا، انه لن تكون في فلسطين دولتان لليهود. بل ان لهم دولة واحدة وقد اعترفنا بها، اسمها دولة اسرائيل ويجب ان تكون هناك دولة للشعب الفلسطيني. أما ان يكون دولة لليهود في اسرائيل ودولة للمستوطنين في الضفة وغزة والقطاع والقدس الشرقية، فهذا لن يتحقق على الاطلاق، وسيظل الشعب الفلسطيني يقاوم بيده العارية وبصوته وبنسائه وبشيوخه وبأطفاله وبشبابه هذا الوجود الاحتلالي والاستيطاني في أرضنا، وعند زوالهما يبدأ السلام الحقيقي».

* «الاتحاد» - بعد عشرة أيام ستعقد القمة العربية في عمان، فما هو المتوخى، خاصة ان القضية الفلسطينية نقطة بحث جوهرية على أعمالها؟

- عبد الرحمن: «لقد تغيرت الأمور بعض الشيء، وتساقطت بعض الأوهام، التي بناها البعض على حكومة برئاسة براك على أنه يريد السلام، ولكن في خطاباته ونهجه أوضح الكثير من الحقائق، ومنع ذلك بناء أوهام على شارون وحكومته، أو الحديث عن اعطاء فرص لشارون ولحكومته وكل هذه الترهات السخيفة التي يتداولها البعض في العالم العربي.. ان الموقف العربي المطلوب، هو وضع الثقل العربي إلى جانب الانتفاضة الفلسطينية ودعم السلطة الوطنية الفلسطينية، الثقل المادي وليس الثقل الكلامي، لأن كلمات الأنظمة العربية، أصبحت لا وزن لها، كلمات مفرغة من أي مضمون. والمطلوب موقف عربي جدي ومسؤول، يُسمع في عواصم العالم، خاصة الاوروبية وفي أمريكا».

* «الاتحاد» - وما هو المطلوب لكي يضغط العالم العربي لتنفيذ مبادئ الشرعية ويكون جديا فعلا؟

- عبد الرحمن: «أقولها علانية ان حنفية البترول هي العامل الأساسي، وبدلا من ضخ (١٠٠٪) من الكمية ليضخوا (٩٥٪) مثلا، لا أريد القول قطع النفط كليا، انما تخفيف الانتاج. والعرب لن يخسروا من ذلك، انما سيربحون، فكلما انخفض العرض ازداد السعر والطلب، ولا بد من استخدام هذا السلاح الثمين في اليد العربية ولا بد أيضاً، لمواجهة شارون، البلدوزر بدون كوابح الذي تغريه القوة، وبالتالي، فإن العواصم العربية التي تعتقد أنها في منأى عن الخطر الاسرائيلي، عليها فتح عيونها جيدا على حكومة برئاسة شارون وفيها زئيفي وليبرمان ولانداو».


• أحمد عبد الرحمن •

* «الاتحاد» - للعالم العربي قدراته وفيه ثروات كبيرة، والسؤال، متى توظف في صالح قضاياه بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص؟

- عبد الرحمن: «هذا سؤال جدي ومطروح وعلينا الاستمرار في التمسك بحقوقنا الوطنية وعلينا التمسك بمقاومة الاحتلال والاستيطان وتصعيد المقاومة وتعزيز وحدتنا الداخلية وتعزيز تلاحمنا الوطني بين كل ابناء الشعب الفلسطيني، لأن ذلك يشكل أقصر الطرق لدحر الاحتلال».

* «الاتحاد» - القمة العربية بمثابة امتحان للعالم العربي فهل في اعتقادك سيجتازه بعلامة جيدة في القضايا المطروحة؟

- عبد الرحمن: «التحدي الآن كبير جداً والآمال كبيرة كذلك، فهذا الاستهتار بالأمة العربية من حكومة شارون، اعتقد انه يستحق الرد والحديث الجدي عن قوة وامكانيات العرب الحقيقية، فهل ولد العرب بلا قوة؟ وهل الأنظمة التي تمتلك كل هذه الامكانيات لا تستطيع القول أنها قوية مثلا أو أن لديها قوة؟ ولقد آن الأوان لاعادة النظر في التضامن العربي وفي أشكال التعاون العربي السياسي والاقتصادي والأمني والعسكري والاستراتيجي، فالأمن القومي على المستوى الاستراتيجي أصبح مهددا في ظل حكومة شارون».

* «الاتحاد» - لقد دشنت حكومة شارون حكمها ومنذ اليوم الأول بتشديد الحصار عليكم ووجهت لكم رسالة تقول «ديرو بالكو»، فكيف تردون على ذلك وبماذا؟

- عبد الرحمن: «نحن نقول للحكومة الاسرائيلية، ان اللجوء إلى القوة مصيره الفشل. واستخدام المزيد من القوة سيؤدي إلى تصعيد وتكثيف الانتفاضة، والآن حكومة شارون، تستهدف السلطة الوطنية الفلسطينية. وهناك دعوات واضحة لقتل الرئيس ياسر عرفات، والسلطة الوطنية في معركة الوجود الوطني، هي في خندق واحد مع كل فلسطيني يقاوم العدوان الاسرائيلي، وهنا لا فرق بين السلطة والشعب، فكلنا في وحدة واحدة وفي حالة تلاحم صلب لدحر الاحتلال الاسرائيلي».

أليك رون يدافع بقوة عن جرائم القتل البوليسية في اكتوبر!

• أمس في لجنة التحقيق، ضابط في حرس الحدود يقول: «ما شاهدته في ام الفحم لا يبرر اطلاق الرصاص الحي» •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «ان مجرد اقامة لجنة التحقيق برئاسة قاض، لفحص أحداث اكتوبر في الوسط العربي، هو بمثابة صفعة قوية من الدولة للشرطة ولأفراد الشرطة، الذين وجدوا أنفسهم في ظروف صعبة وأمام أطار، خلال أعمال الشغب في الوسط العربي»!!

هذا بعض ما جاء في الهجوم المنفلت والأرعن، الذي شنه ضابط القمع اليك رون، قائد الشرطة في اللواء الشمالي، في كلمته التي ألقاها، أمس الخميس، في اجتماع عقدته قيادة الشرطة في الشمال، في مقر الشرطة في نهريا، ولخصت فيه عملها في العام الماضي.

وزعم رون في كلمته: «لقد عانى أفراد الشرطة الذين أرسلوا في مهمة رسمية، وتعرضوا لحملة انتقادات مرفوضة. ومرت عليهم الظروف كأصعب ما يكون، والأصعب تجسد باقامة لجنة التحقيق، التي شكلت لنا صفعة. لكنني اقول للمسؤولين السياسيين والعسكريين، انهم اذا اعتقدوا ان ضربنا على خدنا الأيسر سيدفعنا إلى ادارة الخد الأيمن لتلقي صفعة أخرى، فانهم واهمون»!!

وأضاف اليك رون: «اذا ظهر بعض التقصير في عمل الشرطة، في اليوم الأول لأعمال الشغب في اكتوبر الماضي، فالمتهم بذلك هو المفتش العام للشرطة، يهودا ڤيلك، الذي فشل وجهاز المخابرات، في جمع الأدلة والمعلومات وعدم تقدير الأوضاع كما يجب، وبعد تقصير الشرطة في اليوم الأول، في معالجة أعمال الشغب، استدركنا الأمر في اليوم التالي وقمنا بالواجب كما يجب»!!


• اليك رون •

وانتقد رون قرار ان يقدم أفراد وضباط الشرطة، افاداتهم في لجنة التحقيق من خلف الستار وقال: «سنقف بقامة منتصبة ونقولها جهارة وعلانية، ما قمنا به كان هو المطلوب وفي محله. ولا استوعب اطلاقا دوافع قرار رئيس لجنة التحقيق، لكي يدلي أفراد الشرطة بافاداتهم من خلف الستار. انني لا اريد الاختباء خلف الستار، أريد ان أقف على المنصة علانية وأمام الجمهور والعالم والقول: لقد ارسلنا كقوات لحفظ النظام رسميا لمكافحة أعمال شغب، فهل نستسلم ونركع أمام المشاغبين»؟

وقال رون، ان المطلوب بالذات في هذه الظروف، هو دعم الشرطة ماديا ومعنويا وتجهيزها بكافة الوسائل للقيام بمهامها خاصة في ظل ازدياد العنف العربي!!

وفي الافادات التي استمعت اليها لجنة التحقيق، أمس، قال ضابط حرس الحدود ع. ر (كان خلف الستار!) أنه لم ير وضعًا يبرر اطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين. وروى انه رأى رصاصات لذخيرة حيّة، وادعى «لقد غضبت كثيراً، وقلت للشرطيين الويل لمن يطلق النار... فقد يجد نفسه في السجن».

ولكن ضابطًا آخر زعم انه كان خطر على حياة الشرطة. وأضاف أيضاً ان رجاله حافظوا على ضبط النفس!

هذا وقام نفر من عنصريي حركة «كاخ» الفاشية بمحاولة الاعتداء على المتواجدين من العرب في قاعة المحكمة، ورغم اخراجهم من المكان، فانهم لم يتعرضوا لأي مساءلة بوليسية!

الاثنين القادم، موجة مظاهرات احتجاجية للطلبة العرب على جرائم الاحتلال والحصار

• في رسالة من اتحاد الجامعيين العرب إلى شارون: نعرب عن سخطنا واحتجاجنا على حكومتكم الاجرامية! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث رجا زعاترة، رئيس الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد برسالة شديدة اللهجة إلى رئيس الحكومة شارون احتج فيها على الممارسات الاحتلالية القمعية ضد ابناء الشعب الفلسطيني وضد جامعيي بير زيت، من هدم بيوت وقطع أشجار وحصار وحظر تجول وتجويع واغلاق وتلويث البيئة وتفشي السرطان الاستيطاني.

وجاء في الرسالة: «جهاز الاحتلال الاسرائيلي لا يتورع عن قتل المرضى والأطفال والنساء والشيوخ، كما وطالت يده المخربة زملاءنا طلاب جامعة بير زيت الذين يمنعهم الاحتلال من الوصول إلى الحرم الجامعي وتلقي دراستهم الأكاديمية.

«جمهور الجامعيين العرب يعرب عن سخطه واحتجاجه ازاء سياسة حكومتكم الاجرامية ويؤكد ان المعادلة السياسية الصحيحة تقوم على كنس الاحتلال وتطبيق قرارات الشرعية الدولية ٢٤٢، ٣٣٨ و١٩٤.

جمهور الجامعيين العرب يعرب عن عدم تمكنه من غض الطرف والوقوف على الحياد في حين تمارس ضد زملائه وابناء شعبه في المناطق المحتلة أقسى وأعنف الخطوات وأشدها بربرية ووحشية».

هذا وسيجري تنظيم سلسلة من التظاهرات الطلابية الاحتجاجية يوم الاثنين المقبل في جميع الجامعات والكليات في البلاد تعبيرا عن غضب واستياء جامعيينا العرب وتضامنهم الكامل مع طلاب جامعة بير زيت وشعبنا الفلسطيني ونضاله العادل من أجل ازالة الاحتلال، والتحرر والاستقلال.

بركة: أخشى أن يكون تساهل الشرطة مع الجريمة في عكا، هدفه ترحيل الاهالي العرب!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – انتقد النائب محمد بركة، تساهل الشرطة وتقصيرها في معالجة ومكافحة ظواهر العنف والاجرام والمخدرات في عكا القديمة. وقال: «ان تساهل افراد الشرطة في معالجة ظواهر الاجرام والعنف، لا ينبع من عدم القدرة على ايجاد الحلول الاساسية لذلك، ولو ارادت الشرطة، فإنها تستطيع ان تتعامل مع تجار المخدرات مثلا، كما تتعامل معهم في اماكن اخرى في البلاد. واخشى ان يكون نهج الشرطة هذا في عكا، بمثابة جزء من سياسة منتهجة منذ عشرات السنين، بهدف تهجير اهالي عكا العرب من المدينة القديمة».

وجاءت كلمة بركة في سياق النقاش حول الموضوع، الذي ادرجه على جدول الاعمال في الكنيست، النائب عبد المالك دهامشة، على خلفية ازدياد تفشي الجريمة في عكا.

ودعا بركة السلطات الى التدخل ووضع البرامج للقضاء على ظواهر العنف والاجرام والعمل على تطوير عكا القديمة وتحسين اوضاع اهلها.

هذا وتقام في الواحدة من بعد ظهر اليوم الجمعة، مقابل جامع الجزار في عكا، مظاهرة احتجاجًا على تقصير الشرطة في معالجة ظواهر العنف والاجرام.

مؤتمر لمكافحة المخدرات

واحتجاجًا على تقصير الشرطة، في مكافحة المخدرات ومظاهر العنف، بالذات في الوسط العربي، التقى المستشار لشؤون مكافحة المخدرات، فوزي شعبان، امس الخميس، مدير مكتب لجنة المتابعة، عبد عنبتاوي، وعرض امامه تقريراً حول ازدياد عدد مدمني ومتعاطي المخدرات العرب، وطالبه، في ظل التقصير السلطوي، بأن تأخذ لجنة المتابعة العربية دورها في مكافحة الجريمة والعنف والمخدرات. واتفقا على دعوة اللجنة لعقد مؤتمر عام، بمشاركة رؤساء السلطات المحلية واعضاء الكنيست ومدراء مدارس واطباء ومحامين، للتداول في كيفية مواجهة اعمال العنف والادمان.

وقال شعبان لـ«الاتحاد»، رداً على سؤال، انه بموجب المعطيات الرسمية، يوجد في البلاد (٢٥٠) الف شخص يتعاطون المخدرات منهم (٥٥) الف عربي، ومن بين المتعاطين العرب يوجد (١٥) الف مدمن مخدرات بشكل خطير. وهناك فقط (٣) مراكز للفطام من المخدرات في الوسط العربي، فيها (٩٠) سريراً فقط، ورغم قلتها، الا انها تعاني من شح الميزانيات ولا توجد مراكز استشارة!

مشاركة غفيرة في الاحتفال السنوي بيوم المرأة في الناصرة



• جانب من الاحتفال- صورة خاصة •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – بمشاركة غفيرة من النساء والصبايا، اقام مجلس «نعمت» لواء الناصرة، احتفالاً سنويًا بمناسبة يوم المرأة العالمي. وقالت سكرتيرة مجلس «نعمت» في لواء الناصرة، ردينة جرايسي، ان هناك حاجة ماسة لاقامة مثل هذه البرامج التي تجمع ما بين المحاضرات التي تتطرق الى قضايا تهم النساء مباشرة والبرامج الفنية الخفيفة والملتزمة.

وحضر الحفل رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، والقائم بأعمال سكرتير مجلس عمال الناصرة، كمال ابو احمد. وكانت قد اختتمت الحفل وادارته، عضو مجلس «نعمت» في الناصرة، رلى بلال، وتحدثت فيه عضو سكرتارية المجلس ومركزة التأهيل المهني، ليلى يزبك، والتي تحدثت عن دور المرأة النضالي، وخصت بحديثها النساء العربيات اللواتي يكافحن من اجل الحرية والمساواة رغم العراقيل الكثيرة التي يواجهنها في طريقهن في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتحدثت يزبك عن الخدمات التي تقدمها «نعمت» من دورات تكملة التي تقدم ضمن برنامج «تعلمي مهنة وانجحي» ضمن مركز التأهيل المهني لـ«نعمت» الناصرة، والتي تم تحصيلها بمساعدة ودعم رئيس بلدية الناصرة، وكذلك افتتاح مكتب الاستشارة القضائية للنساء في قضايا الاحوال الشخصية والعمل، واقامة مجموعة حوار، عربي يهودي، تتبادل به نساء من الناصرة والقرى المجاورة الحوار مع نساء يهوديات من طبريا.

وتحدث رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، فأكد على استمرار دعم البلدية لخدمة النساء والمساعدة. وتطرق في كلمته الى التطور الذي طرأ في مجال التعليم لدى المرأة العربية حيث الاحصائيات التي تشير الى تقدم ملموس وواضح في نسبة النساء المتعلمات. وتعرض جرايسي في كلمته الى الوضع السياسي المعقد حيث اننا نعيش في ظل تمييز قومي: حكومات تطلق النار على مواطنيها وضغوطات عديدة والهم الاكبر القضية الفلسطينية والحصار والتجويع الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني. واضاف جرايسي: لا يمكننا الا ان نكون جزءاً من هذا الكفاح الذي يعيشه شعبنا الفلسطيني يوميًا.

ودعا جرايسي في اثناء حديثه عن مكانة المرأة الى ضرورة عدم ازدواجية القيم في التعامل داخل المجتمع حرصًا على بناء مجتمع صحي اكثر.

وقدمت د. ابتسام ابراهيم محاضرة شاملة وقيمة حول «العولمة وتأثيرها على مكانة المرأة».

وكانت الفنانة دلال آمنة قد قدمت وصلة غنائية، وقدمت فرقة «المجد» للفنون الشعبية عرضًا للدبكة الشعبية.

حول «برنامج التدخل في المدارس»

لجنة متابعة التعليم العربي: البرنامج لن يحقق هدف رفع التحصيل لدى الطلاب!

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اعلنت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي عن رفضها لـ«برنامج التدخل في المدارس العربية» في نطاق تنفيذ الخطط الخماسية لجهاز التعليم العربي في صيغته الحالية، من حيث تخطيط وبناء البرنامج في المدارس العربية، كونها لن تحقق هدف البرنامج الاساسي وهو رفع المستوى التحصيلي لدى الطلاب.

وجاء موقف اللجنة هذا في رسالة خاصة بعثت بها الى وزير المعارف والمسؤولين في الوزارة عن تنفيذ البرنامج.

هذا وقامت لجنة المتابعة بدراسة البرنامج بشكل عميق وبحثت الموضوع مع مديري اقسام التربية والتعليم في السلطات المحلية العربية ومع المسؤولين في وزارة المعارف وتلقت العديد من وجهات مدراء المدارس والمعلمين المختصين الذين طلبوا تدخل اللجنة من اجل ضمان تنفيذ البرنامج بشكل صحيح ليعود بالفائدة على الطلاب.

وطالب راجي منصور، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، في رسالته لوزيرة المعارف بعقد جلسة مشتركة للتباحث في سبل انجاح العمل وتصحيح المسار وتنفيذ البرنامج بشكل صحيح ومفيد.

هذا واطلع منصور وزيرة المعارف على النواقص والمشاكل القائمة في هذا البرنامج والتي تحول دون تنفيذه بشكل صحيح:

* الاجسام التي فازت بعطاء برنامج التدخل غير مهيئة وغير مبنية لتنفيذ مشروع من هذا النوع في المدارس العربية.

* المسؤولين عن تنفيذ المشروع الذين تم اختيارهم من قبل الاجسام غير مهنيين وليس بمقدورهم تقديم الاستشارة التربوية ولا تتوفر لديهم المعلومات حول المعلمين الذين سينفذون البرنامج مع الطلاب في المدارس ولا تتوفر لديهم طرق متابعة التنفيذ او اساليب التقييم للبرنامج.

* لم يتم توجيه مديري المدارس او تدريبهم على كيفية انتقاء للطلاب الضعفاء في المواضيع المحددة.

* وزارة المعارف لم تعمل على اقامة جهاز او طاقم مهني داعم للمدارس لضمان نجاح البرنامج او اقامة طاقم مرافق ومراقب ومقيم للبرنامج يعمل على تهيئة المدارس التي سينفذ بها البرنامج.

* البرنامج قام بتحديد المواضيع مسبقًا ولم يعط للمدارس الامكانية لبناء خطة ملائمة وفق احتياجات للطلاب في المدرسة.

«مساواة»: (٤٪) فقط من ميزانية التطوير للعرب!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بمبادرة من مركز «مساواة» لحقوق المواطنين العرب واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، عقد، امس الاول الاربعاء، اجتماع مع اعضاء الكنيست العرب ومندوبين عن السلطات المحلية والجمعيات، لمناقشة خطوات عملية لزيادة حصة المواطنين العرب في ميزانية الدولة للعامين ٢٠٠١ و٢٠٠٢، والعمل على تنفيذ خطط التطوير المقررة من قبل الحكومات.

ويتضح من فحص اقتراح ميزانية ٢٠٠١، الذي بدأت الحكومة في مناقشته، انه لا يشمل زيادة في الميزانيات المخصصة للجماهير العربية بما يتناسب مع «خطة الاربعة مليارات» المعروفة. ويتضح ان ٤٪ فقط من ميزانيات التطوير مخصصة للجماهير العربية التي تشكل ١٨٪ من المواطنين.

جاء هذا الاجتماع بناء على قرار طاقم التأثير على الميزانية والذي تم تشكيله بمشاركة مندوبي لجنة الرؤساء وجمعيات، في الاجتماع الذي عقد يوم الخميس ٢٠٠١/٣/١ في مجلس يافة الناصرة.

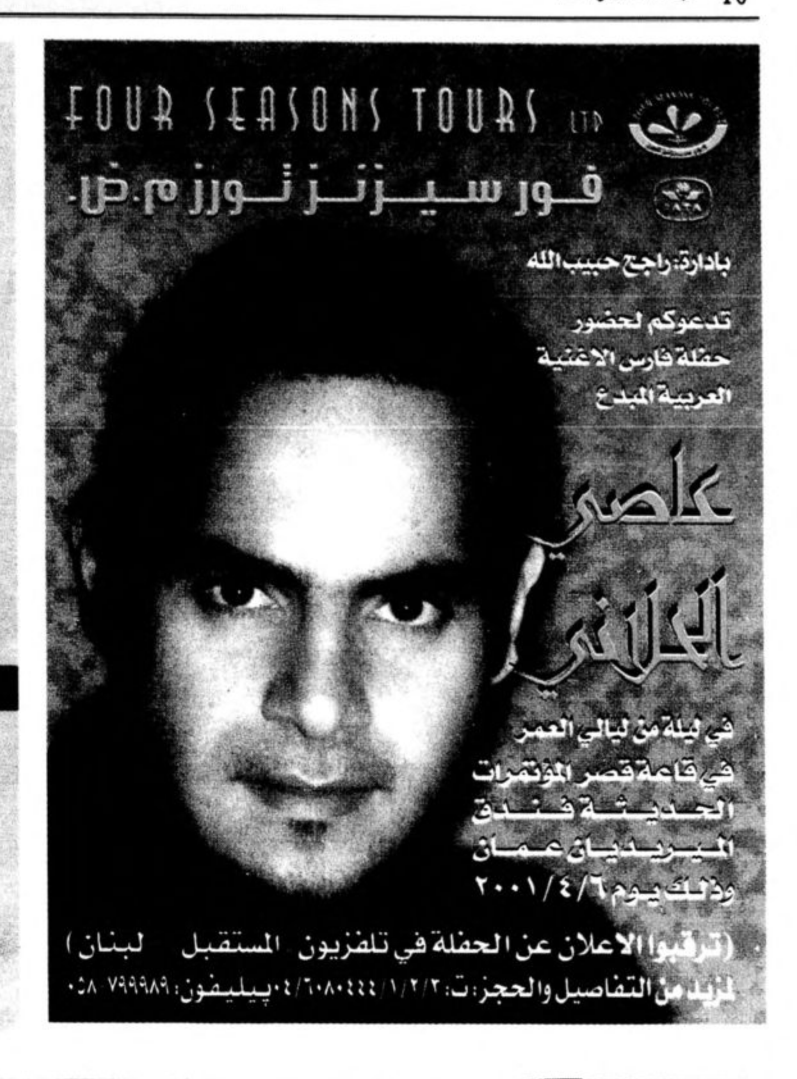
وشارك في الاجتماع الذي عقد في لجنة المالية البرلمانية كل من النواب: محمد بركة، عبد الملك دهامشة، توفيق خطيب، عصام مخول، احمد طيبي، محمد كنعان، طلب الصانع، وعن لجنة رؤساء المجالس: شوقي خطيب (يافة الناصرة) الشيخ جمعة القصاصي (رهط) ومدير مكتب لجنة الرؤساء عبد عنبتاوي، وعن الجمعيات الاهلية: راجي منصور، عاطف معدي (لجنة متابعة قضايا التعليم العربي)، جعفر فرح وامين فارس (مركز مساواة).

وقدم امين فارس شرحا عن تحليل الميزانيات وحصة العرب منها وتم الاتفاق على تحضير اعتراضات على الميزانية من قبل مركز «مساواة»، ليتم تقديمها بشكل موحد من قبل كافة اعضاء الكنيست العرب والاحزاب التي تمثل الجماهير العربية.

ويأتي هذا الاجتماع استمراراً لقرارات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية بضرورة متابعة موضوع الميزانية والخطط الحكومية وتنسيق الجهود مع اعضاء الكنيست.



جديد
قهوة عربية فاخرة
عليت
أصالة قهوة عربيـة على الأصول


FOUR SEASONS TOURS LTD
فور سيزنز تورز م.ض.
بادارة: راجح حبيب الله
تدعوكم لحضور
حفلة فارس الاغنية
العربية المبدع
عاصي
الحلاني
في ليلة من ليالي العمر
في قاعة قصر المؤتمرات
الحديثة فندق
الميريديان عمان
وذلك يوم ٦/٤/٢٠٠١
(ترقبوا الاعلان عن الحفلة في تلفزيون المستقبل لبنان)
لمزيد من التفاصيل والحجز: ت: ١/٢/٣/ ٠٤/٦٠٨٠٤٤٤ بيليفون: ٠٥٨-٧٩٩٩٨٩

• د. احمد سعد •

هل تستعد القمة العربية للرد كما يجب على رسالة الاستفزاز والانحياز الامريكية؟!

* عندما قام وزير الخارجية الامريكي، كولن باول، بجولة في بلدان المنطقة قبل حوالي ثلاثة اسابيع، لم نستبشر خيراً من قدومه، لانه لم يحمل الى هذه المنطقة رسالة السلام، بل رسالة لتصعيد العدوان وتجنيد الحلفاء ضد العراق والتعبير عن مواصلة الدعم الامريكي في ظل ادارة جورج بوش الابن للعربدة العدوانية الاسرائيلية في المنطقة وتعزيز التحالف الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي.

وفي مطلع هذا الاسبوع، وخلال ايامه، اثبتت الادارة الامريكية لكل من كان او لا يزال من «عربنا» يراهن على حسن نوايا امريكا، او على احتمال تغيّر جذري في الموقف الامريكي، في الاستراتيجية الامريكية، من قضايا الصراع في المنطقة، في ظل ادارة جورج بوش الابن الجديدة، ان «ذيل الكلب لا يقوّم»، خاصة فيما يتعلق بطابع ومدلول واهداف السياسة الخارجية في الشرق الاوسط.

وجورج بوش الابن كان واضحًا جداً في تحديد الموقف الامريكي وموقعه من خنادق الصراع في المنطقة. ففي اجتماع له مع رؤساء المنظمات اليهودية الصهيونية «اللوبي الصهيوني» في الولايات المتحدة الامريكية، في مطلع هذا الاسبوع، اكد للحاضرين امرين اساسيين: الاول ان الولايات المتحدة في ظل ادارته ستواصل تعزيز «الامن» الاسرائيلي وتطوير التحالف الاستراتيجي معها. والثاني: ان بوش يتماثل تمامًا مع موقف شارون من قضية الصراع مع الفلسطينيين وانه يوجه اصبع الاتهام الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ويطالبه بوقف العنف، او على الاقل «التوجه الى شعبه باللغة العربية» - يعني مش بالتتري! - لوقف العنف!! وان الولايات المتحدة ستتخذ حق الرفض «الفيتو» في مجلس الامن لمنع اقرار ارسال قوات او قوة مراقبة لحماية الشعب الفلسطيني.

أيوجد استفزاز اوقح من هذا الموقف المنحاز تمامًا الى جانب العدوان الاسرائيلي الذي يعيث قتلاً ودماراً، وبأحدث الاسلحة التكنولوجية الامريكية، ضد الشعب الفلسطيني ويمارس الارهاب المنظم والعقوبات الجماعية والجرائم بحق البشرية التي تتنافى والقوانين والمواثيق الدولية!

لقد طمأن بوش القيادات الصهيونية الامريكية انه لا تغير في السياسة الخارجية الامريكية نحو اسرائيل كحليف استراتيجي اساسي للولايات المتحدة وكمخلب قط اساسي في «رعاية» المصالح الامريكية في المنطقة. ومن ناحية اخرى، فإن جورج بوش الابن اراد من خلال تأكيد مواصلة الدعم لاسرائيل كسب ود وتأييد «اللوبي الصهيوني» الذي يملك الطاقات الهائلة والمكانة المؤثرة ماليًا واعلاميًا، اضافة الى مخزون الاصوات اليهودية الامريكية، خاصة وانه لم يأخذ خُمْس اصوات اليهود في انتخابات الرئاسة الاخيرة. فهو يجهز نفسه من اليوم للترشيح لدورة ثانية.

وقد بلغت الوقاحة السافرة بالرئيس الامريكي، حسبما ذكرت وكتبت وسائل الاعلام، امس الخميس، انه يرفض مقابلة الرئيس ياسر عرفات ويشترط لذلك «ان يوقف عرفات العنف الفلسطيني اولاً»!! بينما يستقبل في الاسبوع القادم الجنرال ارئيل شارون الذي فجر المجزرة في الاقصى ارئيل شارون، رئيس الحكومة، الذي يمارس العقوبات الجماعية والقمع الدموي وحصار التجويع على الشعب الفلسطيني. بوش يضغط لاجهاض الانتفاضة الفلسطينية بدلاً من الضغط على حكومة الكوارث لوقف العدوان واستئناف عملية التسوية التفاوضية التي تعتبر امريكا راعيتها الاساسية! يا عيني على هيك راعية!

واكثر من ذلك، فقد ذكرت صحيفة «معريب» - ٣/١٥ امس، انه تواجد في الولايات المتحدة الامريكية، في الايام الاخيرة، رئيس «الموساد» الاسرائيلي، افرايم هليفي، حيث التقى فيما التقى، رئيس المخابرات المركزية الامريكية - السي، آي، ايه - جورج تنت، وانه يجري «بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية تنسيق تام فيما يتعلق بالارهاب الفلسطيني»! اي ان الولايات المتحدة ليست محايدة، بل مشاركة في عملية قمع الفلسطينيين. هذا اضافة الى زيادة المساعدة الامريكية لاسرائيل بـ(٤٥٠) مليون دولار، في اطار الموازنة الجديدة التي تطرحها ادارة بوش على الكونغرس الامريكي، واضافة الى القرار الاستفزازي بنقل السفارة الامريكية، الى القدس «في الوقت المناسب» الامر الذي يعني اعترافًا امريكيًا بسيادة اسرائيل على القدس الشرقية المحتلة ويشكل يناقض قرار (٢٤٢) و (٣٣٨) الذي أيّدته واشنطن.

امام هذا الموقف الامريكي الصارخ في انحيازه الى جانب العدوان الاسرائيلي والمعادي للحقوق الشرعية الفلسطينية والمستهتر بالانظمة والبلدان العربية قاطبة، هل يستعد العرب للذود عن كرامتهم المهدورة وحقوقهم المسلوبة في مواجهة التحديات الامريكية - الاسرائيلية؟

هل يستعدون لبلورة موقف موحد في قمة عمان القريبة يرتقون به الى مستوى هز الرسن للولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة ويساندون فعلاً الكفاح الفلسطيني العادل من اجل انجاز حريته واستقلاله الوطني وضمان الامن والسلام العادل في المنطقة؟ فخبرة اكثر من خمسة عقود من الصراع الدامي في المنطقة تؤكد ان التأثير على الموقف الامريكي لا يمكن انجازه الا من خلال التمسك بالحقوق المشروعة ومجابهة المشاريع والمواقف الامريكية - الاسرائيلية. فالسكوت على هذه المواقف الامريكية، وكما اثبتت التجربة، او الخنوع لها والتواطؤ معها، لا تؤدي الا الى مواصلة العربدة الاسرائيلية - الامريكية المعادية لمصالح البلدان والشعوب العربية، والى بقاء بؤرة الصراع الدموي مشتعلة.

جورج علم

إسقاط «الفيتوات»

* الهمّ الأساسي اعادة توحيد المسارات، وإحياء اجتماعات دول الطوق.

من هذا المنطلق يمكن قراءة تصريح الوزير فاروق الشرع عن لقاء محتمل بين الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ومن هذا المنطلق أيضا، يمكن فهم أبعاد الضربة الأمريكية لبغداد بهدف «توريط» الدول العربية بـ «مشاغل جديدة» وصرف انظارهم عن القضية الأم، وعن مسيرة السلام التي لم تمدها ادارة بوش بأي «جرعة مقويات» حتى الآن... بل على العكس فإنها حاولت وتحاول التنصل منها.

يبدو المشهد العربي، في ظاهره، مخيبا للآمال حتى الآن؛ فكل هذه الاجتماعات التي شهدتها القاهرة على مدى الأيام الثلاثة الماضية على مستوى وزراء الخارجية، وكل هذه الاتصالات واللقاءات المعلنة والمستترة لم تنبئ بجديد دسم، بل حملت عناوين مألوفة وشعارات عادية في ظرف غير عادي تجتازه المنطقة.

خارج هذا المشهد وعناوينه وشعاراته، تختلف المعطيات عند بعض المتابعين، لا بل يختلف الكلام ويتنوع: هناك شيء ما في العمق أبعد من كل ما هو متداول. هناك حديث جدي عن اسقاط «الفيتوات» المتبادلة بين الانظمة العربية، و«رفع الحظر» الذي تفرضه هذه الدولة العربية على تلك... على أن يتم ذلك بترو وهدوء ووفق خطة مبرمجة، وضمن الامكانات المتوافرة للرد على التحديات الامريكية الاسرائيلية التي تحاول استهداف، لا بل «اجتياح» الجميع من دون استثناء بين دول «المواجهة» أو دول «المساندة».

إن مطالبة الجامعة العربية مجلس الامن الدولي بالانعقاد للبحث بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، خطوة لا بأس بها... إن تحققت.. وأدت الى شيء عملي. وان مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لرفع حصارها عن الفلسطينيين مطلب محق أيضا اذا تحقق فعلا، وان تقديم مساعدة مالية عاجلة للفلسطينيين، أمر ملح، وكذلك تفعيل مقاطعة اسرائيل... وخلاف ذلك من القرارات والتوصيات التي صدرت عن اجتماعات القاهرة...

إلا أن هذه المطالب تبقى في حدود البديهيات.. أو تكاد تكون أشبه بمراهم لعلة تتطلب عناية خاصة في ظل الطروحات الاسرائيلية الامريكية.

إسرائيل لا تتحدث عن شيء اسمه السلام، او العملية السلمية، او المفاوضات بل عن امنها اولا، وعن قمع الانتفاضة، وعن تقسيم الضفة الى قطاعات أمنية.

والولايات المتحدة رسمت حدود أولوياتها بعد قصف بغداد وجولة وزير الخارجية كولن باول في المنطقة، حيث جاء يبرر الضربة، ويدعو العرب الى احترام توجهات ادارته حيال العراق والتعاطف معها.. من دون اعتراض، او من دون تعليق.

أمام هذا الطرح، وتحت ضغط هذا التوجه الذي يستهدف الغاء كل ما تبقى من أوراق الصمود عند العرب، كان لا بد من السعي الجدي الى الالتفاف حول القضية الأم، وتوحيد الجهود على مختلف المسارات للدفاع عن مسيرة السلام كما حددتها آلية مدريد.. لا أكثر.

العقبة، او العقدة التي لا تزال في الطريق، والتي تحول دون الوصول الى الهدف تكمن في حقيقة التوجه عند السلطة الفلسطينية... هل قرر ياسر عرفات معاودة التنسيق والتشاور، والتعاون على أسس واضحة وتوجهات سليمة؟... أم أن الرهان ما زال على مفاوضات سرية تحتضنها هذه الدولة أو تلك... ليفاجئ الجميع في ما بعد بـ «أوسلو» جديد أكثر سوءا من «أوسلو» بداية الانحراف؟!...

كان المنطق السائد، حتى الأمس القريب، بأن العقدة في دمشق التي ترفض استقبال عرفات..

الشرع، وفي تصريحه الأخير، قلب المعادلة، وأكد تصميم بلاده على رفع «الحظر» وإسقاط «الفيتو» شرط أن تتوجه كل الارادات العربية والفلسطينية بدرجة أولى واستثنائية نحو السلام المشرف الذي يحفظ الحقوق وينهي مرحلة التنازلات..

القيادة العراقية بدورها دعت الزعماء العرب الى التركيز على القضية الفلسطينية في القمة العربية المقبلة والابتعاد عن «حشر أي مواضيع أخرى من شأنها أن تشحن جو الاجتماع».

الخليجيون أو بعضهم يرى في هذه الدعوة التفافا واضحا من هذه القيادة على كل ما هي مطالبة به من خطوات والتزامات لا بد منها لتنقية الاجواء اذا كانت فعلا تريد التضامن العربي سبيلا لإنقاذ القضية الفلسطينية، ودعم الانتفاضة، وتحقيق السلام العادل.

وبين دعوة هذه القيادة وتصريح الشرع، تبرز مؤشرات واعدة في امكانية مواجهة التحديات الامريكية الاسرائيلية اذا قرر الزعماء العرب رفع «الحظر»، أو اسقاط «الفيتوات» المتبادلة في ما بينهم، وتوحيد صفوفهم قولا وفعلا... على السلام العادل والشامل كخيار استراتيجي يراهنون عليه.

مخول يدعو إلى حل لجنة التنظيم اللوائية «حوف هكرمل» لأنها «موبوءة بالعنصرية»

• هذه اللجنة فعلت بندا خاصا، يقضي بفرض غرامات على أهالي الفريديس، تصل قيمتها أضعاف قيمة البيوت!! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعا النائب عصام مخول إلى حل لجنة التنظيم اللوائية في مجلس اقليمي «حوف هكرمل»، بسبب سياستها العدائية ضد المواطنين العرب وبلداتهم في المنطقة التابعة لها، ودعا إلى تشكيل لجنة تنظيم موضوعية ودمقراطية تمثل سكان المنطقة وفقا لوزنهم فيها وتشكيلتهم.

واعتبر مخول ان سياسة هذه اللجنة التخطيطية موبوءة بالعنصرية ويجب التخلص منها وقبرها إلى الأبد.

وكان مخول يتحدث إلى وسائل اعلام حول قيام لجنة التنظيم بتفعيل بند (٢١٩ ب) في قانون التخطيط والبناء، لفرض غرامات مضاعفة على اضافات بناء، غير مرخصة في قرية الفريديس، تصل إلى اضعاف قيمة البيت ولا يستطيع السكان دفعها. وأشار مخول إلى ان هذا البند لم يجر تفعيله في الماضي الا في القدس الشرقية لأسباب سياسية واضحة تهدف إلى تيئيس الأهالي العرب وتهجيرهم من المدينة.

وأضاف مخول ان هذه اللجنة اللوائية، تتحمل كامل المسؤولية عن اضطرار السكان في قرية الفريديس والقرى المجاورة لها للبناء غير المرخص، لانها لا توفر حلولا قانونية لحاجات السكن للمواطنين، وترخيص البناء، بعد ان قامت الدولة عبر سنوات طويلة بمصادرة اراضي القرية والقرى العربية المشردة بأكملها.

وبدلا من ذلك فقد تحولت اللجنة إلى اداة للعقاب والسيطرة والخنق والتضييق على قرية الفريديس، التي تكاد لا تجد متنفسًا للبناء للأزواج الشابة.

ووجه مخول رسالة إلى رئيس لجنة الداخلية في الكنيست دافيد ازولاي، طالبه فيها بتخصيص جلسة مستعجلة للجنة الداخلية حول أزمة السكن في الفريديس وقرى مجلس اقليمي حوف هكرمل، وسياسة التخطيط التي تمارسها لجنة التنظيم الاقليمية «حوف هكرمل»، في معالجة هذه القضايا...

وقال مخول: ان هذه اللجنة لا تكتفي بتشجيع الاعتداءات على المقابر والمقدسات في القرى المهجرة القائمة في المنطقة، كما في حالة مسجد صرفند، بل تعمل على تضييق الخناق بشكل منهجي على احياء أهالي البلدات القائمة.

منذ أواسط الثمانينيات
بلدية القدس جبت رسوم «الأرنونا» خلافا للقانون!

• الزام البلدية باعادة ملايين الشواقل لمئات الأشخاص •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ألزمت المحكمة المركزية في القدس، أمس الخميس، بلدية القدس، باعادة ملايين الشواقل إلى (٣١٠) عائلات، في حي «رموت» شمال المدينة، بعد ادانتها بانها جبت من أرباب تلك العائلات، ضرائب «أرنونا» خلافا للقانون وبشكل مضخم. ولأنها رفعت نسبة «الأرنونا» خلافا للقانون وتجاهلت عمدا، موقفا قضائيا حذرها من مواصلة جباية «الأرنونا» خلافا للقانون!! وتجاهلت كذلك، تحذير ممثل شكاوى الجمهور قبل خمس سنوات وواصلت جباية «الأرنونا» خلافا للقانون!

وتبين ان البلدية أعادت أموالا لمواطنين، تقدموا اليها بطلبات لاستعادتها، بعد ان أثبتوا أنها جبت منهم أموالا مضاعفة وخلافا للقانون. لكنها لم ترجع الأموال لمن لم يطلب ذلك، خاصة أنه لم يعرف ان البلدية تخالف القانون! ويقدر عددهم بآلاف المواطنين!

وتبين أمس، ان البلدية، تمارس ذلك منذ أواسط الثمانينيات، ولكن بسبب تقادم القضية، ألزمت المحكمة البلدية باعادة الأموال عن الفترة من عام (١٩٩٤) وحتى اليوم.

ويستغربون من حوادث الطرق!
وزير المواصلات سنيه يكشف ان شبكة المواصلات تنقصها مليارات الدولارات!



• التقصير الحكومي ازاء شبكة المواصلات عنصر آخر لازدياد حوادث الطرق القاتلة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال وزير المواصلات، افرايم سنيه، ان «الدولة بحاجة إلى عشرات مليارات الدولارات، لاستثمارها في مشاريع تحسين وتطوير شبكة المواصلات في البلاد».

جاء ذلك في اجتماع لجنة المالية البرلمانية، أمس الخميس، وأكد سنيه، انه سيعمل على زيادة توظيف الأموال في مشاريع تحسين وتطوير شبكة المواصلات، خلال السنوات الثلاث القادمة، بقيمة (١٢) مليار شيكل، ابتداء من هذه السنة، مشيرا إلى ان وضعية الشوارع والمواصلات في الدولة سيئة. ولم يجر الاهتمام كما يجب لتحسينها.

وأعلن سنيه ان الأفضلية والأولوية، ستكون لشبكة القطارات. وابتداء من اليوم الجمعة. وفي كل يومي جمعة وسبت، سيزداد عدد القطارات العاملة في جميع الخطوط في البلاد، وذلك استجابة لطلب الجمهور.

تشكيل طاقم خاص في بلدية الناصرة لفحص تنظيم حركة السير في الشارع الرئيسي

• ملصقات تزعم بان ادارة البلدية تبيع الشارع الرئيسي بالمزاد العلني وتبيع جزءاً من التجار مقابل (١٥) مليون شاقل • الناطق بلسان البلدية: البلدية تتفق على ضرورة ايجاد حل لأزمة السير، والملصقات ضجة مفتعلة لا أساس لها. اختناقات السير دمار للبلد واقتصاده وتجارته •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - أقامت بلدية الناصرة طاقما خاصا من نائبي رئيس البلدية، علي سلام وأحمد زعبي، ومن أعضاء البلدية سهيل دياب ومأمون حسن وسامية حكيم ودياب أبو نصرة، وإلى جانبهم مهندسون مختصون في البلدية، لفحص مسألة مشروع تنظيم حركة السير في الشارع الرئيسي وتفعيل مسار المواصلات العامة والاجتماع مع تجار الشارع الرئيسي لمشاركتهم وتبادل الآراء معهم وسماع ملاحظاتهم، ومن ثم تقديم استخلاصات واستنتاجات عمل الطاقم لرئيس وأعضاء المجلس البلدي لاتخاذ القرارات المناسبة على ضوئها في المستقبل، وبالتشاور مع التجار.

وكان رئيس وأعضاء المجلس البلدي ومسؤولو البلدية قد اجتمعوا، أمس الأول الاربعاء، في جلسة غير رسمية للتشاور وتبادل الآراء بشأن المشروع، الذي كان يجب تشغيله قبل عدة أشهر.

وبشكل مستهجن قام «مجهولون» في الليلة التي سبقت الاجتماع بوضع ملصقات على مقطع من الشارع الرئيسي، لا يتعدى مئات الأمتار، تدعي ان ادارة بلدية الناصرة تبيع الشارع الرئيسي بالمزاد العلني مقابل (١٥) مليون شاقل.

وفي حديث مع الناطق بلسان البلدية، رمزي حكيم، استهجن إعداد وتلصيق مثل هذا الملصق، مشيرا إلى انها ضجة مفتعلة لا أساس لها من الصحة، تهدف بمثل هذا الأسلوب وهذه اللغة التهويش، التحريض وافتعال حالات توتير دون اية مسؤولية، خاصة وان هناك قنوات اتصال معروفة مع ادارة البلدية ومسؤوليها.

وقال ان اجتماع البلدية كان عاديًا، مثله مثل بقية الاجتماعات، وانه لم يكن هناك أي سبب لمثل هذه التصرفات، خاصة انه حتى الذين قاموا باعداد هذا الملصق غير مقتنعين بمضمونه، ذلك انهم لم يوقعوا عليه باسمهم الصريح.

وأضاف حكيم: موقف ادارة بلدية الناصرة واضح. ففي حالة تنفيذ أي ترتيب لتنظيم حركة السير في الشارع الرئيسي والتخفيف من اختناقات السير، فان ذلك سيكون لفترة تجريبية فقط، لوقت محدد ومعروف مسبقًا، يجري خلاله تقييم نتائج التجربة لاتخاذ توجه مستقبلي على ضوئها. فاذا نجحت التجربة نكون بذلك قد قدمنا خدمة كبيرة لكل البلد ولكل الحركة التجارية فيه. واذا لم تنجح ستعاد الأمور إلى سابق عهدها ويجري التفتيش عن بدائل أخرى. فهل يوجد كلام أوضح من هذا الكلام؟. وهل توجد مسؤولية أكبر من هذه المسؤولية.

وقال الناطق بلسان البلدية انه على من يعارض تنظيم حركة السير في الناصرة أن يقول ذلك بشكل علني وواضح وان لا يتستر بمختلف الذرائع وان يتحمل مسؤولية موقفه هذا، لان ابقاء ازمة السير في الناصرة هي دمار مستقبلي للمدينة وللحركة التجارية فيها. وأضاف: يوجد في الناصرة سائقو سيارات وسائقو باصات وسيارات أجرة، وطلاب مدارس وموظفون وتجار وأصحاب محلات ومكاتب وعمال ومشاة، يريدون ايجاد حل لأزمة السير التي يعانون منها يوميًا ويريدون وضع حد لهذه المضايقات اليومية من جراء اختناقات سير تأسرهم على الشارع لوقت طويل، وان البلدية ترى الأمور بمنظار واسع يشمل كل البلد ومصلحته ومتطلبات واحتياجات تطويره، دون التقليل من الملاحظات الموضوعية التي نسمعها والتي نأخذ بها.

وتطرق حكيم إلى التخوف الطبيعي من كل جديد لدى عموم الناس. وقال: نعرف ان كل جديد تجري مجابهته بالرفض من قبل البعض، وينتاب البعض الآخر منه التخوفات والشكوك. فهذه هي طبيعة الحياة. نفهم ذلك ونتفهم ذلك. لكن لا بد في النهاية من ان نجرب وان نقرر بعد ذلك على ضوء التجربة. وأضاف: التجار وأصحاب المحلات على الشارع الموازي في الحي الشرقي، مثلا، وبعد التجربة الراهنة، توصلوا لوحدهم إلى قناعة بانه لا يمكن استمرار حالة فوضى السير الراهنة من جراء عدم تفعيل مشروع تنظيم حركة السير، وتوجهوا إلى البلدية بعريضة موقعة يطالبون فيها بتفعيل المشروع في الشارع الموازي في الحي وتحويل مقاطع من الشارع الموازي إلى مسار باتجاه واحد كما هو مخطط. وجزء كبير من هؤلاء الاخوة تخوفوا في البداية من المشروع وحتى ان بعضهم عارضه بشكل علني. لكن التجربة ساهمت في تغيير مواقفهم.

وأعرب الناطق بلسان البلدية عن أسفه لقيام البعض بالترويج وكأن البلدية تريد بيع الشارع وتجاره مقابل (١٥) مليون شاقل. وشرح الموضوع قائلا: وزارتا المواصلات والسياحة قامتا بتجميد جميع مشاريعهما في الناصرة على خلفية عدم تفعيل مشروع تنظيم حركة السير في الشارع الرئيسي وعدم تشغيل مسار المواصلات العامة. وهذا الأمر كانت ترجمته عمليا خسارة أكثر من (٢٠) مليون شاقل في السنة الماضية، وخسارة مبالغ مماثلة سنويا للأعوام القادمة. وأضاف: ادارة بلدية الناصرة ترفض هذا الربط وتواصل مقارعاتها وضغوطها لالغاء هذا القرار الظالم. ورئيس البلدية أبرق، قبل فترة، إلى الوزارات والمسؤولين محتجا ورافضا ومطالبا باعطاء هذه الميزانيات إلى الناصرة دون أي ارتباط بالشارع الرئيسي.

وتساءل الناطق بلسان البلدية: لماذا يجري قلب الحقائق حتى في هذه المسألة. وهل هناك من يريد ان تخسر الناصرة هذه الميزانيات السنوية الكبيرة لصالح «نتسيرت عيليت» مثلا أو أية مدينة يهودية في المنطقة. لذلك فان الحديث عن فترة تجريبية للمشروع يعني، أيضًا، عدم خسارة الناصرة لهذه الميزانيات وعدم اعطاء وزارتي المواصلات والسياحة «هدية»، بذرائع نرفضها ونقاومها ونعمل على الغائها، لتحويل هذه الميزانيات إلى أماكن أخرى وحرمان الناصرة وأهلها منها.

اليوم، فرقة «موال» النصراوية تعرض «اوبريت البيت» لمساندة نشاط اللجنة الشعبية لدعم الاهل

* الناصرة - لمراسل خاص - تعرض فرقة «موال» النصراوية للفنون، في الساعة الثامنة من مساء اليوم الجمعة (١٦ الجاري)، «اوبريت البيت» من تأليف الشاعر سميح القاسم، وبقيادة الثنائي نهاد ومعين شمشوم.

ويتمحور الاوبريت، الذي سيعرض في قاعة «المتناس» (بيركوڤيتش) في نتسيرت عيليت، حول الصراع على القدس وحول الحق العربي في القدس الشرقية.

ويقام هذا العرض لدعم نشاطات لجنة الناصرة الشعبية لمساندة الاهل في الضفة والقطاع.

ويذكر ان اللجنة الشعبية تواصل نشاطاتها في المدينة. وجاء من مسؤولي اللجنة ان عملها يلقى التجاوب الواسع من جانب ابناء الناصرة. ورغم الركود الاقتصادي الخانق الذي يسود المدينة وزيادة نسبة العاطلين عن العمل، الا ان كل طفل وام واب شعروا بواجبهم تجاه ابناء شعبهم وقدموا كل ما في استطاعتهم بحيث مكنوا اللجنة من ارسال احدى وعشرين شاحنة محملة بالمواد الغذائية والاحتياجات الاساسية الى مخيمات اللاجئين والقرى المحاصرة.

بمشاركة كوكبة من كبار المثقفين العرب
«اسبوع المدى الثقافي» في دمشق يحتفي بالجواهري

• فخري كريم: الاسبوع سيشهد انطلاقة سلسلتين شهريتين: «رواية المدى» و«كتاب المدى» •

* دمشق - تشهد العاصمة السورية، دمشق، في الفترة من ٢٤ آذار الجاري وحتى اول نيسان القادم، فعاليات الدورة الثالثة لأسبوع «المدى الثقافي» الذي يقام برعاية «دار المدى للفنون والثقافة» وتحت شعار: «تحية الى محمد مهدي الجواهري - شاعر العرب الاكبر».

ويحتفل الاسبوع بعدة انشطة ثقافية متميزة، ومنها حلقة نقاشية حول القضايا التالية: اسلام التنوير، ماذا بقي من الناصرية بعد عبد الناصر، الادب والهوية الوطنية، يوم الجواهري والذي يخصص لتقديم شهادات وقراءات شعرية للجواهري احتفالاً بالذكرى المئوية لميلاده. وهي الاحتفالات التي تأتي امتداداً لاحتفالية سابقة اقيمت العام الماضي في كردستان. واكد فخري كريم - مدير «دار المدى» - ان الاسبوع الثقافي سيشهد هذا العام انطلاقة سلسلتي «رواية المدى» و«كتاب المدى» اللتين ستصدران شهريًا اعتباراً من منتصف هذا العام.

وبالاضافة الى الحلقات النقاشية يقام معرض للكتاب تحت عنوان: «الكتاب للجميع» ويشارك فيه عدد من مؤسسات النشر العربية الكبرى الخاصة والعامة بهدف تيسير الحصول على الكتاب بسعر تكلفته. وقال كريم ان امسيات فنية وشعرية سيشهدها الاسبوع من بينها امسية خاصة للشاعر مظفر النواب وعرض مسرحية جديدة لجواد الاسدي ومن تأليف ايتيل عدنان، وهي مسرحية من فصل واحد. وتشمل العروض الفنية امسيات غنائية لجوليا بطرس والهام المدفعي وامسية لموسيقى العود يقدمها نصير شما.

ويشارك في فعاليات «اسبوع المدى الثقافي» عدد من كبار المثقفين العرب من بينهم: خالد محيي الدين ومحمود امين العالم والسيد يسين والسيد القمني واحمد حمروش وسمير فريد وعبلة الرويني (مصر) واحمد البغدادي (الكويت) وقاسم حداد وبدر عبد الملك (البحرين) وعبد الحميد احمد (الامارات) وسعدي يوسف (العراق) وعبد الله الغذامي ومعجب الزهراني (السعودية) ونزيه ابو عفش وممدوح عدوان وممدوح عزام ووليد اخلاصي ومحمد جمال باروت (سوريا).



• محمد مهدي الجواهري •

افتتاح معرض «المرأة كيان» في المركز الثقافي البلدي - الناصرة





* الناصرة - لمراسلنا - افتتح في المركز الثقافي البلدي في الناصرة، هذا الاسبوع، معرض الفن التشكيلي «المرأة كيان» بمناسبة يوم المرأة العالمي، الثامن من آذار، باشتراك جمهور كبير حضر من الناصرة وخارجها، وبحضور عدد كبير من الفنانين التشكيليين.

اشترك في المعرض كل من: رنا بشارة، ماريا قعدان، اسد عربي، جهينة قندلفت، ايمان ابو حميد، احمد كنعان، ميرفت عيسى، داوود حايك، علا بدارنة، رُلى لوسيا، وجمانة عبود.

هذا وسيبقى المعرض مفتوحًا لغاية ٢٠٠١/٣/٢٣.

«سحماتا»، عشية الذكرى الـ(٢٥) ليوم الارض الخالد

* احبوا ان يروا «مسرحية سحماتا» على ارض سحماتا بمناسبة ذكرى يوم الارض ضمن فعالياتهم اللامنهجية لزيارة القرى العربية وبشكل خاص المهجرة منها. كان ذلك يوم الاربعاء ٢٠٠١/٣/١٤. حوالي (٢٠٠) طالب ثانوي من صفوف الحوادي عشر والثواني عشر من مدرسة يافة الناصرة الثانوية مع لفيف من المربين، وصلوها ليشاهدوا المسرحية في حضن القرية وتحت قبّة سمائها.. وكان في استقبالهم اعضاء جمعية «ابناء سحماتا».. ولكن الطقس الماطر الذي ساد حال دون تنفيذ هذه الرغبة، مما حدا الى نقل العرض الى المركز الجماهيري في قرية البقيعة المجاورة.

وقبل بدء المسرحية ألقى الفنان محمود صبح، مدير الانتاج والتسويق في مسرح «الميدان»، كلمة قيّمة لجمهور الطلاب شرح فيها البعد الوطني والانساني للمسرحية، مؤكداً على اهمية ترسيخ الذاكرة الوطنية الجماعية عند الشباب الذين هم أمل المستقبل وعماده..

ثم تلاه سكرتير الجمعية اميل نعوم سمعان، الذي رحب بحرارة بالحضور، واعطى نبذة موجزة عن سحماتا والحياة فيها قبل النكبة، مبرزاً نضال الاهالي الذي لا يكلّ من اجل العودة الى قريتهم.

وبعد ذلك بدأت المسرحية التي لاقت استحسان واعجاب المشاهدين، لأنها حفرت عميقًا في الذاكرة الجماعية، واعطتهم شحنة قوية في الانتماء للارض والوطن.

ومن الجدير ذكره ان «مسرحية سحماتا» لا زالت تتنقل كسفير متجول منذ عرضها الاول على خلفية البيوت المهدمة على ارض سحماتا بتاريخ ١٩٩٨/٨/٢١ تروّج فيها لقضية المهجرين واللاجئين وحقهم في العودة الى بيوتهم وقراهم. وقد ناهز عدد عروض المسرحية حتى الآن (١٣٠) عرضًا في طول البلاد وعرضها، كان منها حوالي (١٥) عرضًا في السويد والدنمارك وفرنسا وبلجيكا..

ان جمعية «ابناء سحماتا» لا يسعها في هذه المناسبة الا ان تكرر شكرها لمخرج المسرحية حنا عيدي، ولمسرح «الميدان»، الذي حمل المسرحية على كتفيه، وللممثلين الرائعين لطفي نويصر وميسرة مصري، الجد والحفيد في المسرحية.

• وجيه سمعان •

اختيار (١٧) هاويًا كفرساويًا للمشاركة في مهرجان الغناء الاول في القرية

* كفرياسيف - لمراسلنا - قامت لجنة فنية موسيقية كفرساوية، مركبة من: عماد دلال، جمانة شحادة، عتاد صالح، محمد عبد القادر، باختيار (١٧) هاويًا كفرساويًا من ذوي المواهب الفنية المتميزة من عدة اجيال، في المركز الثقافي البلدي في كفرياسيف.

وقد تقدم للمشاركة (٥٠) هاويًا، تم تدريبهم على يد الفنانين: نبيل عوض، جريس خوري، خاتم خوري.

ويقول مدير المركز الجماهيري رفائيل بولس، بأن المركز بالتعاون مع المجلس المحلي سينظم احتفالاً خاصًا يوم السبت ٣/٢٤، ليتيح لهؤلاء الـ(١٧) الظهور امام الجمهور. كما ستكون الامكانيات مفتوحة لرعاية هذه الاصوات الواعدة من قبل المجلس المحلي وفنانين كفارسة تعهدوا بذلك.

يذكر ان لجنة فنية من خارج القرية ستشرف على اختيار الفائزين في هذا المهرجان الاول من نوعه في القرية.

«المعمدانية» النصراوية تحصد الجائزة الاولى في مسابقة «عرض مشاريع مدرسية»

طلاب من الصف الثامن صمموا جهازا لفحص الكذب «بوليغراف»

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، من اميرة حواري - حازت المدرسة المعمدانية في الناصرة على المرتبة الاولى الى جانب مدرستين يهوديتين في المسابقة القطرية «عرض مشاريع مدرسية» والتي تنظمها وزارة المعارف والثقافة، وصادف يوم توزيع الجوائز ميلاد العالم اينشطاين، الذي يصادف (٣١١٤).

وكانت مجموعة من طلاب الصف الثامن من المدرسة المعمدانية قد اختارت لمشروعها بناء بوليغراف (جهاز كشف الكذب) وذلك تحت اشراف المعلمة سوسن جبران والاستاذين الياس داي وخليل كتاب. وفي حديث لـ«الاتحاد» مع ثلاثة من مجموعة الطلاب: رغد جرايسي ورشا كردوش وامجد مشرقي، قالوا انهم ترددوا قبل المبادرة للعمل في المشروع لما فيه من تعقيدات علمية وتحد كبير من اجل انجاز مشروع ينافس مدارس عربية ويهودية. وقالت الطالبة رغد جرايسي ان «هذا الجهاز يربط بين الناحيتين العلمية والاجتماعية حيث ان العمل في المشروع لا يقتصر على انجازه فحسب انما على النقاش والحديث والمعلومات حول المشروع واهمية وجوده وكيفية المثول امامه».



• فرحة الفائزين •

والجهاز، كما قال لنا الطالب امجد مشرقي، قد جرت فيه تغييرات. فعلى سبيل المثال استبدل مصدر الطاقة من الحصول عليها عن طريق البطارية الى عصير البرتقال وتم العمل في الجهاز عن طريق افراز العرق ودقات القلب. واضافت الطالبة رشا كردوش: «ان نجاح هذا الجهاز يكمن في التعاون الكبير بين جميع الطلاب في المجموعة والذين يصل عددهم الى (١٧) طالبا من جميع صفوف الثوامن».

وفي حديث مع المربية سوسن جبران قالت ان العمل في بناء هذا الجهاز ليس بالامر السهل، وقد اضطر الطلاب، اضافة الى التعاون والاستشارة الدائمة مع معلمي المدرسة، الى استشارة خبراء في مختلف المجالات من خارج المدرسة.

واضافت: «ان هذا البرنامج وتشجيع الطلاب يأتي في اطار برامج مختلفة تبادر اليها المدرسة وتلقى تشجيعًا كبيراً من الطلاب».

واثنى مدير المدرسة الاستاذ اسامة معلم على اهتمام المدرسة بمثل هذه البرامج العلمية التي من شأنها ان تفتح الآفاق الواسعة امام الطلاب وتشكل قفزة كبيرة للمدرسة التي سبق وحازت على عدة جوائز في مسابقات مختلفة. واضاف: «المدرسة تشارك هذه الايام في مشروعين عالميين «النجم الساطع» والذي يختص ببناء اقمار اصطناعية وخلالها تجري اتصالات دولية بين مجموعات الطلاب المشاركة من مختلف انحاء البلاد، ومشروع آخر له علاقة بالمياه».

وقال الاستاذ معلم ان لمثل هذه المشاريع اهمية وحيوية للطلاب والمدرسة.

ويشار الى ان مجموعة الطلاب التي حازت على الجائزة الاولى تنافست في المرحلة الثانية امام (١٣) مدرسة غيرها، وجرى توزيع الجوائز بحضور شخصيات من مختلف انحاء البلاد.

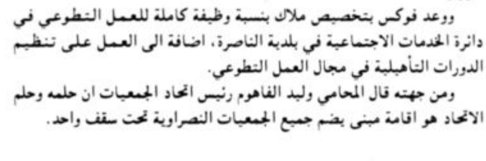
وزارة «العمل» تتعهد بتخصيص وظيفة للعمل التطوعي في الناصرة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - عقد في نادي جمعية «الربيع للعاجز الجسدي» في الناصرة لقاء بين مدير منطقة الشمال في وزارة العمل والرفاه، يهودا فوكس، ومندوبي جمعيات: «الربيع للعاجز الجسدي» و«الروم الكاثوليك» و«تطوير الخدمات الاجتماعية» و«تأهيل السجين» و«انوش» و«نادي الليونز» و«النساء المعيلات الوحيدات» و«اتحاد الجمعيات في الناصرة».

وتمحور اللقاء حول النشاطات والفعاليات التي تقوم بها الجمعيات والمشاكل التي تواجهها وتتركز بالاساس في شح الموارد المالية والميزانيات المخصصة من الوزارات المختلفة.

ووعد فوكس بتخصيص ملاك بنسبة وظيفة كاملة للعمل التطوعي في دائرة الخدمات الاجتماعية في بلدية الناصرة، اضافة الى العمل على تنظيم الدورات التأهيلية في مجال العمل التطوعي.

ومن جهته قال المحامي وليد الفاهوم رئيس اتحاد الجمعيات ان حلمه وحلم الاتحاد هو اقامة مبنى يضم جميع الجمعيات النصراوية تحت سقف واحد.



مدرسة الزهراء في الناصرة احتفلت بميلاد العالم اينشطاين

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - احتفلت مدرسة الزهراء الاعدادية في الناصرة في يوم (π) العالمي والذي يصادف ميلاد العالم «اينشطاين» (٣/١٤).

وكان معلمو موضوع الرياضيات في المدرسة وبمبادرة من مركزة الموضوع المعلمة ليلى ابو احمد قد ركزوا مختلف الفعاليات التي تتعلق في المصطلح (π) وخلالها تعرف الطلاب على ماهيته ومصدره، كما انشدوا الاناشيد التي تتعلق بهذا المصطلح. واجريت مسابقة في الحساب. وصنع الطلاب بطاقات المعايدة لهذه المناسبة.



• صورة خاصة - «طلاب الزهراء» •

نبال مروّح تحظى بشهادة امتياز في اطار «العلماء الصغار»



• نبال - عالمة شابة •

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - عقدت، امس الاول الاربعاء، في «متحف العلوم» في القدس، المرحلة النهائية لمسابقة العلماء الصغار وذلك باشراف «متحف العلوم» وجامعة تل ابيب وجامعة القدس ووزارة المعارف والثقافة. وقد شارك في هذه المسابقة (٥٨) طالبًا وطالبة من جميع انحاء البلاد في (٤٦) بحثًا. ومن ضمن الطلاب الذين شاركوا كان ١٢ طالبًا عربيًا، خمسة طلاب منهم من ام الفحم.

وفي نهاية المسابقة وزعت الجوائز والشهادات على الفائزين، وحصلت الطالبة نبال عثمان مروّح من مدرسة خديجة بنت خويلد - ام الفحم، على شهادة امتياز على بحث موضوعه: اعاقة نمو الطحالب والفطريات بواسطة مستخلص نبتة الطيون. حيث توصلت الطالبة في بحثها الى ان نبتة الطيون تؤثر وتعيق نمو الطحالب. كذلك استنتجت الطالبة في بحثها ان الطيون اليابس يقلل من تكاثر الفطريات وعلى الاخص منها نوع «بيتيوم». وقد تبيّن للطالبة بأنه لا تأثير يذكر لهذه النبتة على جودة الماء.

هذا وقد اشرف على رعاية الطالبة نبال، د. سمير محاميد ود. ياسين كناعنة من مدرسة خديجة بنت خويلد - ام الفحم.

ومن الجدير بالذكر ان الطلاب المشاركين في هذه المسابقة كانوا قد قاموا بزيارة لمكتب رئيس الدولة.

تكريم مدير مدرسة «المتنبي» الحيفاوية رشدي الماضي بخروجه للتقاعد

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اقيم في قاعة المدرسة التكنولوجية في حيفا، احتفال جرى فيه تكريم مدير مدرسة «المتنبي»، رشدي الماضي، بمناسبة خروجه الى التقاعد، بعد مسيرة في سلك التربية والتعليم استمرت (٣٥) عامًا.

وتحدث في الاحتفال، مدير قسم المعارف في بلدية حيفا، سجيف بهاتي، مؤكداً ان البلدية تقدر عاليًا جهود رشدي الماضي وتفانيه واخلاصه في العمل.

وتحدث رئيس لجنة المعلمين في مدرسة «المتنبي» الاعدادية، المربي نبيل سمور، عن مرافقته للاستاذ الماضي فترة طويلة وما ميزه من دماثة الخلق والعمل على تقديم كل ما هو جيد وطيب لصالح الطلاب والمدرسة.

واثنى على دور الماضي ومسيرة عطائه، مفتش المعارف ميشيل سليمان، في كلمة اكد فيها عرفان وزارة المعارف للماضي تقديراً لجهوده من اجل المدرسة والطلاب.

والقى مدير المدرسة، رائف عمري، كلمة اشاد فيها بالماضي.

واكد الماضي، في كلمة القاها، استعداده الدائم لتقديم كل عون ومساعدة للمدرسة التكنولوجية ومدرسة المتنبي الاعدادية وللمعلمين والمديرين فيهما.

وفد جمعية «ايلان للمعاقين» يزور ام الفحم في جولة عمل

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - حل، امس الاول الاربعاء، وفد جمعية «ايلان» المركزية للمعاقين في البلاد ضيفًا على مدينة ام الفحم.

وضم الوفد القائم بأعمال الجمعية وعددا من اعضاء مجلس الادارة، وكان في استقبالهم رئيس البلدية رائد صلاح ونائبه مصطفى سهيل ومدير قسم الرفاة الاجتماعي عادل اغبارية.

وقام الوفد بجولة في المدينة زار خلالها مكتب جمعية «ايلان» للمعاقين وكان في استقبالهم رئيس الجمعية لقمان محاميد الذي شرح لاعضاء الوفد حول نشاط جمعية «ايلان» في ام الفحم وحول الفعاليات والانجازات التي قامت بها. كذلك زار الوفد مركزاً للاطفال المعاقين (السي بي) في المدينة. وتعهد اعضاء الوفد بأن تستمر زيارات التعاون مع جمعية المعاقين في ام الفحم في المستقبل ايضا من اجل خدمة المعاقين.

كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في نقابة المعلمين

ر.ف

وشارتها

ر.ف

ر.ف

تدعو جمهور المعلمين اليهود والعرب لفحص أسمائهم في

سجلات الناخبين وتقديم الاعتراضات حالا .آخر موعد لتقديم الاعتراضات هو ٢٠٠١/٣/٢٥

يمكن فحص الأسماء، في فروع النقابة، في المركز، ومن خلال نشيطي كتلة الجبهة. تقدم الاعتراضات بواسطة نموذج خاص. مع ارفاق قسيمة راتب.

مع الاحترام
رئيس الكتلة – مفيد صيداوي

تهنئة حارة

أجمل التهاني وأطيب التبريكات نقدمها الى صديقنا

حلمي خطبا

لافتتاحه مكتب مراقبة حسابات في الرينة منطقة العين.
قدمًا والى الأمام في خدمة ابناء بلدك.

حسام وغصون رواشدة – الرينة

تهنئة

يتقدم مدير وأعضاء الهيئة التدريسية وجميع الموظفين والموظفات في مدرسة «ابن خلدون» الابتدائية في باقة الغربية بأحر التهاني والتبريكات الى الزميل المربي

زياد مجادلة

بمناسبة اختياره نائبًا لمدير المدرسة الاعدادية «أ» في باقة الغربية. قدمًا والى الأمام.

فوزي عنابسة
مدير المدرسة – باقة الغربية

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - منطقة المثلث

دعوة

ندعو جميع الرفاق لحضور الاجتماع الموسع للجنة منطقة المثلث للحزب وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/٣/١٧ الساعة السابعة مساءً في مركز المنطقة في نادي «عثمان ابو راس» في مدينة الطيبة

نقاط البحث:
الوضع السياسي العام
الذكرى الـ ٢٥ ليوم الارض الخالد.
متفرقات

يشارك في الاجتماع النائب الجبهوي الرفيق محمد بركة

باحترام - سكرتارية المنطقة

كراميكا هشارون

بادارة ابناء سليمان خالد محاميد - ام الفحم

استيراد وتسويق جميع أنواع الكراميكا والأدوات الصحية

(فرع خاص لمصنع جاكوزي)

تلفون ٠٤ - ٦٣١٦٧٧٠
٠٥٣ - ٨٧٦٨٩٢

التعليم الاكاديمي بالانتساب لجامعات الام في كشينيف

بإدارة الدكتور محمد غيث ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤ ٠٥١/٦٩٦٩١٥
والدكتور يوسف عكاوي ٠٤/٩٨٢٤٠٢٧ ٠٥٠ ٧٦٢٦٦٢

تعليم لـ Ph.D, M.A, B.A.

لجميع المواضيع التي يمكن دراستها من بعيد

משפטים,חנוך, פסיכולוגיה, עבודה סוציאלית, סוציולוגיה, מנהל עסקים, מנהל ציבורי, שפות, הנהלת חשבונות, עתונאות.

وعشرات المواضيع الأخرى

التكلفة لتعليم مستوى BA - ٢٨٠٠$
التكلفة لدرجة الماجستير MA - ٣٣٠٠$
التكلفة للدكتوراة Ph.D - ٣٨٠٠$

يتطلب السفر إلى كيشينيف بالاستشاره مع الجامعة.

الاتصال: مع الدكتور محمد غيث ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤ ٠٥١/٦٩٦٩١٥
والدكتور يوسف عكاوي ٠٤/٩٨٢٤٠٢٧ ٠٥٠/٧٦٢٦٦٢

تنزيلات ٥٪ لمعلمي المدارس، ضباط الشرطة، موظفي البنوك والمجالس والبلديات والصحافيين



«تجديد الشباب» لبشرة الوجه

- طريقة حديثة لتجديد و«تنضير» بشرة الوجه، دون إجراء عملية جراحية، وبدون الحاجة إلى فترة شفائية أو نقاهية.
- لاخفاء وإزالة الشعيرات الدموية والأوردة من الرجلين، وكذلك إخفاء الشعيرات الدموية في الوجه تحتاج إلى أخصائي لعلاج الأوردة، أخصائي أوردة دموية.
- إزالة الشعر من جميع أجزاء الجسم، للرجال والنساء، بواسطة تكنولوجيا حديثة تعتمد على ومضات ضوئية قوية IPL
- قسم للعمليات التجميلية ولضخ وإزالة الدهن الزائد.
- قسم لطب الأسنان التجميلي (التقويمي) - تبييض الأسنان، طلاء (خرصينا) خزف، إعادة بناء، جسور وغيرها.
- تخيلي نفسك على النحو التالي: شبابية أكثر، صغيرة، ونضيرة أكثر.
- تعالي الآن إلى (موريا مديكل) - مركز موريا العلاجي - كي تحولي الخيال إلى واقع (حقيقة).
- العلاجات تتم بواسطة أفضل المختصين، وبمساعدة معدات وأجهزة حديثة يستعملها المختصون في الولايات المتحدة والعالم.





موريا مديكل

شدروت موريا ١٣٢ حيفا

٠٤ ٨٢٦٣٤٣٤

الأقرب إليكم

عيادات خدمات الصحة الشاملة كلاليت

هي الأوسع انتشارا والأقرب اليكم أينما كنتم.

كلاليت تسعون عاما من العمل الصحي.

وتبقى في تجدد دائم مع خدماتها في الوسط العربي.

تعمل كلاليت على بناء عيادات عصرية حديثة لراحتكم.

أقسام لعلاج الأطفال، مع أطباء عائلة وأطباء متخصصين.



McCann Promoseven

بالحجم صغير...
بالفعل كبير !





SAMSUNG

سامسونج هواتف خليوية



جديد من سامسونج

SUMSUNG 2000i • SUMSUNG 822i

آخر ابتكارات الهواتف الخليوية مع الإنترنت

• مفلح طبعوني •

نفحات يافاويّة

يتشوقُ شذا التوهجِ
لتخومِ معانٍ
جاوزت المعرفهْ
تتكئُ على ألفة
حلمة ثدي
محاصرٍ بلعاب الجنون
متلمسةً أطرافَ المنون
كأحلامٍ مُنفلتةٍ
من خلاياكِ
إلى «أجندة» الفراشاتِ
التي تعانيَ من
انقباضٍ مشتعلْ
بين سرابات الدموع
واحتمالات الرحيلْ.

*
*
*

راودتني
مساربُ السوءة
عن حليب الزيتونات
ومعاهد الطفولة

راودتني
عن مرايا يافا
وندوات حيفا

راودتني
عن أسوار عكا
«وخوفها..!!»
راودتني
عن فاكهات بحرها

راودتني
عن عصافير سقف داري
وعن وصايا التراثِ

راودتني
عن إيقاعات يوم الأرضِ
وتراتيل اكتوبرات الزمانِ
عن أعراس رام الله
وأخواتها العاشقاتِ

راودتني
عن أيقونات أولاد الشظايا
التي تحاذر موجعات الليالي
في عهد آخر المنوالِ

راودتني
عن عين العذراء
ونبع بئر الأميرِ
عن جداول السوقِ القديمِ

راودتني
عن الجابية الشرقيهْ
ومغارات الناصريّ
عن الجامعِ الأبيضِ

راودتني
عن كثافات الشموسِ
عن أنهر الصباحِ
وعطايا النور المستحمّة
بالرواء

راودتني
عن إغاثات القطا
راودتني،
وقدّتني
الى أنصافٍ
أنصافٍ

*
*
*

نحن يا
سادةَ المراوغة
نعزُ
ما تيسرَ من الغوغاء
والنساء الصامتات
نعزُ
حالات الانتفاخِ
ونعزُ
المرافقات السّرياتِ
نعزُ
سقوط المبدئيات
نغازلُ
هزيمة الانتصار
ونتابع انفراج العورات
من الفضائياتِ

- تأخرَ..
تأخرَ بريدُنا
لأنهم
قنبوهُ ونقبوهُ
بحثًا عن ممنوعات.
ترى
متى سنتفاعل
مع البريد الالكتروني؟!! -

أضعنا وثيقة ميلادنا
وملابس أعراسنا الداخليه!
تناصرنا في السرِ
مع ناقات البسوسِ
على زهيرات الوفاء
تغلّبنا علانية



• مفلح طبعوني •

على مكتبات العراقِ
بعنا مصاريع القدس
بالمزاد العلني
تركنا الأحزان والوترَ
عند العشاء السريّ
دون هوامش
فخرقتْ أحياءَ التاريخ
نسيماتُ
اشتبكتْ مع عناتٍ مبللةً
بندى وصلك.
تعلقتُ بنزف عينيك
تنازلتُ عن زوايا الوعودِ
تابعت الرجوع اليك
مع فضول الطلول
خلال شتاء غريبَ
وصيف مطاردْ.
تابعتهُ
بلا مهنة الضياع
بدون نبض
سويعات الضبابِ
أو لون الانفلات
تابعت ربيع الأوارِ
... ...
... ...
انتظرتُ قيامَ القيامات
على القيامة
وعلى حروف الأبجديةِ
والمسلّمات
... ...
... ...
عدتُ إلينا
قبل الانكسارات
لأصير زمنًا معافى
من المرض الخبيث
وتصيرين
جمرةَ نبيذي
دورتهُ
رائحةَ خلاصي.

(الناصرة - آذار ٢٠٠١)

طال عيشك يا موت!

سامر خير

إهدني يا سماءُ قليلاً
لنخرجَ في نُزهة
او ليدخلَ بعضُ الهواءِ
..ألدخانُ الذي يتهيأ كالغيمِ
هل فيه ماءْ؟
هل نُسمّي ازيز المدافع
رعداً؟ ونارَ المدينة برقاً؟
إذًا ليسَ من مطَرٍ
غير وردِ الدماءْ

كَمْ أريحا سيُحرقُها يوشَعٌ
في أريحا؟ وكم مرّةً
سنقولُ: الحريقُ ضياءٌ
والقبورُ
أسرّةُ اطفالنا الشُهداءْ؟

هل مضى ما مضى تحتَ لَيْلكِ
أم اننا لم نكُنْ
غير ما خطّهُ كاهنٌ بابليّ
تخيّلَ هذا الهباءْ؟
هل تُشرّدُنا كلماتُ العبيرُو القديمةُ
تمسحُنا كالغُبار
وتزعمُ أنّ المدائنَ أرضٌ عراءْ؟
ينُها الكلماتُ اللعينةُ
ليست دمائي دواةْ
لكاهنكِ الميْت
كُوني غُصونًا بلا شجرٍ
وايبَسي في الخلاءْ!

إهدني يا سماءُ قليلا
تحتَ شمسكِ
ما يستحقُ انتظارَ التُراب طويلا
لكِ منّا البُخارُ
ولكن دعينا
نموجُ قليلا
لكِ منّا اصفرارُ الوُجوه
ولكن دعينا
لنخضرّ فوقَ الغُصون قليلا
لكِ نحنُ
اهدني يا سماءُ قليلا!

•••

آنَ يا موتُ
أن تترجّلَ عن سرْجِ أكتافنا!
كلُّ فجرٍ نُشيّعُ صُبحًا
إليكِ ونقطفُ أثمارنا فجّةً
طالَ يا موتُ ظِلّكَ فوقَ مصابيحنا
فلتدعْنا نعشْ عُمرنا كاملاً
ثمّ قد نتمناكَ حفرةَ نورٍ

طالَ عيشكَ يا موتُ
في أرضنا. طالَ نابُكَ
أكثرَ مما على عظْمنا من لحومٍ
وطالَ سرابُكَ
قل إنكَ الغيْثُ
لا نستغيثْ
قل لنا لنُصدّقَ ان البذورْ
بعثُها دفنُها
قل لنا.. وانبعثْ
قمرًا في القبورْ
قل لنا نجمةً في سوادكَ
حتى نظلّ نزغردُ في زفة الشهداء
ولا نكترثْ!

طال عيشكَ يا موتُ
في أرضنا. هل لنا
كالرصاصة ان نتنزّهَ في الحقل
دونَ دمٍ في الخُطى؟
هل لنا أن نُطلّ على شارعٍ هادئ؟
هل لنا ان نزوّجَ ابناءنا قبلَ تأبينهم؟
هل لنا ان ننامَ كماء زلال
وننهضَ في جدول دافئ؟
هل لنا ان نموتَ على مهْلنا
آمنينَ
بلا طلقة في الجبينْ؟
هل لنا ان نسيرَ ولا نتلفتَ
ذاتَ الرصاص وذاتَ الكمينْ؟
هل لنا ان نفوّتَ نشرةَ اخبارِ
هذا الصباحْ؟
طالَ عيشكَ يا موتُ
طالَ نعيقُ السلاحْ!

سنسمّيكَ حقلاً ونحفرُ اثلامَنا
كن رفيقًا بنا
حين نبذُرُ اجسامنا
فيكَ، يا موتُ كنْ
في المناديل بردًا.
كفى! لا تكن
انتَ أُمنيةً
لا تكن انت احلامنا!

•••

إهدني يا سماءُ طويلاً
كأحزاننا بعدَ صحو الرحيل
.. سيحلمُ جدي بالفجر
دونَ مناقيرَ تعزفُ نارَ العويل؛
يقومُ الى حقله
ويعدُّ زفافَ عروسته الارضِ
للغيْمِ قبلَ احتفالِ الشتاءْ

..أينَ قريتُهُ؟ اين غيمتُهُ؟
اين خطوتُهُ؟
كيفَ ينهالُ صخرٌ كرملٍ
وتنهار شمسٌ كرمشٍ
وترحلُ ارضٌ كغيمٍ
وتفنى سماءْ؟

كيفَ تخلو القرى من عصافيرها فجأةً؛
لا نساء على العين تحلبْنَ ثديَ الصخورِ
ولا صبيةٌ يلعبون اهل اختبأوا منذُ دهرٍ
وظلوا هنا يلعبون) ولا بيدرٌ
لتدورَ الحياة. ولا نسوةٌ عائداتٌ
بصيد الحطبْ
لا رجالٌ غدوا ثمّ عادوا
وناموا مع الشمسِ، او سهروا كالشهُبْ
لا حميرٌ، ولا ثمرٌ في السلال
ولا فرحةٌ بالغلال
ولا نأمةٌ .. غير نوحَ الرياح
فيا للعجبْ
كيفَ تخلو القرى من عصافيرنا فجأةً؟
لا يُبلل قطرُ الندى
أوجُهَ النائمينَ على اسطح من خشبْ؟
هكذا.. دونَ اي سببْ
وتحط الثمارُ على ارضها
وحدها.. دون ايدي التعب؟
هكذا.. دون اي سببْ
وتصيرُ البيوتُ خربْ؟
هكذا.. دون اي سببْ!

إهدني يا سماءُ
كأحزاننا..
كم أريحا سيُحرقُها يوشعٌ
فوق اكفاننا
كلُّ ارضٍ حللنا بها
هزّها يوشعٌ
وأراقَ ترابَ النجومِ
فوق أكفاننا
وكل سماء حللنا بها
رجّها يوشعٌ بالدخان
.. اهدني يا سماءْ
اكثيرٌ
علينا
البقاء؟

(المغار)

عبد الحكيم سمارة

رامي الفتى البطل

يصادف في ٢٠٠١/٣/١٨ عيد ميلاد الشهيد رامي غرة

«انضم الى كوكبة شهداء فلسطين، رامي حاتم غرة، شهيد انتفاضة الاقصى، الذي روى بدمه الطاهر ارض بلدة جت المثلث في الفاتح من اكتوبر العظيم، حيث عانقت روحه ارواح اخوانه الشهداء: اياد لوابنه، محمد جبارين، احمد صيام، اسيل عاصلة، علاء نصار، محمد خمايسي، عماد غنايم، رامز بشناق، عمر عكاوي، وسام يزبك، حسام الهمشري، مصلح جراد، وليد ابو صالح، فؤاد غنايم، ثابت ثابت، القسام، عياش، عبد القادر الحسيني، عبيدة ابن ابي الجراح، بني عودة، عماد عقل، عبد الرحيم محمود، دلال المغربي، ابو غزالة، لينا النابلسي، محمد الدرة، فارس عودة، جيفارا غزة، غسان كنفاني، خليل الوزير، عبد الله صلاح، محمد حجازي، محمود جابر، احمد فريج، خير ياسين، عطا الزير، مصطفى الرملاوي، محمود الهمشري، حنا مقبل، حسين عبيات، شهداء الحرم الابراهيمي، الكرامة، صبرا وشاتيلا، معارك قاقون، احمد جبالي وتد، عبد الرؤوف شرقية، معارك لبنان، الانتفاضة الاولى، ايلول الاسود..»

(١)

اجمل الناس، انتم الشهداء

تخرجون من لجة الجنة.

تحاصرون القتلة الاوغاد

وتبنون لنا المجد

وتصرخون بالجندي الجبان

يا قاتل، وانت ميت الآن

ايها الجندي القذر.

هل قتلنا اطفالك!؟؟

وحرقنا البيادر

في بيت ابيك!؟؟

حتى تقتلنا

ايها الجند المرتزقة

عرباً كنتم ام بربر

نحاصركم

قبل النوم

وبعد النوم

وفي الاحلام.

•••

ايها الجندي النذل

لن تذوق طعم الحياة

يا رسول الشر والموت،

عليك اللعنة،

ولعنة شهداء الشعب

ايها الجند المرتزقة.

•••

يا قاتلي –

ايها الجندي القبيح،

الفارغ من انسانك،

عليك اللعنة،

عليك اللعنة.

•••

ايها الجندي القاتل

انا ابن هذا الشعب

الابي، النقي، المناضل،

انا من شعب الجبارين،

أجناد الله

الفقراء المرابطين الصابرين

في الجنة فلسطين،

انا يا قاتلي –

من هذا الشعب العظيم،

عليك اللعنة، ذلا تموت،

ايها الجندي البشع،

لماذا قتلتني!؟ ومتّ بعدي!

في هجرة السؤال، يأتي السؤال؟

لماذا فرغت الرصاص في دمي،

ايها الجندي البشع.

•••

يا قاتلي مُت بعدي،

انا تشرق شمسي كل صباح،

ويعانقني اشراف شعبي الشهداء.

وانت تموت كل لحظة،

ايها الجندي الجبان،

النور الذي اخذته من عيني

ابصر فيك المجرم والجريمة.

•••

(٢)

نحن الشهداء الضحايا،

نحن احباب الله والناس

والاطفال والنبي الامين

انتم الجند المرتزقة

المهزومون

بالذل

والمهانة.

••••

قف ايها.. واسمعني،

يا ابن ابراهيم وموسى واسحق

قف يا ابن الانبياء

قف لا تقتل، لا تقتل

هكذا صرخ الله

لا تقتل الانسان فيك،

لا تقتل الرسل،

يا ابن الانبياء.

•••

(٣)

هذا الذي قتلته،

احتسبناه عند الله شهيداً،

كانت له احلام، واسمه رامي،

كانت له عينان، وكان له اصحاب،

كانت له حياة، كانت له الحياة،

هذا الذي واريته في التراب،

كانت له احلام، واسمه رامي،

كان يحب الناس، وارض فلسطين.

•••

انت الفتى البارع،

انت البطل الكامل،

والكامن فينا،

انت الفتى الوضاء،

انت الفتى الباسم الحالم،

انت الرجل، انت البطل،

فينا تحيا، قبلنا جميعا،

انت الفتى الشبل الشقي،

انت الابن المطيع،

انت الاخ الحنون،

انت الرفيق الوفي،

انت القنوع، مُتّ فينا

وتحيا الابد، لك المدى،

لك الارض

والدنيا،

والاكوان.

•••

اين رحلت عنا،

ايها الفتى الوديع،

ايها الزرع السند

لن ننساك يا رامي..

انت الفتى الرائع

في ذاكرة الشعب محفور اسمك

ويصلي عليك الانبياء والقديسون

قم ما شئت

انت شرفنا،

اخي الفتى، ورفيقي الصغير.

•••

نيالك جت بشهيدك رامي غرة

نيال امه، ما فرحت في عرسه

نيال اخواته، نيال الاب الصبور

نيال الامير الوحيد

نيالك يا رامي بعرسك، نيالنا فيك

نيال الاهل النجباء

ايها الفتى الشقي،

اين ذهبت عنا!؟؟

•••

لك ننحني اجلالاً

لك البطولة والابتسامة الدائمة في عيونك

الوادعة في قلوبنا حين نراك

يا من ذهبت عنا،

بعدك الارض في ظلام، وانت نورها،

يا من ذهبت بعيداً عن حضن امك العظيمة،

وتركتنا دون شباب

ايها الفتى البطل،

الرجل،

الامل،

ايها الفتى الوطن العظيم

انت العلم،

انت الرمز في صمودنا، ونضالنا وصبرنا،

وحبنا العظيم لله والوطن،

انت الفتى الدائم في مسارنا

ايها الجميل الرائع القوي

لماذا ذهبت عنا!؟؟

بعيداً في البعيد.

•••

رامي لك الفداء والشهادة

لك فلسطين والشام والبحار

انت يا من تشرق بجمالك

كل صباح باسما لحياتنا

انت الذي ننحني له بعد الله

انت يا من تضئ جت بنورك

فتملأ الارض جمالاً وبهاء

ايها الورد القوي الاسد

ايها الورد الملون على القمر البديعة

انت الفتى الذي فجعتنا،

وفاجأتنا بالرسالة الوديعة.

مُتّ لنحيا،

على صدر هذا الوطن الذي عانقته،

انت الذي في احساسنا كل لحظة تعيش،

ايها الرائع القوي،

ايها الجميل الحبيب،

انت البطل، قبلنا جميعا،

انت الفتى، انت اليمام الابيض،

انت الفتى، زهر البوادي،

انت الفتى، الرجل،

انت البطل، قبلنا جميعا.

•••

انت العريس الوسيم،

انت الفتى الحليم،

انت السيد المدلل،

زين الشباب،

ايها الفتى الرائع العظيم

حبيب الله، قبلنا جميعاً،

انت البطل، قبلنا جميعاً،

يا رامي، فينا تحيا،

قبلنا جميعاً

يا رامي

أيها الفتى العظيم.

(*) المؤلف خال الشهيد رامي غرة.

(جت المثلث – نوار آذار – ٢٠٠١)

«من آمن بي ولو مات فسيحيا»

خدمة تذكارية للمأسوف على شبابه المرحوم

زهير ابراهيم مروشي (ابو ابراهيم)

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠١/٣/١٧ الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة القديس بولس الانجيلية الأسقفية في شفاعمرو.

يرجى اعتبار هذا الاعلان دعوة شخصية للجميع.

لا أراكم الله مكروها بعزيز.

دعوة
الحزب الشيوعي - فرع عرابة

يدعو جميع الرفاق لحضور اجتماع كادر الفرع وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/٣/١٧ الساعة السادسة والنصف مساء في نادي الحزب الشيوعي.

نقاط البحث:

١) التحضير ليوم الأرض الخالد.
٢) العمل البلدي.
٣) متفرقات.

سكرتير الفرع

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

اعضاء السكرتارية القطرية ولجنة المراقبة مدعوون لحضور الاجتماع الذي سيعقد يوم الاحد ٢٠٠١/٣/١٨ في تمام الساعة الرابعة ب.ظ. في مقر الجبهة القطرية - حيفا.

البحث:

* الوضع السياسي.
* يوم الارض.
* مؤتمر الجبهة القطري.

باحترام
محمد بركة
سكرتير الجبهة

بسم الله الرحمن الرحيم

المحكمة الشرعية في الطيبة ملف أساس ٢٠٠١/٣١٨

(اعلان وراثة)

وردتنا مضبطة موقعة من رئيس وأعضاء - قرية كفربرا تشعر بوفاة المرحوم محمد أوسم ريان بتاريخ ٢١/١١/ ٢ في قرية كفربرا ودفن فيها، وانحصر ارثه الشرعي في: والدته أوسم نايف ريان وعائشة قر ريان.

فمن له اعتراض على مضمون هذه المضبطة فليتقدم لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر.

سكرتير المحكمة
منصور سامي عقامنة

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - هضاب ألونيم
قانون التنظيم والبناء - سنة ١٩٦٥
اعلان

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء - لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - هضاب الونيم طلب تسهيلات رقم الطلب: ٧ ١ ٢
اسم صاحب الطلب: سامر - منال تيم
بلوك: ٧ ١٢٢ قسيمة ٢ قسيمة فرعية: ٣/١ من أراضي: عبلين.
ماهية التسهيلات: ١ - الارتداد الخلفي ١ ٢ بدل ٣ مع حائط بدون فتحات. ٢ - الارتداد الجانبي ٧ ٢ بدل ٣ من الجهة الغربية والشرقية.
كل من يهمه الأمر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية أيام استقبال الجمهور، وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - هضاب ألونيم - شفاعمرو ص.ب ٥ ٥.

باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

إعلام

ليكن معلوما أنه قدم لمحكمة البداية الدينية للروم الملكيين الكاثوليك في أبرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، طلب تثبيت وصية المرحوم رضا يعقوب معلم الرومي الكاثوليكي من معليا وورثته هم: زوجته سهيلة معلم.

فمن له اي اعتراض فليتقدم به الى هذه المحكمة خلال عشرين يوما من تاريخ نشر هذا الاعلام.

مسجل المحكمة
سمير روحانا

المحكمة المركزية **ملف افلاس ٠٠/٦٢٥٧**
بئر السبع

في موضوع تفكيك الشركة اركتون شركة للبناء والتطوير م.ض
المدعي: أ. ت. ١٩٩٢ بناء وصناعات الومنيوم م.ض.
يعلن بهذا، انه في يوم ٢٠٠٠/٧/١٣ قدم للمحكمة المركزية في بئر السبع طلب تفكيك الشركة أعلاه، وهذا الطلب يسمع في المحكمة المركزية في بئر السبع يوم ٢٠٠١/٤/٣ حوالي الساعة التاسعة بالتقريب.
كل دائن أو مشترك للشركة الذي بنيته ان يدعم أمر التفكيك أو الاعتراض عليه، يحق له أن يشترك في الجلسة، بنفسه أو بواسطة محاميه، بعد ان يعلن لطلب هذه الدعوة عن نيته.
الاعلان يجب ان يسلم لموكل المدعية أو يرسل في البريد بشكل يصل إلى موكل المدعي حتى تاريخ ٢٠٠١/٣/٢٨ الساعة ١٨٠٠ حسب العنوان: شدروت روتشلد ٢٠ تل أبيب.
للدائن أو للمشترك الذي يطلب نسخة من المدعية عن التفكيك ترسل المدعية ذلك مقابل دفع.

اليف بريسكي محام
موكل المدعية

قداس وجناز الاربعين

والدة الفقيد جوليا زهر وارملته صفاء وبناته منى وروان، واخوته اسعد وغسان، واخته ليلى، وعموم آل زهر وانسباؤهم واقرباؤهم وانسباؤهم. يدعونكم للمشاركة في قداس وجناز الاربعين راحة لروح فقيدهم الغالي المرحوم

سهيل يوسف زهر

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/٣/١٧ تمام الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كنيسة الاكليريكية (المطران) في الناصرة

لا اراكم الله مكروها بعزيز.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية

يدعو اعضاء اللجنة المركزية واعضاء لجنة المراقبة المركزية لحضور اجتماع اللجنة المركزية وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/٣/١٦ الساعة الرابعة والنصف ب.ظ. في حيفا نادي درج الموارنة

نقاط بحث الاجتماع:

١) آخر التطورات على الساحة السياسية
٢) ميزانية ٢٠٠١
٣) متفرقات

نأمل حضوركم لاهمية الاجتماع

باحترام - سكرتير عام الحزب - محمد نفاع

تعزية

إلى آل زيداني في طمرة لوفاة المرحوم المأسوف على شبابه

محمد نايف زيداني

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة في طمرة

مناقصات السلطات المحلية
نشر رقم ٢٠٠١/٢١

فيما يلي ملخص لمناقصات السلطات المحلية
شروط الدفع، كما هو مفصل في بنود المناقصة، النص الكامل لكل مناقصة موجود للاطلاع عليه في مكاتب السلطة المحلية المعنية. مستندات وتفاصيل المناقصة يمكن شراؤها من مكاتب السلطات المحلية حسب اللوائح، النص المنشور على مسؤولية السلطة المحلية المعلنة.

اسم السلطة المحلية	رقم المناقصة	المبلغ المطلوب بالشواقل	تفاصيل المناقصة	آخر موعد لتقديم العروض	تلفون عنوان	اسم رئيس السلطة
كابول	٢٠٠١/٢		مطلوب/ة مدير/ة لقسم المياه، المجاري ومد أنابيب نسبة الوظيفة ٥٠٪ + ٥٠٪	٢٠٠١/٣/٢٥	٠٤/٩٩٤٦٣٩٦	علي ريان
كابول	٢٠٠١/٣		مطلوب/ة مهندس/ة - نسبة الوظيفة ١٠٠٪	٢٠٠١/٣/٢٥	٠٤/٩٩٤٦٣٩٦	علي ريان

الشركة الاقتصادية
للسلطات المحلية م.ض.

نعي

الكلية الاكاديمية العربية للتربية في حيفا تنعى بمزيد الحزن والاسف المربي

احمد ابو نده

استاذ اللغة العربية في الكلية.

المحاضرون في الكلية والعاملون فيها وجمهور الطلاب والطالبات يشاركون عائلة الفقيد حزنهم.

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

ادارة الكلية

قانون التنظيم والبناء عام ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلي هضاب ألونيم
اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية رقم: ج/ ١١٨٧٠

أعلن بهذا بموجب البند ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ انه بمكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - لواء الشمال وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - هضاب ألونيم تم ايداع خارطة هيكلية رقم: ج/ ١١٨٧٠
التي تتعلق بالخرائط التالية:
تغيير ل ج/ ٩٨١١
المساحات المشمولة في الخارطة وأماكنها:
مكان سكن: شفاعمرو
شارع رقم
أحواض وقسائم:
حوض ١٠٢٦٠ أجزاء من قسائم: ٣٧ ٤١ - ٤٠ ٤٣ ٥٠، ٥٢ ٥١ ٦٢ ٦٤ ٦٩ ٦٧ ٧١ ٨١ ٨٠ ٨٢ ٨٥، ٨٨ ٨٧ ٨٩ ٩٢ - ٩٠.
حوض ١٠٢٦٠ قسائم بأكملها: ٣٩ - ٣٨ ٤٩ - ٤٤ - ٦٦ - ٦٥.
حوض ١٠٢٦٥ أجزاء من قسائم: ٢٧ - ٢٦.
أهم تعليمات الخارطة:
تصغير خط البناء من ١٥٠ مترا ل ٧٥ مترا من محور الطريق رقم ٦.
كل من يهمه الأمر يمكنه الاطلاع في الخارطة، في أيام والساعات التي تكون فيها المكاتب مفتوحة للجمهور. كل من يهمه الأرض، بالبناء، او بكل خاص تنظيمي آخر. الذي يرى نفسه متضررا على يد الخارطة، وعلى كل صاحب حق حسب المادة ١٠٠ للقانون، يمكنه ان يعترض خلال ٦٠ يوما من تاريخ نشر الاعلان في الصحف، لمكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - لواء الشمال، طريق دار الحكومة، نتسيرت عيليت ١٧٥١١. تلفون: ٨٥٥٥ ٦٥ - ٠٦. نسخ الاعتراض تكون موجودة في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - هضاب ألونيم. شفاعمرو تلفون: ٢٠١٧ ٩٥ - ٠٤. حسب مادة ١٠٣ (أ) للقانون الاعتراض للخارطة لا تقبل ولا تبحث الا اذا قدمت خطيا مع بيان الأسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة صلاحيات محقق وترتيبات عمله) - ١٩٨٩.

يجآل شاحر
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - لواء الشمال

قداس وجناز الأربعين

آل خميسة في معليا وآل نصر في كفرياسيف يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدتهم المرحومة

جنفياف ميخائيل خميسة

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/٣/١٧ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة السيدة في معليا.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا أراكم الله مكروها بعزيز.

الجبهة - تل أبيب

غدا السبت، ٢٠٠١/٣/١٧، يقام في بيت الصداقة، «احاد هعام ٧٠» يوم دراسي مفتوح:
اليسار بين الانتفاضة وحكومة شارون

٩.٣٠ - استقبال

١٠.٠٠ - **اليسار المثابر بين براك وشارون.**
المحاضرة: النائبة تمار غوجانسكي.

١١.١٥ - **معسكر السلام والانتفاضة الثانية**
موريا شلوموت (شلوم عخشاف)، يشاي منوحين (يوجد حد)، عزمي بدير (تعايش)، عنات مطار (الحرم لا يسكت).
الرأسمالية، النضالات الاجتماعية والاحتلال
بنيامين غونين (من قيادة الهستدروت)، الصحفي افرايم دافيدي.
من (٤) أمهات إلى ائتلاف النساء - غيلا سبيرسكي (بات شلوم)، عايدة توما (نساء ضد العنف)، ميخال عيدن (عضو بلدية تل أبيب).

١٣.٣٠ - ثلاث حلقات نقاش.
النشاط اليهودي - العربي اليوم - أنور داوود (سكرتير واحة السلام)، نوعام كمينر ومحمد أنور (تعايش - مشاركة) وآخرون.
النشاط المباشر ومعسكر السلام - إيلي غوجانسكي.
أدوات سياسية لبناء بديل - د. جيرالدو لايفنر.

١٥.٠٠ - نقاش.
هل يجب ان يغير معسكر السلام/ اليسار، اتجاها؟
مع: النائب محمد بركة، حانا سفران، نبيلة اسبنيولي د. موشيه تسوكرمان.

كل عام وانتن بخير

دعوة عامة

يوم المرأة العالمي

وهل الطائر الا بجناحيه يطير..؟

الاخوة والاخوات:
ندعوكم لحضور الامسية السياسية - الفنية الملتزمة

احتفالاً بيوم المرأة العالمي - ٨ آذار

ذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠١/٣/١٧ الساعة السابعة والنصف مساء في دار الصداقة - كفرياسيف.

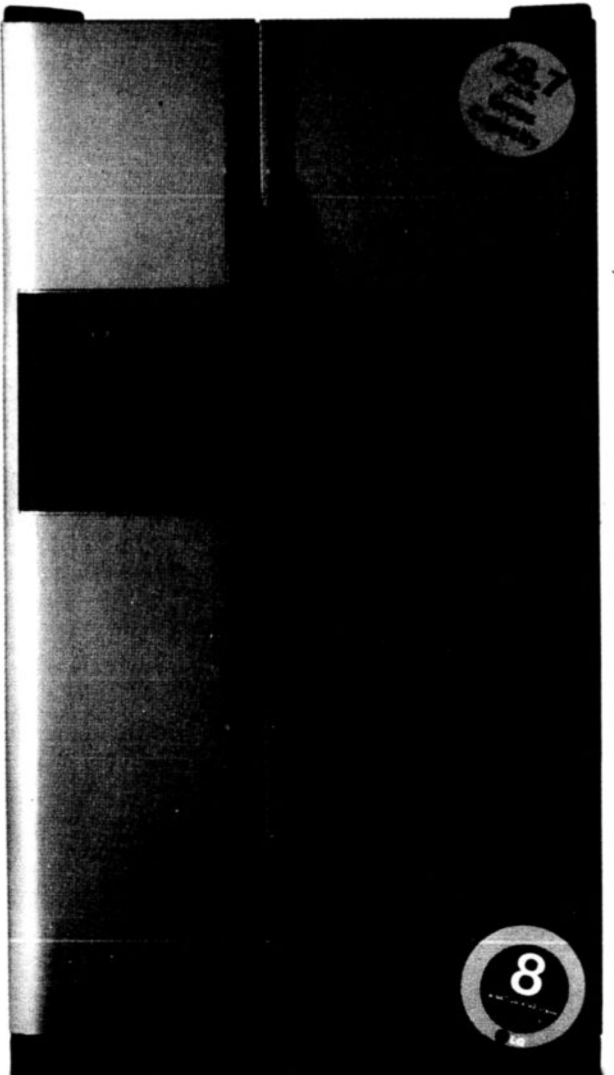
* **برنامج الامسية:**
* عضو الكنيست تمار غوجانسكي - كلمة سياسية.
* الكاتبة سهير ابو عقصة - مداخلة حول دور المرأة في السياسة.
* الفنانة أمل مرقس وآخرون في وصلة غنائية ملتزمة.
* الفنان البير مرعب وفرقته في وصله مع اغاني الشيخ امام وفؤاد نجم.
* عريفة الامسية الزميلة جانيت ابو عقل - عضو سكرتارية الفرع.
* ضيافة.

عاش النضال العادل للمرأة من أجل مساواتها وحقوقها.

نأمل حضوركم وتشريفكم!!

جبهة كفرياسيف الدمقراطية و الحزب الشيوعي الاسرائيلي - كفرياسيف

إلجي.. اصبحت جزءًا من العائلة



نختار الثلاجة الاكثر تقدمًا وتطورًا

ثلاجة Side-By-Side من L.G تجعل بيتك متكاملاً

تحكم الكتروني تكنولوجي كامل

التحكم بدرجة الحرارة في الثلاجة اهم تكنولوجيا للحفاظ على الطعام طازجاً.
جهاز تحكم الحرارة الالكتروني الكامل الخاص بثلاجات LG مميز وهو يقلل من اختلاف درجات الحرارة بين اقصى الثلاجة وجانب الباب فيها. وهو ايضاً يتجاوب بشكل سريع لدرجات الحرارة العالية للمواد التي توضع في الثلاجة ويحافظ على درجة حرارة موحدة لتبقى طازجة لمدة اكبر. كل هذا يحقق بوسطة Top temperature Control tchnology



- **جهاز تحكم الكتروني بدرجات الحرارة**
- **تشخيص ذاتي للخلل**

في حالة خلل في ثلاجتك فهي تدل على مكان وجود الخلل.
هذا يمكن الرجل الذي سيصلحها بان يصل للمشكلة بشكل اسهل واسرع.

-لمسة خفيفة لاختبار الفعالية

يمكن التحكم بدرجات الحرارة من خارج الباب حسب الرغبة بلمسة خفيفة.
مثلاً، اضغط فقط على زر التجميد (القوي) لخفض درجة الحرارة في الفريزر لتجميد سريع.

زاويــة تبريــد (Refreshment Corner)

زاوية تبريد تقلل من استهلاك الكهرباء وتضمن وصول البرودة بشكل سهل لمواد ومنتوجات كثيرة الاستعمال مثل: الماء، الحليب، العصير، وغيرها، بدون فتح باب الثلاجة.



٧ أجهزة حساسية Sensors

متعدد الدرجات يحافظ على افضل الظروف.

جهاز حساسية

تتحكم بتغيير درجات الحرارة بدرجة IC+ - من الدرجة المرغوبة ويتجاوب مع تغيرات الحرارة في الثلاجة فوراً.
اجهزة الحساسية المتعدد يحافظ على الطزاجة، القيمة الغذائية، المظهر، ونكهة الطعام لمدة اطول.



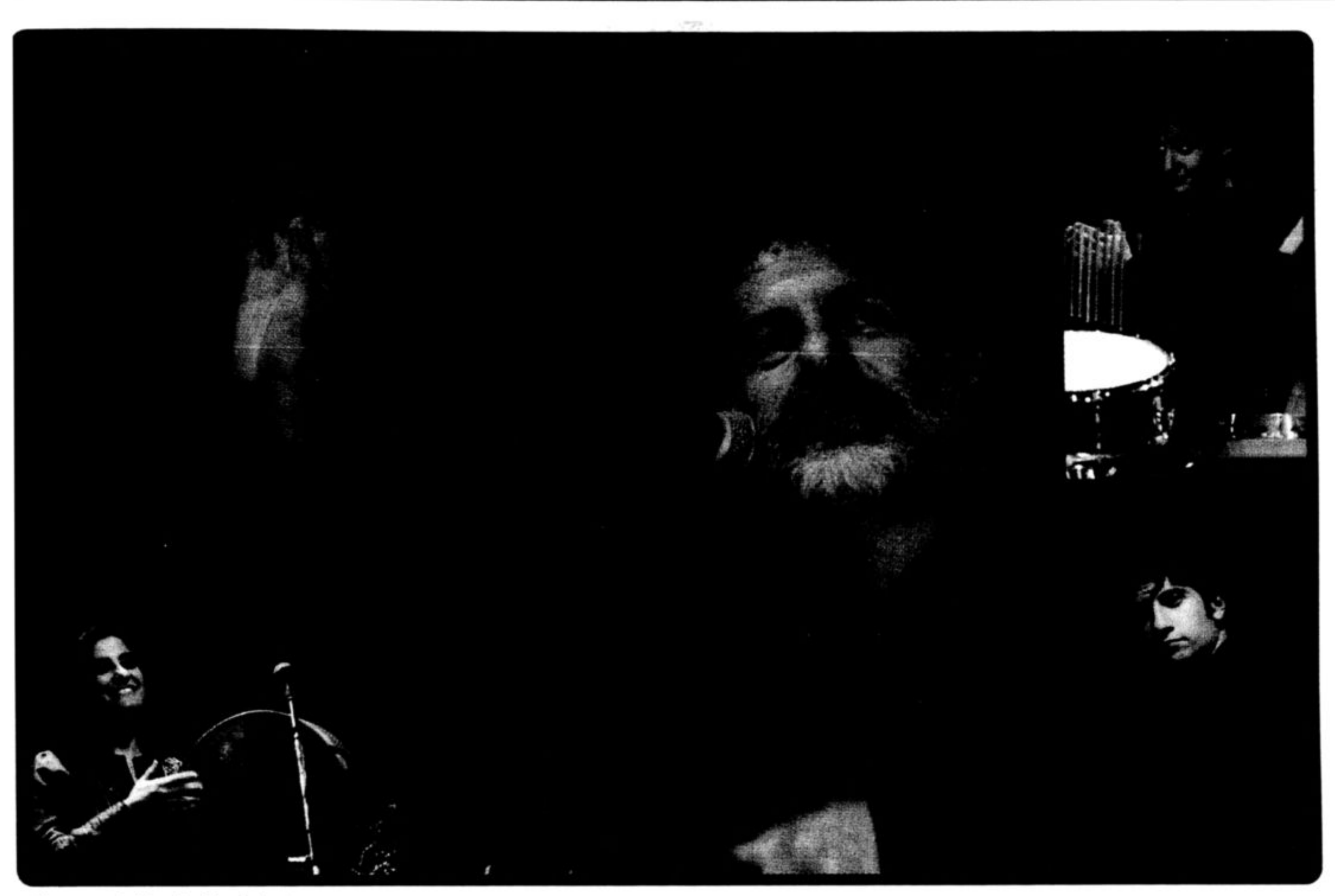
باقة الناصرة: الامين للاجهزة الكهربائية ٠٤-٦٠٨١٧١٦ تراكلين حشمال ٠٤-٦٤٦٨١٨١ تلفزيون جدعون ٠٤-٦٠٨٢٧٤٣ راديو الجليل ٠٤-٦٥٥٤٦٤٢ كفر قرع - الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٥٥٤٠٥ عسفيا: راديو روحانا ٠٤-٨٣٩١٣٥٢
المغار: اخوان هنو ٠٤-٦٧٨١٠٤٣ الناصرة العليا: اب الكترونيكا ٠٤-٦٠٨٣٣٥٥/٦٥٦٧٥٩٩ الرينة: تراكلين حشمال ٠٤-٦٥٦٣٢٣٤ شفاعمرو: تراكلين حشمال حوتسوت شفاعمرو ٠٤-٩٨٦٦٧٣٦ اخوان بركات ٠٤-٩٥٠٠١٨٧
حيفا: سهيل داموني ٠٤-٨٥١٣١٨٤ ام الفحم: كهرباء الوفاء، شكري بدير ٠٤-٦٣١٦٩٥٠ بيت جن: موتسري حشمال ٠٤-٩٨٠٣٦٠١ تراكلين كرميئيل ٠٤-٩٨٨٧١١١ سخنين: تركلين حشمال ٠٤-٦٧٤٨٨٨٨ وحش اسماعيل ٠٤-٦٧٤٤٦٦١
كفرياسيف تركلين حشمال ٠٤-٩٩٦٣٨٩٧ حشمال سعيد ٠٤-٩٩٦٥٩٨٥ بركا: تراكلين حشمال ٠٤-٩٥٦١١٨٤٧ ش.م حبيش ٠٤-٩٩٦٩٨٨٢ بست باي بركا ٠٤-٩٩٦٤٤٤٩ الرامة تراكلين سهيل امين ٠٤-٩٨٨٤٥٤١ عيلبون تراكلين عوني ٠٤-٦٧٨٦٦١٥
مجد الكروم: رشيد كريم ٠٤-٩٨٨٢٧٣٩ البعينة اسيريا للاجهزة الكهربائية ٠٤-٦٧٠٥٩٥٣ عرابة الكترو ابناء الشريف ٠٤-٦٧٤٤٦١٤ طمرة: داهش ذياب ٠٤-٩٩٤٧٤١٦ كفرمندا: فداء ٠٤-٩٨٦٣٢٣٧ كفركنا: شركة قانا الجليل ٠٤-٦٥١٦٠٥٢
عين ماهل: كهرباء عين ماهل ٠٤-٦٤٦٦٠٤٥ عبد النعم ابو شقرة ٠٤-٦٣١٢٠٠١ عارة: حلمي يونس ٠٤-٦٣٥٦٦٦١١ باقة الغربية: الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٨٢٧٤٩ دير الاسد: اضواء الجليل ٠٤-٩٩٨٧٤٥٠ سخنين: كهرباء ف. الامين ٠٤-٦٧٤١٤٨٩
تراكلين الخضيرة ٠٤-٦٣٢٢١٢٠ قلنسوة: الكترو غزاوي ٠٩-٨٧٨١١٧٠ الطيبة: فلاح الناشف ٠٩-٧٩٩٥٧٩١ تراكلين بيتح تكفا ٠٣-٩٣٠٥٦٥٦ كفرقاسم: عامر حكمت ٠٣-٩٣٧٩٤٨٨ ترشيحا - جميل عباس ٠٤-٩٩٧٢١٦٤

الناصرة: شركة نبيل سلمان واولاده ٠٤-٦٥٧٥٩٦٧ كهرباء المصطفى ٠٤-٦٥٦٩٤٠٢ ام الفحم: ماچري حشمال بادارة ابو شكيب ٠٤-٦٣١١٠٤٧

تراكلين حشمال، مركز الطلبات ١٨٠٠٧٧٥٠٥٠ الصيانة: حشمال هتسفون - ٠٤-٩٥٠٣٠٧٩

LG

تقنية رقمية من أجلك
Digitally yours



• مارسيل يتوسط زوجته يولا وولديه رامي وبشار •

زغرودة مارسيل وحّدتنا!

(صوّر وكتب: باسل طنوس)

مارسيل

أن تتطاول وتفكر بمجرد الكتابة عن هذا الانسان هو أمر فيه من المجازفة ما يجعلك عرضه للانتقادات و.. ولكن العاشق المتخم بالأحاسيس لا يجد مفراً، إلا ان يخرج ما يلمع في صدره حتى لو كانت النتيجة صفعة على الوجه!

في الحقيقة لم أفكر أولاً بالكتابة، كان همي الأول التصوير، وهذا أيضًا ليس بالأمر السهل، أن تطبع صورة الانسان مارسيل لحظة بلحظة، أن توقف التاريخ مع تعابير وجهه الذي يعكس صورة شعب، بل شعوب بكاملها، تقف كالقناص تنتظر اللحظة المناسبة لترسل طلقتك، ومضة من نور، فتودع ذلك الإنسان الى التخليد. لا شيء يوقف التاريخ كالصورة.

لم يكن هذا بالأمر السهل، ليس فقط بسبب ثقل المسؤولية بل لأن رجال أمن جامعة عمّان الأهلية تطوعوا للمحافظة على «النظام» فجعلوا المهمة أصعب.

الانتظار

لم أشعر بالملل من الانتظار، كتب في الدعوة ان الحفل سيبدأ الساعة الثامنة مساء، الساعة العاشرة الا عشر دقائق نبهني رفيقي زهير الى التأخير فقلت له، من جهتي انا على استعداد للانتظار اكثر، لأنه اذا ابتدأ الحفل فيقينًا سينتهي بعد ساعات وهذا ما لم أطقه.

في الحقيقة هذا الشعور الرائع بالانتظار ساد معظم ارجاء قاعة الأرينا، فالجمهور الشاب بغالبيته حتى الطفولة استغل الوقت بترديد أغاني مارسيل، كطالب حضر الى قاعة الامتحان وأراد أن يثبت للأستاذ انه حضّر دروسه في البيت بصورة جيدة، ولكن الأستاذ جاد بامتحانه.

التجلي

ظهر مارسيل على المسرح متقدمًا فرقته، تسلم درع التكريم من د. روضة عطاالله، رئيسة جمعية الثقافة العربية، التي نظمت الحفل دعمًا لانتفاضة «الاستقلال» - على حد تعبير مارسيل - واقتربت نهاية الحفل، نهاية اللقاء المنتظر بمارسيل.

لماذا؟ طلعت يا محلا نورها - استهل مارسيل نهاية اللقاء بأغنية السيد درويش طلعت يا محلا نورها. منذ اللحظة الأولى للأغنية سألت نفسي لماذا؟ لم أدرك الجواب أو التحليلات حتى آخر لحظة لنهاية اللقاء، فأما أن مارسيل اعتبر جمهوره - نحن الشعب الباقي في وطنه - اعتبرنا «شمس الحرية»، أو أنه اعتبر «انتفاضة الاستقلال» كما أسماها، انها هي شمس الحرية. أنا كنت أنانيًا بتحليلي فأيدت الاعتبار الأول.

وحّدنا مارسيل

مارسيل قائد، صغيرة عليه قاعة الأرينا، وقليل عليه خمسة آلاف مشارك - وليس مستمع - فالجمهور الذي أمضى فترة الانتظار بترديد أغانيه حاول كمجموعات ليس فقط أن يثبت انه حضّر ◀

طلع، يا محلى نوره!

بقلم: الهام دكور

* منذ حوالي الربع قرن، واحدى أمنياتي أن يكون مارسيل خليفة يومًا أحد المستمعين اليّ وأنا اردد بعضًا من أغانيه، فأنا واحدة من هذه الألوف التي رافقت مارسيل منذ ولادة فرقة «الميادين» رددت وحلمت من خلال أغانيه التي غنى بها للأطفال والأبطال، للأرض والشهداء، لحبة القمح والخبز والزيت، ولبيروت والقدس، وها أنا اليوم أقف امامه وجهًا لوجه، أكاد ألمسه، أسمع صوته حيًا يغني يعزف ويبدع.

كلما اقتربت لحظة ظهور مارسيل على المسرح كان الشعور بالفرح والارتباك يزداد. كان يسمع بين الحين والآخر وبشكل عشوائي ومن كل فناء في القاعة صوت الجمهور وهو يردد بعضًا من أغاني مارسيل، وكأنه جاء ليجدد العهد مع اغانيه التي رسمت وما زالت ترسم الاستقلال والحرية.

كانت تجلس بالقرب مني عائلة، ترى فيها الجد والابن. والحفيد يرددون معًا «اني اخترتك يا وطني». فالحفيد الذي لم يتجاوز الخامسة من عمره يضع على كتفه كوفية فلسطينية يشاركهم الأغنية وكأنه ولد لها ومعها.

في لحظة صعود مارسيل الى المسرح تحولت «الأمسية» الى «عرس فلسطيني»، بدأها مارسيل بتحيته الى هذا الجمهور بأغنية «طلعت يا ما احلى نورها». انساب مارسيل وعوده وفرقته مع جمهوره، تارة يغني لهم وتارة مستمعًا لهم، غنى «لطفل الطيارة» وترك جمهوره يغني معه، تارة يستمع وتارة يشاركهم الغناء، وفي تقديمه لأغنية «أنا يوسف يا أبي» بقوله انها الأغنية التي حوكم من أجلها، تذكرت ابني الذي يبلغ من العمر ثلاث سنوات ونصفًا، وهو يقول «بدون يحبوا مارسيل عشاق غنى انا يوسف يا أبي».

وفي لحظة من اللحظات تدخل مارسيل لصالح جمهوره ليطلب من رجال الأمن ان يتركوا الشباب يعبرون عن مشاعرهم بالطريقة التي تعجبهم.

كانت لحظة من الصمت والتأمل عندما رتّلت اميمة الخليل، داعية بصلاتها الى هذا الوطن غير المتكامل ان يتكامل فغنت «يا وطن الأنبياء تكامل، يا وطن الزارعين تكامل، يا وطن الشهداء تكامل، ويا وطن الضائعين تكامل» وتلتها بمقطوعة من ملحمة «أحمد العربي».

تتالت اغاني مارسيل «أحن الى خبز أمي»، «منتصب القامة أمشي»، «اني اخترتك يا وطني» وراح الجمهور يكبر والصيحات تعلو، وكأنهم هم الذين اختاروا هذه الأغاني.

وكانت اللحظة الكبرى عندما طلب مارسيل من الجمهور ان يطلق الزغاريد لأغنية «بالأحمر كفناه»، وفي هذه الأغنية اطلق كل واحد منا العنان لمشاعره كنت ترى الاعلام الفلسطينية وصور الشهداء مرفوعة في كل أنحاء القاعة، تسمع الزغاريد والكل وقوف وكأن هذا الجمهور يزف شهداءه، بزفة عرس فلسطينية، وكأنهم اسراب الحمام التي ترسم شمس الحرية الآتية.

كان الصمت يلف أرجاء القاعة عندما غنى مارسيل بمشاركة زوجته يولا اغنية «الأم» التي أهداها لأمهات الشهداء.

تواصل الغناء، وتواصل الفرح، تارة يصاحبه الصمت والتأمل، وتارة يصاحبه التصفيق والغناء، وكان تقديم مارسيل لأعضاء فرقته لا يخلو من روح الدعابة، مقدمًا عائلته الصغيرة لعائلته الكبيرة.

في كل مرة غنى فيها مارسيل أغنية جديدة، كان يطلب من جمهوره ان يردد مطلع الأغنية فهو ليس بالمغني والعازف المميز، بل هو معلم وقائد مميز أيضًا، فقد غنى موشحًا جديداً وأغنية «الكمنجات» للشاعر محمود درويش، لحنها مارسيل بأيقاع الفلامينكو، حيث شاركه الجمهور بالغناء وكأنه يعرف كلمات الأغنية التي يبدأها بـ «الكمنجات تبكي على عرب تركوا اندلسهم».

أما أغنيته الجديدة «محمد» الشاعر محمود درويش، فقد هزت مشاعر الجمهور، البعض أجهش بالبكاء، مستذكراً أطفالنا الفلسطينيين بأنهم كلهم محمد الدرة، الذين يعانون من الفقر والجوع والحصار والقتل كل يوم.

ان وصفي لهذه الأمسية المفعمة بالحس المرهف من خلال سطور قليلة تعجز عن رسم الشعور المميز الذي حفرته أغاني مارسيل في داخل وجداننا وقلوبنا. فمن خلال أغانيه «ريتا». «جواز سفر»، «وقفوني عالحدود» و «عصفور طل من الشباك» التي اهداها مارسيل الى كل الأسرى العرب في داخل السجون الاسرائيلية. هذه السجون المتلاصقة من البحر الى البحر وهذا الظلم والتمييز المجحف الذي نعيشه يوميًا نرى خلفه «الشمس اللي راح تطلع» لأن الفراشات حطت على أكتافنا فمالت علينا السنابل، والطير حلق فوق ايادينا لأننا «نحن يوسف يا أبي».

وكانت النهاية وكانت اغنية «شدوا الهمة»، حيث وقف مارسيل وفرقته متوشحين بالكوفيات وأعلام فلسطين، يحيي جمهوره، ليشد على أيادينا ويقول «ساحات الدني مطارحنا» ليشكر جمهوره على هذا الحضور وعلى هذه الهمة.



• أميمة خليل •



• عائلات الشهداء كانوا حاضرين •



• توقيع وصورة وشريط للجمهور •



◀

دروسه جيداً للامتحان، بل حاول أن يظهر لونه الحزبي هذا أو ذاك، أحمر أو أخضر، أسود أو أبيض، إلا ان الأستاذ بظهوره وحضوره على المسرح الغى تشتت الألوان ووحدها معا لتشكل علمًا واحداً.. هل تذكرون كيف أجابت القاعة كلها على اسئلته.. هل تذكرون كيف أجبنا على سؤاله: هل تعرفون أغنية «طفل الطيارة»، و «عصفور طل من الشباك»، و «منتصب القامة» و.. و.. بالأخضر كفّناه أجبنا آه أي نعم وآه لو نستمر بوحدتنا ونغني دائمًا معًا نغني الأغنية السياسية في حياتنا اليومية فألواننا متضادة ومتعددة في ذات الوقت. حتى الأغاني الجديدة التي لم نعرفها من قبل «كالموشح» و «الكمنجات» وأغنية «محمد» فقد علمنا اياها الأستاذ ووحدنا بترديد لوازمها والاصغاء الى كلماتها.

بالأخضر كفّناه بالأحمر..

«أطلب من الجمهور ان يزغرد».. وانطلقت الزغاريد وانتبه من لم يعرف من قبل الى وجود بعض من عائلات شهداء شعبنا - فالزغاريد اختلطت بالغصّات والدموع وأم الشهيد وأخت الشهيد وعم الشهيد وأخو الشهيد ووالد الشهيد وأصدقاء الشهيد أصبحوا محط الأنظار. مارسيل وجّه نظره اليهم ووُجهت الأضواء عليهم وكذلك عدسات التصوير - وفي الحقيقة شعرت اني اتعدى على المشاعر من خلال التصوير فعذراً من أخت الشهيد ومن جميع ذوي الشهداء عذراً.

مارسيل يقدم للجمهور فرقته

الفنانة أميمة، رامي، بشّار ويولا أم رامي وبشار وزوجة مارسيل، ومن ثم يتوجه بتقديم العازفين الأخرين من الشعوب الأخرى كأنه أراد القول ان فرقته أممية وهو لم يذكر كلمة «عائلتي» قط، والفن لغة التداول بين الشعوب والموسيقى لغة التفاهم بين القلوب.

في نهاية النهاية يقف مارسيل وفرقته وجمهوره ونغني «يا بحرية»، الايقاعات تعزف الحانًا مطولة والجمهور يقفز الى مقربة من المسرح يلقي الورود والكوفيات واعلام فلسطين. العيون تدمع والقلوب تتحسر على لقاء آخر.

مرسيل وعد كما عادته ووقع على أشرطة الديسك التي اختطفها المشاركون، وتصور العديد معه، والبعض انتهز اختصار المسافة لتقبيله.

وهكذا عدنا.. وكتبت هذه السطور، وآمل أنه لا أتلقى صفعة من أحد، والعزاء الأخير مجموعة من الصور، للإنسان مارسيل وفرقته.

اليوم في الدوري الممتاز

مباريات «نار» لاتحاد ابناء سخنين ومكابي الاخاء

سخنين في رمات غان تحت شعار نكون أو لا نكون!!

الاخاء يستقبل المتصدر بيتار بئر السبع وعينه على الثلاث نقاط



• مصطفى قدير •

* تبدأ اليوم مباريات الأسبوع الثلاثين للدوري الممتاز، حيث تقام خمس مباريات، على أن تختتم غدا بلقاء هبوعيل بئر السبع ومكابي كريات جات.

ومباريات اليوم تحمل في طيها لقاءين صعبين جدا لسفيري الوسط العربي اتحاد ابناء سخنين ومكابي الاخاء. فالأول سيحل ضيفًا عند هبوعيل رمات غان، الذي يليه في اللائحة (المرتبة العاشرة)، في لقاء لا يقبل القسمة على اثنين. ورغم ان الفريق السخنيني لم يحقق نتائج ايجابية في الشهرين الأخيرين نظرا لظروف كثيرة، منها الاصابات والابعادات واللعب بعيدا عن البيت، الا ان الوضع لا يسمح بتفويت الفرصة. عن اللقاء سيتغيب أيمن خلايلة (الذي أنهى الموسم، اقرأ خبرا في مكان آخر في الصفحة) وشادي زبيدات، الذي لم يتماثل بعد للشفاء وعباس صوان بسبب البطاقات الصفراوات. اما بقية «الجنود» جاهزون لخوض المعركة التي ستحدد كثيراً وجهة الفريق في بقية المشوار.

***

مكابي الاخاء، الذي تدهورت هو الآخر نتائجه وكذلك ترتيبه في اللائحة سيستقبل اليوم المتصدر الفخور، بيتار بئر السبع في لقاء لا يمكن ان يكون سهلا. «والعزاء» الوحيد الذي قد يبعث الأمل في النفوس، هو الارهاق الذي قد يتعرض له الضيوف، نتيجة اجرائهم مباراة صعبة وسط الأسبوع في كأس الدولة أمام هبوعيل تل أبيب. هذا الأمر يجب ان يستغل وبصورة كاملة، بالاضافة إلى روح القتال العالية التي يجب ان يتحلى بها لاعبو الاخاء من أجل ابقاء النقاط في الناصرة. عن التركيب سيغيب المدافع يانيف بيطون (بطاقات صفراوات) بالاضافة للمصابين خالد سليمان وزلاتين ميخائيلوف. وبقية اللاعبين جاهزون للمشاركة!!

المصائب تأتي دفعة واحدة في سخنين أيمن خلايلة أنهى الموسم

* يبدو انه كتب هذا الموسم على فريق اتحاد ابناء سخنين ان يعيش المشاكل تباعا. فبعد ان وصل القمة قبل شهرين واحتل المراتب الأولى، من خلال مسيرة ناجحة في ثلاث عشرة مباراة لم يهزم فيها، تعرض الفريق بعدها لكثير من الهزات والمشاكل دفعت به من أعالي القمة إلى مناطق الخطر، التي يترتب بعدها الهبوط في نهاية الموسم، حيث أصيب العديد من لاعبيه كما تعرض البعض الآخر لحالات الابعاد.

وبعد اصابة نير سوحير التي أبعدته منذ أكثر من شهر ونصف، وحتى نهاية الشهر الحالي على الأقل، تبين أمس الأول ان أيمن خلايلة أنهى الموسم بصورة مؤكدة، بعد ان اتضح ان الاصابة في ركبته هي عبارة عن تمزق داخلي يستدعي اجراء جراحة. ونظرا لوجود نزيف داخلي في الركبة، تقرر ارجاء الجراحة لمدة شهر ونصف على الأقل، لكن بما ان أيمن سيحتفل بمناسبة زواجه في الخامس والعشرين من شهر أيار القادم، فقد قرر اجراء الجراحة في شهر حزيران، وبهذا يكون قد خسر فريقه جهوده حتى نهاية الموسم. نتمنى لأيمن الشفاء العاجل والزواج المبارك ولفريقه ان يتمكن من النجاح رغم غيابه بالبقاء موسما آخر في دوري الدرجة الممتازة!!

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع الثلاثون

المباراة	اليوم	الساعة
بيتار القدس - مكابي تل أبيب	السبت	١٨.٥٠
نادي اشدود - هبوعيل حيفا	السبت	١٥.٠٠
مكابي حيفا - بني يهودا	السبت	١٨.٠٠
مكابي بيتح تكفا - عيروني ريشون لتسيون	السبت	١٥.٠٠
تسفريريم حولون - مكابي نتانيا	السبت	١٥.٠٠
هبوعيل تل أبيب - هبوعيل بيتح تكفا	الاثنين	٢٠.١٥

الدرجة الممتازة - الأسبوع الثلاثون

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل رمات غان - اتحاد ابناء سخنين	الجمعة	١٥.٠٠
هبوعيل كفارسابا - هبوعيل القدس	الجمعة	١٥.٠٠
مكابي الاخاء الناصرة - بيتار بئر السبع	الجمعة	١٥.٠٠
هبوعيل بئر السبع - مكابي كريات جات	السبت	١٥.٠٠
عيروني كريات آتا - هكواح رمات غان	الجمعة	١٥.٠٠
هبوعيل بيسان - مكابي هرتسليا	الجمعة	١٥.١٠

الدرجة القطرية - الأسبوع الخامس والعشرون

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل الطيبة - بيتار شمشون	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي كفركنا - مكابي اشكلون	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل اشكلون - عيروني رمات هشارون	السبت	١٩.٠٠
هبوعيل رعنانا - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٥.٠٠
هبوعيل تسيرت عيليت - هبوعيل عكا	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل مجد الكروم - مكابي شعرايم	الجمعة (في سخنين)	١٥.٠٠

الدرجة الأولى - الأسبوع العشرون

المنطقة الشمالية

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي طرعان - هبوعيل كفرسميع	الجمعة (في بير المكسور)	١٥.٠٠
مكابي عسفيا - هبوعيل الخضيرة	السبت	١٥.٠٠
هبوعيل كفركنا - مكابي طمرة	السبت	١٥.٠٠
هبوعيل كريات شمونه - عيروني طيرة الكرمل	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي شفاعمرو - هبوعيل اكسال	السبت	١٥.٠٠
مكابي الخضيرة - هبوعيل شباب نحف	السبت	١٥.٠٠
هبوعيل مجدال هعيمق - هبوعيل حرفيش	الجمعة	١٥.٠٠

المنطقة الجنوبية

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل جلجولية - مكابي يفنه	السبت	١٥.٠٠
اتحاد شباب يافا - هبوعيل مفسيرت تسيون	السبت	١٤.٠٠

هذا وستقام أيضاً العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك لدوري فرق الشبيبة، الأشبال، الفتيان والأولاد بمشاركة العشرات من الفرق العربية!!

لائحة الدرجة العليا

الأسبوع التاسع والعشرون

الفريق	الأهداف	النقاط
١. مكابي حيفا	١٩-٥١	٦٦
٢. هبوعيل تل ابيب	٢١-٤٢	٥٧
٣. بيتار القدس	٢٠-٣٧	٥٦
٤. هبوعيل حيفا	٢٩-٤٤	٥١
٥. مكابي تل ابيب	٢٨-٤٩	٤٥
٦. هبوعيل بيتح تكفا	٤٠-٤٩	٤٤
٧. مكابي بيتح تكفا	٣٥-٣١	٣٥
٨. مكابي نتانيا	٤٥-٤٠	٣٥
٩. عيروني ريشون لتسيون	٤٨-٢٧	٢٩
١٠. بني يهودا	٤٥-٢٩	٢٦
١١. نادي اشدود الرياضي	٤٧-٢٨	٢٢
١٢. تسفريريم حولون	٦٨-١٨	١٢

* ناقص مباراة

لائحة الدرجة الممتازة

الأسبوع التاسع والعشرون

الفريق	الأهداف	النقاط
١. بيتار بئر السبع	٣٢-٥٠	٥١
٢. هبوعيل بئر السبع	٢٦-٣٤	٤٧
٣. مكابي هرتسليا	٣٢-٤٧	٤٢
٤. مكابي كريات جات	٣٥-٤٠	٤٠
٥. هبوعيل بيسان	٢٦-٢٧	٤٠
٦. مكابي الاخاء الناصرة	٣٢-٢٧	٣٨
٧. هكواح رمات غان	٤٢-٣٥	٣٨
٨. هبوعيل كفارسابا	٣٢-٣٥	٣٦
٩. اتحاد ابناء سخنين	٣٥-٣٢	٣٦
١٠. هبوعيل رمات غان	٣٤-٣٠	٣٥
١١. عيروني كريات آتا	٤٦-٤١	٣٥
١٢. هبوعيل القدس	٤٥-٢٥	٢٨

لائحة الدرجة القطرية

الأسبوع الرابع والعشرون

الفريق	الأهداف	النقاط
١. بيتار شمشون	٢٢:٣٥	٤٠
٢. مكابي كفركنا**	٢٥:٣٥	٣٩
٣. هبوعيل رعنانا	٢٢:٢٧	٣٧
٤. هبوعيل مجد الكروم	٣٩:٣٧	٣٧
٥. هبوعيل أشكلون	٣٣:٢٨	٣٥
٦. هبوعيل تسيرت عيليت	٣١:٢٩	٣٤
٧. هبوعيل الطيبة*	٣٢:٣٧	٣٣
٨. هبوعيل بات يام	٢٦:٢٤	٣١
٩. هبوعيل عكا	٢٦:٢٧	٣٠
١٠. عيروني رمات هشارون	٣٣:٢٧	٢٨
١١. مكابي أشكلون	٢٩:٢١	٢٣
١٢. مكابي شعرايم	٣٩:٢٠	١٧

* خصم نقطة ** خصم نقطتين

* قدير مصطفى - عائد لتركيب سخنين ويتوقعون منه الكثير !! *

اليوم في الدرجة القطرية

مكابي كفركنا يستضيف مكابي اشكلون وقلبه في الطيبة وعينه على القمة. والطيبة في مباراة بيتية مع المتصدر بيتار شمشون والعنوان: لا مجال للتهاون. هبوعيل مجد الكروم في لقاء سهل مع متذيل اللائحة

* تقام اليوم وغدا مباريات الأسبوع الخامس والعشرين لدوري الدرجة القطرية، وفيها تنتظر الفرق العربية الثلاث لقاءات متباينة في قوتها وأهميتها.

فريق مكابي كفركنا، صاحب المرتبة الثانية، سيستضيف اليوم في الثانية والنصف، فريق مكابي اشكلون، صاحب المرتبة قبل الأخيرة، وهي فرصة كبيرة لابقاء النقاط في كفركنا والتي قد تصعد بالفريق إلى المرتبة الأولى في حالة تعثر المتصدر بيتار شمشون في مباراته في الطيبة. جميع لاعبي كفركنا جاهزون ولن يتغيب أحد لأي سبب.

المباراة الأهم ستكون تلك التي سيستضيف فيها هبوعيل الطيبة اليوم المتصدر بيتار شمشون. أي نتيجة عدا فوز الطيبة، ستبعد الفريق بصورة نهائية عن صورة المنافسة. لذلك سيعمل اللاعبون، رغم غياب الهداف حنا فرهود على تحقيق الفوز والعودة إلى صورة المنافسة، وبأي طريق كان وباعتقادي ان المسؤولين في الطيبة والذين استبدلوا المدرب حايم ليفي بكوبي سيجل لن يسمحوا بالتهاون، بعد أربع خسارات متتالية!!

الفريق العربي الثالث، هبوعيل مجد الكروم، صاحب المرتبة الرابعة سيواجه متذيل اللائحة مكابي شعرايم اليوم في سخنين في مباراة من المفروض ان تكون سهلة. والفريق المجدلاوي، الذي صرح المسؤولون فيه عن نواياهم بالصعود مطالب بتعويض الخسارة في الأسبوع الماضي، وتحقيق الفوز للعودة إلى صورة الصراع وبقوة!!

نتائج بطولة اسرائيل للكارتيه للكبار حسب قانون W.K. F

* كما نشرنا في الاتحاد الرياضي قبل عدة أيام فقد نظمت بطولة اسرائيل للكراتيه مطلع هذا الأسبوع وأقيمت في قاعة هشارون في رعنانا. ويشارك فيها نخبة من الرياضيين والرياضيات الذين ينتمون للوسط العربي ولنادي المدرب المعروف «شيهان شالوم أفيتان». ومنهم: نادي شالوم أفيتان، من كريات يام، خليل عباس - الناصرة، وهبة حسون - شفاعمرو.

أما النتائج التي حصل عليها الرياضيون العرب ضمن هذه البطولة فكانت كالتالي:

كاتا بنات:

سناء منصور من نادي وهبة حسون وجاءت في المرتبة الأولى.

قتال بنات:

سناء منصور من نادي وهبة حسون وجاءت في المرتبة الثالثة.

قتال شباب حتى وزن ٦٥ كغم:

أحمد مجادلة - باقة الغربية وجاء في المرتبة الثالثة.

قتال شباب حتى وزن ٨٠ كغم.

وسام ابو عياش - من نادي خليل عباس وجاء في المرتبة الثانية.

قتال شباب ٨٠ كغم وما فوق.

بروسلي شقور - من نادي شالوم أفيتان وجاء في المرتبة الثانية.

قتال شباب وزن مفتوح

وسام ابو عياش - من نادي خليل عباس وجاء في المرتبة الثانية.

بروسلي شقور - من نادي شالوم أفيتان وجاء في المرتبة الثالثة.

والجدير ذكره بأن الرياضيين بروسلي شقور ووسام ابو عياش كانا من أبرز الرياضيين حيث أديا عروضهما بجدارة وضربات ممتازة، أبهرت جميع الحكام والحاضرين.

(سميرة تيتي)

كفرياسيف استقبلت الضيف الاوروبي على أحسن وجه

* افتتحت أمس الأول الاربعاء دورة حكام الملاكمة الاوروبية والتي يشرف على تنظيمها البروفيسور اميل بتشيف رئيس الاتحاد الاوروبي في الملاكمة ونائب رئيس اتحاد الملاكمة العالمي.

وكان في استقبال الضيف في قاعة الملاكمة الاولمبية في كفرياسيف عشرات الملاكمين والحكام والمدربين بالاضافة إلى السيد افرايم زينجر مدير عام اللجنة الاولمبية والسيد جلعاد لوستيج مدير الرياضة التنافسية في معهد فينجت الرياضي.

افتتح اللقاء د. وليم شحادة رئيس اتحاد الملاكمة في اسرائيل الذي رحب بالضيوف وتمنى للحكام النجاح في هذه الدورة وشكر البروفيسور بتشيف على تلبيته الدعوة وتم شكر اللجنة الاولمبية الاسرائيلية وسلطة الرياضة على الدعم للملاكمة وكذلك شكر مجلس كفرياسيف المحلي على استمراره في دعم الملاكمين يهودا وعربا وقدم درعا للضيف وللجنة الاولمبية.

وتكلم السيد فهد خطيب نائب رئيس المجلس حيث رحب بالجمهور والحكام والضيوف وتكلم عن دعم المجلس للرياضة والملاكمة وأهمية الرياضة للصداقة بين شعبي هذه البلاد وطالب المسؤولين بالدعم أكثر في هذا المجال وقدم ايضا دروعا للضيوف باسم رئيس المجلس السيد عوني توما الذي اعتذر عن الحضور بسبب وجوده خارج البلاد.

ثم تكلم السيد افرايم زينجر مدير عام اللجنة الاولمبية الاسرائيلية الذي أكد على استمرار دعم اللجنة الاولمبية لمركز الملاكمة الاولمبي في كفرياسيف ووعد بالمساعدة لانهاء النواقص الموجودة وقدم هدية باسم اللجنة الاولمبية للضيف.

وكانت كلمة البروفيسور بتشيف شيقة ومفعمة بروح الشباب حيث قال انه للمرة الرابعة في اسرائيل ويهمه أمر هذه البلاد وتكلم عن تطور انجازات اتحاد الملاكمة الاسرائيلي على الحلبة الاوروبية والعالمية وقدم في نهاية كلمته الميداليات والشهادات لمدير عام اللجنة الاولمبية السيد افرايم زينجر والسيد جلعاد لوستيج مدير الرياضة التنافسية وللسيد فهد خطيب والسيد أكرم فرح بالاضافة إلى د. وليم شحادة. ونظمت المباريات الأولى والتي حكمها الحكام بالكمبيوتر وكانت النتائج كالتالي:

تعادلت هبة شحادة وهيلغا شحادة - كفرياسيف.

تعادلت لينة شحادة وأمل الحاج - كفرياسيف.

فاز يوري تسرلكن - نهاريا على محمد دبدوب - كفرياسيف.

فاز بيوتر موستنرت - حيفا على ڤاديم بيورسكي - العفولة.

فاز فراس عرفات - كفرياسيف على ماكس كلوتس - كفرياسيف.

فاز فراس اسماعيل - مجد الكروم على بلاك بدوب - كفرياسيف.

فاز محمد السبع - مجد الكروم على فادي حمامدة - الناصرة.

فاز مصطفى عبد الله - كفرياسيف على عمر حامد - الناصرة.

فاز عماد مسلم - الناصرة على صلاح موسى - شفاعمرو.

فاز توفيق بسيسي - شفاعمرو على عصام شلوفي - الناصرة.

وفي نهاية المباراة تم دعوة جميع الحكام والضيوف إلى مأدبة عشاء تبناها وقدمها مجلس كفرياسيف المحلي احتفاءً بهذه المناسبة.

اعتزال التوأمين حسام وابراهيم حسن دوليا بين اخذ ورد

* القاهرة - و.ص.ف - لا يزال اعتزال الشقيقين التوأمين المهاجم حسام حسن والمدافع ابراهيم حسن اللعب دوليا بين اخذ ورد، فهما يؤكدان ان قرارهما «نهائي لا رجعية فيه» بينما يسعى مدرب منتخب كرة القدم محمود الجوهري ثنيهما عنه «لحاجة المنتخب اليهما».

ويرفض حسام، عميد اللاعبين الدوليين (١٥٦ مباراة)، التحدث الى وسائل الاعلام المصرية مكتفيا بالقول «اتركونا وشأننا»، مما يعكس التوتر بين التوأمين ورجال الصحافة بعد الانتقادات التي وجهت اليهما في اعقاب المباراة ضد ناميبيا (١-١) في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الثالثة ضمن الدور الثاني من تصفيات افريقيا المؤهلة الى نهائيات مونديال ٢٠٠٢.

في المقابل، يرفض الجوهري، الذي يعتبر «الاب الروحي» للتوأمين، قرارهما الاعتزال ويؤكد تمسكه بهما «لحاجة المنتخب الى جهودهما»، و نجح في اقناع حسام بالانخراط في المعسكر التدريبي استعدادا للمباراة ضد الجزائر في الجولة الخامسة الاحد الماضي (٥-٢)، لكن الاخير غادره بعد يوم واحد مدعيا الاصابة بربلة الساق اليسرى ومنحه الجوهري راحة على ان يعود بعدها الى المعسكر فلم يلتحق وخاض مباراة مع فريقه الحالي الزمالك ضد فريقه السابق الاهلي ابلى فيها بلاء حسنا وسجل هدفين من اهداف فريقه (٣-١) في ٢ آذار الحالي، مما وضع علامات استفهام كثيرة حول حقيقة اصابته.

وفي المباراة ضد الاهلي، اندفع ابراهيم في اتجاه المقصورة الرئيسية للملعب القاهرة الدولي عقب تسجيل حسام الهدف الثالث وتهجم على الاعلاميين وادارة وجمهور الاهلي وتفوه بالفاظ خارجة عن اداب الملاعب قبل ان يتدخل مدرب الزمالك حلمي طولان لتطويق الحادث، فعاقبه الاتحاد المصري للعبة بالايقاف ٣ اشهر وغرمه بدفع ٣ الاف دولار «لما بدر منه من خروج على الروح الرياضية وتهجمه على الاعلاميين وادارة وجمهور الاهلي».

ولتأكيد ان قراره الاعتزال دوليا نهائي، قام حسام وابراهيم بزيارة زملائهم في المنتخب خلال احد التدريبات وشدوا من ازرهم قبل مواجهة الجزائر.

وترجح التوقعات عودتهما عن قرار الاعتزال حيث من المنتظر ان يوجه الجوهري الدعوة الى حسام للسفر الى ليبيا لملاقاة منتخبها في ٢٣ الحالي ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية، ويبذل حاليا جهودا لدى الاتحاد المصري لرفع العقوبة عن ابراهيم.

وقد تكون عودة حسام قريبة خلافا لما هي الحال بالنسبة الى ابراهيم الذي سيضطر الى الانتظار حتى ٤ ايار المقبل حيث ستلتقي مصر مع السنغال على استاد القاهرة الدولي ضمن تصفيات كأس العالم ومن المقرر ان يحضر المباراة رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر، تكريما لعميد اللاعبين الدوليين.

وكان بلاتر عدل عن زيارة مصر بعدما علم باعتزال حسام لكن الدكتور حسن مصطفى، رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد، تدخل واقنع بلاتر بضرورة الحضور لتكريم اللاعب، مما يعزز احتمالات عودة الاخير عن قرار الاعتزال.

دوري ابطال اوروبا: اكتمال عقد ربع النهائي بتأهل بايرن ميونيخ وارسنال

* ميونيخ (المانيا) - و.ص.ف - اكتمل عقد الفرق الثمانية في الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم بتأهل بايرن ميونيخ الالماني وارسنال الانكليزي من المجموعة الثالثة مساء امس الاول الاربعاء.

وقد تغلب بايرن ميونيخ على ارسنال بالذات ١-صفر وبلغا سويا الدور ربع النهائي ذلك لان ليون فشل في الفوز على سبارتاك موسكو الروسي في عقر دار الاخير فتعادل معه ١-١.

اما الفرق الاخرى التي بلغت الدور ذاته فهي: ريال مدريد (حامل اللقب) وفالنسيا وديبورتيفو كورونا الاسبانية، ومانشستر يونايتد وليدز الانكليزيان وغلطة سراي التركي.

على ملعب ميونيخ الاولمبي امام ٥٨ الف متفرج استعاد بايرن ميونيخ بعضا من هيبته بفوزه على ارسنال في مباراة كان فيها الفريق البافاري الافضل تنظيما والاحسن انتشارا.

ولم تمض ١٠ دقائق حتى نجح البرازيلي جوفاني ايلبير في تسجيل هدف المباراة الوحيد عندما تطاول برأسه لكرة عرضية اثر تمريرة من الفرنسي بيكسنتي ليزاراتزو خادعا حارس مرمى منتخب انكلترا ديفيد سيمان.

واستمرت سيطرة بايرن ميونيخ في الشوط الثاني وكاد ينز بريميز يعزز النتيجة لكنه سدد خارج الخشبات الثلاث (٥٢).

واجرى مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فنغر ثلاثة تبديلات فاشرك الفرنسي سيلفان ويلتورد والبرازيلي سيلفينيو والمحلي راي بارلور لكن النتيجة لم تتغير، لا بل كاد العملاق كارستن يانكر يسجل الهدف الثاني عندما مرر محمد شول كرة عرضية فسددها ضعيفة بين يدي سيمان (٨٦).

وعلى ملعب لوجني في موسكو، فشل ليون الذي كان يحتاج الى الفوز لكي يضمن التأهل بغض النظر عن نتيجة بايرن ميونيخ وارسنال، في استغلال الفرصة المتاحة امامه وسقط في فخ التعادل ١-١.

وبدأ ليون المباراة بطريقة سيئة لانه تخلف بهدف سجله بارفينوف من ركلة جزاء اثر عرقلة المدافع البرازيلي ادميلسون للمهاجم بولاتوف داخل المنطقة (٣). وحاول ليون ادراك التعادل لكنه اصطدم بدفاع منظم طوال الشوط الاول.

ونجح ليون في الوصول الى مرمى سبارتاك اكثر من مرة في الشوط الثاني ونجح في ادراك التعادل من ركلة جزاء ايضا انبرى لها بنجاح مهاجمه البرازيلي سوني اندرسون (٧٥) من دون ان يتمكن من تسجيل هدف الفوز الذي كان سينقله الى ربع النهائي.

وفي مباراتين هامشيتين في المجموعة الرابعة، مني ريال مدريد حامل اللقب الموسم الماضي باول خسارة له في الدور الثاني وكانت امام اندرلخت البلجيكي صفر-٢ على ملعب الملك بودوان في بروكسل سجلهما ارونا ديندان (٨٥) وغور (٩٠).

وعلى ملعب «ايلاند رود» تعادل ليدز يونايتد الانكليزي ولاتسيو الايطالي ٣-٣.

وسجل لي بوير (٢٨) وجايسون ويلكوكس (٤٣) والاسترالي العملاق مارك فيدوكا (٦١) اهداف ليدز، في حين سجل فابريستيو رافانيللي (٧) واليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش (٢٩ من ركلة جزاء و٩٠) اهداف لاتسيو.

وكان ليدز فاز على لاتسيو ١-صفر في روما ذهابا.

وتسحب قرعة الدور ربع النهائي اليوم الجمعة.

الدور الثاني: الترتيب النهائي للمجموعة الرابعة

* نيقوسيا - و.ص.ف - في ما يلي الترتيب النهائي للمجموعة الرابعة بعد تعادل ليدز الانكليزي مع لاتسيو الايطالي ٣-٣ وفوز اندرلخت البلجيكي على ريال مدريد الاسباني ٢-صفر اليوم الاربعاء:

المجموعة الرابعة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
ريال مدريد	٦	٤	١	١	١٤	٩	١٣
ليدز يونايتد	٦	٤	١	١	١٢	١٠	١٠
اندرلخت	٦	٢	-	٤	٧	١٢	٦
لاتسيو	٦	١	٢	٣	٩	١١	٥

مدرب منتخب البرازيل يأمل بمشاركة رونالدو في كوبا امريكا

* ريو دي جانيرو - و.ص.ف - اعرب مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم ايمرسون لياو عن امله في ان يعود مهاجم انتر ميلان الايطالي المصاب رونالدو الى التشكيلة لخوض بطولة كأس الامم الامريكية الجنوبية (كوبا امريكا) في تموز المقبل في كولومبيا.

وقال لياو «اذا ما شعر رونالدو بانه تعافى تماما من الاصابة فانه سيكون احد افراد تشكيلة البرازيل في كوبا امريكا»، موضحا ان لاعبا موهوبا مثل رونالدو «لا يتكرر الا مرة كل ٥٠ سنة».

وكان رونالدو ابدى قبل نحو عشرة ايام رغبته في خوض كوبا امريكا حتى ولو اضطر الى الجلوس على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين.

وقال رونالدو في حينها «اريد ان اخوض كوبا اميركا حتى ولو جلست على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين» مشيرا الى ان رغبته «تلقى الدعم من مدرب المنتخب وحارسه السابق لياو».

وجاء كلام لياو في مؤتمر صحافي للاعلان عن التشكيلة التي ستواجه الاكوادور في ٢٨ اذار الحالي في الجولة الحادية عشرة من تصفيات اميركا الجنوبية المؤهلة الى نهائيات مونديال ٢٠٠٢ في كوريا الجنوبية واليابان معا.

وسيخضع رونالدو (٢٤ عاما) الى برنامج تأهيلي في ريو دي جانيرو التي يصل اليها اليوم الجمعة بعد ان اجرى فحوصا طبية في باريس على يد البروفسور الفرنسي جيرار سايان الذي اجرى له الجراحة في ركبته في نيسان الماضي، وسيبقى حتى بداية الشهر المقبل في البرازيل قبل ان يتوجه الى مدينة ميلانو الايطالية لانهاء تمارين اللياقة والبدء بالتدريب مع زملائه في انتر ميلان ثم خوض المباريات بعد نحو ثلاثة اشهر اذا سار كل شيء على ما يرام.

يذكر ان البرازيل احرزت كوبا امريكا في المرتين الاخيرتين في بوليفيا عام ١٩٩٧، وفي البارغواي عام ١٩٩٩، وقد اوقعتها القرعة في مجموعة صعبة في البطولة المقبلة مع البارغواي والبيرو والمكسيك وستقام مبارياتها في كالي.

كأس الكؤوس الاسيوية: الوحدات والشباب اليوم في اياب ربع النهائي

* عمان - و.ص.ف - يلتقي الوحدات الاردني مع الشباب السعودي اليوم الجمعة على استاد مدينة الملك عبدالله الثاني في عمان في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاسيوية الحادية عشرة في كرة القدم.

وكان الفريقان تعادلا ٢-٢ قبل اسبوعين في مباراة الذهاب التي اقيمت على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

وستحدد مباراة الغد هوية الفريق المتأهل الى نصف النهائي الذي سيضم ايضا الفائز من مباراة الاستقلال الايراني وخيرات الكازاخستاني، بالاضافة الى فريقين من مجموعة شرق اسيا التي تضم شيميزو بولسه وناغويا اليابانيين وتيرو ساسانا التايلاندي وداليان الصيني.

ويحتاج الوحدات الى التعادل صفر-صفر او ١-١ ليضمن تأهله بينما لا بديل للشباب عن الفوز باي نتيجة او بالتعادل ٣-٣ او اكثر، اما في حال التعادل ٢-٢ فان وقتا اضافيا تطبق فيه قاعدة الهدف الذهبي سيحدد الفائز واذا ما استمر التعادل يلجأ الفريقان الى ركلات الترجيح.

وسيراقب المباراة من قبل الاتحاد الاسيوي العراقي عبد القادر زينل.

سيارات امريكية

غراند بري - ٩٥ - يد اولى - درجة٢ - ٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
كافرلير١٩٩٧/R S/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
تروفير٩٤/يد ثانية/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٤ - ٤٨٤٩٦٨ ٠٥٢ - ٣٧٠٧٢٥
بونتياك تيمست ٩٢ ، للبيع او تبديل ب: ٠٥٠-٧٣١٣٠٢ / ٠٥٤-٤٩٣١٠٦
شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٤ - ٤٨٤٩٦٨ / ٠٥٢ - ٣٧٠٧٢٥
تيمبيست ١٩٩٢ - ٠٥٤ - ٤٨٤٩٦٨ / ٠٥٢ - ٣٧٠٧٢٥
جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٢/٠٦-٦٤٦١١٢٢٢
جي.ام.سي - سونوما - تندر SLT - ٩٥ - ٢/٠٦-٦٤٦١١٢٢٢
كورسيكا ٩١ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
تيمبيست ١٩٩٢ - ٣١٠٠ سم٣ - ت: ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢ ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩
جي.ام.سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢ ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩
كافرلير١٩٩٨ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٥١ - ٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤ - ٨٣٩١٠٠٣
كافرلير١٩٩٦ - ٢٢٠٠ سم٣ ب: ٠٥١ - ٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤ - ٨٣٩٢٠٨٢
جي.إم.سي. جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١ - ٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤ - ٨٣٩٢٠٨٢
أليرو موديل ٢٠٠٠ - ت: ٠٤ - ٩٩٦١١٩٣٧
جي.ام.سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٧٦
كافرلير١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بويك سانشوري ٩٢ - ٣٣٠٠ سم٣ - يد اولى - ٠٣-٧٧٣٥٠٦٨ / ٠٤-٩٩٨٨٧٣٥
كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩
جي.إم.سي سييرا ٩٤/ديزل دبل كابينة/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير١٩٩٦ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بونتياك سنبيرد/٩٤/٢٠٠٠ سم٣/٠٥٠-٤٧٥٠٧٦/٠٤-٩٩٤٦٠٩٩
كافرلير R S ١٩٩٧ - يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
كاديلاك ٩٧/سيفيل ٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
سونوما ٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
جي.ام.سي سفانا ٩٤ - ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مونتيكارلو/٩٥/امكانية تبديل لموديل احدث/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
جيب بروبير/٩٩/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢

ميتسوبيشي

كارزما ١٩٩٨ يد اولى - ٠٥٥٤٨٢١٩٨ - ٠٤ - ٨٣٣٢٠٣٤
سوبر لانسر GLXi/٩٤/٠٤-٦٣١٤٤٦١/٠٥٢-٣٠٢٤٥٤
غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠ سم٣ ب: ٠٥٢ - ٣٧٠٧٢٥ - ٠٥٤ - ٤٨٤٩٦٨
لنسر ٩٠ اوتومات + اضافات ب: ٠٥٢-٨١٤٨٦٢
تندر ٩٢ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر ١٩٩٣ ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٥١ - ٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤ - ٨٣٩١٠٠٣
ماغنوم ٤x٤ ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١
لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٢٥٤٦
تندر ٢٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٢٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٢
سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر GLX ٩٢ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٦ ،ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٢ ،بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٣
سبيس واغين/٩٦/يد اولى/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/اوتومات/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
لانسر ٩٣/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
دبل كابينة ٩٢/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥١-٩١٩٨١٤
جالانت/٩٩/يد اولى/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
جالانت/٩٦/يد اولى/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
L٢٠٠/دبل كابينة/٩٣/٠٣-٧٧٨٧٢٣٩
L٢٠٠/دبل كابينة/٩٤/٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

بي. إم. في

٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
١٩٩٨ - ب: ٠٥٢ - ٣٧٠٧٢٥ - ٠٥٤ - ٤٨٤٩٦٨
٩٣ - ٥٢٥ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
٥٢٣I - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠ سم٣ .يد اولى ب: ٠٥١ - ٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤ ٨٣٩٢٠٨٢
١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠ - ٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤ - ٨٣٩١٠٠٣
٨٩/٣١٦ + اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٣٣٧
٥٢٣/١٩٩٩/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
BMW/٨٥/حمراء/يد ثانية/٠٥٦-٢٤٧٠٣٧
٥٢٥i/٩٤/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

اوبل

أسكونا ١٩٩٧ ،يد ثانية، حالة ممتازة ٠٥١ - ٩٦٤٨٥٨
كاديت ١٩٩٠ ، حالة ممتازة ٠٤/٩٥٧٢٩٠٨ - ٠٥٢/٤٧٨٤٣١
كاديت/٩٠/١٦٠٠ سم٣/٠٤-٩٥٧٢٩٠٨/٠٥٢-٤٧٨٤٣١
أسترا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٧٧٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا/٨٧/٠٤-٦٤٦١١٧٧٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧

اسكونا ٨٤ يد ثانية ، حالة نادرة ب: ٠٥١-٧٦٠٩٤١
اسكونا ٨٤ وضع ممتاز ،ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤
فيكترا ١٩٩٢ - اوتومات ٠٥١ - ٩٦٤٨٥٨
كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤ - ٩٩٤٦٦٦٧
كورسا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
أسترا ١٦٠٠ - ٩٤ ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢ - ٣٧٠٧٢٥ - ٠٥٤ - ٤٨٤٩٦٨
كاديت ٨٨ - اوتومات - حالة جيدة - ٠٥٤-٣٤٤٥٥٧
فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢
برونتيرا/٩٦/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
كورسا/٩٧/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢

سوبارو

ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١ - ٦٠٥٧٣١
DL ٨٨ ب: ٠٥٠-٧٨٣٥١٢ - ت: ٠٤-٦٣١٢٩٢٥
DL93/٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
٨٧/لون فضي/٠٥١-٣٣٩٢٧٧
DL٩١ اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥ - ٥٤٠٦٧٠
ستيشن ٨٨ ب: ٠٥٠٢٥٢٨٤٥
٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤ - ٦٤٠٤٠٩١
ليغاسي ٩٢ ، ١٦٠٠ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
DL ١٩٩٢ ٨٨٠٠٠ كم - ابيض ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
ليغاسي - ستيشن أوتومات - ١٩٩٠ ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
سوبارو ١٩٩٦ ،تعليم سياقة ب: ٠٥٠ - ٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤ - ٨٣٩١٠٠٣
غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤ - ٢٣٩٦٥٨
جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٢٨٥٧٨
٩١ ،ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ ،ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٩/١٦٠٠ سم٣ + اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤
٩٠/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٩١/عادية/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٨٨/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢ - ٣٧٠٧٢٥ - ٠٥٤ - ٤٨٤٩٦٨
GL٤٠٥ / ٩١/ ابيض/وضع ممتاز/ ٠٥٠-٤١٨٩٧٠
٤٠٥/٩٤ ، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٣٤٣٦
بيجو بارتر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤
٢٠٥/١٩٩٥ ؛ ٠٤-٦٢٨٩٨٨
٢٠٥/١٩٩٦ - ب: ٠٥٢ - ٣٧٠٧٢٥ - ٠٥٤ - ٤٨٤٩٦٨
GR٤٠٥ ١٨٠٠ سم٣ - ١٩٩٤ أوتومات ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
٣٠٦/ ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤ - ٢٣٩٦٥٨
٤٠٥/١٩٩٢ ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٣-٢٢٥٦٦٥ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠
٤٠٥/٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٣٠٦/٩٥/كشف/بيع او تبديل/ت: ٠٤-٦٧٤٣٣٩١/ب: ٠٥٠-٥٠٠٥٢٥
٤٠٥/٩٠/عادي - تست لسنة/ب: ٠٥٤-٥٢٨٦٦٤/ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥
GL٤٠٥/٩٦/يد اولى/تست لسنة/٠٤-٨٢٢٢٩٢٧/٠٥٤-٧٩٥٣٤٧

رينو

اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية + اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠ - ٢٧٨٨٦٨
١٩/١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
إكسبرس ٩٣ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
إكسبرس ٩٢ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
٥ - ١٤٠٠ سم٣ ١٩٩١ ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١ - ٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤ - ٨٣٩٢٠٨٢
كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠ - ٢٢٤٩٨٤ ت: ٠٤ - ٨٥١٠١٢٧
اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٥/١٤٠٠/٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كليو ٩٩/٠٥١٠٢٥٤٧٤١
اكسبرس ٩٨/ديزل/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
كليو ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
اكسبرس ٩٦/٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
كونغو ٩٨/ ٠٥٤-٦٤٧٠٤٤ / ٠٤-٩٩٦٣٨٧١

هوندا

ايكورد ٩٤ فخمة ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
يكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ سم ب: ٠٥٤ - ٢٣٩٦٥٨٣
سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١ - ٤٤٥٩٢٤
سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤ - ٩٩٨٣٩٤٠ مساء
سيفيك ٩٨/يد اولى/خاصة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

لويولا

لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٢/٠٤ - ٦٥٦٨١٠٢
تندر/ديزل/دبل كابينه/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥
كورولا ٩٨، ممتاز ت: ٠٤ - ٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
كورولا ١٩٩٢ ١٦٠٠ ت: ٠٥٢-٦١٣٦٤٢
هليكوس ٩٧ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤ - ٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
كورولا/٩٥/١٦٠٠ سم٣/٠٣-٧٧٨٧٢٣٩
تندر ٩٧/٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩
كورولا GLI ١٩٩٦ أوتوماتيك ت: ٢/٠٤ - ٦٥٦٨١٠٢
لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٢/٠٤ - ٦٥٦٨١٠٢
٩٥ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
تيوتا ،ديزل دبل كابينه ١٩٩٦ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

٩٦ - اوتومات / ت: ٠٤ - ٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠ - ٢٢٤٩٨٤
لانتس/٩٨/١٦٠٠ سم٣/اوتومات/٠٤-٩٥٠١٠١٧/٠٥٥-٥٥٢٨٣٨
LX٣٢٣/٩٥/٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
٣٢٣/يد ثانية ١٩٩٥/٠٥١ - ٩٦٤٨٥٨
٦٢٦ - ٩٩ ،يد أولى ،كل الإضافات ب: ٠٥٠٢٥٢٨٤٥
٦٢٦ ، ٩٨/٥٣٠٠٠ كم ت: ٠٥٢ - ٥٤١٨٤٠ - ٠٤ - ٦٣١٥٩١٦
٣٢٣ ، ١٩٩٦ ت: ٠٣-٧٧١٨٩٧٧
٦٢٦/٩٩/يد اولى/٤٠٠٠٠ كم/٠٤-٨٣٨٢٠٨٢
٣٢٣ ، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٣٢٣/٩٦/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٣٢٣/٩٧/٠٥٤-٢٣٦٥٧٧
لانتيس/٩٨/يد اولى/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
تندر مازدا ٩٥/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
تندر مازدا ٩٤/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

نيسان

نيسان - سني - ٩٥/ اوتومات - ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
الميرا ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ ١٦٠٠ ت: ٢/٠٤ - ٦٥٦٨١٠٢
جيب موديل ٩٤ ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤ - ٨٧٤٢١٦٢
بالينو ٩٦ ب: ٠٥١ - ٤٤٥٩٢٤

دايهو

رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٢-٤٩٦٨٢٤
سوبر رايسير ١٩٩٥/يد ثانية/تست لسنة/٠٥٤-٧٣١١٢٥
رايسير ١٩٩٥ عادية ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
سوبر رايسر/٩٥/١٦٠٠ سم٣/ اوتومات/٠٥٤-٢٩٣٦٣٩
سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ / ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ / ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
ريسير ٩٥+٩٤ - ١٥٠٠ سم٣ ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠ سم٣ اوتوماتي ب: ٠٥٠ - ٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤ - ٨٣٩١٠٠٣
كالتاسيا ٩٦/كوبيه/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
ليغانزا/٢٠٠٠/٢٠٠٠ سم٣/يد اولى/٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥
نوبيرا/٢٠٠٠/١٦٠٠ سم٣/٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥
سوبير رايسير/٩٧/يد اولى/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
لانتيس ٩٨/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

ايسوزو

تروبر - بنزين - ٩٤ ٨٦٠٠٠ ش.ج.٢/٠٦-٦٤٦١١٢٢٢
تندر - كابينا مزدوجة - ديزل ١٩٩٧ ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
٤x٤ ،٩٣ ديزل ،وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١
ايبون/٤x٢/٩٩/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
٤x٤/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
٤x٤/٩٨/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
تندر ٩٦/كابينة واحدة/ديزل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
تندر ٩٩/دبل كابينة/ديزل/٤x٤/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

فيات

أونو ٩٢ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
أونو ٩٢ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٣-٥٦٨٢٤٣
أونو ٨٦ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
اونو ٩٥/١٠٠٤/وضع ممتاز/٠٥٥-٥٦٨٢٤٣
بونتو ٢٠٠٠/١٣٠٠ سم٣/يد اولى/٠٥٠-٢٥٢٨٤٥
برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٢
بونتو XLV/٩٩/+مكيف ٤٠٠٠ كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
بونتو ١٩٩٧ ب: ٠٥٢٩٢٤٥٥٨
أونو ١٩٨٨ ت: ٠٥٤ - ٦٤٠٠٣٦ - ٠٤ - ٦٥٧٤١٣٧
اونو ٩٢ - ١٠٠٠ سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
بونتو ١٩٩٩ 60XTZ ،ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اونو ٤٥/١٩٩٢/ وضع ممتاز/٠٥٢-٢٥٩٧٢٢
اونو ٤٥/١٩٩٠/ وضع ممتاز/٠٥٠-٩٨٢٤٣٤
اونو ٩٥/١٤٠٠ سم٣/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
دوكاتو/٩٦/يد ثانية/٠٥٣-٧١٤٤٤٩

سيات

ابيزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠ سم٣ ب: ٠٥٠ - ٦٨١٨٧٦
ابيزا ١٥٠٠ ، ١٩٨٩ وضع جيد ب: ٠٥٣-٧٣١٠٢٨
ابيزا ٩٤/١٦٠٠ سم٣/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
كوردوبا ٢٠٠٠ TDI١٩٠٠ ديزل ب: ٠٥٠ - ٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤ - ٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ١٩٩٣ ١٥٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠ - ٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤ - ٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠٣٤١٨٤١ ٠٥٠٩٨٩٥٦٧
كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٣٤٩١١
توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠ ،يد اولى ٠٥٢-٢٦٤٠٧٥ ٠٤-٦٣١١٨٠٥

سيلروان

نبير لينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤ - ٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤

تندر ديزل 15 s ١٩٩٨ يد اولى ٠٤ - ٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢ - ٢٥٨١٢٠
ساكسو ٩٩+٩٨/٠٥١-٢٥٤٧٤١

ايسوزو

ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠ سم٣ يد أولى ب: ٠٥٠ - ٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤ - ٨٣٩١٠٠٣
٤x٤ دبل كابينة ،ديزل + اضافات/ب: ٠٥٠ - ٢٢٤٩٨٤/ت: ٠٤ - ٨٥١٠١٢٧
٤X٤/١٩٩٢/٢٥٠٠ سم٣/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
ديزل/دبل كابينا/٩٧/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥
٤x٤/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢

فولفو

٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠ سم٣ - ب: ٠٥٠ - ٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤ - ٨٣٩١٠٠٣
٧٤٠ موتور ٢٠٠٠ ، ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥
٩٤٠ - ٢٠٠٠ سم٣ - يد أولى ٠٤ - ٦٧٨٠٥٣٠
٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠ سم٣ يد ثانية ٠٤ - ٦٧٤١٠٢٠
٧٤٠ - ٢٠٠٠ سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤ - ٩٨٦١٢٣٩٩ ب: ٠٥٠ - ٢٠٥٠٥٢
٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠ سم٣ - يد ثانية ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
٨٥٠ - ٢٥٠٠ سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠ - ٣٦٩٨٤٥
٩٦٠/٩٧/٢٥٠٠ سم٣ يد أولى ب: ٠٥٠ - ٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤ - ٨٣٩٢٠٨٢
٩٦٠/٩٥/٢٠٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١ - ٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤ - ٨٣٩١٠٠٣
S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠ - ٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤ - ٨٣٩١٠٠٣
شحن F12 ٩٢ - يد ثانية، ب: ٠٥٠٢٠٥٩٨٢ ت: ٩/٨٧٢٨٨١.
GLE ٩٤٠ ٢٠٠٠ موديل ٩٢ ت: ٠٥٠٣٩٦٧٤٢
٩٥ - GLE٩٤٠ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد أولى ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
٩٦٠/١٩٩٧/٣٠٠٠ سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٩٦٠/١٩٩٦/٣٠٠٠ سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
S٨٠/٢٠٠٠/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
GLE ٩٤٠/٢٣٠٠ سم٣/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٦٠/٩٥/٢٠٠٠ سم٣/ جلد/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٤٠/٩٥/٢٣٠٠ سم٣/ ٠٥٠-٥٦٧٠٤٧
GLI٩٤٠/٩٤/٢٣٠٠ سم٣/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

روفير

٨٢٥ سطيرلينغ/٩٧/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
لندروفير ٢٠٠٠/ديزل/٤x٤/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

مارسيدس

٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠ - ٤٤٢٨٦٥
٢٢٠/٩٧/ديزل/٠٥٢-٤٨٤١٢٢/٠٥٣-٤٨٢٨٨١
٣٠٢ فانهول ٥١ راكب/شركة سياحة/٠٥٣-٧١٣٦١١/٠٤-٩٩٤٦٥٥٤
٤١٠/٩٥/شحن/ ٠٤-٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٨١٠٣
٤١٠/٩٥/٠٤٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٢١٠٣
٣٢٠/١١٩٤/٠٤-٦٧٤٧٢٧٨/٠٥٦-٣٣١٢٩٢
٢٢٠ ديزل ٩٧ ب: ٠٥٠-٢٥٢٨٤٥
٤١٢ موديل ٩٦ يد أولى (للبيع حسب المحيرون) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٠٠/٩٦/٠٥٤-٨٣٢١٢٥/٠٤-٩٨٢٨٥٣٢
٩٤ - ٢٨٠ -ر. ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
٨٥ - ٥٠٠ SEL ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
٩٨ - ٢٢٠ ت: ٠٦ - ٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠ - ٢٧٧٥٩٤
320S/٩٧/ اضافات/ثانية ب: ٠٥١ - ٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤ - ٨٣٩٢٠٨٢
فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠ - ٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤ - ٨٣٩٢٠٨٢
مارسيدس - شحن ٤١٢/٩٦+٩٧+٩٨/ ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ / ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
مارسيدس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
مارسيدس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٩٨/٣٢٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٩٤/٢٨٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤١٢/٩٧/مغلقة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٤١٢/٩٦/يد اولى/٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٤٠/٩٩/٠٣-٧٧١٨٩٧٧
S٣٢٠/٢٠٠٠/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
S٣٢٠/٩٤/جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
E١٩٠/٩٧/سقف مفتوح/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

فورد

فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥ سم٣ - ٠٤ - ٦٧٨١٥٥٥
اريكا سبورت ٩٠/ ١٦٠٠ سم٣ تسكنل ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤ - ٦٧٨٩٣٦٠
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤ - ٦٧٨٠٣٣٩ ب: ٠٥٠-٥٧٢٢٣٥
فورد سييرا موديل ٨٧ - GL ١٨٠٠/ ت: ٠٥٨-٤٩٤٩١٧
فورد فييستا ١٩٨٨/ ٠٥٣-٧٦٧٧١٦
اريكا ٩٥/يد اولى/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
تاوروس ٩٥/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ترانزيت ٩٢/ديزيل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
سييرا GL٩٠/١٦٠٠ سم٣/ ٠٣-٧٧٩٥١٤٤

فولسفاجن

فولس فاغين - باسات ١٩٩٤ اوتومات ابيض ت: ٠٣ - ٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤ - ٦٥٧٤٧٠٢
باسات ٩٥ - عادي - ٠٤ - ٦٣٨١٢٣١
بولو ٩٥/ستيشين/ديزل/٠٥٢-٤١٥١٣٦
بولو ٩٧/١٤٠٠ + اضافات/ يد اولى / ب: ٠٥٠-٦٢١١٢١
بورا/٠٠/ TDI١٩٠٠ ديزل يد اولى ب: ٠٥١ - ٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤ - ٨٣٩١٠٠٣
باسات ٩٦ - ٦٠٠٠٠ كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
باسات/٩٨/٨٠٠٠٠ كم/ممتازة/٠٥١-٩٦٤٨٥٨

البـــــــــــازار

دور للايجار في الناصرة
حي اسبانيولي مساحة ١٢٠م٢ * موقف سيارات + مصعد كهربائي
للاستفسار: مع عيسى مشرقي.
الاتصال: ٠٤/٦٥٧٢٩٨٥ - ٠٥٠/٥١٧٣٠٦

بيت للايجار في حيفا
٣ غرف ومطبخ كبار
تلفون: ٠٤-٨٣٣٥٢٢٩
تلفون: ٠٥٤-٥٣٩٧٩٧

للبيع في الناصرة
دار في حي الاورفنج مساحة ١٢٠م٢ واقعة على ربع دونم.
للاستفسار: ٠٥١-٦٣٠١٧ - ٠٤-٦٥٧٥٧٨٩
(٥٦٤)

فرصة للايجار في الناصرة
دار مساحة ١٠٠م في حي الروم + مكيف. موقع خلاب.
ت: ٠٥٠-٥٤٣٤٢٨
(٥٦٧)

للبيع في الناصرة
دار (أول حي شنلر - مقابل المستشفى الانجليزي) مساحة ١٢٨م٢ موقع ممتاز.
بيليفون: ٠٥٥-٥٣٣٣١٠
(٥٦٠)

للبيع
بيت بين الكرمل والهدار ٣ غرف + ٤ غرف + منظر خلاب + سخان شمسي ٠٥٤-٩٢٣٤٤٥
(٥٥٣)

للايجار مرممات
في البلدة التحتا في حيفا دار ٣ غرف الطابق الاول + ٤ غرف منفردة + دكان ٠٤-٨٥٣٧٩٣ - ٠٤-٢٤٥٨٧٥

للايجار
محلات في سوق الناصرة الرئيسي
ت: ٠٤-٦٥٥٥٩٣٢
(٥٥٠)

للايجار في الناصرة
محلات في الشارع الرئيسي حي الورود ٤١. ت: ٠٤-٦٥٥٥٩٣٢

دار للايجار او البيع
طابق أرضي (حوالي ٢٠٠م٢) في شارع بن يهودا ٢٩ بحيفا ملائمة للسكن او لمكتب. لمعلومات إضافية: مشيل زهر ٨٥٣٢٤٢٤
(٥٤٧)

للبيع أو للتأجير
مطعم فحم (بعمل) مع كامل المعدات، في موقع استراتيجي في الطيرة - الشارع الرئيسي مقابل سوق السبت
للاتصال: بلفون: ٠٥٤-٩٣٦١٦٤
تلفون: ٠٩-٧٩٣٥٣٤٢
(٥٤٥)

للايجار
مطعم ٣٥٠م٢ مع كامل عدته - مسجاف
غرب مدينة سخنين + للبيع معدات مطعم بحالة جديدة.
للاتصال ٠٥٤٦٥٧٩٤٢
(٥٨٠)

للبيع
بيت في حيفا شارع شاي عجنون ٧. ٣ غرف ونصف.
للاتصال: ٨٥١٤٩١٧ - ٠٥٤٤٤١٦٩٣
(٥٤٢)

للبيع بالمفتاحية
في شارع بفزنر ٥، طابق أرضي ١٠٠م٢ + حديقة.
٠٤ - ٨٦٤٠١٤٧
٠٤ - ٨٦٥٤٥٤٣
(٥٤١)

دار للاستجمام في ايلات
مؤلفة من ٣ غرف، أثاث كامل. للاستفسار والحجز
تل: ٠٥٠٣٧٥٥٠٧٥ - ٠٤/٩٨٠٢٢٨٣
(٥٤٤)

للبيع
٤ غرف + منظر خلاب، حمامات مزدوجة مرتبة في شارع ٢ بنوفمبر + مكيف هواء، مركزي، الطابق الرابع
تل: ٠٥٤٤٤٨٨٣٢
(٥٣٠)

للبيع او للايجار
في حي الورود في الناصرة مرتبة جداً مساحتها ١٨٠م٢ مكونة من طابقين للاتصال والاستفسار على أرقام الهواتف التالية: ٠٥١٥٩٧٨١٨ - ٠٤-٩٨٦٩٨٨٠

للايجار
شقق في الناصرة، شارع السالزيان مع موقف للسيارات للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٤٥٠٧
انطون بضعان
(٥٥٥)

للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساء: ٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥٥/٧٤٧٨٨١ - ٠٤/٨٦٢٨٧١١

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة - ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة - مدخل خاص
للاتصال ٠٤-٦٥٥٤١٢٧

للبيع
بيت صغير، طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال بلفون: ٠٥٤-٤٢٠٥٨٨ - ٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٤-٥٦٦١٩٨١



مطلوب
مطلوب عمال/عاملات نظافة لمطعم في جامعة حيفا.
هاتف ٠٤-٨٢٥٥١٤٧ - ٠٤- سيجال.

مطلوب
مكتب الجليل للهندسة بحاجة الى مهندسة او هندسية لها خبرة بخرائط الرخص وبرنامج اوتوكاد (אוטו קאד) للمعنيات الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠-٢٥٧٤٧١

مطلوب
نزل السوسن لعمل علاجي تربوي شيّق وهادف بنزل السوسن - نزل الفتيات العربيات في ضائقة - مرشدات تربويات حاملات لقب اول. على المعنيات التقدم بطلب عمل مرفق بسيرة ذاتية وشهادات وتوصيات الى العنوان التالي:
نزل السوسن ص.ب. ٤٣٦ شفاعمرو ٢٠٢٠٠
فاكس ٠٤-٩٥٠٢٢٤٦
هاتف رقم ٠٤-٩٥٠٠٤٤٥

مطلوب
لمكتب هندسة مساحة
١. مساح/ שרטט للعمل في مجال تحضير ورسم الخرائط بواسطة الحاسوب في الناصرة.
٢. مساح/ مساح مرخص للعمل في ايلات.
* مفضل مع خبرة سنتين على الاقل. ت: ٠٥٨-٣٩١٣٣٥
(٥٦٨)

مطلوب
عمال صناعيون للعمل بالالمنيوم مع خبرة ٥ سنوات على الاقل.
للاتصال: ٠٤-٩٩٦٥٠٢٨

مطلوب
لحامون صناعيون لاعمال تسديد من الطيبة وقلنسوة
للاتصال: ٠٥٠-٣١٠٥٩٦

مطلوب
للكلية المشتركة في سخنين موظفة טלמרקטינג
٠٤-٦٧٤٤٦١
(٥٥٨)

مطلوب
لمكتب مراقب حسابات، مراقبة حسابات او موظفة تجيد الطباعة على الحاسوب والمام في الحسابات.
إرسال سيرة ذاتية لـ ص.ب. ٢١٥٧٠ - كرميئيل.
(٥٦٢)

مطلوب
موظفة ذات قدرة على إدارة مكتب وإدارة حسابات لشركة ابواب فولاذية * من منطقة الناصرة، تلفون المكتب ٠٤/٦٤٥٣١٤٤ من ٩:٠٠ حتى ١٧:٠٠، بيليفون: ٠٥٠-٣٩٠٤١١ (موسى).
(٥٦١)

مطلوب
وكلاء، مبيعات لشركة M.O.G.B العالمية أرباح عالية.
شروط القبول: سيارة + خريجي الثانوي عشر، خبرة سابقة في مجال المبيعات. الرجاء ارسال سيرة ذاتية. تلفون متعدد الخطوط: ٠٤/٦٤٦٦٠٠٠ فاكس: ٠٤/٦٠٨٠٩٠٥
(٥٥٩)

مطلوب
سائق מערבל בטון مع خبرة سابقة من منطقة الشمال.
للاتصال: ٠٤-٩٩٦٥٠٢٨
(٥٦٣)

مطلوب
معلمة للغة الانجليزية في المدرسة الابتدائية في اكسال
للاستفسار: ٠٥٠٧٥٦٩ - ٠٥٦
(٥٥٢)

مطلوب
* موظفة حسابات درجة ٣ على الأقل مع خبرة بالعمل من كفرياسيف أو أبوسنان.
* موظفة استقبال تجيد الطباعة واللغة العبرية من كفرياسيف أو أبو سنان.
للاتصال: ٠٤/٩٩٦٥٠٢٨

للبيع
طاولة قص + عجلة لقص الأقمشة + مقص كهربائي + مكوى بخاري مع ثلاث ماكينات خياطة.
للاتصال: ٠٥٢-٣١٧٥٧٧ - ٠٣-٥٣٥٦٣٩١

للبيع بايغر مع جرافة
מחפרון جي.سي.بي. موديل ١٩٩٧ وضع ممتاز
للاتصال: ٠٥٢-٨٤٧٧٣٧ - ٠٤-٦٣٥٥٨٩٣
(٥٦٥)

مطلوب
* طباخ
* ذموني ي
* ٠٤ - ٩٥٩٠٨٣٦
وجيه أو منذر
(٥٧٩)

مطلوب
عمال لمطعم
* نوادل أبكي(
* مساعد طباخ
* عمال تنظيف في المطبخ
* يتوفر مكان للمبيت
ت: ٠٩ - ٩٥٦٠٢٦٨
حامد: ٠٥٠ - ٩١١٦٠٧

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي
جمعية نساء وفتيات ضد العنف -
مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة تعلن عن بداية التسجيل للمشاركة في دورة تدريبية تؤهلك لتقديم الدعم والمساندة لضحايا العنف الجنسي والجسدي.
على المعنية الالتحاق بالدورة ايفاء الشروط التالية:
* أن تكون ٢٣ عاماً وما فوق.
* أنهت ١٢ سنة تعليمية.
* تملك الوقت الكافي للتطوع.
وبامكانك الاستفسار والتسجيل على الأرقام التالية:
٠٤ - ٦٥٥٩٠٥٩ - ٠٤ أو ٦٥٦٦٨١٣
(٥٧٦)

سيارة للبيع
للبيع سيارة شيفروليت كاميرو موديل ٩١ اوتومات بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠ - ٧٢٩٣٢١ - شفاعمرو.
(٥٧٨)

للبيع للنجارين
ديقالت ٦٠ سم ممتاز، مكبس ٣ براغي للتصفية اقل من نصف السعر، الناصرة ٠٤-٦٥٥٥٩٣٢

للبيع في حيفا
شارع مسادا، بجانب الكرمليت.
شقة كبيرة واسعة (غرفتان ونصف) + طابق اول. منظر جميل.
هاتف: ٠٥٢-٢٠٣٧٠٠
(٥٥٤)

مطلوب
عمال ميكانيكيات ديزل
مع خبرة ٥ سنوات على الاقل
في الرملة في كراج فانوس- الرملة
للاستفسار: ٠٨-٩٢٢٣٥٨٧ - ٠٥٢-٥٥١٤٣٧

الحياة الجديدة
חיים חדשים
باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات يومية لمدة ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة أنفسهم، لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين، كذلك بالإمكان الحصول على مساعدة مالية حكومية عن طريق المكتب للاستفسار: ٠٤/٦٣٥٤٥٧٣
(٥٤٩)



على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٣/١٦

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - فيلم وثائقي.
٩.٠٠ - كارولين وأصدقاؤها.
٩.٢٥ - الرائد.
٩.٣٠ - سامي ورامي.
٩.٣٠ - الباندا الذكية.
٩.٤٠ - عائلة السعادة.
١٠.٠٠ - أولاد حارتنا.
١٠.٣٠ - أغاني الزيتون.
١٠.٣٥ - عالم الأمازون.
١١.٣٥ - شاهد.
١٢.٠٠ - شارع سمسم.
١٢.٢٥ - أطفال في القمة.
١٢.٥٠ - جيمبو.
١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
١٣.٠٥ - قلم الرصاص الطائر.
١٣.١٠ - البليليم.
١٣.١٥ - باباي.
١٣.٣٥ - نقاط بالألوان.
١٣.٤٥ - كاسبي ولوك ومرينا.
١٤.١٠ - في غرفة حاني.
١٤.٣٠ - الحفارات.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - لكل الاتجاهات.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - المسلسل الاجنبي رجل بين النساء.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - طبيرنا.
٢٢.٢٠ - فيلم أمريكي.
٢٤.١٠ - ختام.

• القناة الثانية:

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - الكلمة كلمة.
١٠.٠٠ - الغرفة.
١٠.٣٠ - أطعمة.
١١.٠٠ - زومبيط.
١١.٣٠ - مكان آخر.
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - أولاد الحارة.
١٣.٣٠ - أصرخ شي.
١٤.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ترفيهي.
١٥.٠٠ - الكل من أجل حبك.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - حياة وأذواق.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - حياة وأذواق.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - شيمش.
١٩.٠٠ - فقط في اسرائيل.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٥ - رافي ريشف.
٢٣.٢٠ - فيلم أجنبي.
١.٠٠ - مسلسل أجنبي.

• السبت ٢/٣ •

• القناة الاولى

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - عربسك.
١٣.٠٠ - الكرة الأرضية.
١٣.٠٥ - فيلم أمريكي.
١٥.٢٥ - أمال وكمال.
١٦.٠٠ - زوايا.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - برنامج وثائقي.
١٧.٤٠ - اليوم.
١٨.١٥ - ستراغيب.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - شيف.
٢٠.٠٠ - نظرة الى العالم - أخبار.
٢١.٠٠ - الوصول بعيدا.
٢١.٤٥ - خمسة على خمسين.
٢٢.٠٠ - فيلم أمريكي.
٢٣.٣٥ - مدينة الملائكة.
٢٤.٤٠ - الأخبار.

• القناة الثانية:

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - كبار الأمة.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ - لي وفقط لي.
١٦.٠٠ - الأجنحة الذهبية.
١٧.٠٠ - موجز الأخبار.
١٧.٠٥ - مواجهة الصحافة.
١٧.٥٠ - ستانغا.
١٨.٣٠ - مباراة كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٣٠ - المرأة الأخرى.
٢٢.٢٥ - مسلسل اسرائيلي.
٢٣.٢٥ - هذه الحياة.
٢٤.٣٥ - فيلم أمريكي.
٢.١٥ - مهرجان اسرائيل.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس» ليوم ٢٠٠١/٣/١٥ (سحب ٢٠٠١/١٣)

فاز بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠ ش.ج، الرقم ٤٢٦٧٨٥
فاز بسيارة، الرقم ٧٢٦١٢.
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٦٢٣٠٣ ٨٤٥٩٥ ١٨١٣٠ ٠٦٨٦٠ ٨١٨٢٧ ٧٤٣٠١ ١٢١٦٦ ٦٧١٠٥.
٦٠٤١٣ ٤٤١٧٦ ٢٢٠٥٤ ٢٦٧٤٣ ٠٦٧٥٨ ٤٠٧٧٧ ٩٣٨٨٢ ٨٨٥٩٦.
٣٤٣٢٥ ٩٢٦٣٧ ٢١٤٦١ ٨٤٠٦٥ ٧٠٠٨٦ ٤٠٠٧٥ ٨٢٩٨١ ١٢٩٥٣.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٠٦٧ ٠٩٨ ٨٤٧ ٤٢٥ ٢٥١ ٢٠٣ ٧٩٤ ٢٨٣ ١٥٨ ٤٩٩ ٩٢٤ ٤٦٦.
٠٨٥ ٨٥٧ ٩٢١ ١١٤ ٢٣١.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣٨، ٧١.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣، ٥.

فيلم الجمعة العربي

«إمبراطورية ميم»

* «إمبراطورية ميم»، واحد من أفضل وأجمل أفلام سيدة الشاشة العربية الفنانة فاتن حمامة، وفيه تلتقي مع الممثل القدير أحمد مظهر، والممثلة دولت أبيض، ومع مجموعة من الممثلين، الذين اعتبروا ناشئين في ذلك الوقت، عندما انتج الفيلم عام ١٩٧٢، وهو من إخراج حسين كمال.

ويحكي الفيلم قصة (منى) مديرة في سلك التعليم، ولها (٦) أبناء، جميعهم يبدأ اسمهم بحرف «م»، ومعًا يشكلون «امبراطورية ميم».

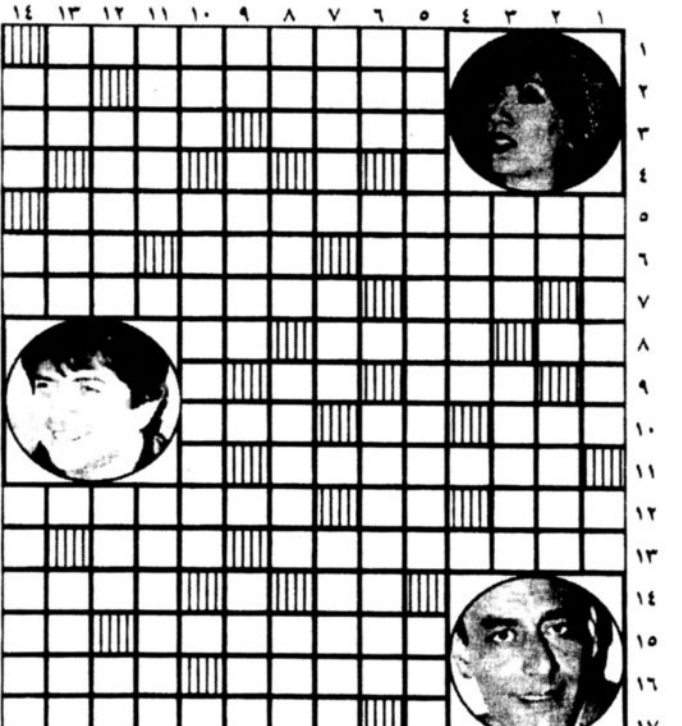
وفي الامبراطورية، أشخاص مختلفون، آراء مختلفة، أحلام مختلفة، ومع كل هذه الاختلافات، يتوجب على الوالدة منى، معايشة الوضع، وتفعل ذلك بأفضل ما يمكن.. الى أن يظهر في حياتها رجل، وعندها...

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - ريما الزايد ٢ - ريدا بطرس ٣ - وهج - براء ٤ - أمر - مه ٥ - اباء - اندونيسي - رودس ٦ - البلبل - ناب - راك - ريو ٧ - اكمالك - السد - زا ٨ - المكسيك - ولوجًا ٩ - الكرك - تندب - بن ١٠ - جن - أأ - بطأ - سرت ١١ - لوب - لم - الربى - ابا ١٢ - ناريمان - باد - تلومني ١٣ - الانشطار - الطيش - يرم ١٤ - راغب علامة - انهمر ١٥ - مع - طرأ ١٦ - اس - المناهل ١٧ - تميز - نمو ١٨ - يوسف شاهين.

عموديًا:
١ - أأ - الجلنار ٢ - بلال - نوالأ ٣ - أبكمًا - براغ ٤ - المكلأ - ينب ٥ - رموس - باسكال مشعلاني ٦ - اللير - ماطل - سمو ٧ - مرجان - ك ك ك ك - نائي - يس ٨ - اي - مدن - رم - ازف ٩ - ادبروا - لب - تمل ١٠ - لار - بن - رأى - عمنا ١١ - زبادي - بدلا - ثمه ١٢ - اطأ - سردينيا - طنطاوي ١٣ - بر - مياس - نط - تبهره ١٤ - دسته - كلودا الشمالي ١٥ - الب - يو ١٦ - ور - سامي ١٧ - دياجير - نرج ١٨ - سوزان تميم.





أفقيًا:
١ - ممثل مصري.
٢ - لاعب كرة قدم مصري دولي - وجنة.
٣ - سَمَوا - دولة أوروبية.
٤ - ساق الإبل وغنّى لها.
٥ - موسيقار عربي راحل.
٦ - نسأله الحاجة - تيس الجبل - عائلة ممثل كوميدي مصري.
٧ - رجع - لاعب كرة قدم لبناني.
٨ - ضعف - مكان فسيح - إشتد في الخصومة.
٩ - مدينة فرنسية - نوتة موسيقية.
١٠ - قطيع من بقر الوحش - للنفي - فراغ المكان.
١١ - احد المحيطات عُرف قديمًا بـ «بحر الظلمات».
١٢ - أولاد فُلان - لاصق النسب - دولة آسيوية.
١٣ - ممثل مصري (احدى الصور) - براع.
١٤ - عملة آسيوية - موافقة على الشيء.
١٥ - مطربة لبنانية صاحبة الصورة - طلع النجم.
١٦ - يتمرّن - يسكبه (الماء).
١٧ - نهر روماني من روافد «الدانوب».

عموديًا:
١ - مدينة في الأرجنتين - والد (معكوسة).
٢ - نزل وهبط - جانب.
٣ - سال الشيء - العتاب.
٤ - ولاية أمريكية عاصمتها دوفر.
٥ - مطرب مصري راحل - امر سهل.
٦ - مفرح - نصف رابه - مرفأ يمني.
٧ - عَلَمٌ مذكرٌ - عمل - يهتف ويصيح.
٨ - أشار بالرأس أو اليد - لجأ - أفاضل الأشياء أو الرجال - ساحة.
٩ - متشابهان - الأنصاف - أضرب بالعصا.
١٠ - كوى - مطرب لبناني (إحدى الصور).
١١ - اقامه مقام فلان - نقيض الحديث والجديد.
١٢ - أداة إحدى حواسي - قنبلة بالأجنبية - نصف صياد.
١٣ - يكتب - شقًا الشيء - منحت وأعطت.
١٤ - بيت - من حركات البحر - نحضرها.



الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا ويطرأ انخفاض على درجات الحرارة وتكون الفرصة مهيأة لهطول الأمطار في شمال البلاد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ١٦° * تل أبيب وضواحيها ٢٠° * حيفا وضواحيها ٢٠° * إيلات ٢٦° * جبال الجليل ١٤° * المروج الشمالية ٢٠° * جبال المركز والجنوب ١٦° * السهل الداخلي ٢١° * السهل الساحلي ٢٠° * النقب الشمالي ٢١° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٢° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٦°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة السرعة.
ويراوح ارتفاع الامواج بين (٨٠) سم و(١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٨) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة السرعة.

أسعار العملات الأجنبية (بنك اسرائيل ٢٠٠١/٣/١٥)

* دولار أمريكي	٤.١٧٤٠	ش.ج
* «اليورو»	٣.٧٨٤٤	ش.ج
* مارك الماني	١.٩٣٤٩	ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٠٢١٠	ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٧٦٩	ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٤٢٥١	ش.ج
* دينار اردني	٥.٨٠٥٠	ش.ج
* «أسود»	٤.١٧ - ٤.٢٠	ش.ج

جديد «متسوبيشي» في البلاد.. كونسيبت!

• السيارة مزودة بماتور متطور من نوع GDI وسعته ٢,٤ لتر •



أعلنت شركة «كول موبيل»، مستوردة سيارات «متسوبيشي» في البلاد انها ستبدأ بتسويق سيارة متسوبيشي الجديدة، «كونسيبت».

وأعلنت الشركة أيضًا ان كونسيبت هي سيارة تمتاز بمواصفات عالمية مثل التصميم، التوفير في البنزين، التخفيف من تلويث البيئة، وتكنولوجيا متطورة.

ويذكر ان الـ «كونسيبت» وصل الى البلاد ومزود بماتور GDI (Gasoline Direct Injection) وسعته ٢.٤ لتر وصندوق ترس يحتوي على ٤ تروس Invecs (جهاز الكتروني متطور).

❖ حملة جديدة تقوم بها «كول موبيل» وكيلة شركة «مارسيدس» في البلاد بالاشتراك مع يسرا كارت ❖

أعلنت شركة «مارسيدس» بالاشتراك مع «يسرا كارت» عن حملة تسويقية مشتركة بينهما.

هدف الحملة هو إعطاء فرصة لزبائن الشركتين، لاقتناء سيارة مارسيدس. وذلك بدفع مبلغ ٥٠٠٠٠ شيكل بواسطة ٢٦ قسطًا بدون فائدة وأيضًا هنالك عدة امتيازات أخرى يحصل عليها المشترك في الحملة.

يذكر ان الحملة حتى ٢٠٠١/٤/٣٠ او حتى انتهاء المخزون.

سلكوم تعرض عالم الألعاب الخليوية

تقوم سلكوم وللمرة الأولى بعرض بطولة اسرائيل في ألعاب SMS، حيث يتخللها نشاطات في مختلف أنحاء البلاد طيلة الأسابيع الخمسة القادمة وستُختتم في حفل كبير في مركز ديزنجوف (تل ابيب).

سلكوم تعرض عالم الألعاب الخليوي الذي يعتمد على البلاغات المكتوبة (SMS)، ولأول مرة في التاريخ الخليوي في البلاد تقوم سلكوم بتنظيم بطولة اسرائيل، التي يستطيع كل زبائن سلكوم الاشتراك فيها.

ان عالم الألعاب في سلكوم هو جزء لا يتجزأ من عالم الترفيه الخليوي ويعتبر طاقة كامنة في عالم الاتصالات المتنقلة حيث أن الخدمات التي تسوقها سلكوم بالتعاون مع «يوروكوم»، تشمل خمس ألعاب: لعبة «التريفيا» المؤلفة من ثلاثة مجالات (الرياضي، الترفيهي والمعلومات العامة)، ايكس ميكس دريكس (تجري المباراة مع الكمبيوتر أو مع منافس آخر)، البلاغات المرسومة، فكاهات ومحادثات خليوية. يذكر ان الخدمة متاحة لجميع زبائن سلكوم وذلك بواسطة البلاغ المكتوب «G. GAMES» وإرساله للرقم ٧٧٧٧ أو بواسطة الدخول الى الخدمة الصوتية ٥٧٧٧*.

خلال الفعالية الميدانية ستقام مراكز لإجراء نشاطات وفعاليات في جميع أنحاء البلاد وستختتم في مباراة نهائية في مركز «ديزنجوف» (تل أبيب)، يتنافس فيها جميع المشتركين على جوائز قيمة، اما الفائز بلقب «بطل اسرائيل في العاب «SMS» لعام ٢٠٠١» فسينال بطاقة سفر لفلوريدا (مع اثنين من أصدقائه).

لقد هيأت سلكوم موقعًا خاصًا في الانترنت عن البطولة
WWW. cellcom.co.il

(عربسك)

٠٦٤ المقدمة الجديدة في سلكوم

حصلت سلكوم من وزارة الاتصالات على مقدمة جديدة - ٠٦٤ -

سلكوم هي الشركة الوحيدة التي تملك أربع مقدمات: ٠٥٢، ٠٥٣، ٠٥٨، وابتداءً من شهر نيسان ستضاف اليها المقدمة ٠٦٤. ان اضافة مقدمة رابعة لسلكوم أصبحت أمراً حتميًا وضروريًا بفضل التكاثر والازدياد السريع لعدد الزبائن الذي يقع اختيارهم على سلكوم.

سلكوم هي الشركة الأكثر تقدمًا في مجال الاتصالات في البلاد وسيبلغ عدد زبائنها خلال الأسابيع القادمة مليونين.

نيوفون....



«نيوفون»، الشركة المسوقة للأدوات الكهربائية للمطابخ البيتية مثل ديلونغي وماچاميكس، تخرج بحملة تنزيلات خاصة منذ بداية الشهر الجاري وحتى منتصف الشهر القادم. مثلاً، كل من يشتري خلاط كيشينيط يحصل على جهاز لصنع البوظة بقيمة ٤٠٠ شيكل.

شركة تلما تخرج بحملة خاصة لحبوب الصباح في الوسط العربي توزع من خلالها هدايا فاخرة

خرجت شركة حبوب الصباح الرائدة في البلاد، تلما، بحملة خاصة بالوسط العربي شملت وسائل الإعلان العربية المحلية مثل الراديو والصحف العربية المحلية. نجمة الحملة الاعلامية هي الاذاعية ايمان القاسم يرافقها أولادها الثلاثة. وتركز الحملة الإعلانية على القيم الغذائية التي تتميز بها حبوب الصباح من إنتاج شركة تلما وأهميتها لأجسامنا، خاصة الأطفال. ترافق الحملة الاعلانية حملة خاصة يمكن من خلالها الحصول على ساعة يد كهدية عند شراء رزمتين من حبوب الصباح. اضافة الى ذلك تخرج شركة تلما بحملة ترويج مبيعات واسعة النطاق في الوسط العربي ستوزع من خلالها عينات من كورنفلكس تلما، مواد اعلامية حول أهمية تناول وجبة الافطار، نصائح غذائية وقاموس مصطلحات في مجال الفيتامينات والمعادن.

«ACE» و«STAR» في حملة مشتركة



أعلنت شبكة ACE عن حملة تسويقية مشتركة مع شركة الأدوات الكهربائية STAR وذلك من أجل تسويق مقالٍ كهربائية جديدة «STAR».

جديد من «غيبور سابرينا»

• جوارب «كان كان» للأطفال •







«كان كان» تعرض جوارب للأطفال ذات الوان ليست بعادية والتي تحول الملابس العادية الى ربيعية.

الجوارب ملونة ومرصعة بصور الورود الملونة وبجميع الألوان. ويذكر ان الجوارب دقيقة وملائمة الى جو وأجواء فصل الربيع.

شركة تنوفا تنزل منتجًا جديدًا الى السوق:



لبنة بيريؤس بالطعم البلدي

أنزلت شركة تنوفا مؤخراً منتجًا جديداً الى الأسواق هو لبنة بيريؤس ٩٪ وبوزن نصف كغم وعليه فقد خرجت الشركة بحملة اعلانية ضخمة في وسائل الإعلام العربية المحلية لإعلام المستهلكين بوصول منتج جديد من عائلة تنوفا. تتميز لبنة بيريؤس بطعمها البلدي الحقيقي الذي يناسب الأذواق الشرقية الخاصة. كما تتميز لبنة بيريؤس من تنوفا بطريقة صناعة خاصة يحافظ فيها على نظافة المنتج وطراوته. اضافة الى العلبة الخاصة القابلة للفتح والاغلاق المتكرر. الحملة الاعلانية شملت لافتات ضخمة، اغنية دعائية في الراديو واعلانات في الصحف العربية المختلفة. كما وأعلنت تنوفا عن حملة يمكن من خلاله الحصول على علبة شمينت تنوفا ١٥٪ كهدية، عند شراء لبنة بيريؤس ٥٠٠ غم.



حاملة حقيبة التربية والتعليم
في مطلع الالفية الثالثة

ليمور ليڤنات
وزيرة حرق الكتب!



د. احمد سعد

فقدان البوصلة قد يؤدي الى حرب كارثية!

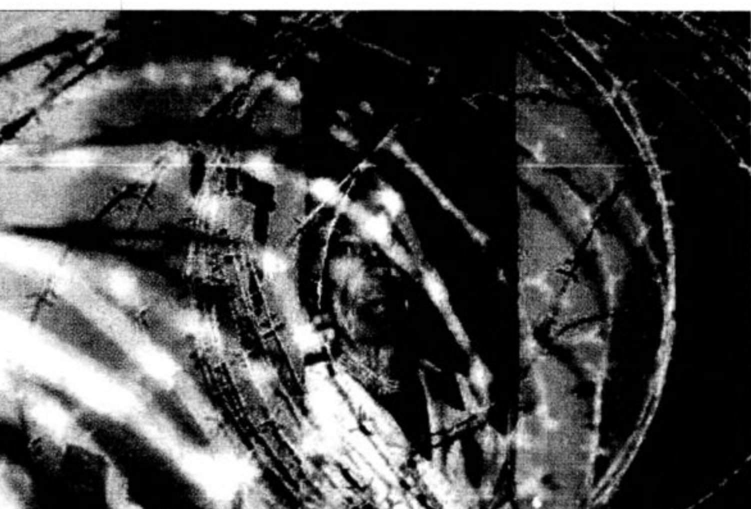
• شهدت ايام هذا الاسبوع تصعيدًا لم يسبق له مثيل للعمليات الاجرامية التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي وعصابات المستوطنين ضد الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة والمحررة جزئيًا. فعلى ارض الواقع يجري تجسيد مقولة الشعار التي رددها غلاة المتطرفين من قوى اليمين والفاشية وسوائب المستوطنين، مقولة «دعوا الجيش الاسرائيلي ينتصر»!!، وذلك ابان معركة انتخابات رئاسة الحكومة. مقولة مدلولها السياسي تصعيد الجرائم الدموية ضد الشعب الفلسطيني بهدف اجهاض الانتفاضة الفلسطينية وتركيع الشعب الفلسطيني عسكريًا، بالحديد والنار، وتشديد اطواق حصار الجوع على المناطق الفلسطينية. وهذا ما تمارسه حكومة الوحدة برئاسة شارون - بيرس - فؤاد - موفاز منذ اليوم الاول لتسلمها مقاليد السلطة. انها تشن حربًا شرسة ضد شعب اعزل من السلاح تقريبًا تحاصره عسكريًا واقتصاديًا فيما يشبه معسكرات الاعتقال المعزولة عن بعضها البعض، الامر الذي يهدد ليس بانتشار المجاعة فحسب، بل بحرمان ابناء الشعب الفلسطيني من تامين الخدمات الشعبية الانسانية الاساسية، الصحية وغيرها.

حكومة شارون تدعي، كما ادعت حكومة براك الغاربة، ان هدفها من وراء تصعيد القمع والتجويع والقتل والعقوبات الجماعية، توفير «الامن» كرافعة للتقدم نحو السلام!! تريد امنًا مبنيًا على جماجم الفلسطينيين وحرمانهم من الامن والاستقرار لضمان استسلامهم وتنازلهم عن العديد من ثوابت حقوقهم الوطنية الشرعية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية. والحقيقة الساطعة مثل الشمس ان الجرائم بحق البشرية التي ترتكبها حكومة الكوارث واذرعها القمعية واجراءاتها الابرتهايدية، اعجز من كسر شوكة الكفاح الفلسطيني العادل. حتى ممثل الاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية، كريس باتن، الذي حضر الى المنطقة في اطار وفد عن رئاسة هذا الاتحاد لبذل المساعي لوقف جريمة العدوان الاسرائيلي، تساءل من خلال مقابلة مع صحيفة «هآرتس» (٣/١٤)، «كيف يمكن عن طريق تدمير الاقتصاد الفلسطيني، زيادة الفقر والبطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة، المساهمة في حماية الامن الاسرائيلي»!! وتابع انتقاداته الشديدة قائلاً: «يمكن حفر الخنادق العميقة حول المدن والقرى الفلسطينية وتضييق الخناق على السكان، هل بهذا توقفون عملاً تخريبيًا «لمخرب» يصر على التفجير؟ اي مصلحة امنية يمكن انجازها مع وقف دفع الضرائب الشرعية. هل هذا امن في الحقيقة، ام له اسم آخر؟ واذا انهارت السلطة الفلسطينية مع من ستتحدثون»!!

بالرغم من هذه الانتقادات الاوروبية اللاذعة لحكومة اسرائيل نود التحذير من مغبة فقدان البوصلة في تحديد الموقف من حقيقة الصراع الدامي والتوجه لوقف نزيف الدم المتدفق من شرايينه. وننطلق في تحذيرنا هذا من محاولة خبيثة، مؤامرة ثعلبية، تنسج حكومة اسرائيل بالتنسيق مع ادارة بوش الابن خيوطها وتسوق لـ الاتحاد الاوروبي» ويحاولون تمريرها لتتبناها بعض الانظمة العربية. والمضمون الحقيقي لهذه المؤامرة يكمن في محاولة حصر قضية الصراع وعدم الاستقرار في اطار الانتفاضة الفلسطينية المتواصلة وكأنها السبب في تردي وتدهور الاوضاع، يقابلها «رد الفعل» الاسرائيلي «حفاظًا على امنه»! ولهذا يركزون الانظار عالميًا والمساعي المبذولة لعقد صفقة مقايضة، يوقف الشعب الفلسطيني انتفاضته، ممارسة العنف، كما يدعون، مقابل تخفيف اسرائيل للحصار العسكري وللعقوبات الجماعية، وكفى الله المؤمنين شر القتال!!

ان «شقبعة» الحقائق بتبرئة ساحة المجرم الاسرائيلي وتصوير الضحية الفلسطينية وكأنها المجرم وفقًا لمعادلة المقايضة المذكورة ليس فقط انها لا تساهم في وقف حالة التدهور المخضبة بالدماء، بل تعقد الامور اكثر، خاصة وانها تتجاهل حقيقة ان القضية الجوهرية التي ادت الى العدوان الاسرائيلي ومواجهته بانفجار الانتفاضة الفلسطينية الثانية تتمحور حول تنكر اسرائيل لاستحقاقات العملية التفاوضية وللحقوق الوطنية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية. ولهذا فإن مكابس الضغط يجب ان توجه الى حكومة اسرائيل لوقف العدوان وفك الحصار التجويعي ومختلف اشكال العقوبات الجماعية وابداء الاستعداد لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين من منطلق تنفيذ التزامات الاتفاقات المرحلية السابقة التي لم تنفذها والتفاوض حول الحل الدائم الذي يقر حق الشعب الفلسطيني بالتحرر والاستقلال الوطني. واي تجاهل لهذه القضية المركزية لن يؤدي الا الى مواصلة حمام دم الصراع والى انفجار كارثي قد يشمل المنطقة برمتها.

اخط هذه الكلمات صباح يوم الاربعاء، ومن المنتظر ان يلتقي اليوم في العاصمة السورية دمشق، الرؤساء، حسني مبارك المصري، والسوري بشار الاسد، والملك عبد الله الثاني الاردني. ويندرج هذا اللقاء في اطار المشاورات العربية - العربية وتنسيق الخطى والموقف استعدادًا لمؤتمر القمة العربية الذي سيعقد في عمان في ٢٧ آذار الجاري، والذي على رأس جدول اعماله قضية «دعم الشعب الفلسطيني» وفك الحصار عن العراق. ولا نعلم بعد على ماذا سيتفق الرؤساء الثلاثة. ولكن ما ندركه جيدًا انه اذا لم يتفقوا على اجراءات عملية لوقف معاناة الشعب الفلسطيني، هز الرسن للادارة الامريكية الجديدة المنحازة تمامًا الى جانب موقف حكومة الكوارث الشارونية، تنفيذ ما التزمت به في قمة القاهرة من مساعدات مادية، الغاء مختلف اشكال التطبيع وفرض المقاطعة مع وعلى اسرائيل اذا ما واصلت عدوانها الدموي وتنكرها لثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية، اذا لم يتفقوا على ذلك في دمشق وعمان القمة، كوسيلة ثابتة ناجعة للدفع نحو السلام العادل، فلا امل ابدًا في اخماد بؤرة التوتر المتفجرة دمًا والتي لن تنجوا البلدان العربية من لهيب نارها الحارقة.


• حصار قاتل وعيون صامدة •

ماذا وراء التهديدات للبنان وسوريا؟

• بدات في الآونة الاخيرة تنطلق من افواه مسؤولين في حكومة الكوارث اليمينية التهديدات الحربجية ضد لبنان وسوريا. فاثناء زيارة وزير «الامن» الجديد في حكومة شارون، بنيامين بن اليعزر، الى قيادة الجيش في منطقة الحدود الشمالية مع لبنان، وبرفقته القائد العام للجيش، شاؤول موفاز، (يوم ٣/١٣)، وجه تحذيرًا وتهديدًا مبطنًا الى سوريا والى الحكومة اللبنانية، متهمًا اياهما بغض البصر عن نشاطات حزب الله في الجنوب اللبناني، وانهما يتحملان مسؤولية النتائج المرتقبة في حالة اي انفجار. وجاءت هذه التهديدات مصحوبة بانذار الحكومة اللبنانية من مغبة تحويل مجرى نهر الحاصباني الذي يصب في نهر الاردن!!

ونحن نتساءل، هل المقصود من وراء هذه التهديدات الضغط على سوريا عشية عقد مؤتمر قمة عمان «لتليين» موقفها، خاصة وانها تطالب بأن تتخذ قمة العرب قرارات حاسمة لمواجهة تحديات العدوان الاسرائيلي، ام ان «وراء الاكمة ما وراءها»، حيث ان حكومة الكوارث تخطط لعدوان عسكري، حتى لو كان محدودًا، على لبنان وعلى الوجود السوري في لبنان تحت غطاء مواجهة «عدوان حزب الله» وبهدف حرف انظار الراي العام العالمي والدولي عن جرائم العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني، خاصة وان اسرائيل تواجه ادانة دولية وعزلة صارخة من جراء العقوبات الجماعية والجرائم بحق البشرية التي تنتهجها ضد المناطق الفلسطينية واهلها!

ان هذه التهديدات في ظل تصعيد اعمال القمع ضد الشعب الفلسطيني تؤكد حقيقة المخاطر الجدية التي تنطوي عليها السياسة الممارسة لحكومة شارون - بيرس - موفاز، والتي تستدعي، ولمصلحة السلام والامن والاستقرار في المنطقة، تجنيد مختلف العوامل المنطقية والعالمية والداخلية اسرائيليًا لكبح جماحها وضمان غروبها السريع.

حاملة حقيبة التربية والتعليم في مطلع الالفية الثالثة



انطوان شلحت وهشام نفاع

• العنف الصهيوني الذي كشرت عنه وزيرة المعارف الجديدة هو طرف خيط فقط من عنف اشد وادهى يتوقع له ان يستشري فقط، ايضا في مضمار قمع الآراء والمواقف «المختلفة» في ظل «استحكام الجنرالات» الذي تعيش فيه ليمور ليڤنات..•

• الوزيرة اخرجت مدفعيتها الثقيلة على كتاب ليس له علاقة، لا من قريب ولا من بعيد بظاهرة «التأريخ الجديد»..هذه الظاهرة لم يشملها حتى الآن المنهاج الرسمي، ولا توجد مؤشرات لأن يشملها في الافق المنظور •

• نسوية ليڤنات، المشكوك بصدقيتها اصلاً، لم تردعها عن الفصل الفظ لمديرة الوزارة شلوميت عميحاي في «يوم المرأة العالمي»!•

• ليڤنات أسيرة الأصولية القومية •

• للوهلة الاولى، ظن السامع ان الوزيرة ليمور ليفنات لم تكن تعرف بعد، انها وزيرة للمعارف (بكلمات اخرى: التربية والتعليم) وليس لـ«الامن الداخلي». فالحديث كان، قبل ذلك، انها ستتولى «جهازًا امنيًا». وفيما بعد استدعاها ارئيل شارون مبلغًا اياها، انها ستتولى جهازًا ثقافيًا تربويًا. ولكن ليفنات ظلت تتحدث بلهجة امنية، حتى حين خاضت في التربية والتعليم.

فالتصريح الاول الذي خرجت به، ولم تكن قد رأت بعد حتى لون الكرسي الذي ستحتله، انها ستلغي هذا الكتاب، وستبطل ذلك المضمون. الوزيرة الليكودية اخرجت الولاعة لاحراق كتب، بدل ان تمسك قلمًا تلخص به ما يجب ان تدرسه اولا، كما يفترض في العادة على الاقل!

السيدة الوزيرة اعلنت حربًا (ساخرة) على ما اعتبرته «مضامين ما بعد صهيونية في المنهاج التعليمي». وواصلت مطلقة رصاص افكارها: لا مكان للمؤرخين الجدد، ويجب تأكيد القيم اليهودية والصهيونية. ومن هنا خلصت الى شطب كتاب «عالم من التبدلات» لمعده داني يعقوبي، بدعوى انه يشمل «نواقص خطيرة فيما يتعلق بتاريخ شعب اسرائيل (...) لا توجد فيه صور كافية للزعماء اليهود والصهاينة (...) وليس فيه صورة واحدة لاعلان قيام الدولة». هذه المبررات التي صادقت عليها ليفنات اقرتها لجنة «خبراء».

في هذا الواقع امران: الاول خطير من حيث عنفه، ولكن الثاني مثير للسخرية. وهي (السخرية) تكمن في ان هذا الكتاب سبق ان تقرر عدم متابعة تدريسه، من جانب لجنة المعارف البرلمانية، وهو اصلا بعيد كل البعد عن اي رؤيا جديدة للتاريخ الاسرائيلي. اما الخطير في الامر فهو، بدون ادنى مبالغة، نزعة احراق الكتب لدى الوزيرة.

وقد صدق الصحفي غدعون عيشت الذي كتب مخاطبًا ليفنات في عامود نشره في «يديعوت احرونوت» (٢٠٠١/٣/١٣) ان «العجلة من الشيطان. فقد تمكنت من مهاجمة كتب التاريخ ما-بعد - الحداثية. ونسيت التاريخ الصهيوني الذي تعلمتيه. ولكن حين تحرقين الكتب سيزداد حب الاستطلاع لقراءتها».

ليفنات سبق ان اثارت اكثر من استهجان، حين كانت تقف بين سياسيات من «اليسار» معلنة انها نسوية. فنسويتها كانت دومًا تتوقف عند اول حاجز يحاصر رام الله، وعند اخر سيارة اسعاف اقلت سيدة فلسطينية في وضع خطير بسبب «الحفاظ على الامن». وهي النسوية التي لم يكن فيها اكثر من الظهور الاعلامي الفارغ، ونزعة «الاجماع» الاسرائيلية التي لا يتساءل مناصروها عن مضمون ما يحكون عنه. وهكذا، رغم مواقفها شبه الفاشية بحق الشعب الفلسطيني، ورغم ان النسوية ليست مسالة نساء فقط، بل مسالة موقف من كافة أشكال القمع - رغم هذا، بقدرة السطحية الاسرائيلية المثيرة للاعصاب، صارت ليمور ليفنات نسوية!

وربما يفيدنا هذا المقياس، لتحديد ملامح الثقافة لدى هذه الوزيرة، حين تتولى امرًا خطيرًا كالتربية. ولا حاجة بنا للتوقف عند هذا السلوك الذي جعلها تطلق القرارات قبل دراسة اي شيء، وقبل التعرف على ما باتت مسؤولة عنه. ولا نتوقف عند الشكل الفظ الذي اقالت به مديرة الوزارة شلوميت عميحاي، والذي اعتبرته الاخيرة «هدية ليفنات لي في يوم المرأة». بل ان القضية هي مضمون القرارات المتسرعة. فليس من المؤكد بالمرة ان ليفنات اطلعت على نص واحد للمؤرخين الجدد. وربما انه من هنا جاء الخلط، الى حد اعتبار الكتب التي احرقتها «ما بعد صهيونية». وهي لا تعرف مثلاً ان مؤرخًا جديدًا مثل بيني موريس يعتبر نفسه صهيونيًا كاملاً. ولا تفقه بالمرة ان التيار المسمى «التاريخ الجديد» هو عبارة عن مجموعة توجهات، وليس توجهًا واحدًا متجانسًا متكاملاً. ومع هذا فالوزيرة ليفنات اخرجت المدافع الثقيلة في اول حركة «تربوية» لها، مع انه لم يكن امامها شيء!

هناك مكان للادعاء، بأنه لم تكن حاجة في هذا السلوك من ليفنات حتى تكشف عن نزعاتها. فهي معروفة بمواقفها المتشددة الرافضة للذهاب ابعد من الافق القومجي المحدود. بدا هذا جليا في تصريحاتها السياسية دومًا. والامر طبعا لا يخلو من عنف فكري وسياسي. فما الذي يجعل الواحد يدافع عن قمع واحتلال ومصادرة شعب اخر، ان لم يكن العنف؟ ذلك العنف المتاصل في ثقافة اليمين الاسرائيلي واليسار الصهيوني على السواء؟! اصلا، ليفنات مشبوهة بصفع احد نشيطي حزب مناهض لها، ولا يزال



ليمور ليفنات

الملف امام الشرطة، حتى بعد دخولها بوابة المعارف.. هذا العنف يُتوقع له ان يستشري فقط، ايضا في مضمار قمع الآراء والمواقف «المختلفة»، في ظل دفينة الجنرالات الحكومية التي تعيش فيها ليفنات.

ويزداد وضوح هذه النقطة في ضوء ما كان قاله رئيس الحكومة شارون قبل حوالي سنة، قبل ان يحلم حتى باحتلال رئاسة الوزراء. وهكذا قال شارون: «كنت اود ان يتعلم الطلاب التناخ في كل المدارس، بما في ذلك سفر يهوشع (...) اود لو يتعلموا تاريخ شعب اسرائيل وارض اسرائيل (...) يجب تعليم الاطفال القيم الصهيونية - اليهودية، ويجب وقف تعليم المؤرخين الجدد». اذن فشارون ايضا لا يعرف ان يميز بين النصوص المدرجة في المنهاج. ومما يبدو ان كل موقف يقترب من الاختلاف عن مفاهيم التيار الذي يمثله شارون وليفنات، يصبح موقفًا تأريخيًا - جديدًا. اي ان الامر ليس في الاختلاف في وجهات النظر والرؤى، بل رفض اي اختلاف، واخراجه من المناهج التعليمية، وبالتالي من دائرة الشرعية.

في العمق تتضح صورة خطيرة: هناك نص واحد وكتابة واحدة لما كان. كل من يخالفها غير شرعي. وهنا نسأل ما هي الاصولية؟ - في احد تجلياتها هي تلك التي تخلق تجانسًا احادي البعد بين الحدث وبين القصة عنه، بشكل يجعل كل محاولة للتأمل فيها «خارجة عن القانون». ولو وضعنا هذه الصورة، على صورة توجه ومسلك ليفنات، لاقتربت الصورتان الى التطابق. هناك اصولية قومية مثيرة للقلق فيما سيجري، كما تتضح ملامحه.

والمشكلة ان هذا النهج السلطوي، يلقى له تدعيمًا اكاديميًا في اليمين وفي اليسار على السواء.. مثلاً، كتب بروفيسور رفائيل يسرائيلي، المحاضر في قسم الشرق الاوسط في جامعة القدس، ما يلي: «في امريكا واوروبا غير المعرضتين لخطر وجودي او تهديدات، يفتتح اليوم الدراسي برفع العلم وبالقسم من كل طفل لبلاده. فلماذا يجب اعفاء الطلاب والفتيان في بلادنا التي لا تزال في طور نشوئها، من التماثل مع بيتهم وشعبهم؟».

ومن هنا يستنتج وجوب وضع منهاج «متجانس» لكل المدارس التي تمولها الدولة. وبالنسبة للمختلفين (يتحدث عن «الحريديم» والعرب) فهو يقترح ان يتعلموا ما يريدون «على حسابهم، وفي نهاية الاسبوع» ايضا! اذن، فالنزعة لا تختلف من حيث رفض الاختلاف، ولو اراد احدهم ممارسة اختلافه فليقم بهذا في وقت الفراغ ومن جيبه الخاص.

يسرائيلي متأكد انه بهذه الطريقة فقط «نصل الى وضع يذوّت فيه كل الطلاب نفس القيم الاساسية، ولا نجد انفسنا مذهولين من رفض شبان الخدمة في الجيش، او قيامهم باحراق علم الدولة يوم استقلالها، او متظاهرين بعنف ضد مؤسساتها، او يطالبون بحقوق اضافية دون القيام بواجباتهم».

ورغم ان البروفيسور المستشرق لا يقولها صراحة، فإن المقصودين هم العرب. فماذا يريدون لهم ان يتعلموا: ان «دولتنا» جاءت الى «ارض بلا شعب»، وعملت على «ازدهار القفر»، ومارست الحلم الصهيوني بـ«العودة»، رغم انف كل «الاغيار»؟!

بالانتقال من العام الى الخاص لا بد لنا، كذلك، من رؤية ان ليفنات، في قرارها اصدار حكم بالحرق ضد كتاب «عالم من التبدلات»، لم تبدأ من نقطة الصفر، وانما على ركام معركة حول الكتاب المذكور دارت رحاها فوق اسطح الورق حتى من قبل ان يطرح الموضوع على بساط بحث لجنة المعارف البرلمانية، التي قررت عدم تدريس الكتاب في فترة حكومة ايهود براك.

وقد فجر هذه المعركة كتاب صدر، مؤخرًا، في الولايات المتحدة بعنوان «الدولة اليهودية: الصراع على الروح الاسرائيلية» يهاجم فيه مؤلفه، د. يورام حزوني، مدير مركز «شاليم»، جهاز التربية ومنهاج التدريس في المدارس العبرية. ويتوقف، بشكل خاص، عند منهاج تدريس التاريخ الذي يحتكم، في قراءته، الى «حقائق مبتسرة» وينأى في الأونة الاخيرة عن التشديد على الغايات التقليدية للحركة الصهيونية بوصفها حركة «تحرير الشعب اليهودي من وطأة الدياسبورا واللاسامية» وحركة «انبعاثه القومي في ارض اسرائيل التاريخية»!

وعلى وجه التحديد انصب هجوم حزوني، اكثر شيء، على كتاب جديد لتدريس التاريخ لطلاب الصفوف التاسعة، صدر في ١٩٩٩ بعنوان «عالم من التبدلات». وهو من تحرير داني يعقوبي، وتشمل مواده فترة زمنية تمتد على مدار (٧٥) سنة من القرن العشرين، بدءًا من نهاية الحرب العالمية الاولى وحتى مقتل رئيس الحكومة الاسبق يتسحاق رابين.



● شارون، أرض إسرائيل، شعب إسرائيل، تناخ، إسرائيل.. ●

وهكذا قال شارون: «كنت اود ان يتعلم الطلاب التناخ في كل المدارس، بما في ذلك سفر يهوشع (...) اود لو يتعلموا تاريخ شعب اسرائيل وارض اسرائيل (...) يجب تعليم الاطفال القيم الصهيونية - اليهودية، ويجب وقف تعليم المؤرخين الجدد»

ويرى حزوني ان هم الذين انبروا لمهاجمة كتابه السالف (ومن بينهم البروفيسور يسرائيل برطال، الذي كتب مقالة بنت ٦ آلاف كلمة نشرها في موقع وزارة المعارف على شبكة «الانترنت») كان منصرفًا، في الاساس، ليس نحو تفنيد مزاعمه وانما نحو «الدفاع عن كتاب تدريسي يستحيل الدفاع عنه»، في اشارة صريحة الى كتاب يعقوبي المذكور، والذي كان لأمثال برطال يد طولى في انتقاء مواده وتحريرها واقرارها ضمن منهاج التدريس الرسمي.

واضاف حزوني: يجري الحديث عن كتاب يفترض فيه ان يستعرض التاريخ اليهودي والعام في القرن العشرين، ويفارق بصورة متطرفة الخطوط العامة للهستوريوغرافية الصهيونية التي كانت متبعة ومعتمدة في كتب التدريس في اسرائيل حتى الآن. ومن بعض الامثلة على ذلك ما يلي: لا يرد في الكتاب ادنى ذكر لحاييم فايتسمان خلال فترة اشغاله منصب رئيس المؤتمر الصهيوني (١٩٢١-١٩٤٦). ويخصص جملة واحدة فقط لنشاط دافيد بن غوريون السياسي قبل اقامة الدولة. ولا يذكر تمرد غيتو وارسو او اية اعمال مقاومة ليهود اوروبا ضد النازيين. والعمليات السرية لمنظمات «الهاغاناه» و«الاتسل» و«الليحي» يجري وصفها بأربع كلمات فقط. اما توصيف حرب ١٩٦٧ فلا يتطرق البتة الى الحصار المصري على خليج ايلات.. ثمة في الكتاب مادة وفيرة حول يهود الدياسبورا وحول الهولوكوست وعملية السلام ومقتل يتسحاق رابين. لكن ما يفتقر اليه هو المقاربات الجوهرية لمواضيع منسولة من الهستوريوغرافية الصهيونية الكلاسيكية.. وليس في الإمكان تفسير اصدار هذا الكتاب من جانب وزارة المعارف الا بكون ذلك خليطًا من الاهمال المهني والايديولوجيا المابعد قومية.

ولم يتأخر رد فعل محرر كتاب «عالم من التبدلات»، داني يعقوبي.

وقد تركز دفاع يعقوبي عن كتابه وهجومه من ثم على حزوني في النقاط الرئيسية التالية:

١- المدى الزمني الواسع لمواضيع الكتاب (على مدار ٧٥ سنة) يستوجب استعراضًا عامًا لهذه المواضيع. وحزوني يتغاضى عن حقيقة ان جزءًا كبيرًا من مواضيع الكتاب يتم تدريسها بتوسع في الصفوف الثانوية العليا. ويدرس طلاب المدارس العبرية تاريخ اليشوف وبدايات الدولة وتاريخ الهولوكوست عدة مرات خلال سنوات الدراسة، ذلك ان هذه المواضيع هي «العمود الفقري في تدريس التاريخ في الصفوف الحادية عشرة والثانية عشرة وكذلك في امتحانات البجروت».

٢- منهاج التدريس لا يمكن الحكم عليه بموجب موادسنة تدريس واحدة، وانما بموجب مواد جميع سنوات تدريس الموضوع.

٣- مفهوم حزوني حيال الكتابة التاريخية منطلق من ان التاريخ هو «مجموعة من الحقائق والوقائع ليس اكثر»، بينما غاية هذه الكتابة تكمن في تقديم تفاسير وسياقات لمختلف السيرورات الناجزة مع الاشارة الى ميول ونزعات بعيدة المدى، بما يتيح للطلاب امكانية فهم الاحداث والسيرورات بمنظور اعم واشمل. اما تدريس التاريخ، من خلال التركيز على الوقائع فقط، فإنه ادى بكثيرين من الطلاب الى اعتبار التاريخ «موضوعًا مثيرًا للملل ولا يحتاج الى اكثر من ذاكرة جيدة للحفظ».

في واقع الامر فإن هذه «المعركة» قد تستدعي منا متابعة لاحقة، وربما اكثر. لكن ما اثير فيها حتى الآن يومئ الى جانب من النقاش الدائر داخل معسكر ما يسمى بـ«الصهيونية الجديدة» الذي اخذ يتبلور بعد حرب حزيران العدوانية في ١٩٦٧، وما مثلته هذه الحرب من تبدل وتغيير في اشكال الاستيطان الكولونيالي الصهيوني واهدافه.

ويرى بعض الباحثين ان هذه الحرب اوجدت ظروفًا لتطرف عملية الاستيطان الكولونيالي الصهيوني. بعد هذا التاريخ اصبحت الطريق سالكة لاستبدال الاستيطان المجزأ، بنموذج استيطان اخر يستند على سيطرة مجموعة المستوطنين على السكان المحليين، او على طرد هؤلاء من جميع المناطق الخاضعة لسيطرة المستوطنين. بكلمات اخرى انقطعت الصلة او الرابطة بين المركب الدمغرافي وبين المركب الجغرافي، التي كانت قيدًا على عملية الاستيطان الكولونيالي الصهيوني. والذي اتاح ذلك هو، بطبيعة الحال، السيطرة على تلك المناطق بصورة عسكرية والتفوق العسكري لاسرائيل، الامر الذي افتقر اليه المستوطنون في فترة ما قبل الدولة. وهكذا فإن نموذج الاستيطان الطاهر المحدود اخذ يخلي مكانه لنموذج الاستيطان الطاهر المطلق، الذي كانت منظمة «غوش ايمونيم» اول من بدأ بتطبيقه.

ومع هذا التطور بدأ يتشكل تشابه واضح بين الاستيطان الكولونيالي الاسرائيلي في المناطق المحتلة منذ ١٩٦٧، وبين حركات استيطان كولونيالية اوروبية سابقة في مناطق مختلفة من العالم. ويرجع مصدر التقاطب الايديولوجي - السياسي، الذي حصل في المجتمع الاسرائيلي بدءًا من ١٩٦٧ بشأن الموقف من المناطق المحتلة، الى خلاف بين مؤيدي نموذجين مصغرين مختلفين للسياسة الكولونيالية من نموذج الاستيطان الطاهر: من جهة هناك مؤيدو النموذج الطاهر المحدود المستعدون للتنازل عن مناطق مقابل تجانس اثني، ومن جهة اخرى مؤيدو النموذج الطاهر المطلق، الطامعون في الانتشار على كل المناطق، مفترضين ان السكان الفلسطينيين بالامكان السيطرة عليهم او طردهم. الخلاف، اذن، هو بين من يؤيدون الخصوصية - الحصرية اليهودية، وان باصناف مختلفة، لا بين مؤيدي هذه الخصوصية - الحصرية وبين معارضيها.

وعمليًا الغت حكومات اسرائيل بعد ١٩٦٧، بدءًا من الحكومات التي كانت برئاسة حزب «العمل»، تقسيم ارض اسرائيل الذي نشأ بعد حرب ١٩٤٨. و«برنامج الون»، الذي شكل هاديًا ومرشدًا لمبادرات الاستيطان من طرف حزب «العمل» بعد «حرب الايام الستة»، اعد تحت تأثير تدوين الحسابات الدمغرافية - الجغرافية القديمة لحركة العمل. وكانت غاية هذا البرنامج ترسيخ وجود اسرائيلي ثابت في المناطق الاستراتيجية في الضفة الغربية، من خلال شمل حد ادنى من السكان الفلسطينيين في تخوم المناطق المعدة لأن تبقى خاضعة لسيطرة اسرائيل، ولهذا فقد تمحور البرنامج حول تشجيع الاستيطان اليهودي في غور الاردن ذي الكثافة السكانية المنخفضة. مع ذلك، فإن احدى الحكومات برئاسة حزب «العمل» صادقت على اقامة المستوطنات «غير الشرعية» في منطقة «غوش عتصيون» والخليل (ومن هذه المستوطنات ظهر زعماء منظمة «غوش ايمونيم»، في فترة لاحقة). وبهذه المصادقة انجرت تلك الحكومة وراء سياسة توسع اقليمي بالتقسيط. وجرى توسيع المناطق المشمولة في «برنامج الون»، بمقدار كبير، في سنة (١٩٧٣) عبر «برنامج غليلي» الاكثر غلواء. وبشكل تدريجي حدثت نقلة كبيرة في المفاهيم والتصورات السابقة

حول المناطق الحدودية والاستيطان، بدءًا من الاستيطان الامني، مرورًا بالاستيطان ذي الدوافع الدينية - المسيحانية، وانتهاء باستيطان الاطراف غير الايديولوجي. ويمكن الوقوف على التغيير البعيد الاثر في العلاقات بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني من خلال المجالات الثلاثة الهامة في اية عملية استيطان كولونيالية، وهي الارض والعمل والدمغرافيا.

لماذا نستعيد هذا الكلام الآن؟

نستعيده لأنه يضع الخلاف الناشب بين طرفي «المعركة» حول تدريس التاريخ من منطلقات صهيونية في سياقه الصحيح. وهو السياق الذي يميز بين رافعي لواء «الصهيونية الجديدة»، باعتبارها ثقافة سياسية جديدة، تارجحًا بين جناحين:

* الاول - الجناح المتطرف الذي تتوق نفسه الى مستعمرة طاهرة وحصرية لا يكون فيها فلسطينيون. والى هذا الجناح ينتسب المتمسكون بمخططات «الترانسفير» على اختلاف انواعهم، وفي مقدمتهم احزاب وحركات مثل «كاخ» و«تسومت» و«موليدت».

* الثاني - الجناح الاقرب الى يمين الوسط، الذي تتوق نفسه الى مستعمرة تعيد الى الاذهان مستعمرة المزارع وتكون المجموعة المستوطنة فيها مسيطرة على مجموعة اكثر دونية. ويدخل في عداد هذا الجناح التيار المركزي في حزب «الليكود» وانصار منظمة «غوش ايمونيم» البائدة.

لا «تاريخ جديد» ولا يحزنون!

وفي اخذنا لهذا السياق الصحيح في الاعتبار نتوصل الى الخلاصة المطلوبة: لا جديد جوهريًا يشي به كتاب داني يعقوبي، فيما يختص بخلخلة الهستوريوغرافية الصهيونية الرسمية حول النزاع القومي، رغم ما يزعمه حزوني من موقعه الاشد يمينية.

وبذا فإنه يواصل تكريس المنهج الذي يعتبر المواضيع الحساسة المتعلقة بهذا النزاع، وبينها الحروب والاستيطان الكولونيالي و«الترانسفير» وغيره، تندرج في اطار «المفهوم ضمنًا» او المسكوت عنه. وهو ما يحيلنا على «معركة» سابقة دارت رحاها في الشتاء الماضي حول ما جرى اعتباره «اول محاولة من نوعها لتدريس تاريخ جديد حول حرب ١٩٤٨» في المدارس العبرية. وتمثلت هذه المحاولة في كتاب آخر لتدريس التاريخ في الصفوف التاسعة من تاليف ايال نفيه يحمل عنوان «القرن العشرون: على شفا الغد» (صدر، ايضا، في ١٩٩٩ عن منشورات «سفري تل ابيب»).

وفي حقيقة الامر فإن هذا «التاريخ الجديد»، حسبما تعكسه نصوص الكتاب المذكور، يقر بجزء يسير فقط (لا يكاد يذكر!) من الحقائق المغيبة في المناهج السابقة. وهي حقائق من طراز ان المقاتلين اليهود في تلك الحرب كانوا «اكثر تسليحًا وتقانة» من الفلسطينيين والعرب، وبالتالي فهي لم تكن طبعة أخرى من حرب «داود ضد جوليات».

ولتوضيح المقصود من قولنا بعدم جدة هذا «التاريخ الجديد» نستعيد بقدر مناسب من التفصيل ما سبق ان نشرناه حول الكيفية التي تعامل بها كتاب نفيه بازاء موضوع واحد هو «الترانسفير»، الذي لم يطلق عليه المؤلف هذه التسمية، حيث ورد فيه ما ترجمته الحرفية العبارات التالية:

«في اثناء المعارك (التي اعقبت صدور قرار التقسيم في ١٩٤٧) طرد كثيرون من عرب البلاد. قسم منهم هرب حتى قبل ان يصل اليهود الى القرية او الى الحي العربي في المدينة. اما القسم الآخر فقد طرد على ايدي القوات المحتلة. وقد هرب عشرات الآلاف الى الدول المجاورة - وبالاساس الاردن ولبنان وسوريا - على امل ان تساعدهم هذه الدول على العودة الى اماكن سكناهم السابقة. وقد أصبح كثيرون منهم لاجئين في مخيمات اقيمت في قطاع غزة والضفة الغربية والدول المجاورة» (ص١٤٣).

وفي موقع آخر، ضمن تلخيص حصيلة ما يسميه الكتاب «غزو الجيوش العربية»، جاء ما يلي:

«اكثر من (٦٠٠) الف عربي اقتلعوا من بلداتهم في البلاد وجرى توطينهم في مخيمات لاجئين، وبالاساس في قطاع غزة الذي بقي في حوزة مصر والضفة الغربية التي بقيت في حوزة الاردن، وكذلك في سوريا ولبنان. ورفضت دولة اسرائيل السماح لغالبية هؤلاء اللاجئين بالعودة الى اماكنهم وبقيت مخيمات اللاجئين في مواقعها حتى ايامنا الراهنة» (ص١٤٦).

اذن:

(٦٠٠) الف عربي اقتلعوا من بلداتهم.

من اقتلعهم؟ كيف؟ ولماذا؟ - جميع الاجوبة مبنية للمجهول، حسب النص المثبت.

واذاكان طرد (٦٠٠) الف انسان هو اقتلاع فقط، فما هو «الترانسفير»؟

اما المنظور الذهني، الذي مهد الارضية الخصبة لتبرير «الترانسفير» ضد العرب الفلسطينيين في وعي الطالب اليهودي الذي يدرس هذا الكتاب، والذي تمثل احد جوانبه الاشد وحشية في جانب «التفاوت الحضاري» بين اليهودوالعرب، فإنه منثور بتورية حريصة في غالبية الفصول المتعلقة بالنزاع الفلسطيني - الصهيوني من هذا الكتاب المنتمي، زورًا، الى «التاريخ الجديد».

وفيما يلي عيّنة بسيطة منه:

١- في الفصل رقم (٥)، الذي يتحدث عن خصائص «اليشوف» العبري في فلسطين:

* «خصص البريطانيون اموالاً لتطوير البنية التحتية (في فلسطين) من شوارع وسكك حديدية. وشجعوا البناء الشعبي في المدن ووسعوا جهاز التعليم. ولقد عرف اليهودكيف يستغلون جيدًا هذه الميزانيات. ولذلك فقد تطورت المرافق اليهودية في تلك الفترة بوتيرة سريعة. غير ان الحال لم تكن كذلك في المرافق العربية» (ص٤٥).

لا جديد جوهريًا يشي به كتاب داني يعقوبي، فيما يختص بخلخلة الهستوريوغرافية الصهيونية الرسمية حول النزاع القومي، رغم ما يزعمه حزوني من موقعه الاشد يمينية

* «كانت مقاليد السيطرة على الجماهير الفلسطينية متركزة في ايدي عائلات محلية لم تر نفسها مرتبطة بفيصل وطموحاته ومشاريعه. زد على ذلك ان العرب رأوا في الصهيونية عنصرًا غريبًا في المنطقة لعدة اسباب، من بينها طريقة الحياة الغربية والعصرية التي جلبوها معهم والتي كانت متناقضة مع طريقة حياة المجتمع العربي التقليدي» (ص٤٦).

٢- في الفصل رقم (٩)، الذي يتحدث عن النزاع الصهيوني - العربي في سنوات الثلاثين فصاعدًا:

* «لم يكن العرب الفلسطينيون قد تنظموا بعد في اطار حركات ومؤسسات سياسية، كما كانت حال الحركة الصهيونية. وغالبيتهم الساحقة، التي تألفت من فلاحين عديمي الثقافة، كانت خاضعة لتأثير واعظين متدينين وتقليديين رأوا ان الاستيطان الصهيوني كفر وشعوذة ويمس بالاماكن المقدسة للمسلمين ويتناقض مع التقاليد العربية.. وهذه الرؤية حيال الصهيونية منعت سلفًا اية امكانية للتعاون بين اليهود والعرب، رغم الجهود التي بذلها البريطانيون لاقامة تعاون بين المجتمعين» (ص٨٥).



• هذا ما يريدون إبعاده عن عيون الأطفال في إسرائيل - التهجير •

بلال ظاهر

«بدون كلام فالسفر ممنوع» قال الجندي.. وفي الصباح توفيت آلاء..

• آلاء طفلة فلسطينية عاشت حتى العاشرة من عمرها.. فالحصار الاسرائيلي المشدد بوحشية باردة منع والدها من ايصالها الى المستشفى. وبعد مسيرة الآلام اعلن الطبيب وفاتها صباح الرابع عشر من تشرين الاول ٢٠٠٠.. •

• آلاء حمدان عبد العزيز احمد هي طفلة عمرها عشر سنوات من قرية الصاوية القريبة من نابلس، والتي خضعت لحصار منذ ٢٠٠٠/١٠/١٢. وغداة فرض الحصار على القرية، في ساعات المساء، بدأت آلاء، تشعر بآلام كبيرة في بطنها، وأراد والدها اخذها الى مستشفى رفيديا في نابلس. لكنه لم يجد اي سائق سيارة اجرة مستعد لنقلها بسبب الخوف من رصاص جنود الاحتلال والمستوطنين. آلام البطن التي انتابت آلاء اخذت تزداد وبدأت تتقيأ. عندها اخذ الوالد يتوسل الى جاره، المحامي جمال يوسف خضر، بأن ينقلهما الى نابلس، ووافق الجار.

وقال والد آلاء: «ادخلنا آلاء الى السيارة وخرجنا الى الطريق الرئيسية رام الله - نابلس. وفي بداية الطريق اوقفتنا سيارة عسكرية اسرائيلية، وسألنا احد الجنود: الى اين تسافرون؟ فقلت له: معنا طفلة تحتاج الى علاج في المستشفى. فقال (الجندي): عودوا بسرعة وبدون كلام لأن السفر ممنوع. حاولت بكل قواي من دون جدوى. الجندي تقدم نحونا وشاهد الطفلة المريضة في السيارة، لكن هذا لم يساعد. بعد ذلك حاولنا السفر عبر مستوطنة راحليم، بعد مفترق زعتر باتجاه الجنوب، لكننا صادفنا سيارة عسكرية اخرى. اوقفونا (الجنود) وقالوا لنا انه ممنوع الدخول الى نابلس ويحظر السفر. طلبت منه الامر ذاته، لكن من دون جدوى. وعندما عدنا اتصلت مع الطبيب رياض الحلو من قرية قبلان المجاورة لقريتنا، وبعد ان وصل وفحصها قال إنها تحتاج الى الذهاب الى المستشفى بسرعة. ورغم ذلك فقد بقيت آلاء في البيت حتى صباح اليوم التالي. وعند الساعة الثامنة والنصف صباحًا حاولت ثانية الذهاب مع آلاء الى نابلس. ومرة ثانية صادفنا الجنود الذين امرونا بالعودة الى البيت. اسقيناها شايًا من نباتات، لكن ذلك لم يحسن من وضعها. وعندما ايقنت ان شيئًا لن يساعد، والجنود لا يريدون السماح لنا بالمرور، اخذتها في الصباح الى الطبيب رياض الحلو لكن عندما وصلنا الى عيادته توفيت آلاء ولم يتمكن من فعل شيء. بعد ذلك تبين ان آلاء توفيت بسبب انفجار الزائدة الدودية»..

لقد احكمت قوات الاحتلال مطلع هذا الاسبوع حصارها على مدينة رام الله، فقد عززت سلطات الاحتلال قواتها في مواقعها «الثابتة» ونشرت قوات جديدة في عدد من النقاط وقربت بعض حواجزها، ولم تسمح لاحد بالدخول الى المدينة او الخروج منها. وكان من نتيجة ذلك ان انقطعت رام الله عن القرى المحيطة بها وشُلت الحياة فيها. فلم يتمكن المواطنون من الوصول الى اعمالهم ولا الطلاب الى جامعاتهم ومدارسهم. كذلك شل عمل عدد من الوزارات التي يقع مركزها في رام الله.

ومن المعروف ان مدينة رام الله تخدم (١١٩) قرية يصل اهلها المدينة في الصباح ويغادرونها عند المساء.

كذلك ادى هذا الحصار الوحشي على رام الله الى تردي الخدمات الصحية في المدينة بصورة مباشرة. ولم يتمكن المرضى، الذين يعاني بعضهم من امراض مزمنة وخطرة ويحتاجون الى علاج دائم واحيانًا مكثف، من الوصول الى المستشفيات والمراكز الصحية في المدينة. وقال د. حسني العطاري، مدير مستشفى رام الله، ان هذا الحصار احدث ارباكًا في مواعيد العمليات الجراحية ولم يتمكن الاطباء والمرضون والموظفون من الوصول الى اماكن عملهم.

وقد فرضت سلطات الاحتلال هذا الحصار بحجة انه في الآونة الاخيرة ازدادت عمليات اطلاق النار من جانب الفلسطينيين في رام الله. وفي رواية اخرى قالت سلطات الاحتلال انها تلقت معلومات تفيد بأن مجموعة تخطط لتنفيذ عملية داخل اسرائيل وان الحصار المفروض على رام الله نجح بافشال تنفيذ هذه العملية المزعومة، التي لا يعلم بها احد سوى سلطات الاحتلال..

والامر المؤكد هو ان فرض الحصار كان دائمًا مطلب اليمين المتطرف في اسرائيل والذي تشير كل الدلائل الى اجتياح افكاره رؤوس عدد من قادة جيش الاحتلال. واكثر عناصر اليمين مطالبة بفرض الحصار على الجماهير الفلسطينية هم المستوطنون. فبمحاصرة الفلسطينيين يتسنى لهؤلاء التنقل والتجول بحرية في المناطق المحتلة.

لكن اصدار امر يقضي بفرض حصار في الاراضي الفلسطينية هو من صلاحية رئيس الحكومة اولا ووزير «الامن» ثانيًا. وفي تصريحات قادة المستوطنين قال: «الآن يفعلون (اي الجيش) ما كان عليهم ان يفعلوه في الاسبوع الاول من الاحداث. وقلنا طوال الوقت دعوا الجيش ينتصر».. وبما ان القادة السياسيين الاسرائيليين يخضعون في كثير من الاحيان لمطالب المستوطنين، فإنه بالامكان استشراف ما هو قادم من سياسة ستنفذها حكومة شارون بحق الفلسطينيين والتي ستكون اخطر مما جرى حتى الآن، فرئيس مجلس المستوطنات في الاراضي المحتلة يطالب بهدم بيوت الفلسطينيين وطردهم!

ثلاثة ملايين انسان..

ان سياسة سلطات الاحتلال في فرض الحصار على الاراضي الفلسطينية وفرض الحصار على مدن وقرى وفصلها عن محيطها الحقت ضررًا كبيرًا ليس فقط بحق التنقل بحرية وانما ايضا بحقوق الانسان الاخرى المتعلقة بتنقل المواطنين والبضائع، ولعل اهم اضرار الحصار على الانسان الفلسطيني تكمن في الحق بالعمل والحق بالحصول على علاج طبي مناسب والحق في التعليم والحق في العيش حياة عائلية واجتماعية طبيعية. ومن شأن فرض الحصار او «الطوق الامني» ان يعرقل ويشوش كافة الاجهزة الحياتية لحوالي ثلاثة ملايين انسان، وهو السبب الاساسي في زيادة الضائقة واليأس بين الفلسطينيين وجعل حياتهم غير محتملة.

وتدعي اسرائيل بشكل فظ حيال انتهاك حقوق الفلسطينيين، انها منذ اتفاق اوسلو غير مسؤولة عن الحفاظ على حقوق الانسان لدى الفلسطينيين الذين يعيشون في مناطق السلطة الفلسطينية، وبأنها ايضا غير مسؤولة عن تنفيذ القانون الدولي في هذه المناطق. وذلك على الرغم من انه فيما يتعلق بالحقوق المنتهكة وحرية التنقل فإن المسؤولية الكاملة تقع على عاتق اسرائيل لكونها تسيطر، كاملاً، على نحو ٦٠٪ من الاراضي المحتلة، بما فيها الطرق الرئيسية والحدود الخارجية.

هذا الامر اكده «بتسيلم» - مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة، والذي اصدر مؤخرًا تقريرًا خاصًا حول سياسة الحصار الاسرائيلية بعنوان: «مواطنون تحت الحصار».

في شهر كانون الثاني ١٩٩١، ابان حرب الخليج، غيرت اسرائيل من سياستها في كل ما يتعلق بدخول الفلسطينيين الى اراضيها، وهي السياسة التي كانت تنتهجها منذ احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة خلال حرب حزيران ١٩٦٧. كذلك تم الغاء التصريح الشامل بالدخول الى اسرائيل من العام ١٩٧٢، واصبح يُطلب من كل مواطن فلسطيني يريد الدخول الى اسرائيل التزود بتصريح دخول شخصي. ومنذ آذار ١٩٩٣، في اعقاب سلسلة عمليات نفذها فلسطينيون داخل اسرائيل، فرضت سلطات الاحتلال طوقًا شاملاً «حتى اشعار آخر» ووضعت الحواجز من اجل ضبطه.

هذا الطوق يقسم الاراضي الفلسطينية لثلاث مناطق منعزلة عن بعضها البعض من نواح كثيرة: الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية. وعلى الرغم من فتح «الممر الآمن»، في شهر تشرين الاول ١٩٩٩، بين الضفة الغربية وقطاع غزة، الا ان مشكلة التنقل بينهما ما زالت قائمة، حيث يُمنع آلاف الفلسطينيين من العبور فيه بصورة دائمة بحجة انهم «ممنوعون لاسباب امنية». كذلك فإنه منذ فرض الطوق الشامل على الاراضي الفلسطينية يُلزم الفلسطينيون بالتزود بتصريح من اسرائيل للسفر الى خارج البلاد.

ويجدر التوضيح هنا ان تصاريح الدخول الى اسرائيل يتم اعطاءها بالاساس من اجل العمل والاحتياجات الانسانية. وشروط الحصول على مثل هذه التصاريح غير ثابت، ويتم رفض طلبات كثيرة يقدمها المواطنون الفلسطينيون (من غير «الممنوعين» الدائمين) بدون اي تبرير. وفي احيان كثيرة غيرت سلطات الاحتلال قرارها بعدم الموافقة على منح تصريح في اعقاب تدخل احد نواب الكنيست او منظمة لحقوق الانسان.

ومن حين الى آخر تقرر سلطات الاحتلال التطبيق الكامل للطوق الشامل بفرض طوق محكم، مما يعني حظر دخول الفلسطينيين الى اسرائيل بواسطة وقف اصدار تصاريح والغاء كافة التصاريح التي جرى اصدارها لكل الغايات: العمل والعلاج الطبي والزيارات العائلية والوصول الى المطارات من اجل السفر للخارج. كذلك يتم وضع قيود ملموسة على نقل البضائع بين اسرائيل والاراضي المحتلة، من جهة، وبين الضفة الغربية وقطاع غزة، من جهة اخرى.

في (١٩٩١) فرضت سلطات الاحتلال طوقًا محكمًا لفترة طويلة (٤١ يومًا) للمرة الاولى. وفي السنوات ١٩٩٤ - ١٩٩٧ تم فرض اطواق محكمة لفترات طويلة كعقاب على عمليات انتحارية. وقد ادى ذلك الى تدهور قاس وغير مسبوق للاقتصاد الفلسطيني ولارتفاع حاد في البطالة والفقر.

ان الحجة الرسمية لفرض الطوق من جانب سلطات الاحتلال هي «منع عمليات داخل اسرائيل». ومع ذلك، فإن مسؤولين اسرائيليين في الجيش اعلنوا انه في غياب حدود فعلية بين الضفة الغربية واسرائيل، فإن مفعول الطوق المحكم في منع تسلل منفذي العمليات، محدود للغاية. وقال حول هذا الموضوع النائب الليكودي غدعون عزرا، نائب رئيس «الشاباك» سابقًا، ان «الطوق لا يسهم بشيء للامن، والحكومة السابقة (رابين - بيرس) اخطأت كثيرًا في سياسة الطوق التي انتهجتها، عندما لم تميز بين فلسطينيين وفلسطينيين وبدلا من فرض الطوق يجب السماح لفلسطينيين من دون ماض جنائي او امني بالعمل بكرامة في اسرائيل - اما دخول الباقين فيجب منعه». ويجب التأكيد هنا على ان تصريح عزرا هذا هو بمثابة «من فمك ادينك». وعلى الرغم من ذلك فقد واصلت سلطات الاحتلال بموجب قرارات حكومة اسرائيل فرض طوق على الاراضي الفلسطينية في كل مرة يتم فيها تنفيذ عملية انتحارية داخل اسرائيل، بالرغم من ان بعض هذه العمليات تم تنفيذها في وقت كانت تخضع الاراضي الفلسطينية فيه للطوق «الامني».

وثمة نوع آخر هو الطوق الداخلي تفرضه سلطات الاحتلال على المدن والقرى والمناطق الفلسطينية بواسطة اغلاق الطرق المؤدية اليها. وبسبب الطوق الداخلي يبقى المواطنون مسجونين داخل مدنهم وقراهم. وقد تم فرض هذا الطوق الداخلي لاول

مرة على جميع المدن والقرى الفلسطينية في آذار ١٩٩٦، في اعقاب عمليتين انتحاريتين في تل ابيب والقدس، ومنذ تم فرض الطوق الداخلي بشكل انتقائي على مدن وعلى قرى كعقاب على نشاط عنيف من جانب مواطنين. كذلك تم فرض الطوق الداخلي على قرى تقع في مناطق (c) والتي تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة.

ويتم اغلاق الطرق المؤدية الى القرى والمدن ببعض الاساليب التالية او بجميعها معا، مكعبات اسمنتية، اكوام تراب، حفر خنادق في الطريق، حاجز عسكري، ووضع سيارات جيب عسكرية، والدبابة. والاغلاق الفعلي للطرق بواسطة عراقيل يمكن ازالتها فقط بواسطة آليات كبيرة يختلف عن وضع حاجز عسكري، حيث انه في الحالة الاولى لا يتمكن المواطنون المحتجزون من مغادرة بلدتهم في الحالات الطارئة والتي تحتاج الى استخدام السيارات. والوحيدون الذين يسمح لهم بالدخول الى المناطق المحاصرة والخروج منها، بتنسيق مسبق مع الادارة المدنية او مع مكتب الارتباط الاسرائيلي، هي الشاحنات التي تجلب الاحتياجات الضرورية كالاغذية والادوية وكذلك الحالات الطبية المستعجلة.

ولكن ايضا هؤلاء مرورهم غير مضمون دائمًا.

المواطنون الذين يضيقون ذرعًا بالحصار القمعي ويغادرون مدنهم او قراهم او يعودون اليها بطرق جانبية ووعرة، ويتم الامساك بهم من جانب الاحتلال او شرطة الاحتلال، يتعرضون لمعاملة قاسية وبضمن ذلك احداث ثقوب في اطارات سياراتهم ومصادرة مفاتيحها. ويؤكد «بتسيلم» على ان جهود جيش الاحتلال بتنفيذ الحصار يتأثر من امر واحد وهو ان اغلاق الطرق المؤدية الى قرى محاذية للمستوطنات يتم تنفيذه بصورة اكبر من الطرق التي لا يتواجد فيها المستوطنون.

غزة: التقطيع الثلاثي

الوضع في قطاع غزة يختلف قليلاً عنه في الضفة الغربية، حيث ان المواطنين الفلسطينيين في القطاع مركزون في مناطق متواصلة خاضعة للسلطة الفلسطينية، لكن القطاع يخضع ايضا لتقييدات صارمة على حرية التنقل تفرضها سلطات الاحتلال، التي تغلق شارعًا مركزيًا في القطاع (شارع صلاح الدين) مما يؤدي الى تقطيع قطاع غزة الى ثلاث مناطق: مدينة غزة ومخيمات اللاجئين المحاذية لها في الشمال، ومخيمات اللاجئين النصيرات والبريج ودير البلح والمغازي في الوسط، وخان يونس ورفح في الجنوب. ومنذ ٢٠٠١/١/٥ يسمح جيش الاحتلال بالتنقل في مفرق «نيتسريم» بين الساعة التاسعة صباحًا وحتى الحادية عشر، وبين الساعة الثالثة والخامسة بعد الظهر. وباقي الطرقات بقيت مغلقة. وفي كل مرة يتم تخفيف القيود عن حرية التنقل في قطاع غزة يعاد فرضها من جديد بعد فترة وجيزة.

والنوع الثالث من تقييد حرية التنقل يكمن في فرض الحصار بوضع قيود جارفة ومتطرفة للغاية على حرية التنقل. ومعناه سجن شعب كامل في البيوت. وقد فرضت سلطات الاحتلال الحصار على الاراضي الفلسطينية المحتلة عدة مرات منذ العام ١٩٦٧ واستمرت في ذلك ايضا بعد انسحابها من جزء من الاراضي المحتلة وفرضت الحصار على المناطق التي بقيت تحت الاحتلال، كعقاب على بلدة ادعت سلطات الاحتلال بأن منفذ احدى العمليات قد خرج من هذه البلدة.

موفاز: «البلدوزر سلاح استراتيجي»!

ان القيود التي تفرضها سلطات الاحتلال على تنقل الفلسطينيين منذ اندلاع الانتفاضة الحقت اضرارًا جمة بقدرة الفلسطينيين على العمل وضمان الرزق وادت الى ارتفاع حاد في البطالة والفقر، وايضا على نواحي مختلفة في الاقتصاد الفلسطيني، وذلك بسبب عدم تمكن الفلسطينيين من السفر داخل الاراضي المحتلة للوصول الى اماكن عملهم، وكذلك عدم تمكن مزودي البضائع من نقل بضائعهم، خاصة ان الاقتصاد الفلسطيني مرتبط جدًا بالتجارة الخارجية خاصة مع اسرائيل. ومنذ بداية الانتفاضة اصبح هناك نقص كبير في المواد الخام والمواد الصناعية، مما ادى الى شل مصالح ومصانع كثيرة في انحاء الاراضي المحتلة.

ومثال على التنكيل الاسرائيلي بالتجار الفلسطينيين ما جاء في تقرير «بتسيلم».

رفيق شاكر عبد المحسن القدسي هو مواطن من الخليل يسوّق المواد الغذائية في منطقة الخليل والتي يتم انتاجها في قطاع غزة، خاصة المعلبات. ومنذ فرض الطوق يتم نقل البضائع بثلاث شاحنات: الاولى شاحنة فلسطينية تصل الى «معبر كرني» وهناك يتم افراغ الحمولة وفحصها وتحميلها على شاحنة اسرائيلية ثانية تنقل البضاعة حتى حاجز ترقومية في الضفة الغربية، حيث يتم افراغ الحمولة مرة ثانية وفحصها وتحميلها على شاحنة فلسطينية ثالثة، التي تحضر البضاعة الى الخليل. ويقول القدسي ان البضاعة تصل اليه بتأخير كبير واحيانًا بعد عدة ايام وبعضها يتلف خلال التفريغ والشحن وتنخفض قيمة كل شحنة حتى حوالي ٥٪.

وفي اعقاب النقص في المواد الخام فقد شل تمامًا فرع البناء في الاراضي الفلسطينية، والذي يوفر مصدر رزق لنحو ٢٢٪من قوة العمل الفلسطينية. كذلك اصاب الضرر الكبير فرع الزراعة الذي يوفر العمل لنحو ١٣٪ من العمال الفلسطينيين بسبب القيود المفروضة على حرية التنقل، الامر الذي يؤدي في غالب الاحيان، بسبب اغلاق المعابر، الى تلف المنتوجات الزراعية قبل وصولها الى الاسواق.

كذلك لحق الضرر بفرع الزراعة بسبب اعتداءات المستوطنين المتواصلة على المزارعين في حقولهم، خاصة في منطقة جنين، مما ادى الى عدم مواصلة المزارعين الفلسطينيين على العمل في اراضيهم خوفا من المستوطنين. كذلك يقوم جيش الاحتلال بتدمير البيارات والحقول بادعاء انها توفر مخبأ للفلسطينيين الذين يطلقون النار (على جنود الاحتلال) وقد اعلن قائد هيئة الاركان، شاؤول موفاز، في قطاع غزة ان «دي - ٩ (جرافة يستخدمها الجيش) هي سلاح استراتيجي هنا»!!

كذلك شُلّ عمل فرع المواصلات والسفريات تمامًا في اعقاب فرض الطوق الداخلي والقيود الاخرى على حرية التنقل في الاراضي الفلسطينية. وسيارات الاجرة التي ما زالت تعمل تنقل المواطنين من حاجز الى آخر فقط، حيث ينزل منها الركاب ويعبرون الحاجز راجلين ومن ثم يستقلون سيارة اجرة اخرى.

وهناك عشرات الآف العائلات الفلسطينية التي تعتمد في كسب رزقها على العمل داخل اسرائيل او في المستوطنات. وهذا الدخل يشكل مركبًا مركزيًا في الناتج القومي الفلسطيني. ففي النصف الاول من العام ٢٠٠٠ عمل في اسرائيل (١١٠) آلاف فلسطيني، يشكلون ٢٠٪ من قوة العمل الفلسطينية. لكن ٣٠٪ من هؤلاء العمال كان بحوزتهم تصاريح للعمل داخل اسرائيل والباقي تمكن من الدخول الى اسرائيل بسبب عدم وجود حدود فعلية.

وبعد اندلاع الانتفاضة فقد غالبية العمال الفلسطينيين عملهم داخل اسرائيل بسبب فرض الطوق على جميع اشكاله على الاراضي الفلسطينية، مما ادى الى خسارة كبيرة للعمال وللاقتصاد الفلسطيني.

موت طفلة..

لقد الحقت القيود التي تفرضها اسرائيل على الاراضي الفلسطينية اضرارًا جسيمة من الناحية الصحية. وعلى الرغم من زعم سلطات الاحتلال لدى فرض طوق على الاراضي الفلسطينية بأن ذلك يستثني الحالات الانسانية ونقل المرضى الذي يحتاجون الى علاج بشكل مستعجل، الا ان فروقات كثيرة تم تسجيلها في هذا المجال مما ادى بين حين وآخر الى وفاة مرضى لم يتمكنوا من عبور حاجز عسكري.

حادثة موت الطفلة آلاء التي افتتحنا بها هذا التقرير ليست وحيدة. وعنها ينجم وفاة مرضى نتيجة فرض الحصار في الاراضي الفلسطينية. فهناك حالات كثيرة كهذه، وتقرير «بتسيلم» يورد بعضها. وجميع هذه الحالات تبرز بشكل صارخ الاخطار الوخيمة الناجمة عن فرض الحصار، الذي لا يضمن «الامن» بأي حال من الاحوال، كما يؤكد مسؤولون عسكريون اسرائيليون بأنفسهم. ومع ذلك تواصل اسرائيل نشر اكاذيبها وبشكل منهجي بأن الحصار يستثني الحالات الانسانية.

ان مستوى العلاج الطبي المقدم الى المواطنين في القرى الفلسطينية، بشكل خاص، منخفض بسبب عدم تمكن الاطباء والطواقم الطبية، المتواجدة عادة في المدن، من الوصول الى العيادات القروية بشكل دائم. فمثلاً، حوالي ٦٠٪ من العاملين في المستشفيات في القدس الشرقية يقطنون في الضفة الغربية، لكن ٤٠٪ منهم فقط حصلوا على تصاريح دخول الى القدس.

المواطنون الفلسطينيون الذين يقطنون المنطقة المسماة (H٢) في الخليل هم اكثر المتضررين من القيود الاسرائيلية. فمنذ اندلاع الانتفاضة تخضع هذه المنطقة الى حصار مستمر. وسلطات الاحتلال، بصورة عامة، لا يمكن المواطنين المحتاجين الى فحوصات او علاج طبي وحالتهم غير مستعجلة جدًا، من الخروج من بيوتهم. وازالة الحصار مع الابقاء على القيود على حرية التنقل لا تساعدهم على تلقي الخدمات الطبية.

●●●●

ان فرض اسرائيل للقيود بصورة جارفة ومستمرة على حرية تنقل المواطنين الفلسطينيين كوسيلة عقاب جماعية ليست ظاهرة جديدة. وهي تستخدم سياسة الحصار ووسائل اخرى مثل هدم البيوت منذ احتلالها للاراضي الفلسطينية في العام ١٩٦٧. ولأن هذه الوسائل لا توفر «الامن» لاسرائيل، كما يؤكد الاسرائيليون انفسهم، فإن الاستنتاج الوحيد الباقي امامنا هو ان سياسة الحصار، والتي ينتج عنها البطالة والفقر والجوع والموت، هي وسيلة تستخدمها الحكومات الاسرائيلية بهدف الضغط على الفلسطينيين من اجل التنازل عن حقوقهم والرضوخ امام الاملاءات الاسرائيلية.. والمأساة انهم يعرفون ان تجربتهم هذه فشلت، ومع ذلك فالجريمة مستمرة.

• أحد الاعتداءات التي التقطتها العدسة: مستوطنون يهاجمون سيارة إسعاف فلسطينية •

د. غسان عبد الله

جودوا لنشامى بيرزيت



• الطلبة يتحدون ويتصدون: «جيش القتل الإسرائيلي - أخرج من فلسطين». •

• جيلا بعد جيل، يترعرع وينمو في قلعة التربية الوطنية، قلعة التعليم والبناء، تعليم مبادئ واسس التضحية والعطاء قلعة بيرزيت - يترعرع شبانًا وشابات يأبون الا ان يواصلوا الدرب ليكونوا المعبّر الحقيقي عن تطلعات وآمال الشعب الفلسطيني، مثلما هم نموذجًا لآلام ومعاناة هذا الشعب الصامد.

بالامس، سطر ابطال جامعة بيرزيت - طالبات وطلابًا، صفحة جديدة من صفحات النضال الوطني الفلسطيني النوعي ليضاف الى صفحات المجد الذي يسجل لجامعة بيرزيت خاصة والشعب الفلسطيني عامة.

اندفع شبان وشابات جامعة بيرزيت بالمعاول وما اتوا من عزم وصلابة ارادة الى السد الترابي الذي اقامه جند الاحتلال البغيض ليفصل مئات آلاف المواطنين ويمنع ويحد من حق اساسي لهم وهو حق حرية التنقل وحق نيل التعليم.

اندفع هؤلاء الابطال، بعد ان نجحوا في تجنيد وضم كافة القوى والمؤسسات الوطنية الرسمية منها والشعبية، وهم يدركون مسبقًا ان الثمن المتوقع، ومهما كان غاليًا، لا يساوي ذرة كرامة وطنية ينوي الاحتلال البغيض النيل منها.

اندفع هؤلاء النشامى غير عابئين ولا قانطين ولا خائفين. كيف يكون ذلك، وهم الذين تربوا في قلعة محصنة بالمبادئ والقيم، مبادئ وقيم تشجيع المبادرات ورعاية كل الطاقات، قيم النضال والعمل، قيم حرية التفكير، حرية التعبير والابداع، كي تتلاقى كافة الجهود من اجل بناء الوطن المنشود على اسس الحق والمتانة والمساواة وضمان العيش بكرامة.

ما سطّره نشامى بيرزيت بالامس، ليس بالجديد على تاريخ ومسيرة قلعة جامعة بيرزيت. وهنا لا اسعى الى المدح ولا الى تعداد المواقف البطولية لطلبة جامعة بيرزيت وادارتها منذ ان التحقت بها طالبًا سنة ١٩٧٤.

كلنا يستذكر الوقفة البطولية التي وقفها طلبة الجامعة سنة ١٩٧٦ بداية في وجه محاولة تطبيق الضريبة المضافة على التجار ثم تحولت الى هبة شعبية وطنية في مقاومة تطبيق الادارة المدنية.

وحين غزت قوات الاحتلال الاسرائيلي لبنان في عملية الليطاني (آذار سنة ١٩٧٨) كيف حركت جماهير طلبة بيرزيت الشارع الفلسطيني، ولن ننسى الدور الريادي للطلبة في بلورة ودعم الكتل الوطنية لانتخابات المجالس البلدية سنة ١٩٧٦ وما عقبها من تجذير لبرامج العمل التطوعي التعاوني حتى اصبح احدى متطلبات التخرج الرسمية.

مسيرة نضال بيرزيت طويلة وحافلة، ولهذا كانت ولا تزال تتعرض الى الاعتداءات الاسرائيلية المبرمجة، نذكر منها ابعاد رئيس الجامعة سنة ١٩٧٥ وغيره العديد من المدرسين والطلبة والاغلاقات وسياسة العقاب التي فرضها ابان التحرك الواعي لمقاومة سياسة شمعون بيرس سنة ١٩٨٥ والتي عرفت بسياسة «القبضة الحديدية» آنذاك.

كل ذلك لم يثن عزم طلبة وادارة جامعة بيرزيت، وواصلت العطاء والتربية الوطنية الحقة. وما يميز نضال وعطاء، طلبة وادارة الجامعة هو الريادية والنوعية الجديدة، ولعل التصدي الى رئيس وزراء فرنسا بعد نعته المقاومة اللبنانية بصفات سلبية تمشيًا واستجابة للطرف الآخر والمسيرة الحاشدة التي قاموا بها يوم الاثنين ٢٠٠١/٣/١٢ لفتح الطريق الرئيس تعبيرًا عن رفضهم لاجراءات الاحتلال القاسية وتمسكًا منهم بحقهم في التعليم.

هذه الطريق التي اعادوا فتحها بالدم والعرق وقوة التصميم غير آبهين بغطرسة الاحتلال وجنوده المدججين بالسلاح.

هذا بعض من رصيد نضالات جامعة بيرزيت، طلبة وادارة.

امام هذا الرصيد الوطني النوعي الكبير المثمر، نقف والخجل يخيم على جميع الميسورين من ابناء شعبنا (مؤسسات، اشخاص، ولجان) حين نعي ان نسبة كبيرة من طلبة الجامعة هم في حالة عوز وفقر، لا يستطيعون تسديد الاقساط وتلبية احتاجاتهم الدراسية، وتزداد المأساة، حين نواجه حقيقة ان الهيئة التدريسية والادارية والموظفين جميعًا هم ايضا يواجهون صعوبات مالية جمة، هؤلاء الذين يسهرون ويبذلون الغالي قبل الرخيص من اجل توفير اجواء التربية والتعليم المنشودة لفلذات اكبادنا وعماد مجتمعنا.

ان الواجب الوطني والقومي يستدعي كل واحد منا، ذو ضمير حي حريص حقا على بناء مجتمع يعيش بحرية وكرامة، ان يقدم قدر استطاعته. والجميع منا مطالب بمناشدة الهيئات الرسمية والشعبية الفلسطينية والعربية والعالمية قائلين لهم: جودوا لنشامى بيرزيت، فهم من الذين سطروا دروس وآيات مجد للشعب الفلسطيني.

وهم من الذين لقنوا جند الاحتلال دروسًا في الهزيمة.

وهم من الذين يتبوأون المراكز القيادية والريادية في مجتمعهم.

وهم من الذين جعلوا الحرية والكرامة هدفًا لا ينال الا بالعلم والمعرفة.

(رام الله)

شادي عبده

أفعلاً..حرب دينية؟

(الحلقة الثانية)

علاقة الصهيونية بالدين اليهودي

لقد ساهم انتصار الثورات البرجوازية الديمقراطية في تحطيم الغيتوات اليهودية وفي دمج الطوائف اليهودية بالشعوب الاوروبية. ومع ذلك فقد اقترن ظهور اللاسامية في اوروبا مع انتصار الدول القومية, وقد فسر ماكس ديمونت تلك الظاهرة في مؤلفه «اليهود والله والتاريخ» بأفضل ما يمكن. ان اللاسامية وهي أيدلوجيا معاصرة تختلف تمامًا عن معادة اليهود في القرون الوسطى. نشأت في أواخر القرن التاسع عشر(ص٣١١ وص٣١٣) وشاعت بين الفئات المتوسطة التي كانت قلقة بحكم عدم استقرار أوضاعها الاجتماعية (ص٣١٥), واضاف ان ساسة اليمين استخدموها في محاربة ساسة اليسار.

ثم كتب: وفسر الساسة عدم استقرار هذه الفئات لا بأسبابه الاجتماعية والاقتصادية, بل بسبب شرور اليهود. فاذا كانت هذه الفئات تخاف أخطار الرأسمالية عليها, لوحوا بها باليهودي الرأسمالي المستغل, واذا كانت تخاف الشيوعية فكانوا يلوحون لها بالشيوعي اليهودي المتآمر (ص٣١٨).» (١). لا يمكن أن نتوسع ضمن هذه المقالة في اثبات علاقة ظهور اللاسامية مع احتدام المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في كل قطر رأسمالي في أوروبا, وقد تكون النازية بأدبياتها المختلفة مثالاً ساطعاً لما ذهب اليه ماكس ديمونت. نأتي على ذكر اللاسامية لانها تعتبر وبحق اللبنة الاساسية في بناء الفكر الصهيوني والذي اعتبرها أبدية لا يمكن الخلوص منها الا عبر اقامة وطن لليهود. لقد تخبط أصحاب الصهيونية أمام مقترحات عدة منها استيطان قبرص وسيناء أو كينيا أو أوغندا أو الارجنتين. وقد قبلوا في مراحل معينة تساوقاً مع مصالح الامبراطورية الانجليزية بعضًا من تلك المقترحات الا أنهم في النهاية حزموا مطلبهم على استيطان فلسطين . والسبب في ذلك معروف. ففلسطين بكل ما تمثله من رموز دينية وتاريخية لليهود - بحسب ادعائهم - قادرة على حث الطوائف اليهودية للقدوم اليها. وهنا تكمن أزمة الحركة الصهيونية الاولى. فالاستعانة بالرموز الدينية اليهودية يعني أن ظاهرة اللاسامية لم تشكل خطراً على حياة الطوائف اليهودية - فيما عدا النازية - تضطرها للاقتناع بالحل الصهيوني بل بالعكس فقد وجدنا تلك الطوائف تسعى للبقاء ولتحسين ظروفها ضمن المجتمعات التي تعيش بين ظهرانيها.

لقد اصطدمت الحركة الصهيونية بالمؤسسات الدينية اليهودية وبرجالاتها كافة. وسنقف أمام دواعي نفور المتدينين اليهود من الصهيونية وهي كالتالي:

أولاً: هوجمت الصهيونية بشدة لانها وضعت نصب أعينها احلال الفكرة القومية عاملاً موحداً لليهود أينما كانوا, وبدلاً من تنفيذ الفرائض الدينية والتزام تعاليم التوراة التي حافظت على تميز اليهود بين باقي الامم كما يدعي المتدينون. فالصهيونية تحول اليهود الى أمة كباقي الامم, وتشجعهم على التخلي عن الواجبات الدينية. وهكذا يقول الحاخام حاييم هليفي من بريسك: «بالنسبة الى طائفة الصهيونيين فقد تنظمت الآن بقوة,وأعلنت أن هدفها اقتلاع ديانتنا.. على شعب اسرائيل ألا ينضم الى مغامرة تهدد بتدمير الدين...». ويقول الحاخام غور: «على اليهودي ألا ينضم الى الاشرار أولئك هم الصهاينة»(٢).

ثانياً: «الحجة الثيولوجية المهمة والتي بدأت التيارات الدينية غير الصهيونية كلها بالتلويح بها انتهت في هذه الايام لتكون حجة الاقلية بين المتدينين اليهود, ويتبناها حالياً فقط «ناتوري كارتا»(حماة الاسوار) و«أتباع ساتمر». وتتلخص هذه الحجة باعتبار الصهيونية حركة مسيانية كاذبة تحاول تعجيل النهاية بوسائل دنيوية. فخلاص اليهود بقدوم المسيا وجمع الشتات ...الخ هو عملية سماوية لا أرضية, ولا تتم ضمن حركة التاريخ الفعلية وانما تأتي نفياً لحركة التاريخ الواقعية. هذه الحجة اذا تتهم الصهيونية بالنبوة الكاذبة وبالتدخل في شؤون السماء ,فجمع الشتات هو من بشائر قدوم المسيا الذي سيقيم مملكة اسرائيل من جديد.»(٣)

ثالثاً: «الصهيونية «سراب أوهام». فهي تعتمد على حسن نية الامم ومساعدتها لليهود. ولا تتلاءم طبيعة الشعب اليهودي مع النشاط السياسي الدنيوي الذي يميز الشعوب الاخرى. باختصار الصهيونية غير واقعية ولن تتحقق. هذه الحجة ضعفت بالتدريج مع بوادر نجاح المشروع الصهيوني ووعد بلفور ثم قرار التقسيم».(٤)

لقد تم التقارب بين المؤسسات والاحزاب الدينية اليهودية مع الصهيونية بفعل ثلاثة عوامل :

الاول: حلول الكارثة على اليهود في شرق أوروبا وما نتج عنها من بعثرة المراكز الدينية الاساسية والقوية وانتقالها الى الولايات المتحدة واسرائيل.

الثاني: حدث التقارب بفعل الانتصارات التي أنجزتها الصهيونية على أرض الواقع. فقد شكل وعد بلفور في تشرين الثاني / نوفمبر١٩١٧ كما يبدو نقطة التحول التاريخية, فقد فسر وعد بلفور بأنه نوع من أنواع العناية الالهية, بل اعتبره البعض معجزة واشارة الى ارادة الخالق التي تجلى في تعامل «الامم (غير اليهود)مع اليهود.»(٥). كما وأنه «بعد احتلال ما تبقى من فلسطين في حرب حزيران /يونيو ,١٩٦٧طرأ تحول على مواقف معظم الاحزاب الدينية الصهيونية وغير الصهيونية من اعتبار هذه الحرب معجزة ربانية الى اعتبارها بداية الخلاص».(٦)

الثالث: الحاجة في الخروج من الهامش السياسي لمواقع التأثير والمشاركة في السلطة لضمان المصالح.

ومما تقدم ينتج أن عملية التقارب بين الصهيونية واليهودية لم تتم بتاتاً من خلال النصوص الدينية بل بفعل عوامل واقعية والتي ادلجت دينياً. واذا كانت المؤسسات ورجال الدين اليهود قد رفضوا الصهيونية عند بداية صعودها اعتماداً واستناداً على الدين اليهودي, فان هذا الدين تحول لاحقاً بفعل العوامل التي ذكرناها سابقا لمرجع يعتمد عليه غلاة المتدينين الصهيونيين أو غير الصهيونيين. وهذا مثال آخر ساطع على تفسيرات متناقضة في ظروف مختلفة لديانة واحدة.

ومع ذلك فالحركة الاسلامية ما تزال مصرة على تجاهل هذه الحقائق, وهي لا تنوي بتاتاً أن تواجه الحركة الصهيونية كحركة تجيير الديانة اليهودية لصالحها. بل بالعكس نجدها تسعى - ولها مصلحة - في تسريع عملية التقارب بين اليهودية والصهيونية, وذلك لئلا يفقد شعارها الحرب الدينية معناه وفحواه.

ان حركة تلتجئ لاستخدام اداعاءات أعدائها الضللة وللتأكيد كذباً على صحة دوافعهم الدينية هي حركة مأزومة وأزمتها تكمن في أنها لا تجد تبريراً مقنعاً لتسييسها للدين.



• ناتوري كارتا: «اليهودي ليس صهيونيا» •

أزمة الحركة الصهيونية:

وسط ضوضاء الحرب الدينية قد يغيب عن أذهان البعض أن الحركة الصهيونية في أزمة حقيقية. ويمكن اجمالها كالتالي:

١. لقد فشل الحل الصهيوني لمسالة اللاسامية. فالطوائف اليهودية اليوم بأغلبيتها ما تزال موزعة على دول العالم وليس في اسرائيل مما يعن أنها لم تتبن ولم تقتنع بالحل الصهيوني.

٢. لم تحل الصهيونية اللاسامية بل بالعكس فهي قامت بخلق وصنع عداء اضافي - لم يكن له في التاريخ اي أساس متين - حينما زجت بالطوائف اليهودية وسط العالم العربي والاسلامي.

٣. لقد استعانت الحركة الصهيونية العلمانية بالرموز الدينية اليهودية لأجل حث اليهود على القدوم للبلاد. ومع ذلك فهي فشلت حتى في هذه المحاولة وبدلا من أن تتحول الرموز الدينية لعامل مساعد في استقطاب اليهود تحولت لعامل يزج الشعب اليهودي في اسرائيل في حروب دموية لا طائلة منها. ويبقى السؤال المركزي: لمصلحة من تعمل الصهيونية كفكر وكممارسة؟ هذا هو السؤال الهجومي المحرج للصهيونية أمام الطوائف اليهودية والذي يغيب وسط الحديث عن حرب دينية.

(يتبع)

المصادر:

١. اميل توما, الاعمال الكاملة, المجلد الرابع, جذور القضية الفلسطينية, ص٣٦
٢. دراسات في المجتمع الاسرائيلي, دوامة الدين والدولة في اسرائيل, عزمي بشارة, ص ١٣٢
٣. المصدر السابق ص١٣٤
٤. المصدر السابق ص١٣٤-١٣٥
٥. المصدر السابق ص١٣٦
٦. المصدر السابق ص١٣٩

البقيعة أم «بقيعين»؟

• بداية الاستيطان اليهودي في البقيعة بين الحقيقة والخيال •

دراسة: د. منعم حداد

• من بين ما يميز قرية البقيعة، ولربما الميزة الوحيدة التي تميّزها عن سواها من القرى في هذه البلاد، هو كونها ضمت خلال العصور والاجيال وما زالت تضم بين جنباتها سكانًا ينتمون الى طوائف دينية مختلفة: اكثرية ساحقة من الدروز، واقلية من المسيحيين الارثوذوكس والمسيحيين الكاثوليك، وعائلات اسلامية قليلة وعائلات يهودية اقل منها عددًا، وتمكنت هذه الطوائف المختلفة من التعايش بسلام خلال العصور.

وفي العقود الخمسة الماضية، تزايدت الادعاءات القائلة ان البقيعة كانت يهودية كاملة، او ان اكثر السكان كانوا يهودًا، ورافق هذه الادعاءات ما رافقها من نسج الخيال والاوهام التي لا اساس لها من الصحة، والتي لا يقبل بها عقل ولا منطق!

وثمة من يزعم ان البقيعة يهودية منذ القدم، وان اليهود سكنوها حتى قبل ايام الهيكل الثاني بكثير (ترى، من ايام آدم عليه السلام؟ او قبل ذلك ايضا؟) او انه عندما قام تيطس الروماني باحتلال بلادنا وخرّب الهيكل الثاني واحرقه ودمر القدس في العام سبعين للميلاد، جاء اليهود واستوطنوا في البقيعة منذ ذلك الحين وما زالوا فيها حتى اليوم!

وتتالى هذه الاساطير الخيالية والوهمية لتدعي ان هؤلاء اليهود جاؤوا يحملون حجارة من الهيكل نفسه (وفي رواية «اقل علمية» من هذه - من حجارة مدينة القدس التي دمرت آنذاك)، وانه يوجد في كنيسها سفر توراة مكتوب على جلد غزال! وان الحاخام شمعون بار يوحاي اختبأ في كهف يقع فيها هو وابنه اليعيزر مدة ثلاثة عشر عامًا، من الاضطهاد الروماني، وكانا يشربان من ماء عين قريبة منهما ويأكلان من ثمار اشجار الخروب القريبة من المغارة التي كانا يختبآن فيها، وان الحاخام شمعون هذا كتب «سفر الزوهر» في هذه المغامرة!

اجل، هذا غيض من فيض مما توصلت اليه بعض «الدراسات العلمية المعاصرة!» التي لا يستطيع القارئ الا ان يقف مبهورًا امامها، حيث انه لم يتوصل اليها حتى عمالقة الفكر اليهودي على مر العصور ولا جميع باحثي ما يسمى بـ«دراسات ارض اسرائيل!»

ايّ غزال؟

في اواخر السبعينيات من القرن الماضي، كتبت دراسة للحصول على اجازة الدكتوراة، في الجامعة العبرية في القدس، وكان موضوعها «البقيعة والمنطقة في مرآة الفولكلور في النصف الاول من القرن العشرين»، واخترت هذه المنطقة بالذات لأن كل موضوع آخر له علاقة بالتراث الفلسطيني كنت قد اقترحته كان يرفض فورًا بـ«ذرائع علمية اكاديمية لكون الاكثرية الساحقة من الشعب الفلسطيني تعيش في خارج البلاد ويستحيل الوصول اليها!»، ولكون هذه المنطقة بالتحديد تمثل جميع مناطق البلاد ديمغرافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وجغرافيًا وتاريخيًا.

واستشرت يومها البروفيسور ايثان ليڤين، احد كبار الباحثين العالميين في دراسة مخطوطات الكتاب المقدس، والمعروفين محليًا وعالميًا، والذي كان يحاضر فصلاً دراسيًا في جامعة حيفا، وفصلاً آخر في كبريات الجامعات الامريكية، وكانت تتسابق كبريات دور النشر لنشر كتبه، حتى ان دار النشر التابعة لمكتبة الڤاتيكان في روما نشرت له اكثر من دراسة. وعندما قمنا بزيارة الكنيس اليهودي في البقيعة، رددوا على مسامعه الاسطورة التي ما زالوا يرددونها حتى صاروا يصدقون انها هي الحقيقة نفسها، والتي تقول ان في هذا الكنيس سفر توراة قديم جدًا مكتوبًا على «جلد غزال»!

طلب البروفيسور ليڤين من الجميع ان يدعوه وشأنه، وعمد الى الخزانة التي في الكنيس ففتحها، وفتح سفر التوراة التي فيها، والمكتوب على جلد غزال كما قيل له.

وما ان وقع بصره على «جلد الغزال» هذا حتى تغيّرت سحنته وقال بصوت مندهش مستغرب ما معناه: «عن اي جلد غزال تتحدثون؟ واي جلد غزال هو هذا؟ ومن قال لكم مثل هذا الكلام؟ وهل تعتقدون حقًا ان هذا قديم ومنذ مئات السنين؟ انظروا الى طريقة التسطير هذه، والى اسلوب كتابة الحروف، اهذه قديمة؟ لا، لا اريد أن اخيب آمالكم، قولوا ما شئتم للسياح المساكين، وبيعوا لهم حتى الاحجبة والتمائم اذا اردتم، اما لي، فاياكم ان تقولوا هذا الكلام مرة ثانية!»

اما عندما أروْه حجارة تحمل بعض النقوش وقالوا انها من بقايا الهيكل القدسي والتي حملها اليهود الذين جاؤوا الى هنا على ظهورهم قال لهم: «تعالوا معي لاريكم في الجليل فقط من هذه الحجارة ما يكفي لبناء عدة هياكل لا هيكل واحد! والرموز التي عليها رموز خصب نجدها لدى جميع الشعوب القديمة في غرب آسيا والشرق الاوسط والبلقان شرق اوروبا تقريبًا!»

«زوهر» البقيعة او «زوهر» اسبانيا؟!

ويبدو ان البعض ملكيّون اكثر من الملك نفسه، حيث يدعون ان سفر الزوهر كتب في البقيعة، اما في الموسوعة التي تسمى אנציקלופדיה להווי ומסורת ביהדות ويمكن ترجمة اسمها بـ«موسوعة التراث والتقاليد في اليهودية»، ومؤلفها يومطوف لڤينسكي، (الجزء الاول، ١٩٧٥، الصفحتان ١٦٧ و١٦٨) فقد قيل ما معناه ان سفر الزوهر اكتشف اول ما اكتشف في اسبانيا، في القرن الثالث عشر، وان مكتشفه هو الشخص الغامض (איש המסתורין) الحاخام موشيه دي ليؤون، وينسبونه الى الحاخام شمعون بار يوحاي وتلاميذه، وان الزوهر يحتوي على عدة طبقات حديثة اكثر بكثير من زمان بار يوحاي، (عن الفتوح الاسلامية مثلا والتي بدأت في القرن السابع وعن الحروب الصليبية التي بدأت بعد ذلك بكثير، بينما شمعون بار يوحاي عاش في القرن الثاني للميلاد كما يبدو) ولذلك انقسم الباحثون واختلفوا حول هوية مؤلفه، ويميل اكثر الباحثين الى الاعتقاد ان الحاخام موشيه دي ليؤون نفسه هو الذي الفه بنفسه، كله او بعضه، ونسبه الى شخص عظيم مثل بار يوحاي!

وعن بار يوحاي نفسه يقول انه هو وتلاميذه كانوا من بين مجددي السنهدرين في... اوشا (لا في البقيعة) وقد نشأت عنه اساطير عجيبة كثيرة!

اما الموسوعة العبرية (المجلد السادس عشر) فتفرد فصلاً طويلاً عريضًا لسفر الـ«زوهر» وعن تأليفه تقول ان الشخص الذي نشره كان الـ«ڤمفٌ» (يقابل معنى الصوفي الى حد ما) الاسباني موشيه بن شمطوب دي ليؤون، المتوفى في العام ١٣٠٥م، وان زوجة دي ليؤون هذا وابنته صرحتا انه لم يكن لديه اي مخطوط قديم لسفر الزوهر ينسخ عنه، وهذه شهادة على ان دي ليؤون هو نفسه الذي الف الزوهر ونسبه الى بار يوحاي.

وعن بار يوحاي تقول انه كان في تقوع وليس في البقيعة، وفي آخر سطر فقط قيل ان هناك روايات متأخرة تشير الى البقيعة.

خسارة، راح «الزوهر» على البقيعة!

لهفة المستشرقين

اول من كتب عن البقيعة في اوائل القرن العشرين كان اسحق بن تسفي (الرئيس الثاني لدولة اسرائيل)، وبن تسفي هذا كرس حياته كلها للبحث عن اشتات بني اسرائيل حيثما كانوا، ولا يخلو كتاب من كتبه من تفاصيل عن بعض اليهود في مكان ما من العالم، وبشكل خاص في الشرق الاوسط، وكذلك في تاريخ «ارض اسرائيل»، ومعروف عنه كم كان متلهفًا لتهويد كل شيء في هذه البلاد.

وبن تسفي ليس وحيدًا في توجهه العلمي هذا، فهو يواصل طريق المستشرقين وينضوي تحت لواء مدرستهم، التي كانت متلهفة لتتبع آثار الكتاب المقدس، واستعادة التاريخ القديم، ومحاولة احياء ما كان متبعًا منذ عهد التوراة، هذه اللهفة المحمومة التي حدت بكثيرين الى نشر ادعاءات مختلفة (دون تقديم اية ادلة او بيّنات تثبت ذلك) وتقول مثلا كما قال داڤيد بن غوريون ويسرائيل بلكيند وسواهما من ان الفلاحين الفلسطينيين هم اليهود الاصليون و«يجري في عروقهم دم يهودي»! واضطروا بسبب الشدائد ان يتنكروا لدينهم..! (שלום אטינגר: הציונות, הבעיה הערבית והמנדאט הבריטי, הוצאת קרני, תל-אביב 1987, עמ' 56).

مثل هذه الدراسات «الموضوعية» «الصدّيق» الذي يقع الى الغرب من البقيعة، فقد كان البقيعيون الى وقت قريب، وعلى اختلاف طوائفهم، ينذرون له النذور ثم يقومون بزيارته، وايقاد الشموع فيه والتبرك به، وكان يسمونه «يوسف»، واختلفت التفاسير في هوية الشخص المدفون في ذلك الضريح، حتى جاء بن تسفي ورجح ان هذا هو ضريح الحاخام يهوشع بن حنانيا، وجاءت وزارة الاديان فقالت لا، بل هو الحاخام اوشعيا ايش طيريا، واخيرًا جاء اعوان الحاخام درعي إياه، واقاموا مركزًا بجانبه، ولا احد يدري من هو اليوم: يوسف؟ يهوشع؟ اوشعيا؟ او وليّ آخر من اولياء الله الصالحين؟

كل دراسات بن تسفي قديمة، بل ورائدة ايضا، ولكن للباحثين المعاصرين عليها مآخذ ومآخذ، واذكر انني عندما حصلت على اجازة الدكتوراة من الجامعة العبرية في القدس، في اواخر السبعينيات، كان من المفروض ان تقوم احدى هيئات الجامعة بنشر الرسالة، شأنها شأن كل رسالة جامعية انالت صاحبها درجة الدكتوراة.

ودعيت ذات يوم لمقابلة ادارة تلك المؤسسة، وانحى عليّ القائمون على المؤسسة باللائمة، لانني توصلت في مقدمتي التاريخية الى استنتاجات مغايرة لما توصل اليه بن تسفي حول تاريخ البقيعة!

وقلت لهم، فيما قلته، ان اعضاء اللجنة التي قامت بفحص رسالتي ومناقشتها يحملون جميعًا درجة الاستاذية (البروفيسور)، وكلهم يهود، وكلهم ضليعون في هذا المجال، وانا انما اعتمدت على مصادر علمية عبرية ويهودية مختلفة!

لكن هذا لم يجد نفعًا، فطولبت باعادة كتابة المقدمة التاريخية للرسالة، لتناسب استنتاجات معينة سابقة، والمحوا لي ان هذا سيعجل في نشر رسالتي وترجمتها الى عدة لغات ونشرها وتوزيعها عالميًا، لما فيها من اهمية وخصوصية، وسيعود هذا عليّ بربح وفير (من ريع الكتاب) وربما بمنصب مرموق ايضا! لكنني لم ابع الامانة العلمية ولا الضمير ورفضت كل المغريات والاغراءات على الفور، وهكذا، كانت رسالتي احدى الرسائل القليلة التي قدر لها الا تنشر!

• قرية البقيعة - مؤرخو الصهيونية حاولوا مسخها بشتى الطرق •

وظلت رسالتي طيّ النسيان حتى اطلع على نسخة من المخطوطة احد القائمين على احدى كبريات دور النشر في اسرائيل، فبادر الى استئذاني في نشرها، وهكذا كان!

ماذا كتب بن تسفي؟

يبدو ان بن تسفي كان اول من قال ان البقيعة هي بقيعين، بعد ان زارها (كما هو مرجح) في اواخر العهد العثماني، او ايام الحرب العالمية الاولى (فقد اختلفت الروايات حول موعد اول زيارة قام بها الى البقيعة)، ونشر كتيبًا اسماه بما يمكن ترجمته ب«الاستيطان اليهودي في البقيعة» (הישוב היהודי בכפר פקיעין)، صدر في العام ١٩٢٢ في تل ابيب، يقع في ثلاثين صفحة من القطع الصغير، ست منها تضم صورًا ليهود ومواقع من البقيعة، واربع صفحات فقط عن البقيعة، والبقية الباقية عن الفلاحين اليهود في اماكن اخرى في الجليل ولبنان.

ويستهل بن تسفي كتابه عن الاستيطان اليهودي في البقيعة، بمقدمة شاعرية اسطورية ويقول كأن الاخبار التي تصل من «اخوتنا الضائعين هؤلاء» تبدو وكأنها تصل من «ابناء موسى» الذين وراء نهر السمبطيون الاسطوري (الذين لا يستطيعون اجتيازه كل ايام الاسبوع لهيجانه، حسب الاسطورة، ولا تهدأ ثورته الا ايام السبت، حيث يحرم عليهم السفر، لذا فهم محاصرون وراءه)، او كأنهم من «يهود الخيبر» الاسطوريين الذين في الصحراء العربية.

اي ان بن تسفي نفسه يقارنهم بيهود اسطوريين، ولا يوجد اي دليل على وجودهم الواقعي المحسوس، ولو كان على يقين مما يقوله - وهو الباحث الرصين - لما لجأ الى هذا الاسلوب!

ثم يكتب بن تسفي: «قرية بقيعين وبالعربية البقيعة هي قرية كبيرة تختبئ بين الصخور في منحدر جبل صفد. القرية غنية بالماء، وبالهواء النقي الصحي. عين واحدة معروفة باسم حبوس، تجري تحت الجبل، الذي تنغرس فوقه «خروبة الراب شمعون بار يوحاي» الى بركة رحبة تنشل منها كل بنات القرية» (ص٣).

اجل، هذه هي اللبنة الاولى في الصرح الوهمي الذي ابتناه بعض الباحثين خلال السنين الخوالي ليثبتوا ان البقيعة هي بقيعين وانها قرية يهودية منذ اقدم العصور!

ولنناقش ما كتبه بن تسفي بتعقل وروية:

البركة التي في وسط القرية: ينشر بن تسفي على الصفحة ٢٥ من كتيبه ذلك صورة ل«العين والبركة في قلب القرية» (اي قرية البقيعة، ولا يجد كل من يتصفح هذه الصورة ويدقق فيها اي اثر لبركة ايا كانت!)

اضف الى ذلك ان ايا من الرواة الكثيرين الذين سبق وتحدثنا اليهم خلال ساعات طويلة، في اواخر السبعينيات من القرن الماضي، وكانوا جميعًا من المسنين المعمرين الذين يذكرون البقيعة جيدًا (وبخاصة عين الماء التي في وسط البلد حتى في بداية عهد الانتداب) لم يذكر احد منهم قط بركة كهذه، اللهم الا اذا كان مجرى الماء الصغير (قناة، ساقية صغيرة) يعتبر بركة ماء، وهذا ما لا يقبله عقل ولا منطق!

اما نهر ال«حبوش» او ال«حبوس» فيقال عنه كل ما قيل عن البركة الوهمية السابقة، فلا الرواة ولا الجغرافيون ولا دارسو جغرافية المنطقة سمعوا بنهر كهذا، وعلى العكس فقد قال لنا احدهم ان من يهتدي الى نهر يسمى بهذا الاسم في بلدان الشرق الاوسط كافة فليخبرنا وله جائزة!

نعم، هناك واد يعرف باسم وادي الحبيس، ولكن ليس الحبوش ولا الحبوس، يقع بعيدًا الى الشمال من البقيعة، والى الجنوب من حرفيش، وهو اقرب الى حرفيش منه الى البقيعة، وفيه عيون ماء وينابيع وغدران، لكنه يبعد عدة كيلومترات عن البقيعة، ولا يقع ابدًا في وسطها.

وحتى اذا اعتبرنا ان وادي الحبيس القريب من حرفيش هذا هو نهر الحبوش او الحبوس الذي يقصده بن تسفي ويقول انه في قلب البقيعة، فقد يكون هذا دليلاً ناصعًا مؤكدًا على عدم توفر الدقة العلمية والموضوعية فيما كتبه بن تسفي عن هذا النهر الوهمي، وما يقال هنا قد يقال في مواقع اخرى ايضا.

اما القول ان قرية بقيعين وبالعربية البقيعة فلن يستطيع احد ان يفسر هذا التوافق بين الاسمين، ولا كيف استنتجه بن تسفي، فهو لا يشير البتة الى كيفية استنتاجه التوافق بين الاسمين، ولا كيف عرف ان بقيعين هي البقيعة، ولم يورد ولو سببًا واحدًا يؤكد ما يقوله ويدعم رأيه، وهذا مجرد قرار ارتجالي اعتباطي لا يستند الى اية حقيقة علمية ولا منطقية.

الـ «اكاديمي» وعين يوسي!

وهذا الاسلوب الاعتباطي ليس غريبًا على بعض «الباحثين»، فاذا كنا نلتمس العذر لبن تسفي الذي كتب ما كتب قبل ثمانين عامًا ونيف، فلا يستطيعن احد ان نلتمس عذرًا لبعض «باحثي» هذه الايام «الاكاديميين»، وذلك لانه قبل سنوات قليلة فقط، كنا نقف مجموعة من الجيران في مدخل البلد، وعند ما يسمى ب«عين البرّانية»، واذا بمجموعة من الشبان يصلون الى المكان، وكل منهم يحمل خريطة مفصلة، حتى يكاد الرائي يعتبره مهندس مساحة او تخطيط..

وسألونا عن «عين يوسي» التي تقع في هذا المكان بالضبط، حسب الخرائط التي في يديهم! فقال لهم احد الحضور: لا يوجد في كل هذه المنطقة عين تسمى عين يوسي، فهذه عين البرّانية، وفي قلب البلد عين البلد، وهناك وهناك.. وسرد اسماء كل الينابيع التي في المنطقة، وقال انه لم يسمع طول حياته ب«عين يوسي» هذه!

فنظر اليه احد الشباب وقال معاتبًا: اتظننا جهلة ايها الرجل الطيب؟ نحن معلمون مشاركون في دورة ידיעת הארץ (اي «معرفة البلاد» وقد قالها بالعبرية)، وهذه خرائطنا تحمل اسم عين يوسي في هذا المكان، بالاضافة الى بقية العيون التي ذكرت.

(البقية على ص ١٤)

غازي ابو ريا

بوذا في ذمة الله
ونحن في ذمّة اصولية طاغية باغية

من سوء حظ اسرة ان تفشل في تربية احد افرادها، فيصبح الابن خزي اهله. وقد يوسع هذا المخلوق دائرة سوء خلقه.. فيصبح عارا على اهله وبلده وشعبه..

وحركة «طالبان» الاصولية في افغانستان، ليست كارثة شعبها.. بل كارثة المسلمين في كل بقاع الارض. واذا كنا نعتبر الزلازل والفيضانات كوارث طبيعية، فإن افغانستان تعيش كل يوم كارثة.. واسمها لعنة طالبان على الافغان.

عصابات طالبان الاصولية. تخرب شعبًا كاملاً. والعالم كله لا يرى. لا يسمع!! والعالم الذي يسمى عالم المسلمين، يستنكر بخجل او يسكت تعبيرًا عن الرضى.. حتى التماثيل والحجارة غير آمنة في افغانستان!!! والعالم، لا يتدخل.. قادة العالم لا يفعلون شيئًا، بل هم يتمتعون بما تنقله شبكات التلفزيون. عن حرب عصابات طالبان ضد الآثار البوذية.. لأن هؤلاء القادة يحتاجون الى محمية طبيعية تمثل العصر الحجري. او فلنقل تمثل العقلية الحجرية.. لتكون هذه المحمية عبرة لكل الشعوب الراقية.

والامر.. كتلك السيدة، فاتنة الجمال، حيث اقتربت من عجوز نحيل جدا.. وتوسلت اليه مرافقتها الى بيتها.. وفي البيت، اخذته الى مخدعها، وتوسلت اليه ثانية ان يخلع ملابسه ويستلقي على سريرها. نفذ العجوز النحيل امر الحسناء بحماسة وعجب. ولما استلقى عاريًا على السرير بانتظار الحسناء. نادت السيدة : تعالوا يا اولادي.. وفي الحال احاط اطفالها بالسرير.. فقالت السيدة لاطفالهم: انظروا ماذا يحدث لكل من لا يتناول الحليب كل صباح!!

هذه هي رسالة العالم المتحضر الى شعوبه من خلال محميات الاصوليين في افغانستان وغيرها..

والفكر المتحجر في افغانستان، ليس حجارة نادرة.. وكما يتوزع الصخر الجيري على انحاء الارض كلها، فإن الصخر من النوع الاصولي يتوزع على العالم ايضا. لكن الشعوب الاسلامية تملك في هذا الزمن اكبر احتياطي من الاصولية المتحجرة في العالم.

وسابقة قصف بوذا بالدبابات.. ليست الا الحرب بين بشر على هيئة صخر، وصخر على هيئة بشر. وهذه السابقة ليست ابداعًا افغانيًا.. بل هي ابداع الاصولية المصرية.. لكن تنفيذ مثل هذه الحرب، يحتاج الى حكومة تتبنى هذا الفكر «المؤمن». وقد اختارت العناية «الالهية» عصابات الافغان، لتقصف بوذا بالصواريخ. فسيسدل الستار عن كل هموم الافغان.. وتبدأ الشمس دورة جديدة على عالم جديد.. ويبدأ تصحيح مسار التاريخ.

هذه الفكرة.. او هذا المشروع الحضاري! نحو تصفية كل الحضارات، خرج من مصر، ام الحضارات، حيث عملت العقول المتحجرة، ووضعت الخطط لهدم الاهرام اولا.. ثم ملاحقة معابد الفراعنة في اسوان.. ومطاردة تماثيل الفراعنة.. احراق متحف القاهرة.. حتى يأتي رئيس الجمهورية الاسلامية المصرية، وفي حفل انتصار ثورة الظلام على النور، يضغط رئيس المتحجرين على زر واحد ويتخلص العالم من ابي الهول، وينقذ الرئيس عالمنا من الحارس على حضارة الشر. هذا هو المشروع الاصولي المصري.. الذي ينتظر حكومة مصرية شقيقة للافغان. هذا المشروع الذي فاتني ذكر تفجير سد اسوان. كهدف اصولي لمحو آثار عبد الناصر والسوفييت من مصر.. واذا كان حديثي يدخل باب السخرية عند البعض - لا ذنب لي في ذلك. الا انني اسرد واقعًا وحقائق في زمن اسلامي يثير السخرية.. ولو تمكنت حكومة اصولية من حكم مصر.. لن تكون اقل من «الطالبان» همجية. لأن الفكر الاصولي لا تختلف مصادره. انه النبع نفسه.. لكن العالم الذي يقف متفرجًا امام همجية طالبان.. لن يسمح لاصولية مصر بالاعتداء على ظفر امون.. او اصبع اخناتون.

ثم، اسأل نفسي دائمًا، وبالحاح، لماذا اطلب من العالم ان ينقذني من نفسي؟! لماذا انتظر من اوروبا وامريكا انقاذ كرامتي من عصابات الاصوليين في افغانستان ومصر والجزائر؟!! لماذا لا تعلن الدول الاسلامية كافة الحرب على حكومة افغانستان، او المقاطعة على اقل تقدير.. والزامها باحترام الحضارة البشرية. واحترام مشاعر مئات الملايين من بشر يرون بوذا كما يرى المسلمون نبيّهم وكما يرى المسيحيون المسيح؟!

لماذا تسمح الدول الاسلامية للعصابات الاصولية ان تتحدث عن نفسها وعن وصايتها على الرسالة الاسلامية. وتدافع باستماتة عن الجزارين الاصوليين في الجزائر، وتطالب بالدمقراطية التي لا تفهم الاصولية منها الا ان الشعوب الاسلامية بجهلها تنتظر الاصوليين. ليتم بعد ذلك الغاء الدمقراطية وتبدأ الشعوب الاسلامية مرحلة بداية الخلق.. مرحلة ترويض الحمير كوسيلة سفر. في عصر تطور الحمير.

ماذا ينتظر المسلمون من براهين ليدركوا ان الاصولية الاسلامية لعنة هذا الزمان؟! لن يرسل الله نبيًا لنا، لأنه قد ارسل آخر الانبياء منذ قرون.. وترك لنا عقولاً، يحق لنا استعمالها.. ولم يترك لنا النبي وصيا يحكمنا في عقولنا. لقد اعلنها «انتم، ادرى بشؤون دنياكم». ودنيانا، تعني ان نستعمل عقولنا للعناية بأمور الدنيا المتعلقة بشعوبنا..

وهل امور دنيانا في هذا الزمن اعلان حرب على الديانة الهندوسية؟! اهذا ما يحتاجه المسلمون والشرق الآن.. فاذا كان المسلمون في قمة مجدهم، وفي عصر سيطرتهم على الشرق، قد امتنعوا عن الاساءة الى معتقدات ورموز الآخرين الدينية.. أليس الحكمة في عصرنا توثيق العلاقات بين شعوب الشرق جميعًا لصد شركات امتصاص الدماء، وصد جشع الغرب على حساب لقمة الشرق؟

وهل انشغال طالبان بتماثيل بوذا، ليس الا الدليل القاطع بأن كل نقطة دم اهرقها العرب في قتالهم مع الافغان كانت ضلالاً وفي سبيل الشيطان؟ وكل قرش عربي ضيع لدعم الاصولية الافغانية كان على حساب قضية العرب الكبرى.. قضية فلسطين؟! ان طالبان لم يثبتوا عدم درايتهم بقضية اسمها فلسطين وحسب، بل شدوا انتباه العالم الى همجيتهم.. وابعدوا كاميرات العالم عن افظع حصار اقتصادي وانساني تعاني منه فلسطين..

هيا يا ائمة الاصولية!! تباكوا على «اخواننا في افغانستان»!! سئمنا هذا العهر الديني الكاذب. انكم لا تتباكون على مصائر الناس والشعوب.. انكم تشغلون الناس في عصبية دينية يرفضها الدين والمنطق.. بنغلادش المسلمة تضطهد الهندوس باسم الدين.. بينما عدوهما الفقر.. وافغانستان «تضطهد» تماثيل بوذا.. لكن المسلمين واتباع بوذا هم معًا ضحايا العصر الغربي.. وضحايا التعصب الديني الكاذب.. والذي تمتد جذوره وخيوطه لتصل دوائر مخابرات الغرب!!

لقد اقامت الحركات الاصولية الاسلامية الدنيا، ولم تقعدها، لأن مدرسة فرنسية منعت طالبة تحدت انظمة اللباس المدرسي وارتدت الحجاب. وتعاطف العالم مع حرية الفرد في ارتداء الزي الذي يناسب تقاليده ومعتقداته.

فكيف توفق هذه الحركات الاصولية بين ذلك وتفجير الرموز الدينية لربع سكان الارض؟! وكيف ندعم بالحجة همجية حكومات اسرائيل في منعنا من ترميم مساجدنا في القرى المهدمة منذ عام ١٩٤٨؟!

شعوب العالم تشاهد في بيوتها كل الاحداث على كوكبنا هذا. ولا يمكن اخفاء حادثة او حديث الا اسرار المخابرات والاسلحة السرية.. وبعض اسرار الاختراعات.. اما الاكتشافات.. فهي مساحة حرة للجميع.. وقد اكتشف العالم مثلاً، وبفضل شبكة الحركات الاسلامية الاصولية، بفضل بشاعة جرائمها وحدتها، بفضل التنسيق الكامل ماديا واعلاميا وفكريًا بين هذه الحركات.. اكتشف العالم ان الاسلام خطر على العالم.. وذلك بفضل مخابرات الغرب التي سوّقت كل معتوه «يهدد» باحتلال اوروبا وامريكا.. كخبر يسبق نقل صورة عن مذبحة احتفالية، نفذها اصوليون مسلمون في مصر او الجزائر او تركيا او افغانستان. وبالطبع كان للاصولية الفلسطينية بعض الاهتمام من وسائل التشهير الغربي بالمسلمين حين اطاحت السيارة المفخخة برئيس حكومة اسرائيل اسحاق رابين.. ونصبت بدله بنيامين نتنياهو.. ومذ ذلك الانجاز الاصولي، والشارع الاسرائيلي في هجرة باتجاه واحد، نحو اليمين. نحو التطرف. نحو زيادة المعاناة الفلسطينية.. نحو الابتعاد عن اي حل ممكن..

اصبحت الحركات الاصولية، نماذج يسوقها كل اعداء المسلمين والشرق، لاظهار همجية المسلمين.. ولم ينتبه العالم كله الى ان وزير السياحة في اسرائيل.. وزير استضافة الناس.. يؤمن بوجوب ترحيل الفلسطينيين عن اراضيهم!!. هل يذكر العالم الغضب الاسرائيلي والعالمي على حكومة النمسا لأنها اضطرت الى ادخال الحزب اليميني الى ائتلافها؟!

لقد كان الفكر الديني الاصولي كارثة الشعوب جميعًا.. هذا الفكر كان سببًا في دخول اوروبا عصر ظلمات الى قرون، وكان السبب في انهيار الفترة العربية في الاندلس وخروجهم منها.. وكان السبب في انهيار سلالات فرعونية.. ولم يكتب التاريخ الى يومنا هذا حالة - ولو استثنائية - بأن الاصولية الدينية ليست كارثة وطنية..

وفي نهاية القول ارغب في تسجيل نقاط فكر اسلامي صالحة لعصرنا. ورائدها الشيخ يوسف القرضاوي.. لقد تغير الرجل نحو ادراك مصلحة المسلمين. وهجر مصلحة الاصولية التي استفادت منه واستفاد منها لتسويق كتبه ونفسه.. وعلى مدى ساعات.. دافع الرجل عن تماثيل بوذا لمصلحة الشعوب.. وكان الشيخ مقنعا. ولو بلغ حديثه سكان الارض جميعًا.. لما اعترض عليه احد. لكن الاتصالات الهاتفية.. ومن شخصيات متمكنة دينيًا - وتعرف ذلك من حديثهم - نكتشف جميعًا ان طالبان الافغانية.. تتمتع بشعبية عربية جيدة جدا. واكتشف ان الزعيم الروحي للافغان «الملا محمد عمر» يتمتع بشعبية عربية تكاد تكفر الشيخ يوسف القرضاوي!! وكل السياق يصب في برهان معادلة معادية لفرضيتي الاولى، بأن العرب صدارة المسلمين.. لكن الدلائل تشير الى ان لذة المهانة العربية تحت حكم تركي باسم خلافة عثمانية تركية.. لم تكن صدفة.. لان المراهق مع لحية، يحفظ شيئًا من الادعية يسوق الناس الى حيث يشاء..





محمد علي طه

بعده في بالدنيا خير!!

مساء يوم الثلاثاء الماضي، السادس من آذار الجاري، هاتفت صديقي واخي الكاتب توفيق فياض «القاعد على جمر» في تونس يحنم بالعودة الى حيفا والمقبلة لأقول له جملة طيبة صغيرة:

«كل عام وانتم بخير»!!

فرح توفيق واندهش. فرح الانسان ذو العاطفة الطفولية فالصوت آت من الوطن يحمل له ذكريات الستينيات، ايام كنا شبانًا صغارًا نحب الحياة ونحلم بالحرية ونتناقش ساعات طويلة حول قصص تشيخوف وادريس وموباسان ووجودية جان بول سارتر وروايات البير كامي واشعار لوركا والبياتي والجواهري وثورية عبد الناصر وكاسترو وجيفارا.

كنا في تلك السنوات نكتب القصة القصيرة وننشرها في المجلات والصحف المحلية. وعندما غامرنا واصدر توفيق روايته «المشوهون» واصدرت مجموعتي القصصية الاولى «لكي تشرق الشمس» في العام ١٩٦٤ كنا نقوم بدور الكاتب والناشر والموزع.. وأما الباعة فكانوا اصدقاءنا الكتاب والشعراء والمثقفين في المدن والقرى العربية.

جاء توفيق فياض يومئذ الى بيتي في قرية كابول برفقة رجل يرتدي اللباس العربي التقليدي واعطاني خمسين نسخة من روايته لأبيعها في بلدتي الصغيرة التي لا يتجاوز عدد القراء فيها عدد اصابع اليدين.. وحاولت بيع نسخ الكتاب ولم افلح.. وبعد شهرين تقريبًا حمل البريد الي رسالة قصيرة: «اخي محمد.. بعتُ ساعة يدي. مع المحبة: توفيق.» فأدركت مدى تقصيري.. وحملت نسخ الكتاب و«طفت» على اصدقائي في قرى الجليل!!

تربطني بتوفيق فياض علاقة مودة وصداقة قديمة.. ومتينة. ومما جعل هذه العلاقة تبقى وطيدة تعامل احدنا مع نتاج الثاني بموضوعية وتقدير... بمحبة وبدون غيرة.

عندما التقينا بمدينة تونس في ربيع ١٩٩٤، بعد فراق دام اربعة وعشرين عامًا، سألني عن حيفا والناصرة، عن الاصدقاء والمعارف.. عن وادي النسناس وشارع عباس. وعن القصة والشعر والنقد والرواية والمسرح.. وفي احدى الامسيات قال لي: دعيت ذات مرة الى ندوة في مدينة بغداد. تحدثت فيها عن تجربتي القصصية وعن الادب الفلسطيني.. وفي نهاية الندوة طلب إلي آخرون ان اقرأ لهم قصة لي.. فقرأت. وصفقوا لي.. وبعد ذلك اخبرتهم ان القصة هي لصديقي الكاتب محمد علي طه.. لقد قرأت لهم قصة «اللجنة»!!

تفاجأت من هذه المحبة الكبيرة.. وتساءلت: لماذا لم يقرأ توفيق قصة من قصصه الجميلة الرائعة؟ لماذا لم يقرأ قصة «البهلول» التي اعتبرها من اجمل القصص في الادب العربي؟ لماذا لم يقرأ قصة «النبع» التي درستها سنوات عديدة لطلابي؟ ولماذا لم يقرأ «الراعي حمدان» و«الكلب سمور» وغيرها وغيرها؟

صحيح انني احب قصصه واقدرها. ولكن لو دُعيت الى ندوة في الناصرة او القاهرة او عمان او دمشق او رام الله وطلب الحاضرون مني ان اقرأ قصة من قصصي هل كنت افعل ما فعله اخي توفيق؟!

اشك في ذلك!!

يقولون ان الشعراء والفنانين والادباء نرجسيون. وفي هذا القول شيء بل اشياء من الصدق والحقيقة. واما توفيق فياض فيقول: الصداقة اولاً!

في مساء يوم حزين من ايام شهر تشرين الاول (اكتوبر) ٢٠٠٠ عدت الى منزلي بعد زيارات تعزية الى اسر الشهداء في مدينة الناصرة الذين اغتالهم رصاص شرطة اسرائيل.. وانا اتساءل «لماذا يقتلوننا؟».

جلست اشرب قهوتي وأدخن سجائري بدون انقطاع وأتابع صور المظاهرات التي تبثها الفضائيات العربية من غزة وخان يونس ورفح والخليل ورام الله ونابلس وبيت لحم وجنين. صور الشهداء والجرحى.. عويل الثواكل.. وصورة محمد الدرة.. «احمني يا ابي!!». وجنود ودبابات وطائرات موفاز وبراك.. وهدم البيوت. وقصف غزة ورام الله بسلاح الطيران!!

الجريمة بشعة..

الجريمة تكبر وتكبر..

ماذا يريد قادة اسرائيل؟

لماذا لم يتعلموا شيئًا من التاريخ. من تاريخ الشعوب..؟؟

ولماذا علينا ان ندفع ثمنًا باهظًا جدًا لنعيد اليهم شيئًا من انسانية الانسان؟

يزعمون ان الرئيس ياسر عرفات متصلب وعنيد ولا يريد ان يتنازل عن شيء ما.

عمّ يريدونه ان يتنازل؟

ماذا بقي..؟

ما اغباهم!!

يطلقون نيران الدبابات وقذائف الطائرات.. يقتلون الاطفال والشبان.. يقتلون المئات ويجرحون الآلاف. يهدمون البيوت ويقلعون اشجار الزيتون والنخيل والحمضيات.. ويتهمون شعبنا بالعنف والارهاب!

من الارهابي؟

من الجزار؟

من القاتل؟

منذ العام ١٩٤٨ ونحن الضحية المتهمة بأنها الجزار.

ويتقدم ظلام الليل. وتتلبّد نجوم الأسى. وانتبه الى ان الساعة تجاوزت الواحدة.. واقوم متثاقلاً الى فراشي.. ابحث عن سويعات من النوم تعيد الهدوء الى اعصابي.

واصحو في الثانية والنصف على رنين الهاتف.. رنين متواصل يزيد هدوء الليل من حدته.. وانهض من فراشي قلقًا جدًا متسائلاً: «ماذا حدث؟» وارفع السماعة بقلق ووجل ويأتي الصوت: «مرحبًا خيًا.. كيف حالكم؟ اخبرني ماذا جرى لكم؟ كيف الصحة؟ كيف الاولاد؟ انا قلق عليك.. عليكم.. لا اعرف ان انام.. هل ازعجتك؟ انا متأكد انك ما زلت سهران..!!».

كان صوت توفيق فياض يحمل القلق والمحبة.. يحمل شوق الفرع الى جذع الوطن.. يحمل عناء الغربة وحرقة اللقاء.

ومرّت الشهور..

وجاء عيد الاضحى..

وهاتفت اخي الغريب.

وفرح توفيق واندهش..

«يا محمد، ماذا حدث حتى هاتفتني؟ والله بعده في بالدنيا خير!!».

خير يا توفيق؟!

واي خير يا اخي؟

الايام حبلى.

اتدري ماذا تحمل لنا حكومة شارون - فؤاد - لنداو، زئيفي، ليبرمان، موفاز؟!

ورقة الاحتلال الاخيرة؟!!

يرتكبون جرائم حرب..

يرتكبون جرائم حرب..

والجريمة تكبر وتكبر..

وشعبنا يدفع ثمنًا باهظًا.

يدفع مهر الحرية والاستقلال.

«بعده في بالدنيا خير..»

الخير في شعبنا يا توفيق.

الخير في شعبنا يا اخي.

وحتمًا ستعود إلينا!!

محمد بكري

«إسماعيل»

«أنا بكره اسرائيل وبحب حسني مبارك لأنه عقله كبير، وبكره يهود براك لأنه دمه ثقيل».

وهكذا تستمر الاغنية المصرية للمغني الشعبي المحبوب اسماعيل عبد الحميد الذي اكتسح سوق الاغنية المصرية، كما اكتسح من قبله «الهنيدي» كوميديا عادل امام، والامر سيّان.

فالاغنية والكوميديا المصرية الجديدتان مدعاة للحزن والبكاء، على الموسيقى والمسرح والسينما المصرية بشكل خاص، وعلى ما اصابنا عربًا في هذا الزمن الرديء والكذبة العربية والحلم العربي توأمان.

ويستمر اسماعيل عبد الحميد في اغنيته التي يكره فيها بقدر ما يحب «بيرس وبا شارون» عمرو موسى وياسر عرفات، ويقول بينما يغني: «والدرة لما مات».. اتوقف انا عن الضحك خجلاً..

فحتى قبل سماعي هذه الشطرة كنت اعتقدت ان هذا الموسيقي عبقري جديد جاء ليحدث ثورة على الاغنية الرخيصة والشعارات المستهلكة.. واذ به سبقهم جميعًا وقد «قبضها جد»!

والأدهى من ذلك ان الملايين العربية «قبضتها جد» ايضا. قبضت من قبله الحلم العربي بتلك الاغنية العربية على الطراز الامريكي، تلك التي شارك فيها كل نجوم الغناء العربي من الخليج الى المحيط «اجيال ورا اجيال» وإلخ.. على حرف «الخا».. ورام الله محاصرة.. ومحمد الدرة يموت كل يوم اما نحن فنكره اسرائيل.

برافو يا اسماعيل..

يوسف فرح

قل لي ما اسمك، لا أقول لك من أنت

• ليس بالضرورة ان تدل الاسماء على معانيها. فكم من «سميح» لا يبشّها للرغيف السخن. وكم من «مخلص» تفوق خيانته خيانة بروتس في زمانه. وكم من «أمين» «يُنسّس المرسة». وكم من جميل تذكّر سحنته الشعراء بحميرهم المفقودة. وكم من «نهاية» و«ختام»، جرّت كل منهما «عرّا» من الاولاد والبنات، وكان القصد من تسميتها بذينك الاسمين، نوعًا من اجراءات تحديد النسل وتنظيم الاسرة. وربما عمد البعض الى اطلاق اسم سلبي على الوليد، لتكون التسمية بمثابة خرزة زرقاء، تفقأ عيون الحساد والشامتين. فهذا «ذيب» وذاك «وحش».. الاسماء ما زالت هي السلعة المجانية الوحيدة في هذا الزمان.

ترى لماذا اطلقوا على بلادنا «ارض السمن والعسل»؟ وهي منذ كانت، هدف للغزاة والمستعمرين والمحتلين. فكان سيدنا ابراهيم المستوطن الاول، قبل زنيڤي وليبرمان، وصار صاحب املاك فيها، ما زالت تشكل موضوع صراع دموي. واحتلها سيدنا داود، بعد ان قهر رمزها الفلسطيني، الذي ربما كان مخربًا، ولهذا ما زلنا نمجد داود ونغفل جوليات. ثم توالت الغزوات والاحتلالات التي كان معظمها تنفيذًا لأمر رباني، والا، فكيف انشق البحر امام العصا؟ وكيف انشقت الارض التي بلا شعب امام شعب بلا ارض!!

وما زالت دائرة الدم مفتوحة ولا تلوح لها نهاية ما دام التغيير يقتصر على الاسماء: شارون بدل براك، وربما سريد بدل شارون مستقبلاً.

ننام على الدم ونفيق على الدم. والفلسطينيون مخربون، حتى لو كانوا اطفالاً. وهم لا يتورعون عن نصب اجسادهم الغضة امام الدبابة ام النجم السداسي، التي تجد نفسها مضطرة الى اطلاق قذيفة او اثنتين، لإزالة ذلك الحاجز الطفولي المتطفل. والجيش الاسرائيلي دائمًا يرد، ولا يبادر. اسمع الاذاعة والتلفزيون كيف تصاغ الاخبار فيهما:

«قتل اليوم مخرب - او مسلح بلهجة مخففة - وجرح العشرات من الفلسطينيين جراء اطلاق افراد من جيش الدفاع (دفاع!!) الاسرائيلي النار عليهم». جميل هذا الاعتراف. ويواصل الاذاعي، او التلفزيوني الفطحل، بعد تغزّله بالعاملة في مركز متابعة حركة السير، وكان جيش الدفاع يرد على رشق بالحجارة، قام به شبان فلسطينيون. يا سلام. كأنه كان معهم ورأى كيف ان الجيش يظل «صافنًا» لا يحرك ساكنًا، كتمثال بوذي، حتى يأتي من يرشقه بالحجارة. فأي غضاضة في قتل رماة الحصى؟ الا تحض التوراة - وهي الكتاب المقدس - على ذلك؟!

لكن الجندي في «جيش الدفاع»، يهوديًا كان او متهورًا، انسان متحضر ومبدع، فهل تريدونه ان يرد على الحجر بالحجر، وفي جعبته كل ما فيها من مبتكرات حضارية، يستطيع استخدامها، وقفاه يقتعد دبابة مكيّفة!! ونحن في عصر السرعة، فاذا كان بالامكان اعادة النظام المخروق خلال دقائق بالرصاص، فما الحاجة لخراطيم المياه او الهراوات؟! ألمزيد من المعاناة؟!

في احيان متباعدة يرتكب افراد من هذا الشعب الحضاري حماقة ما، لكن قطعًا لا يكون هؤلاء في حالة وعيهم الكامل كغيرهم من ابناء الشعب المتخلّف.

الفلسطينيون اقترفوا فتكًا بحق جنديين اسرائيليين، وهم في كامل قوتهم العقلية، وفي اوج سعادتهم، وبدون اي ضغط او اكراه، كما لو كانوا يوقعون على حجة بيع وشراء، لكن اليهود الذين «كادوا ينفذون فتكًا بحق سائق فلسطيني في مئة شعريم في القدس» كما تكتب «معريف» (٣/١٢) كانوا.. احذروا ماذا كانوا. كانوا... سكارى. فما حجة الفلسطينيين وهم قط لا يقربون الشراب؟! والفعَلَة الذين «كادوا» ينفذون اللينش، متدينون متشددون طبعًا.

وتقولون لا يوجد في اسرائيل إعلام حر نزيه مستقل؟!

البقيعة أم «بقيعين»؟

(تتمة من ص ١١)

اضف الى ذلك ان الذي درّسنا الموضوع اكاديمي متمكن من موضوعه، دقيق في عمله و و و ..

فقال له الرجل: والبركة والف بركة ايها الضيف الكريم، منكم ومن الذي علمكم، واهلا بكم في بلدكم هذه، وعلى الرحب والسعة، واؤكد لك ان آفة التعليم في بلادنا هي هذه الامور ولا شيء سواها، وان كنت لا تصدقنا فاذهب واسأل من تريد..

ونظر احدهم الى الجنوب فرأى مياه متجمعة في احدى الحواكير القريبة، فهتف بزملائه يستحثهم ليتوجهوا الى عين يوسي هذه التي اهتدى اليها اخيرًا، ولسان حاله يقول: وجدتها!

فما كان من صاحب الحاكورة التي تقع فيها «عين يوسي» هذه والذي كان قريبًا الا ان صاح بهم: احذروا ايها المعلمون، احذروا، ننبكم على جنبكم، فليست هذه العين سوى مياه الصرف الصحي (المجاري) والمياه العادمة التي تتسرب من الحفرة الامتصاصية التي تقع فوق الحاكورة!

احل، هكذا فلتكن دراسة الجغرافية والتاريخ «والا بلاش»!

كل الاسماء..

ويبدو ان لهفة بعض «الباحثين» على ترسيخ الوجود اليهودي في البقيعة واعادته الى عصور موغلة في القدم حملتهم على اعتبار كل اسم يشترك مع اسم البقيعة في حرفين او اكثر مطابقًا له، وان هذه القرية هي المقصودة في تلك المصادر.

فهذا بن تسڤي لا يكتفي بما قاله عن البقيعة ونهر الحبوش الذي يتوسطها وانما يقول انه «يجب توحيدها مع تقوع التي في الجليل» (ص٤). ولا يقدم ولو سببًا واحدًا يدعم موقفه ذلك، بل على العكس فهو يقول في الصفحة التالية ان الباحثين المسيحيين ايسبيوس وهيرونيموس اللذين عاشا في القرن الرابع لا يذكران البقيعة وانما يذكران تقوع التي في صحراء اليهودية (والتي ولد فيها النبي عاموس التقوعي).

ولو كان اليهود حقًا يقيمون في البقيعة منذ القرن الاول الميلادي او قبل ذلك كما يزعم البعض فلماذا لم يذكرهم هذان الباحثان القديمان اللذان ذكرا تقريبًا كل اماكن تواجد اليهود في البلاد في تلك الفترة؟

ويتوصل بن تسڤي الى استنتاج غريب مفاده انه في ايام البيزنطيين تحول الاسم القديم تقوع الى فقع/ بقع او بقيعين، بسبب التشابه في لفظ الحروف، ونحن لا نجد تشابها بين تقوع وبقيعين الا في حرفي القاف والعين، فهل يعقل ان يؤدي مثل هذا التشابه الى تبديل الاسم كله؟ ثم كيف تحولت بقيعين الى البقيعة؟ ولو قبلنا بهذا الراي لوجدنا ان كان اكثر قرى بلادنا ومدنها تحمل نفس الاسم!

وهو يسترسل في نظريته هذه ويقول انه في اواخر العصر البيزنطي يجد بقيعين تحمل اسم פקע או פקא. وان يوسي من بقيعين مدفون في البقيعة، رغم ان وزارة الاديان اقامت له ضريحًا قريبًا من صفد!

وباحثون آخرون!

وينحى منحى بن تسڤي باحثون آخرون، يحاولون ان يطابقوا بين اسم البقيعة وبين اسم بقيعين وبين كل اسم آخر يحمل شبها طفيفًا، فكل الاسماء التالية، في رأيهم، تدل على البقيعة، وهي: תקוע, בקיע, לבוקע, פקע, בקע, פקא, בקיע, בוקיעא.. لكن احدًا منهم لا يقدم ولو تعليلاً واحدًا يدعم موقفه ويؤيد استنتاجه الاعتباطي!

وهذا مثلاً الرحالة موشيه باسولا الذي زار المنطقة في العام ١٥٢٢ يكتب ما معناه: «واكثر جمهور صفد، وكل جمهور לבוקע». ويستنتج بن تسڤي من هذا ان باسولا يقصد البقيعة، رغم ان كل من يلفظ اسم البقاع اللبناني مسبوقًا بال التعريف يلفظه ك: «لْبقاع»، مثلا: مِنلْبقاع. ومثل بن تسڤي كلاين ايضا الذي يقول ان بقع هي بقيعين، وآخر يقول ان בקע Baca هي בקע/פקע.

وكل هذه مجرد فرضيات يوردونها ولا يقيمون عليها ولو دليلاً واحدًا.

وعليه، ينسب بعض الباحثين الى البقيعة اسماء عديدة، عرفت بها خلال العصور، وفي المدونات التاريخية المختلفة، كما يزعمون ويقولون ان البقيعة عرفت بكل واحد من هذه الاسماء وذكرت به في المدونات التاريخية.

وما يتكرر في جميع هذه الحالات هو اعتبار كل اسم من هذه الاسماء يدل على البقيعة، دون تقديم اي دليل مقبول على هذه الاستنتاجات، واعتمادهم الوحيد يكون على التشابه الموجود بين حرف او اثنين من حروف كل اسم من هذه الاسماء، وبين اسم البقيعة.

الموسوعة اليهودية «يودايكه» والموسوعة العبرية ايضا تقولان ان بقيعين هي بقع او فقع، ولكن كيف؟ لا احد يعرف، ولا احد يقدم ولو دليلا واحدًا على ذلك!

وزئيف ڤيلناني ليس واثقًا تمامًا من التوافق بين الاسمين، لذا يقول: بقيعين، كما يبدو، اول ذكر لها بشكل بقع وربما هي بقع او فقع.

ويكتب شمس الدين ابو عبد الله بن ابي طالب الانصاري الدمشقي (١٢٥٦-١٣٢٧) عن دمشق ومنطقتها، ويذكر جبل البقيعة، والجرمق حيث عاش اليهود، لكنه لا يذكر اي وجود يهودي في البقيعة، رغم ان الجرمق لم تكن بعيدة عنها!

ومثل الدمشقي العثماني ايضا الذي يكتب عن تاريخ صفد (١٣٧٢-١٣٧٤)، ويذكر البقيعة وسكانها، لكنه لا يشير الى اي وجود يهودي فيها في القرن الرابع عشر، ولو كان فيها يهود حقًا في هذه الفترة، فلماذا لم يذكرهم؟

وماذا قال اوليفانت؟

ويحاول البعض ان يتشبث بما قاله لورنس اوليفانت عن يهود البقيعة الذين يدعون انهم يعيشون هنا منذ اقدم العصور، ولا يكترث هؤلاء المتشبثون بما يقوله اوليفانت من انه في البقيعة «تعيش جماعة يهود يدعون انهم ذرية عائلات عبّدت الارض في نفس المكان قبل خراب الهيكل وذهاب الشعب للشتات».

فمن جهة يدعون ان اليهود قدموا الى البقيعة من القدس، بعد خراب الهيكل، يحملون حجارة الهيكل (او حجارة القدس) على اكتافهم وظهورهم، ومن جهة اخرى ها هم يدعون امام اوليفانت انهم ذرية العائلات التي اشتغلت (فلحت) الارض في المكان نفسه قبل خراب الهيكل وخروج اليهود الى المنفى.

فأي الادعاءين نصدّق؟ ألا يناقض احدهما الآخر؟

وهم لا يبلغون اوليفانت بذلك، ولا يقولون له هذا، ولا يخبرونه به، وانما يدعون ادعاء، ولا يؤخذ بادعاء ما لم تثبت صحته، ولو ارتكز البحث العلمي على مجرد ادعاءات دون اثبات صحتها لما كانت هناك علوم.

وواضح ان اليهود هم الذين ادعوا هذا الادعاء دون ان يقدموا لاوليفانت اي دليل يثبت ادعاءهم، ويدعم اقوالهم، ويجدر بنا الا ننسى ان الذاكرة الشعبية لا ترقى الى اكثر من ثلاثة اجيال ماضية، وحتى لو ضاعفنا هذا العدد من الاجيال لما وصلنا الى ما ادعاه هؤلاء، وهم لم يقدموا لاوليفانت ولا لسواه، كما نعلم، اية وثائق مكتوبة تدعم ادعاءاتهم وتدل على قدم استيطانهم هنا، ولو كان ما يدعونه صحيحًا فلماذا لم يحتفظوا بأية وثيقة مكتوبة كانت؟ ولا يستطيع احد تعليل ذلك بالأمية، لأن هذا لا يتفق والادعاء القائل بقدم سفر التوراة الذي في كنيس البقيعة، بل على العكس، ان وجود سفر التوراة يثبت معرفتهم القراءة والكتابة، لا العكس، ولن يكون صعبًا عليهم الاحتفاظ بوثائق في مكان كتب فيه «سفر الزوهر» لو كان هذا صحيحًا!

(يتبع حلقة اخرى)

إبحار في عباب الذاكرة

بيادر القمر

نظير شمالي

اصالة وان لفّت بالحصر

نقول في امثالنا العامية: «خُوْذِ الاصيل، وْلَوْ مْلفوفْ بِالْحَصيرْ». ويحثّ هذا المثل على اختيار الاصيل شريكًا للعمر وان كان فقيرًا معدمًا، فالعبرة بجمال النفس لا بالمظاهر الزائفة.

تلك الصّرارة التي لا يستغنى عنها

ونقول في امثالنا العامية: «صَرارَة بْتِرْكي حَجَرْ!». ويوضع هذا المثل أن للصغير مظهرًا اهمية كبيرة جُلّى على الرغم من صغر حجمه. فذلك الحجر الصغير (الصُّرارَة) يستطيع في المدماك اسناد حجر كبير وتثبيته في مكانه وقد لا نستطيع الاستغناء عنه ابدًا. وهذا المثل يذكّرنا ببيت ابي الطيب المتنبي الحكمي الذي يقول فيه:

لا تَحْقِرَنَّ صغيرًا في مُخاصَمَة
إنَّ البعوضة تُدمي مُقْلَة الأسَدِ

«فوق حقّه لقّه!!»

ومن امثالنا العامية المشهورة: «فُوْقْ حَقُّهْ لَقُّهْ!!»[1]. ويُضرب هذ المثل في استهجان معاقبة البريء الذي يمتلك الحق وكأنه هو المذنب.

نشوة قلم

بين اوراقي احتفظ بالكثير من اللوحات الخطية، وذلك لتعشّقي خطّنا العربي الساحر الجميل. ومن هذه اللوحات لوحة للخطاط العكيّ الصديق «نبيل زيدان» قوامها آية كريمة نصّها: «وأمّا بنعمة ربّك فحدّثْ» (الضحى: ١١)، وقد كتبها بخطيّ النستعليق (الفارسي) والرقعة.

قبر هناك

نجيب العبد الله (ت١٣٣٥هـ - ١٩١٦/ ١٩١٧): يقع قبره في مقبرة «النبي صالح» العكية. وقد نُقش على شاهده بخط نستعليق:

هذا ابْنُ عَبْدِ اللّه لَبّى رَبَّهُ
وَثَوَى بِدارٍ لِلإقامَةِ صالِحَهْ[2]
وَبِعَفْوِ مَوْلاهُ اطْمَئَنَّتْ نَفْسُهُ
وَغَدَتْ بهذا العَفْوِ دَوْمًا رابِحَهْ[3]
يا زائرًا لِضَريحِهِ وَمُؤَرِّخًا
اقْرَأْ على قَبْرِ النَّجيبِ الفاتِحَهْ[4]

من حزازير اجدادنا

من حزازير اجدادنا، حزورة مسجوعة تقول: «إشي شَبَطْ لَبَطْ، بِالقُرْنِهْ خَبَطْ؟!»[5].

اغنية من الايام الخوالي

الجدّة المرحومة «خديجة المغربي» (او كما عُرفت في مدينة عكا بـ«ام محمد الْمُغْرَبِيِّة») - طيّب الله ثراها - كثيرًا ما كانت

وأما بنعمة ربك فحدث
وأما بنعمة ربك فحدث

• لوحة للخطاط العكي نبيل زيدان •

تحدثني مع حفيدها الصديق الاستاذ مازن فايز الكردي عن تلك الايام الخوالي.. كانت تحدثنا في جو مفعم بالامومة والدفء.

ومن اغانينا الشعبية التي ذكرتها لي الاغنية النسائية الآتية التي غنّتها النساء عندما كنّ يأتين بالعروس الى بيت الزوجية.

يا ابْني (صَلاحِ) وْدارَكْ ما عْرِفْناها
مْقَمَّعَه بِالذَهَبْ لَروسْ حِنّاها
والِورقَه البِيضا بايْدِنا سَحَبْناها
والوَرَقَه السُّودا طِلْعَتْ لَلّي تْمَنّاها
عشَرْ شَرايِعْ باذْنَ اللّه قَطَعْناها
وْعشَرِ بْلاد بْإذْنَ اللّه عِزْمْناها[6]
وْعشَرْ دْبايِحْ بْإذْنَ اللّه دَبَحْناها
وْعشَرِ بْلاد بْإذْنَ الله عشّيناها
وْعِيْنِ العَدَوِّين بْإذْنَ الله قَلَعْناها

....

عن الذي «شلح الحجب»

من مصطلحات جداتنا في الايام الخوالي قولهن: «فلانْ شِلِحِ الْحُجُبْ». وكثيرًا ما كنّ يستعملن هذا المصطلح للصبي الذي يظهر فجأة على غير عادته، فيترك هدوءه واتزانه المعهودين، مُظْهِرًا حركةً زائدةً، وقد يحتدم الخصام والشجار بينه وبين الآخرين، فكن يقلن متسائلات مستغربات مستهجنات: «شُوْ! كِنُّهْ شِلِحِ الحُجُبْ؟!!»، وكأنه قد خلع «الحُجُب» التي تحول بينه وبين تلك «الشقاوة».

و«الحُجُبْ» (جمع «حجاب»)، كن يأتين بها من امرئ متخصص في اعدادها، وذلك بغية تهدئة ابنائهن، وحفظًا لهم من كل سوء.

(عكا)

هوامش:

(١) يقولون «لَقُّهْ» و«دَقُّهْ» ايضا، بمعنى ضربه، او اعتدى عليه.
(٢) و(٣) و(٤) جاءت هذه الابيات الثلاثة على البحر الكامل. كما كتبت الهمزة في «اطمئنت» على سن لا على ألف «اطمأنت». اما التاريخ الشعريّ فقد جاء في عَجُز البيت الاخير، وذلك على النحو التالي: اقرأ: ٣٠٢/ على: ١١٠ (باحتساب الالف ياء، ليستقيم الحساب) /قبر: ٣٠٢/ النجيب: ٩٦/ الفاتحة: ٥٢٥. ويكون المجموع: ١٣٣٥ هـ.
(٥) المِكْنَسَة.
(٦) الشرايع: الانهار، موارد الماء (مفردها شريعة). ويبدو افتخار واعتزاز اهل «العريس» بعروسهم التي أتوْا بها من بلاد بعيدة وتحدّوا من اجلها الصعاب، لأنهم قد بحثوا عن الاصيل الجيّد. كما يفتخرون بكرمهم الحاتميّ الذي تجلّى بدعوة الكثير من الخلق، كما يمتد هذا الفخر ايضا إلى البيت الذي يليه.

سهيل قبلان

على نفسها جنت براقش

• يصر حكام اسرائيل على اختلاف انتماءاتهم الحزبية، على انتهاج سياسة، اخطر ما يميزها، الانسلاخ عن الواقع ورفض استيعاب عبر التاريخ والاعتماد على الاوهام التي في صلبها ان تشديد الضغط وتصعيد القمع ضد الشعب الفلسطيني، سيضمن لهم قبولهم بما يفرضونه على ارض الواقع، خاصة الاستيطان.

ويتحدث ارئيل شارون يوميًا عن الامن والسلام. ويدعي ان ايهود براك وحكومته والجيش، لم يتخذوا الاجراءات اللازمة ولم ينتهجوا السياسة الصحيحة لمكافحة ومواجهة العنف الفلسطيني!! ويتشدق شارون ان المطلوب هو الامن والهدوء ووقف العنف اولا وبعد ذلك استئناف المفاوضات. ودعا عرفات الى الاعلان وباللغة العربية عن انهاء العنف. وكأن ما مارسه ويمارسه شارون ومن سبقوه، ضد الفلسطينيين، عمل ملائكة وانساني يفيض محبة وعطفا ورحمة!!

وكيف سيحصل شارون على الامن والهدوء والامان والاستقرار، وهو يمارس العنف الهمجي ضد مئات آلاف الفلسطينيين؟ ولم تمض عدة ايام على تسلم شارون رئاسة الحكومة رسميًا، حتى امر بتشديد الحصار على المناطق الفلسطينية، وتقطيع اوصالها وتحديد حرية التنقل واقامة الحواجز وتصعيد المضايقات وتحويل المناطق الى سجن كبير، فهل سيضمن بذلك الامن والهدوء او ان يتلقاه الشعب الفلسطيني وقيادته بالأحضان والعناق والتهليل والتسبيح بحمده؟ وماذا كان سيكون رد شارون وباقي القادة الاسرائيليين، لو ان جيشا اجنبيًا، اقام الحواجز بين تل ابيب وضواحيها وقطع الاتصالات بين المدن وفرض الحصار عليها؟ ماذا كان سيكون ردهم لو ان جيشا غريبًا، اقتلع الاشجار وحفر القنوات حول المدن ولاحق السكان ومنع العمال من التوجه الى اماكن عملهم. ومنع السكان من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي؟

حتى الانسان الامي والجاهل والذي لا يعرف فك الحرف، يعرف ان مجموع «واحد + واحد»، يساوي اثنان وليس ثلاثة او اربعة، وهكذا على الصعيد السياسي، فلكي يحظى الشعب في اسرائيل بالسلام الحقيقي وبالهدوء والامن والامان، فلذلك متطلبات وبدون تنفيذها لا يمكن ومهما طال الزمان، تحقيق السلام والامن والهدوء. ومطالبة شارون واصراره على ذلك، ان يعلن ياسر عرفات عن وقف العنف، هي بمثابة تلون ووقاحة، فمن الذي يحتل ارض الآخر ويتنكر لحقوق الأخر؟ وماذا كان سيكون تصرف شارون وشعبه لو ان عرفات هو المحتل وجيشه يمارس ابشع صنوف التعذيب والتنكيل والقمع والاستفزازات ضد الاسرائيليين؟

ان الحقيقة التي على شارون وحكام اسرائيل، استيعابها جيدا، هي ان في المناطق الفلسطينية، من القدس الشرقية حتى الضفة وغزة، شعب صمم على الحياة بحرية كاي شعب آخر. وهو مستعد لدفع ثمن تحرره من ربقة الاحتلال. ومهما اشتدت وعصفت رياح الحقد الاسرائيلية، قد تقتلع شتلة هنا وشجرة هناك، لكنها اعجز من ان تهز الجبل. وما يرفض حكام اسرائيل تنفيذه اليوم، سيضطرون الى تنفيذه بعد مئة عام، وما المئة عام في عمر التاريخ؟ فلماذا لا ينفذون اليوم، ما سيضطرون الى تنفيذه بعد مئة عام، ويوفرون بذلك ثمنا باهظا في الارواح والاموال؟ ولماذا يرفضون استيعاب عبر التاريخ؟ فلقد اشتهرت بريطانيا العظمى بأن الشمس لم تكن تغيب عن مستعمراتها، لكثرة ما احتلت واستعمرت، فأين هي بريطانيا العظمى اليوم؟ الم ترجع الى حجمها الطبيعي؟ واين هي فرنسا ايضًا والتي احتلت الجزائر لأكثر من مئة وثلاثين عامًا؟ وهكذا كان مصير كل احتلال على مر التاريخ، والاحتلال الاسرائيلي ومهما طال واستمر، فمصيره الى زوال والى مزبلة التاريخ.

واذا اصر شارون ومعه باقي الحكام على رفض استخلاص عبر التاريخ، فاقترح عليهم ان يمضي كل واحد منهم ساعة واحدة في مطبخ البيت، ويراقبوا ماذا سيحدث لطنجرة ضغط على النار ولا يوجد فيها اي منفس او فتحة لخروج البخار. واذا اعتقدوا ان تشديد الحصار والقمع والضغط على الشعب الفلسطيني وقيادته سيوقف المقاومة او ما يحلو لهم تسميته بالعنف، فإنهم واهمون والنتيجة: على نفسها جنت براقش.

خولة زعبي

معضلة: فتوى إسلامية من المحكمة العليا الاسرائيلية..

• الى اي حد يشكل التقدم بالتماس من اجل تعيين قاضية عربية في المحاكم الشرعية، خطوة تصب، فعلا، في صالح قضيتنا النسائية النسوية؟ هل درسنا كافة الاسقاطات، وهل بلورنا رؤيا واضحة لهذه القضية؟ - مساهمة في النقاش •

• في هذه المقالة ارغب بطرح بعض الاسئلة التي تخصني كمرأة فلسطينية، بهدف اتاحة الفرصة لمناقشة موضوع سلم اولويات الحركة النسوية، ضمن السياق السياسي - الاجتماعي.

فقد اثارت تفكيري مواقف وتوجهات الحركة النسوية التي بدأت بوضع اجندتها منذ النصف الثاني للتسعينيات. ان تخطيط بنية اساسية للحركة النسوية، هو امر ضروري وهام، من اجل بلورة مواقفها وتدريج سلم اولوياتها ضمن السياق القومي والسياسي.

وفي دولة منتهكة لحقوقنا دون اي تمييز بين الافراد، هنالك خطورة في الفصل القيمي الحاد بين القضية النسوية والقومية، خاصة في مثل هذه الفترة التي تتطلب منا ان نسعى ونعمل من اجل التواصل والاجماع بين فئات وقطاعات مجتمعنا. وبالطبع فان اجماعًا اوليًا في مجتمعنا لا يعني تجاهل كوننا مجتمعًا متعدد التوجهات والآراء.

خلفية

تماشيًا مع التطورات الاجتماعية والقانونية في سن القوانين بالتعامل المتساوي مع النساء، مثل فرص العمل بالاضافة الى الزام المؤسسات باجراء تفضيل ايجابي، تم في سنة ١٩٩٥ تشكيل لجنة العمل للمساواة في قضايا الاحوال الشخصية. وقد بادر للجنة فئات مختلفة تضم جمعيات نسوية، اطرًا تعمل في مجال حقوق الانسان، عمالاً اجتماعيين وعاملات اجتماعيات، محامين ومحاميات، بالاضافة لافراد عديدين ممن يؤمنون بأهداف اللجنة.

وهدفت اللجنة الى تغيير القانون وطرح قانون مدني للاحوال الشخصية وتحسين الاوضاع في المحاكم الشرعية والكنائسية والزام المؤسسة بتطبيق القوانين القائمة. وقد تميز عمل اللجنة بكسر الطابو حول القوانين التي تمس بالنساء وادراجها على جدول النقاش الشعبي. كما امتاز بتجنيد واستقطاب جهات عدة مثل اعضاء الكنيست من اجل ادراج القانون على جدول اعمال الكنيست.

اللجنة خاطبت المؤسسات والجمهور خطابًا علمانيًا وتعاملت مع القضية من منطلقات نسوية ونسائية واضحة، دفاعًا عن حقوق النساء وما يلحق بهن من اجحاف وضرر. وحافظت اللجنة على توازن مهني مسنود بخطاب نسوي هام.

وفي شهر شباط عام ٢٠٠١ قدمت المحامية مريم الشيخ سليمان - عمري ترشيحها لمنصب قاضية شرعية بحسب مناقصة كان قد تم الاعلان عنها من تاريخ ٢٠٠٠/٥/٢٢. في اعقاب المناقصة تم انتخاب قاضيين وفي ٢٠٠٠/٢/١٩ تم انتخاب السيد محمد زيدة قاضيًا شرعيًا.

تصرف لجنة تعيين القضاة يعتبر نقطة تحول في طرح وتصرف القضية النسائية - النسوية بما فيه مضامين الخطاب المألوف. وذلك نتيجة لتجاهل النداء النسائي - النسوي وكذلك عدم اخذ النص الاجتماعي ومركباته بالحسبان. مما ادى الى انشغال لجنة العمل للمساواة في قضايا الاحوال الشخصية بالبحث عن مصداقية اختيار لجنة تعيين القضاة بما فيه معايير التعيين ومطابقتها لشروط المحكمة الشرعية.

وقد عززت لجنة العمل موقفها في عرض المشكلة مستشهدة بالمذهب الحنفي الذي ينص على السماح لامرأة بأن تشغل منصب قاضية في كل المجالات باستثناء العقوبات الجنائية.

وباعتقادي ان الانشغال في البحث عن فجوات ومخارج لوضع القضية النسائية في سلم الاولويات، مثل دعم الموقف من خلال مضامين القانون الاسرائيلي والشريعة الاسلامية، حوّل النقاش من نقاش مبلور الى تقني تكتيكي، علمًا بأن ايجاد نصوص مساندة وداعمة لموقف اللجنة لا يعني اي توجه ليبرالي او جوهري لكلا الجهازين تجاه المرأة. واظن ان المصيدة لنا كنساء وكنسويات كان في اعقاب الانشغال في رد الفعل اكثر منه في دراسة خطواتنا، واليوم نجد انفسنا كافراد وكجمعيات مثل «جمعية نساء ضد العنف»، «كيان»، «السوار»، «مركز الطفولة» و«جمعية سلامة الاسرة»، بالاضافة للوبي النساء في اسرائيل، نقدم التماسًا للمحكمة العليا بهدف ايقاف التمييز ضد المرأة، وبهدف خلق سابقة قانونية وادراج آلية جديدة لدفاعنا عن حقوقنا كنساء.

ومن هذا الموقع بعيدًا عن اعتبارات القوانين الشرعية والقانون الاسرائيلي، ارغب بأن نناقش معًا موقفنا كحركة نسائية ونسوية بشكل مترابط وعميق مع السياق الاجتماعي والسياسي للحدث.

موضوعان يفرضان اسئلة عدة

اذن، هناك موضوعان متداولان على اجندة الحركة النسوية. الاول: مسألة نقل صلاحيات المحاكم الشرعية للمحاكم المدنية الاسرائيلية، والمقصود بذلك هو استدعاء المحاكم المدنية الاسرائيلية للتدخل في قضايا الاحوال الشخصية. والثاني: تقديم التماس الى المحكمة العليا بطلب تعيين قاضية مسلمة في المحاكم الشرعية.

موضوعان هامان يلزماننا بطرح اسئلة عديدة من موقعنا النسوي الفلسطيني، اضافة الى دراسة كل خطوة من خطواتنا، اسقاطاتها وصداها علينا وعلى مجتمعنا.

وسؤالي هو التالي: هل هذه القضايا تعتبر في سلم اولوياتنا كنساء، نسويات وفلسطينيات؟

صيغة السؤال لا تعني ان قضايا الاحوال الشخصية لا تعتبر قضية نسوية، بل على العكس، فإنها تعالج قضايا اساسية جوهرية للنساء، مثل، الزواج، الطلاق، الحضانة، النفقة وغيرها. اذن، فماذا نحن فاعلات من اجل التغيير في هذا الجهاز؟ ان القيام بتعبئة نسوية تحريضية ضد قرارات المحاكم الشرعية الماسة بحقوق النساء والعمل على التغيير داخل هذا الجهاز، هو اهم وافضل لنا.

واضح اننا لم نقم بأية حملة جماهيرية من اجل التغيير، بل اخترنا اقصر الطرق والتجأنا لطلب النجدة والتدخل من جهاز القانون الاسرائيلي، ليفرض مواقفه على احوالنا الشخصية.. خطوة كهذه ستدفعنا للوقوف امام معضلتين جديتين:

اولاً: تعيين قاضية في جهاز يحوي قوانين تمس بحقوق النساء، مما يتطلب منها ان تنتهج وتطبق اساليب وقوانين اسلافها من القضاة الشرعيين الذين يستمدون مناهجهم من قوانين وانظمة قائمة ومأخوذة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ولكن، من جهة اخرى، هل سيقبل شعبنا بقرار المحكمة؟! ام ستكون هنالك ردود فعل حادة لحساسية الموضوع؟! هل تهمنا آراء الفئات الاخرى في مثل هذه القضايا؟! هل نأخذ آراءهم ومواقفهم في الحسبان؟!!



وامر آخر، اذا كنا نرى ان مضامين المحاكم الشرعية تمس بحقوق النساء، فلماذا نتطوع نحن بدفع امرأة لمثل هذا المنصب؟! فتعيين امرأة لهذا المنصب سيعطي شرعية جديدة لهذه الاحكام لترسخ ثوابتها ويصعب علينا خوض نضالات نسوية حقيقية.

المعضلة الثانية، هي استدعاء الجهاز الاسرائيلي للتدخل في المحاكم الشرعية. فبعد ان بدأنا عملية بناء مؤسساتنا الاجتماعية - الثقافية ذات الطابع الحضاري الخاص بنا، وفي حين نجحنا باتخاذ موقف جماعي موحد هو الأهم برأيي منذ خمسين عامًا، تجلى بمقاطعتنا انتخابات رئاسة الحكومة، من المهم طرح السؤال، هل نقع نحن النساء في مثل تلك المصيدة ونهيئ فرصة للجهاز الاسرائيلي لتعميق تدخله في احوالنا؟!!

وعلى سبيل المفارقة ، فإن مطالبة رئيس المحكمة العليا، القاضي اهرون براك، بأن يفتي لنا فتوى اسلامية من اجل تعيين امرأة قاضية هو امر ليس من صالحنا. وستكون مثلها كمثل تنصيب وزير عربي في حكومة شارون!

فهل التغيير المتوخى في قضية على هذا الشكل سيأتي ويصادق عليه من قبل المحكمة العليا الاسرائيلية؟! وهل ستكون المحكمة العليا هي المحكمة الاسلامية الاولى التي تصدر فتوى ليبرالية على الشكل؟! وهل سيكون تدخل الجهاز الاسرائيلي في المحاكم الشرعية بمثابة سابقة قانونية لتدخلات اخرى؟!

ما الذي نريده؟

من هذا الموقع اود ان اشارككن في تخوفي من ان نجد انفسنا مجموعة نساء نسويات صغيرة، لا تشمل ولا تمثل اغلبية القطاعات النسائية في مجتمعنا، مما قد يدفعنا الى هامش المسيرة القومية والنسوية في آن واحد. والخوف الاكبر هو من زرع بذور الصراع الطائفي واحداث انشقاقات بين الفئات المختلفة مما يضر بمصلحتنا الفردية وكذلك الجماعية، كما يساعد على تمييع قضايا اساسية امام الجهاز الاسرائيلي.

لذلك، كل هذه الامور تتطلب منا ان نتوقف عن هذه الخطوات من اجل اعطاء الفرصة لانفسنا للتفكير من جديد والتقييم الذاتي لحركتنا النسوية. هنالك حاجة لتطوير رؤيا شمولية، من خلال الوعي لاسقاطات مواقفنا. فمثلاً تعيين امرأة في مثل هذا المنصب يقضي بارتداء الحجاب. ليس لي اي اشكالية مع ارتداء الحجاب ولكنني اتساءل، هل نريد جميعًا ان نكون شريكات في مثل هذا القرار؟!

اتفهم منطلقات النساء الداعمات والمؤازرات. وواضح ان منطلقاتهن هي مصلحة النساء. ولكننا يجب ان نتأنى ونتولى القيادة بعد دراسة الامور وتفهم حساسياتها لمجتمعنا.

نداءان

واود ان انهي مقالتي بنداءين، اولاً العمل على وضع اجندة تجمع اغلبية الفئات والقطاعات النسائية. كما يتطلب منا اجراء مسح لحاجاتنا كنساء وكنسويات فلسطينيات. والابتعاد عن نسخ قضايا الحركة النسوية اليهودية في دولتها اليهودية، كما انه علينا الامتناع عن تطبيقها في مجتمعنا الفلسطيني والتعامل مع الدولة وكأنها دولتنا ومصلحتها مصلحتنا.

ثانيًا، أتوجه الى التنظيمات النسوية التي شاركت في تقديم الالتماس للمحكمة العليا ودعم اقتراح القانون، بأن تتراجع عن موقفها قبل ان يمسي متأخرًا، فعندها يتعذر علينا مواجهة ابعاد واسقاطات الموقف.

هل التغيير المتوخى في قضية على هذا الشكل سيأتي ويصادق عليه من قبل المحكمة العليا الاسرائيلية؟! وهل ستكون المحكمة العليا هي المحكمة الاسلامية الاولى التي تصدر فتوى ليبرالية على الشكل؟! وهل سيكون تدخل الجهاز الاسرائيلي في المحاكم الشرعية بمثابة سابقة قانونية لتدخلات اخرى؟!



بقلم: احمد كيوان

وزارة شكلية لوزير «غير يهودي»

• اثار تعيين النائب صالح طريف وزيرًا بلا حقيبة في حكومة «التكتل القومي» اليميني المتطرف برئاسة ارييل شارون ردود فعل متباينة، حتى ان البعض قال ومنهم طريف نفسه «انها لحظة تاريخية». وراحت بعض وسائل الاعلام تروج انه للمرة الاولى في تاريخ اسرائيل يكون هناك «وزير عربي». والملفت للنظر ان طريف اعلن قبل مدة وجيزة «انه يعارض قيام حكومة وحدة قومية» كما ان شارون هو الذي اوحى لحزب «العمل» بأن يكون طريف احد وزرائه.

فهذا الحزب الصهيوني عريق في عنصريته وتمييزه الصارخ ليس ضد العرب فقط، وانما ضد اليهود الشرقيين ايضا. منذ ايام دافيد بن غوريون زعيم «المباي» الذي ورثه حزب «العمل». هذا الحزب العنصري البغيض حكم اسرائيل عشرات السنين، كان آخرها حكم ايهود براك الذي سقط على صخرة الصمود الفلسطيني وهو لم يحاول في يوم من الايام ان يعين ايا ممن خدموه طيلة عمرهم في اي منصب وزاري، حتى نقول ان هذا الحزب اصبح اليوم ليبراليًا ويعطي الاعتبار لاعوانه العرب ويقلدهم مناصب ذات تأثير. وحين يفعل ذلك اليوم مع شارون فهذا جزء من اللعبة التي يلعبها «الاجماع القومي» الصهيوني لكي يسوقوا هذه الحكومة الغريبة التي جاءت لتحدي الشرعية الدولية وكهربة الاجواء في المنطقة وجر الامور الى حافة الهاوية، كل ذلك للتهرب من عملية السلام واستحقاقاتها. هذه الامور واضحة وضوح الشمس في كبد السماء ولا تحتاج الى عناء الانتظار حتى نرى ما تأتي به.

فحكومة اقطابها شارون بكل تاريخه الاسود، والثعلب الماكر المخادع شمعون پيرس، وبنيامين بن اليعيزر صديق بشير الجميل، ورحبعام زئيڤي صاحب نظرية الترانسفير التي ورثها كما يقول عن زعماء اسرائيل وبالذات عن دافيد بن غوريون، وافيغدور ليبرمان الداعي لضرب اسوان وطهران، وبقية الوجوه التي لا تختلف عما ذكرناهم - حكومة كهذه معروفة سلفًا لأن خطوطها واضحة ورسالتها واضحة ووجوهها واضحة وعنجهيتها وغرورها وصلفها اكثر وضوحا من اي شيء اخر.. ولكن، مع كل ذلك يقول طريف ان دخوله وزيرًا بلا حقيبة في هذه الحكومة «لحظة تاريخية». وقد يقول البعض لنعطه فرصة فلربما استطاع ان يخدم الجماهير العربية من خلال هذا المنصب. حسنًا، ولكن كيف يمكن للرجل ان يخدم - ولو استطاع لفعل ذلك - طالما ان التمييز هو سياسة اسرائيلية رسمية ومنهجية ولا تريد اي حكومة اسرائيلية «يسارية» كانت ام يمينية، ام حكومة «وحدة وطنية»، كما هو حاصل الآن، ان تحقق المساواة للعرب. مثلما لا تريد ان يكون السلام قائمًا على العدل. اصلا، دولة يهودية صهيونية، كما يسمونها، لن تكون دمقراطية بأي حال من الاحوال. لن تكون دولة مساواة تحت اي ظرف من الظروف وانما ستظل دولة عنصرية، دولة ابرتهايد وتمييز. وهذا لأن استثناء خُمس السكان من ان تكون الدولة لهم ايضا، هو المؤشر على الطابع العنصري الذي يريدونه لهذه الدولة.

يقولون دائمًا هناك (٢٣) دولة عربية في المنطقة فهل كثير على اليهود ان تكون لهم دولة واحدة صغيرة في هذه المنطقة؟ وهنا تقع المغالطة. فالدول العربية التي يتحدثون عنها قامت على ارضها ولم تقم اي منها على ارض اخرى، بينما «الدولة اليهودية الصغيرة» قامت على انقاض شعب ولم تقم لليهود الذين كانوا قاطنين في فلسطين فقط.. ومن حق البقية الباقية من هذا الشعب التي بقيت في وطنها وعلى ترابها ان تكون الدولة لها ايضا وليس فقط لليهود الذين لم تطأ اقدامهم بعد هذا البلاد حتى الآن. وهم حين يرفضون الاعتراف بكون الدولة لجميع مواطنيها فهذا دليل قاطع على زيف الدمقراطية التي يتشدقون بها وعلى النوايا الشريرة التي يبيتونها للجماهير العربية التي يرغبون في التخلص منها في اول مناسبة تلوح لهم في الافق. وهذا لن يتحقق لهم لأن ما حدث عام (٤٨) لن يتكرر مرة اخرى. واذا كانت هذه العقلية الاستعلائية العنصرية هي التي تحكم كل قادة اسرائيل فهل يكون بمقدور السيد طريف ان يحقق المساواة التي يرغب حقًا في ان تكون؟!

ليس من قبيل الصدف ان تبدأ هذه الحكومة ايامها الاولى بمنع غبطة البطريرك ميشيل صباح من الوصول الى قرية قرب رام الله لاقامة صلاة هناك، مع انه يتمتع بجواز دبلوماسي، ويحمل بطاقة وزارة الداخلية الاسرائيلية، تتيح له حرية التنقل وحرية العبادة. هذا اجراء مناقض ايضا لاتفاق بين الفاتيكان واسرائيل. فاذا كانت حكومة اسرائيل الحالية وصالح طريف واحد منها تتخذ مثل هذه الاجراءات التعسفية الاذلالية ضد احد رموز الدين المسيحي، بل اكبر هذه الرموز في الديار المقدسة، فإن ذلك يثبت مدى حقد هذه الحكومة على الانسان الفلسطيني والعربي ومدى استهتارها به واستعدائها عليه. حكومة كهذه وجهتها التصعيد والمواجهة وليس السلام الذي اداروا ظهورهم له. ومع اني اعتبر صالح طريف ذا حكمة وحنكة الا ان قبوله بهذه الوزارة لا يضيف شيئًا الى حنكته وحكمته وانما ينتقص منها، وهو امر غير مفهوم.. فالفولفو يجب الا يغري، والكرسي يجب الا يستدرج العقلاء.. وستحترمه الجماهير العربية بكل طوائفها ان هو استقال اليوم لا غدًا من حكومة شارون - پيرس - غاندي - ليبرمان. لأنه سيكون متأخرًا غدًا، ولن يشفع له وقتها شيء. فالعاقل يخرج من الازمات والحكيم لا يدخلها بتاتًا.

نصيحتي للسيد صالح طريف ولكل النشطاء العرب في جميع الاحزاب الصهيونية، وهذه النصيحة خالصة لوجه الله تعالى، ان يتركوا جميعًا هذه الاحزاب، لأن البقاء فيها نوع من العبث وشيء من استرخاص النفس، ولا اريد ان اقول اكثر. وهذا حضن الجماهير الدافئ لكي يحتضن كل من يعود الى رشده وصوابه ولكن قبل فوات الأوان. ان معركة المساواة ومعركة السلام فُرضت على هذه الجماهير ولا سبيل امامها الا ان تخوض هذه المعارك بهامات مرفوعة وحتمًا سيكون النصر حليفها..

صالح ابداح

انتخاب الامين العام لجامعة الدول العربية في قمة عمان

عمرو موسى - كاريزماتي - قدراته تعطي آليات الجامعة العربية أكسير الحياة

× رغم الترهل البيروقراطي وازمات عقد التسعينيات نقص التمويل وعدم الفعالية وتغييب دور الجامعة × لقوة شخصيته، أولبرايت، في أحد الاجتماعات في شرم الشيخ سمت عمرو موسى بالخطأ .. رئيس × المصريون : موسى في الوجدان الشعبي المصري يشكل خط دفاع أول ضد صلف المسؤولين في الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ويعاملهم صاعا بصاع وكتفا بكتف ×

• في الوقت الذي تتوجه فيه الأنظار إلى القمة الدورية، التي ستعقد في الأردن اعتبارا من الـ ٢٧ من الشهر الجاري برز مجدداً الموضوع القديم الجديد، انتخاب أمين عام لجامعة الدول العربية خلفا للامين الحالي، د. عصمت عبد المجيد، الذي تنتهي ولايته في ايار القادم بعد ان أمضى عشر سنوات في هذا المنصب.

وكانت دورة مجلس الجامعة على المستوى الوزاري، الذي مهد للقمة، قد ناقش ٣٨ بندا في مقدمتها الموضوعات السياسية، التي تخص احتلال إسرائيل للأراضي العربية ودعم الانتفاضة الفلسطينية ومسيرة السلام في ضوء تولي ارينيل شارون رئاسة الحكومة الجديدة في إسرائيل، بالاضافة إلى الموضوعات الاقتصادية والمالية وتقارير اخرى بروتوكولية تتعلق بنشاط المؤسسة.

ومع ترشيح وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، الى هذا المنصب وسحب اليمن مرشحها، اثيرت بقوة قضية الدولة المقر المسيطرة، ولكن يعتقد البعض انه في هذه المرحلة انتهت معركة منصب الأمين العام الذي لا يعدو كونه منصباً شرفياً تنسيقيًا، في وقت يتساءل فيه الجميع عن جدوى جامعة عجزت عن حل اي مشكلة عربية، وإنما احيلت هذه المشاكل دائماً إلى الغير، غزو العراق للكويت، الصراع حول الصحراء الغربية، مشكلة الحدود بين قطر والبحرين، جنوب السودان، هذا يعني أمثلة بسيطة من اشياء كثيرة. ويعتقد البعض ان ترشيح موسى كان خروجاً من أزمة كان على الدول العربية أن تواجهها؟

واشارت بعض الدول العربية ضمنًا الى انه حان الوقت لإعادة النظر في أسلوب اختيار الأمين العام للجامعة العربية؟ متى سيكون للدول الصغيرة كلمة في الموضوع؟ هل هناك قحط في كفاءات رجالاتها، وأن وجودها في الجامعة تكملة فقط للعدد؟ هل صحيح أن دولة المقر لها تأثير على الأمين العام؟

فوجود الجامعة العربية في مصر لا يعني أن الأمين العام بالضرورة يجب أن يكون من مصر، وإنما يجب أن يكون هناك اختيار أمين عام بناءً على كفاءته.

وفي هذا السياق يجب التفريق بين ما أخذته القيادة السياسية في اليمن من قرار بسحب المرشح بناءً على طلب مصر، وبين المبدأ الذي فتحته اليمن بالدعوة لترشيح غير مصري أو عربي من أي بلد أخر، وأعتقد أن هذا المبدأ يجب التمسك به، ويجب إبقاؤه.

وللخروج من هذه الدوامة وتلك التساؤلات فان الجامعة العربية مطالبة بأن تحذو حذو مجلس التعاون الخليجي، منظمة المؤتمر الإسلامي، الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، إلى غير ذلك، حيث لا يكون الأمين العام من دولة المقر؟

فنهج من هذا القبيل يبعد الراي السائد أن شيخوخة الجامعة وعجزها ساهما في إفراز منظمات إقليمية كمجلس التعاون الخليجي والاتحاد المغاربي؟ وإذا ما أريد للجامعة البقاء - التي هي في النهاية محصلة إرادات الدول الأعضاء فيها - فكيف يمكن تحديثها وتفعيلها بدل أن تكون شماعة يعلق عليها كل إخفاق عربي؟

هذا الموقف الحذر والمتردد الى حد الابتذال جاء نتيجة تراكمات قديمة، اذ انه مع مرور وازدياد القواسم التي تفرق الدول العربية وازدياد التاثير الامريكي والغربي على انظمة الحكم في الدول العربية دفعت بمكانة الأمين العام الى الهاوية إلى أن أصبحت لمن يُحال على المعاش، يُرحّل إلى منصب الأمين العام! هكذا حصل مع محمود رياض، هكذا حصل مع عبد المجيد.. فمنذ إنشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٥ كان عرف عبد الرحمن باشا عزام، عبد الخالق حسونة، عبد المنعم رياض، عصمت عبد المجيد، الآن عمرو موسى، إذا ما تم إقرار تعيينه في.. أو ترشيحه في قمة عمان الوشيكة.

اي ان هناك اجماعا ان التجربة كانت سيئة جداً للجامعة العربية وبرز ذلك بشكل فاضح في العشر سنوات الماضية من عمر خلافة أو ولاية عبد المجيد، لأن الجامعة العربية وبالتحديد عندما وقعت أزمة حرب الخليج الثانية شاهدنا الأمين العام للجامعة العربية يأخذ بالكامل موقف تحالف (حفر الباطن)، لم يتصرف كأمين عام مستقل، أو كأمين عام لكل الدول العربية. كما انها اتخذت قرارا خارجا عن كل أعراف الجامعة العربية باستضافة نصف مليون جندي أمريكي في الجزيرة العربية وتدمير دولة عربية عضو في الجامعة العربية.

واعتبرت الجامعة العربية مشجب لمشاكل وإخفاق الدول العربية، فاجتماعاتها وفعالياتها هي في الحقيقة تكرس حال الصراعات، وذلك لانه لا وجود للتماثل بالقيم والمؤسسات بين هذه الدول العربية، كونهم يتكلمون اللغة العربية غير كافي أن يتعاونوا، كونهم يكرهون إسرائيل لا يكفي أن يتعاونوا، السؤال، إن الأجندة السياسية لمعظم هذه الدول مختلفة مع بعضها، البعض وجد أن ضالته لا تتحقق عبر الجامعة فخلق منظماته الإقليمية كمجلس التعاون الخليجي، كالمجلس المغاربي.

ولكن اعتقد هذه المرة ان مصر تبعث بأعلى شخص يترأس الدبلوماسية المصرية في مرحلة معينة وهو في ذروة تألقه ليشغل هذا المنصب احتراماً له وتقديراً للمنصب والموقع، رغم انه وفي النهاية سيكون هو بالحقيقة مرمى لكل الانتقادات وبدون ما يستحقها. فالجامعة بحاجة ماسة إلى الإصلاح، الذي يجب ان يبدأ من الأساس، التناقضات العربية -العربية هي المنهكة للعرب أكثر من تناقضاتها مع الخارج وهذه تنعكس في الجامعة العربية، لانها في النهاية هي محصلة إرادات الدول العربية، وإن عملية الدعوة للانتحار الذاتي جربتها الدول العربية وانتهت وبالفشل، والآن على اجندة الدول العربية والجامعة العربية على حد سواء موضوع محدد: كيف يمكن تحسين أداء الجامعة العربية؟

• واشنطن وتل ابيب «كبالع الموسى» •

وزيرة الخارجية الامريكية السابقة، مادلين اولبرايت، في أحد الاجتماعات في شرم الشيخ، سمت عمرو موسى بالخطأ رئيس. وهي التي لم تتورع عن رفع توصية الى خلفها في ادارة بوش الابن بوقاحة منقطعة النظير تقضي ببذل كل الجهود من اجل التاثير على الرئيس المصري، حسني مبارك، الى حد الاملاء عليه بتغيير وزير الخارجية المصري. ونحن كنا شاهدين على مواقفه الصلبة والندية وغير المتنازلة عن اي موقف يعيد الى الدول العربية وكذلك الجامعة العربية حرية واستقلالية اتخاذ القرار، الذي يعود في الاساس الى المصلحة العربية وتكرس تحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط، ولم يتردد في الاعلان عن ازدواجية السياسة الامريكية، وتحديدا سياسة المكيالين التي مارستها «سيدة» البيت الابيض في كل ما يتعلق بالعملية السلمية وانحيازها المطلق الى الموقف الاسرائيلي.

واعربت الاوساط الاسرائيلية الحاكمة والمؤثرة على اتخاذ القرار الاسرائيلي عن ارتياحها لقيام مصر بترشيح وزير الخارجية عمرو موسى لمنصب الامين العام لجامعة الدول العربية، واصفة هذا الترشيح بأنه ابعاد لواحد من اكثر الشخصيات عدائية لاسرائيل. وقالت إن بامكانها ان تشعر بارتياح بعد اخلاء موسى من وزارة الخارجية المصرية، بعد ترشيحه امينا عامًا للجامعة العربية، معتبرة موسى أنه اكثر المسؤولين عدائية لاسرائيل. اما موسى فقال عن موقفه من اسرائيل: اود ان أؤكد انني لا امثل شخصي في مواقفي ومحادثاتي مع الاسرائيليين، لكنني اعبر عن سياسة مصر، التي يقودها الرئيس حسني مبارك، واذا كانوا يعتبرون التصدي لهم في ما يتعلق بمصالحنا نوعا من التشدد فالامر لا يهمني، المهم عندي مصلحة مصر والعرب.

ومما لا شك فيه ان هناك جهودا أمريكية وأوروبية واسرائيلية، على حد سواء، لتفريغ الجامعة من مضمونها عبر خلق مؤسسات ومنظمات بديلة وهذا طرح إسرائيل، يريدون شيئًا شبيهًا بمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي لتنضم فيها..

هم يريدون الشرق أوسطية، والشرق اوسطية تعني ابتلاع الجامعة العربية، الشرق أوسطية التي بادر اليها في حينه، وزير خارجية حكومة ارينيل شارون، شمعون بيرس، وله مآرب كثيرة في هذا، منها التذرع بموضوع الأمن الإقليمي في المنطقة، وهي تدعي، اسرائيل، إذا لم تريدوا أن تنشئوا هذه المنظمة دعونا ندخل في الجامعة العربية!!

ويبدو ان الاطراف انفة الذكر اصبحت «كبالع الموسى» وفقدت سيطرتها على اعصابها. من جهة، ارادت ابعاد موسى عن رأس الدبلوماسية المصرية، على امل انه كان تلك الصخرة، التي

تحطمت عليها كل الاملاءات التي كانت تطرح على الرئيس المصري. فعملت على نفيه من الخارجية المصرية الى جامعة الدول العربية على اعتبار انها حالة مترهلة لا قوة لها وهكذا ستبقى، الا انها تراجعت وتريد ابعاده عن الحياة السياسية والدبلوماسية على الاطلاق. لا بل حاولت ولا تزال ممارسة الضغوط من اجل التمديد لعبد المجيد لولاية أخرى الا ان هذه المحاولة مكتوب لها الفشل خاصة ان العراق هو الذي حال دون ترشيح عبد المجيد لفترة ثالثة في منصب الأمين العام للجامعة العربية، وذلك على خلفية ما حدث من المشادة الكلامية الحادة بين عبد المجيد ووزير الخارجية العراقي، محمد سعيد الصحاف، في اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في القاهرة في آذار العام ٢٠٠٠.

وفي هذا السياق، ذكرت مصادر مقربة من الجامعة العربية أنه كانت هناك مساعٍ اسرائيلية وأمريكية لمنع ترشيح وزير الخارجية المصري، وان اسرائيل تستخدم الولايات المتحدة للضغط علي العرب وهذه الضغوط لا تزال مستمرة على بعض الدول العربية رغم اعلانها الموافقة على ترشيح موسى ومن بينها اليمن وسلطنة عمان والسعودية ودول المغرب العربي. وأشارت الى أن الدول العربية قد تجد نفسها في وضع أكثر احراجا بين قرارها السياسي وبين ردود الفعل على المستوى الشعبي المتأثر بكاريزما موسى الذي سيعتمد على ضغوط الرأي العام العربي لإقرار تعديلات وتغييرات في الجامعة العربية تمنحه دوراً مؤثراً، وتوقع المصدر إجراء تعديلات جوهرية في ميثاق الجامعة بعد تولي منصب الأمين العام خلال القمة العربية الوشيكة. وهذه التعديلات تمنح موسى صلاحيات واسعة خاصة فيما يتعلق بدعوة الدول الأعضاء الى الاجتماع في أي وقت يحدده بالإضافة الى عقد قمة طارئة إذا رأى أن هناك ما يهدد الأمن والسلم في الدول العربية.

• بحاجة الى أكسير الحياة •

مما لا شك فيه ان مؤسسة الجامعة العربية تحتاج إلى هزة عنيفة حتى تستطيع قيادة العمل العربي المشترك. وانها حُمّلت أكثر مما تتحمل خلال السنوات العشر الماضية، وقد لا يعود عدم قدرتها على القيام بدور جوهري إلى شخصية الأمين العام أو حتى إلى تركيبة الجامعة، بل إلى عظم التحديات التي واجهتها في تلك السنوات. وإذا كانت الجامعة مرآة للعالم العربي فما يحدث فيه ينعكس عليها بالضرورة.

وحدث الكثير في التسعينات الذي شهد اثنين من أصعب الملفات التي واجهت العمل العربي المشترك منذ تأسيس الجامعة عام ١٩٤٥:

- أزمة غزو العراق الكويت وتداعياتها المستمرة حتى الآن.
- وبدء عملية التسوية في مدريد والتي أجهزت عليها الحكومات الإسرائيلية بتصرفاتها الأخيرة.

ولم تكن تداعيات أزمة الغزو العراقي للكويت سوى سبب مباشر لتعطيل الكثير من طموحات الجامعة. وربما أدرك عبد المجيد ذلك وطرح مبادرته المصارحة قبل المصالحة إلا أنها لم تحقق النجاح المطلوب، على رغم ان ١٤ دولة عربية أرسلت تأييدها لهذه المبادرة. لكن الأطراف الرئيسية للأزمة لم تساعد في حل الأزمة فاسدل الستار تماماً على المبادرة، وانتقل ملف العراق من التنظيم العربي الى النظام العربي الذي يحاول الآن اعادة صياغته وربما يجد له مكاناً على جدول أعمال قمة عمّان المقبلة.

دور الجامعة في عملية السلام طوال عقد التسعينات بدا باهتاً، لأن الحكومات العربية ذهبت الى مدريد، وقررت قبول عملية السلام بناء على ضغوط مرجعيات لم تكن الجامعة العربية قريبة منها في اي وقت. ولم تفعل الجامعة سوى أنها رحبت قبل بدء مؤتمر مدريد بمسيرة السلام في الشرق الاوسط ودعمت مواقف الأطراف العربية في مختلف مراحل التفاوض. وسكتت بعدها تماماً ربما حتى انعقاد قمة القاهرة في حزيران ١٩٩٦ التي حضرها الجميع باستثناء العراق، واتخذ فيها قرار اعتبار السلام خياراً استراتيجياً للعرب، وهي الديباجة التي ثبتت بعد ذلك في قرارات الجامعة نصف السنوية.

ولأن الجامعة انعكاس لإرادة أعضائها، كما كرر ذلك عبد المجيد كثيراً، فإن ملفات كثيرة لم تجد لها مكاناً وعلى رأسها خلافات الحدود العربية - العربية التي تم حل بعضها ثنائياً أو إقليميا أو دولياً، في حين أن الجامعة مارست ضجيجاً من دون طحن في قضية لوكربي والحصار المفروض على ليبيا، اذ تصدر الأفارقة مبادرات ضرب هذا الحصار ما جعل طرابلس تغير لقب وزيرها للوحدة العربية الى وزير الوحدة الافريقية. أما لوكربي فانفرجت بمبادرة ثنائية كانت السعودية طرفاً فيها.

• بيروقراطية المؤسسة •

الجامعة العربية تعاني من البيروقراطية وزيادة نسبة العاملين وتدني مساهمات الاعضاء ما جعل ديونها تصل إلى ١٠٠ مليون دولار. ويدافع مسؤولون بشدة عن ادائها، ويعتبرون أن لا زيادة في عدد العاملين وأن المشكلة هي في نقص السيولة وعدم سداد الاعضاء مساهماتهم ما يجعلها عاجزة عن الوفاء بالكثير من المهام المطلوبة منها.

ويقدر عدد العاملين في الجامعة بـ٦٠٠، بينما يذهب منتقدون لأحوال الجامعة اخيراً إلى أن العدد يصل إلى ٩٥٠ موظفاً في حين انه يفترض أن لا يزيد عن ٥٠٠ ومع تحسين أوضاعهم يمكن أن يؤدوا العمل المطلوب.

إلا أن تأثير عدم دفع حصص الدول واضح في نشاط الجامعة حتى أن أحد السفراء شكا من أنه يصعب في كثير من الاحيان تدبير اعتمادات لمشاركة وفد في اجتماعات اقليمية أو دولية تدعى اليها.

الجامعة العربية تمر بظروف مالية صعبة عجزت بسببها عن سداد ما عليها من التزامات ضرورية حيث وصلت جملة المتأخرات على الدول العربية ما يقارب من مئة مليون دولار غير معترض عليها، بخلاف متأخرات معترض عليها من الدول الاعضاء تبلغ ٤٧ مليون دولار كان مقرر جدولتها بما يتماشى مع ظروف كل دولة.

وتضمن التقرير دعوة الدول العربية التي لم تسدد ما عليها من متأخرات بالاسراع بسدادها وتشمل ٧ دول وصلت مديونياتها الى ٢٨.٦ مليون دولار.

وتبلغ موازنة الجامعة العربية السنوية ٢٧.٦ مليون دولار حصلت منها في العام الماضي على حوالي ٢٠ مليون دولار فقط اما العام الحالي ٢٠٠١ فقد قامت الدول العربية بتسديد حوالي ٤.٣ مليون دولار بنسبة قدرها ١٥.٥٧٪ من خمس دول فقط.

• مشاعر متناقضة في الشارع المصري •

لف صمت ثقيل مبنى الخارجية المصرية مع اشاعة نبأ ترشيح موسى امينا عاما للجامعة العربية، حتى المعني بالامر نفسه التزم الصمت ورفض اي تعليق قبل ان يغادر مكتبه إلى منزله. الصمت انسحب إلى المقاهي، التي تحيط بمبنى الخارجية. ولسان حال الشعب المصري يقول ان مصلحة مصر أولى من مصلحة الجامعة العربية، وان مصر لم ولن تعجز عن طرح اسم خلاف موسى صاحب الشعبية الواسعة في الشارع المصري، وأن الوجوه المصرية كثيرة وتصلح للجامعة العربية الا موسى، فهو الاصلح لوزارة الخارجية المصرية، وأن ما يحتاجه البيت يحرم على الجامع، كما يقولون. موسى الذى خلف عبد المجيد في الخارجية المصرية قبل عشر سنوات وسيخلفه في الجامعة العربية أعاد للخارجية المصرية بريقها الذي كان قد خبا مع طريقة الصمت الذي يتلفع به عبد المجيد. كما ان طريقة موسى في الحديث والجلوس واضعًا ساقا على ساق وسيجاره الطويل ممدود في يده اليمنى لبى حاجة مصرية للاستعراض والمباهاة وسط الدول خاصة وان قامة موسى الفارعة وضحكته المجلجلة التي تكشف عن اسنان غليظة جعلته الاقرب للشخصية النموذج لدى رواد المقاهي والمنتديات الثقافية.

فوزير الخارجية المصري في الوجدان الشعبي المصري يشكل خط دفاع أول ضد صلف المسؤولين في الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ويعاملهم صاعًا بصاع وكتفًا بكتف.

ومنذ إعلان القاهرة ترشيح عمرو موسى لمنصب الامين العام للجامعة انتابت المصريين عموماً والمثقفين خصوصاً مشاعر متناقضة من الفرح والاحباط في آن. بعضهم عدّ المنصب الجديد تكريماً لوزير قادر، على رأي رجل الشارع البسيط، فهو الرجل الذي ترجم موقف مواطنيه ازاء السياسة التي تمارسها اسرائيل في كل ما يتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي بشكل عام، وبالقضية الفلسطينية بشكل خاص.

وانقسم الشارع المصري الى معسكرين، الاول، يعتبر ان عملية ترحيل عمرو موسى من الدبلوماسية المصرية هي مسألة تمهيد - كما حصل في سوريا - تمهيد لتولي جمال مبارك المسؤولية بعد والده. اما المعسكر الثاني فيقول الذين يعرفون الرئيس مبارك يقولون إنه رجل واضح وصريح ولو كان يريد اقصاء موسى فإن له من الشجاعة والرصيد الشعبي، فضلاً عن سلطة القرار، ما يدفعه الى اتخاذ قراره من دون اللجوء إلى مثل هذه الأساليب. إضافة إلى أن ترشيح موسى كان بمبادرة مباشرة من الرئيس الذي شن حملة اتصالات واسعة وفرت لوزيره دعم معظم العواصم العربية، حتى تتمكن المؤسسة الأم للعرب من تطوير عملها في مرحلة جديدة ومهمة.

• عمرو موسى ووزير الخارجية اليمني •

• هل يكون رجل المهمات الصعبة؟ •

ومنصب الامين العام للجامعة العربية ربما كان مكافأة لجهود موسى المتميزة في الداخل المصري ومحيطه العربي، ويعتبرون ترشيح مصر لموسى تتعلق بأهمية المرحلة التي تمر بها الدول العربية، فحساسية القضايا التي ستضطلع به الجامعة العربية تجعل وجود موسى صمام امان بما يهيىء اجواء أفضل للمصالحات.

جامعة الدول العربية من المفروض ان تمثل الدول العربية في هذا الإطار، فبقدر ما هناك تنسيق بين الدول العربية وتماثل بين هذه الدول العربية كل ما يكون أداء الجامعة العربي أكثر انسجاماً.

ويرى المراقبون أن الامين العام الجديد سيكون منوطاً به طرح المبادرات وتفعيل الاتفاقات واعادة النظر في اجهزة الجامعة. وأحد الفيروسات الضارة في هذه المؤسسة التي قادتها الى الترهل هو أن القرارات تتخذ خارجها، وكأنها مكان لإيداع الاتفاقات والقرارات.

كما أن الجامعة مطالبة بإعادة بلورة موقفها من عملية السلام، وإعادة النظر في كثير من القضايا الفكرية المطروحة، مثل الفكرة القومية، والعمل العربي المشترك، والتفاعل مع اتجاهات العولمة، وتحديد الهوية العربية، والدفاع العربي المشترك، وإمكان التأسيس الفعلي لسوق عربية مشتركة. فالنظر لمستقبل الجامعة العربية ليس بمعزل عن الماضي أو عن الحاضر، دون استذكار الماضي؟! ليس بهدف العيش في الماضي، في الماضي كجانب عربي ارتكبت الدول العربية أخطاء كثيرة، ارتكبت أخطاء في حق نفسها، وأكثر الأخطاء كانت من الجانب العربي أكثر منها من الجانب الأخر. الجانب الأخر كان يحقق نتائج ونجاح، ليس لشطارته بقدر ما هي لأخطاء الدول العربية . وما أكثر أخطاء الدول العربية! فإذا ارادت الدول العربية النظر للمستقبل فمن الواجب الاستفادة من دروس الماضي!!



فصل من كتاب جديد لاستاذ التاريخ آفي شلايم

(الحلقة الثالثة)

«الجدار الحديدي - اسرائيل والعالم العربي»

ترجمة: كميل ظاهر

اعداد ومراجعة: شربل عبود

(صدر الكتاب بالانجليزية في عام ٢٠٠٠ عن منشورات «نورتون» في نيويورك ولندن)

دافيد بن غوريون: انتصار المذهب العملي

يظهر تحول صهيونية «العمل» نحو منطق واستراتيجية «الجدار الحديدي» جليًا من خلال الحياة المهنية لدافيد بن غوريون (١٨٨٦-١٩٧٣)، باني قوة «الهيشوف» العسكرية ومؤسس دولة اسرائيل. ولد دافيد غرين في بلونسك في بولندا، وتطور لديه التزام شغوف بالاشتراكية والصهيونية في سن مبكرة، ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦ ليعمل كعامل زراعي. كان في البداية ناشطًا في حزب «بوعلي تسيون» الصهيوني الاشتراكي، الذي شكل مع مجموعات اخرى «احدوت هعفودا» عام ١٩١٩ ثم اتحد مع «هبوعيل هتسعير» عام ١٩٣٠ ليشكل «مباي»، حزب «العمل» الاسرائيلي. وبسرعة ارتقى بن غوريون الى مواقع ذات تأثير سياسي في حركة نقابة العمال وحزب «العمل» والحركة الصهيونية. وشغل منصب السكرتير العام للهستدروت، الاتحاد العام للعمال في فلسطين، بين الاعوام ١٩٢١ - ١٩٣٥. انتخب عام ١٩٣٥ رئيسًا للجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية وبقي في هذا المنصب حتى قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨. وشغل منصب رئيس الحكومة ووزير «الامن» منذ عام ١٩٤٨ حتى تقاعده عام ١٩٦٣، ما عدا فاصل قصير.

انهمك بن غوريون، خلال حياته السياسية الطويلة، بعمق وباستمرار في المسألة العربية، وتحدث في العديد من الاحيان عن الموضوع، ونشر عددًا كبيرًا من المقالات والكتب. غربلة هذه المواد هو امر لا طائل فيه لأن هنالك فجوة واسعة تفصل بين تصريحاته العلنية عن المسألة العربية وبين قناعاته الشخصية. ولأنه، قبل كل شيء، كان سياسيًا عمليًا. فقد توافقت تصريحات بن غوريون العلنية في العشرينات واوائل الثلاثينات مع موقف الحركة العمالية الرسمي، الذي آمن بأن عرب فلسطين لم يشكلوا كيانًا وطنيًا منفصلاً وانما جزءًا من الامة العربية، وزيادة على ذلك، ليس هناك صراع بين مصالح عرب فلسطين ومصالح الصهاينة. ويضيف هذا «النقاش الاشتراكي» بأن صراع الصهيونية الوحيد كان صراعًا طبقيًا مع اصحاب الاراضي والافنديات العرب، وسيتم حل هذا الصراع عندما يدرك الفلاحون العرب ان مصالحهم الحقيقية تطابق مصالح الطبقة العاملة اليهودية.

لم يشارك بن غوريون، في سره، في هذا التحليل الطبقي او توقعاته المتفائلة. وما يميز توجهه للمسألة العربية كان واقعيته الدائمة.

لقد ادرك حدة هذه المسألة منذ عمله كعامل زراعي. وتعمق قلقه وزادت مخاوفه عندما ادرك ان المعارضة العربية هي معارضة راسخة المبدأ ووصلت حد الرفض الكلي لكامل للمشروع الصهيوني. وهكذا، وفي فترة مبكرة من حياته المهنية، استنتج بن غوريون بأنه لا يمكن تجنب الصراع بين العرب والصهيونية وان هذا الصراع بشكل تحديًا هائلاً.

ادى ادراك بن غوريون لقوة المعارضة العربية به الى السعي وراء دعم قوة خارجية من اجل ان يعوض عن ضعف الحركة الصهيونية. وكان توجهه نحو قوة عظمى هو امر عملي وليس ايديولوجيا. وقد نادى خلال حياته السياسية بتوجهات نحو العثمانيين، والبريطانيين والامريكان. وكان هذا التحول في التوجه وفقًا لارتفاع وهبوط تأثير هذه القوى العظمى. عندما حلت بريطانيا مكان الامبراطورية العثمانية كقوة مسيطرة في فلسطين ذهب بن غوريون في اعقاب حاييم فايتسمان في المناداة بتحالف مع بريطانيا. وبالفعل بالنسبة لبن غوريون كان التحالف مع بريطانيا شرطًا ضروريًا لنجاح الصهيونية. فقد اعتبر التعاون مع بريطانيا اهم من التعاون مع العرب. ولم يكن العديد من المقترحات الذي قدمه للعرب نابعا عن قناعة حقيقية وانما من اجل ارضاء البريطانيين. اراد البريطانيون تفاهمًا يهوديًا - عربيًا، لذلك اراد بن غوريون ان يظهر على انه يعمل من اجل هذه الغاية، حتى في الوقت الذي لم يكن لمقترحاته اي امل في ان يقبلها العرب. وبالنسبة له لم يكن اي مجال لتحالف ضد الامبريالية مع العرب، بالرغم من ان الايديولوجية الاشتراكية اشارت الى ذلك الاتجاه.

وكانت الثورة العربية، التي اندلعت في نيسان عام ١٩٣٦، نقطة تحول في تطور موقف بن غوريون من المسألة العربية. وقد اقر علنًا لاول مرة بالصفة القومية لمعارضة العرب للصهيونية. فقد قال للجنة التنفيذية للوكالة اليهودية في ١٥ ايار عام ١٩٣٦ ان هنالك صراعًا كبيرًا «هم ونحن نريد نفس الشيء: كلانا يريد فلسطين. وهذا هو الصراع الاساسي». وبسبب كونه اقل محافظة من زملائه فقد كان مستعدًا للاقرار بأنه بالمصطلحات السياسية كانوا هم المعتدين في حين كان العرب يدافعون عن انفسهم. لكن لم يدفعه ادراكه ان الثورة العربية عميقة الجذور نحو التفاوض والتسوية. وعلى العكس، فقد جعلته يستنتج ان الحرب وحدها هي التي بامكانها حل النزاع، وليست الدبلوماسية.

كان بن غوريون ملتزمًا بالتحقيق الكامل للصهيونية بغض النظر عن مدى وعمق المعارضة العربية. واصر في رسالة الى اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية في ٩ حزيران عام ١٩٣٦، على ان السلام مع العرب هو وسيلة لهدف: «نحن بحاجة الى اتفاقية ليس من اجل احلال السلام في البلاد. السلام فعلا امر حيوي لنا. انه من المستحيل بناء دولة في حالة حرب دائمة، لكن السلام بالنسبة لنا هو وسيلة. الهدف هو التحقيق الكامل والتام للصهيونية. ولهذا الامر فقط نحن بحاجة الى اتفاقية». وقد أكد بن غوريون ان اتفاقية مع العرب حول هدف الصهيونية النهائي كان ممكنًا، ولكن في المدى البعيد: «اتفاقية شاملة هي امر غير وارد الآن. وفقط بعد اليأس الكامل من جهة العرب، يأس لا يأتي من فشل الاضطرابات ومحاولة التمرد فقط، وانما نتيجة لتكاثرنا في البلاد ايضا، عندها فقط يمكن للعرب ان يقبلوا ارض اسرائيل يهودية».

ان التشابه بين استنتاج بن غوريون واستنتاج زئيف جابوتنسكي في مقاله «عن الجدار الحديدي»، قبله بـ١٣ عامًا هو امر مفاجئ جدًا. فقد اعتبر كلاهما عرب فلسطين حركة قومية ملزمة وفقًا لطبيعتها بمقاومة انتهاك الصهيونية لارضها. وادرك كلاهما ان هؤلاء العرب لن يفسحوا المجال لدولة يهودية وان الدبلوماسية، بسبب ذلك، غير قادرة على حل النزاع. آمن كلاهما بأن العرب سيستمرون في القتال طوال الوقت الذي يكون لديهم امل في منع الاستيلاء اليهودي على بلادهم. واستنتج كلاهما ان قوة عسكرية يهودية لا تقهر هي وحدها التي يمكنها في النهاية جعل العرب ييأسون من النضال ويتقبلون دولة يهودية في فلسطين. لم يستقبل بن غوريون مصطلح الجدار الحديدي، ولكن كانت تحاليله واستنتاجاته مطابقة عمليًا لتحاليل واستنتاجات جابوتنسكي.

كان جواب الحكومة البريطانية لاندلاع الثورة العربية في فلسطين تعيين لجنة ملكية يترأسها اللورد پيل، للتحقيق في دوافع الاضطرابات وللتوصية بحل. استنتجت اللجنة ان القومية اليهودية، مثلها مثل القومية العربية، حماسية ومتمحورة في ذاتها، وان الفجوة تزداد اتساعًا بينهما، وان الحل الوحيد هو تقسيم البلاد لدولتين منفصلتين. واقترحت اللجنة في تقريرها النهائي في تموز عام ١٩٣٧ دولة يهودية صغيرة جدًا على مساحة ٥.٠٠٠ كم٢، دولة عربية كبيرة، وجيب من القدس الى يافا يكون تحت انتداب بريطاني دائم.

وسمت خطة پيل للتقسيم، بالنسبة لبن غوريون، بداية نهاية الانتداب البريطاني في فلسطين وولادة دولة يهودية كمشروع سياسي واقعي. انقسمت الحركة الصهيونية على نفسها ردًا على خطة التقسيم، على الاقل بسبب صغر حجم الدولة اليهودية والشكوك حول امكانية تحقيقها. ولكن تم التوصل الى قرار في المؤتمر الصهيوني العشرين، الذي انعقد في زوريخ في آب عام ١٩٣٧، يقضي بقبول خطة التقسيم كقاعدة للتفاوض مع الحكومة البريطانية. وعنى هذا القرار انه منذ ذلك الوقت فصاعدًا تأخذ اقامة دولة يهودية مستقلة اسبقية على اتفاقية يهودية - عربية. وتوافق هذا مع المبدأ الذي وضعه بن غوريون في السنة السابقة - اي في الوقت الذي كانوا مستمرين في السعي وراء اتفاقية مع العرب، فإنه يجب ألا يعتمد تحقيق الصهيونية على هذه الاتفاقية.

القادة، الذين كانوا في معسكر مؤيدي التقسيم، هم حاييم فايتسمان، دافيد بن غوريون وموشيه شرتوك، رئيس القسم السياسي في الوكالة اليهودية، الذي غير اسمه لاحقًا لشاريت واصبح اول وزير خارجية لدولة اسرائيل. وكانت حجتهم الرئيسية لصالح التقسيم هي ان اقامة دولة يهودية مستقلة حتى على جزء صغير من فلسطين هي طريق واعد لتحقيق الصهيونية اكثر من البدائل الاخرى. واعتقد فايتسمان ان اليهود سيكونون مغفلين في حال عدم قبولهم خطة پيل حتى لو كانت الدولة اليهودية بحجم شرشف الطاولة. وفي حين قبل فايتسمان بالتقسيم كجزء من توجهه المؤيد لبريطانيا، فقد بن غوريون ايمانه ببريطانيا وقيّم خطة پيل حسب الفرصة التي تتيحها في بناء القوة المستقلة للمجتمع اليهودي في فلسطين.

بالرغم من ان بن غوريون قبل التقسيم فإنه لم ير الحدود التي وضعتها لجنة بيل حدودًا ثابتة. ولم ير أي تناقض بين قبول دولة يهودية على جزء من فلسطين والامل في توسيع حدود هذه الدولة الى كامل ارض اسرائيل. لم يكن الفرق بينه وبين التنقيحيين انه قبل بأقل ما يمكن في حين ارادوا هم اكثر ما يمكن، وانما اراد بن غوريون التقدم باستراتيجية تدريجية في حين التزم التنقيحيون بمبدأ الكل او لا شيء.

ظهر مدى وطبيعة توسعية بن غوريون بوضوح مروع في رسالة بعثها الى ابنه عاموس من لندن في الخامس من تشرين الاول عام ١٩٣٧. اقر بن غوريون فيها بأنه مرافع متحمس لدولة يهودية، حتى لو تضمن هذا تقسيم فلسطين، لأنه يعمل على الفرضية القائلة بأن هذه الدولة لن تكون النهاية بل البداية. ستعطي الدولة اليهود امكانية الهجرة غير المحدودة، وبناء اقتصاد يهودي، «وسيكون بامكاننا ان نستوطن في جميع اجزاء البلاد، ان كان ذلك وفقًا لاتفاقية وتفاهم متبادل مع جيراننا العرب او بطريقة اخرى». أملى عقل بن غوريون وقلبه عليه «اقم دولة يهودية حالاً، حتى اذا لم تكن على كل الارض. وسيأتي الباقي مع الوقت. يجب ان يأتي».

تبعت اغلبية الصهاينة بن غوريون في اختياره للتقسيم ولدولة يهودية. تمت معاينة الحجج المؤيدة والمعارضة للتقسيم في المؤتمر الصهيوني العشرين في زوريخ معاينة كاملة. وكانت هذه المناظرة العلنية الاولى المتعلقة بالتقسيم. وكذلك اكثرها جدية وتفصيلاً في تاريخ الصهيونية. ولأن المخاطرة كانت كبيرة، فقد عرض العسكران موقفهما بحرارة وقناعة كبيرتين. طرح الرافضون ثلاث حجج اساسية: يجب عدم التنازل عن ارض ميعاد الآباء والتوراة، اليشوف غير قادر على الوقوف على رجليه حتى الآن، يجب الزام بريطانيا بالتزاماتها النابعة من اعلان بلفور والانتداب. صوت ٢٩٩ مبعوثًا لصالح مقترح بن غوريون و١٦٠ مبعوثًا ضده وامتنع ٦. وهكذا انتهت المناظرة بقرار استراتيجي بدعم التقسيم واقامة دولة يهودية على جزء من فلسطين. وعرض بن غوريون نفسه، في نهاية المؤتمر، لاعادة انتخابه رئيسًا للجنة التنفيذية للوكالة اليهودية للهدف المحدد، العمل نحو اقامة دولة يهودية. وكان ان كرس عشر سنين من حياته مستقطبًا كل قواه في متابعة هذا الهدف.

النضال من اجل بلوغ الدولة

رافق النضال من اجل اقامة الدولة العديد من التعارضات، لكنها كانت تعارضات في التكتيك وليس في الاهداف بعيدة المدى. لم يتزحزح التزام بن غوريون لاقامة الدولة امام المعارضة العربية والمراوغات البريطانية. وبعد ان بادرت الحكومة البريطانية الى اقتراح التقسيم عام ١٩٣٦، بدأت تتراجع عن ذلك مع اقتراب الحرب العالمية الثانية. وكان دعم الدول العربية والعالم الاسلامي اهم بكثير للبريطانيين في النزاع مع قوى حلف المركز من دعم اليهود. وقلب الكتاب الابيض، الذي صدر في ١٧ ايار عام ١٩٣٩، فجأة الدعم البريطاني للصهيونية ولدولة يهودية. وادان اليهود الى وضع اقلية دائمة في دولة فلسطينية مستقلة مستقبلية. وهكذا ارغمت الحركة الصهيونية على تطوير قوتها العسكرية، من خلال المنظمة شبه العسكرية المسماة «الهاغاناه»، من اجل مقاتلة المقاومة العربية. وبعد ان ابدت «الهاغاناه» روحًا دفاعية خدمتها جيدًا من ناحية العلاقات العامة، تبنت سياسة مبنية على القوة من اجل مواجهة تهديد الخصوم العربية بالقوة وباستعمال القوة. واصبحت، على اي حال، الروح الهجومية التي كانت دائمًا مطمورة في الروح الدفاعية اكثر بروزًا في اعقاب اندلاع الثورة العربية.

وشن اليشوف في نفس الوقت، مقاومته الفعالة امام سياسة الكتاب الابيض الذي قيد شراء اليهود للارض والهجرة اليهودية الى فلسطين. واوجد اندلاع الحرب العالمية الثانية في ايلول عام ١٩٣٩ اليشوف في معضلة حادة، لقد كان داعمًا لبريطانيا في نضالها ضد المانيا النازية ولكنه في حالة خصام مع بريطانيا في النضال من اجل فلسطين. وقد تم ايجاد مخرج من هذه المعضلة، ولخصها شعار بن غوريون: سنحارب مع بريطانيا ضد هتلر كأنه لم يكن كتاب ابيض، وسنحارب الكتاب الابيض كأنه لم تكن حرب.

اصبح بن غوريون، خلال الحرب، اكثر حزمًا حول الحق اليهودي في السيادة السياسية، في حين انكر هذا الحق على الاغلبية العربية في فلسطين. وتضمن حله لمشكلة اليشوف الديمغرافية هجرة بين مليونين الى ثلاثة ملايين من اليهود حال انتهاء الحرب. وقد ادعى ان المشكلة العربية هي مشكلة واهنة في



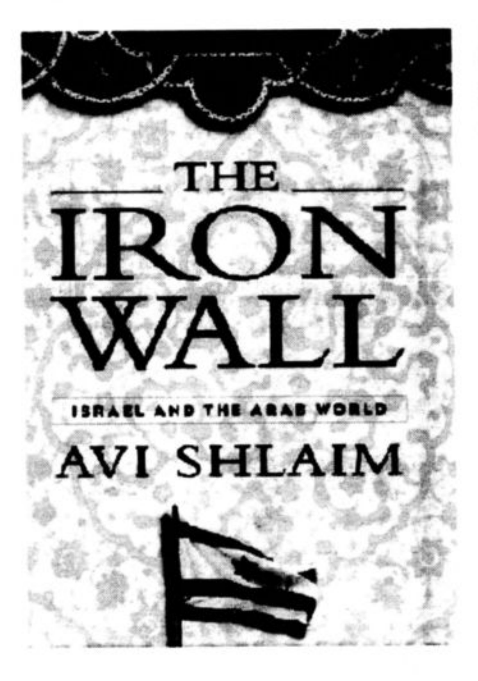
معناها مقارنة بالمشكلة اليهودية، لان للعرب مساحات واسعة خارج فلسطين، في حين شكلت فلسطين لليهود، الذين يتم اضطهادهم في اوروبا، الملاذ الوحيد الممكن.

وهكذا اصبح بن غوريون يعالج المشكلة العربية على انها مجرد وضع قانوني للاقلية العربية داخل دولة ذات اكثرية يهودية.

لقي المفهوم الجديد لدولة يهودية على كامل فلسطين تعبيرًا في ما يسمى برنامج بلتيمور. في لقاء استثنائي للصهاينة الامريكيين، حضره فايتسمان وبن غوريون، في فندق بلتيمور في نيويورك، في ايار عام ١٩٤٢، تم تبني اقتراح يحث على «ان تتشكل فلسطين على انها كومنولث يهودي مندمج في بنية العالم الدمقراطي الحديث» بعد الحرب العالمية الثانية.

وبهذا القرار اعلنت الحركة الصهيونية، لاول مرة، على الملأ عن مطلبها لكل فلسطين الانتدابية. لم يتم التخلي عن الهدف في الوصول الى اتفاقية يهودية عربية، ولكن اصبح متوقعًا بوضوح آنذاك بأنها ستلي اقامة دولة او جمهورية يهودية بدلاً من ان تسبقها.

تم تبني برنامج بلتيمور قبل ان يعرف المدى الكامل للحملة النازية وبشاعتها في ابادة يهود اوروبا. وقد ظن القادة الصهاينة انه سيكون هناك ملايين من اللاجئين اليهود في اوروبا بعد نهاية الحرب. وتعزز محنتهم هذه مطلب دولة كبيرة في فلسطين. لم يتوقع احد منهم حدوث الكارثة، اكثر الاحداث مأساوية في سجلات التاريخ اليهودي، حيث أبيد ستة ملايين يهودي. ولكن



في النهاية، اصبحت مأساة يهود اوروبا مصدر قوة للصهيونية. كانت القضية الاخلاقية، بيت للشعب اليهودي في فلسطين، مقبولة بشكل واسع منذ البداية، اصبحت بعد الكارثة حصينة. عرّف الشاعر روبرت فروست البيت بأنه المكان الذي اذا اردت الذهاب اليه، عليهم ان يدعوك تدخل. بعد الصدمة التي تعرض لها اليهود في اوروبا المركزية فقد القليل من الناس حقهم في بيت يهودي.

تطور خلال مجرى الحرب العالمية الثانية نوع اكثر خشونة من الصهيونية، واصبح الالتزام لدولة يهودية اعمق واشد في ظل الكارثة. عززت الكارثة، من جهة، قناعة الصهاينة بأن العدالة الى جانبهم في نضالهم من اجل فلسطين، وحولت، من جهة ثانية، الرأي العام العالمي الى فكرة دولة يهودية مستقلة.

جسد بن غوريون «الصهيونية المقاتلة» التي قامت من بين حطام الحرب العالمية الثانية، وانتزع القيادة من بين يدي فايتسمان الذي كان ما زال ملتزمًا بـ«الصهيونية الدبلوماسية» وبالتحالف مع بريطانيا. وقرر المؤتمر الصهيوني في آب عام ١٩٤٥ سياسة معارضة فعالة ضد الحكم البريطاني، خلافًا لنصيحة فايتسمان، وتم اطلاق هبة مسلحة في تشرين الاول. وقد اعطيت تعليمات للهاغاناه بالتعاون مع المجموعات المتمردة التي بدأتها الحركة التنقيحية. المجموعة الرئيسة كانت المنظمة العسكرية الوطنية (الارغون)، التي بدأت بتوجيه عملياتها ضد الادارة البريطانية في فلسطين بعد اصدار الكتاب الابيض عام ١٩٣٩. لاحقًا، في تلك السنة، عندما الغى الارغون حملته ضد البريطانيين، حدث انشقاق. انشق الجناح الاكثر تطرفًا، الذي قاده ابراهام شطيرن، ليشكل «لوحمي حيروت يسرائيل» (مقاتلون من اجل حرية اسرائيل)، المعروف باسم «ليحي»، حسب الاحرف الاولى لاسمه او عصابة شطيرن. كانت عصابة شطيرن عدائية للبريطانيين لدرجة انها سعت وراء اتصال مع قوى حلف المركز من اجل اخراج البريطانيين خارج فلسطين. وبالرغم من ان عدد اعضائه لم يتجاوز الـ٣٠٠، فقد كان شوكة في حلق البريطانيين بصورة معتبرة. وبين تشرين الثاني عام ١٩٤٥ وتموز عام ١٩٤٦ اتحدت المنظمات السرية الثلاث لتكون ما اصبح معروفًا بـ«حركة الثورة العبرية».

ارغمت الاجراءات العسكرية البريطانية الصارمة قادة الصهيونية على الغاء الثورة العبرية، وبدلاً من ذلك حاولوا دق اسفين في الساحة السياسية بين بريطانيا والولايات المتحدة. سعت بريطانيا وراء الدعم الامريكي لخطتها، التي رفضها الصهاينة كليًا، في حكم ذاتي لكانتونات يهودية وعربية. فرر بعض من اعضاء اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية في آب ١٩٤٦ الموافقة على التفكير في اقامة دولة يهودية على جزء كاف من فلسطين، من اجل جذب الامريكان لصالحهم. وعنى هذا القرار التخلي عن برنامج بلتيمور والعودة الى مبدأ التقسيم. لم تكن النظرة لهذا القرار بأنه تنازل للعرب وانما وسيلة لكسب الدعم الامريكي لفكرة الدولة اليهودية. احالت الحكومة البريطانية في شباط عام ١٩٤٧ مسألة فلسطين الى الامم المتحدة، بعد ان عجزت عن توفير حل يمكن للطرفين الموافقة عليه.

في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ اقر في الجمعية العامة في الامم المتحدة القرار التاريخي (١٨١) لصالح تقسيم فلسطين. وصوت الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لصالح هذا القرار في مثل نادر للاتفاق خلال الحرب الباردة، في حين امتنعت بريطانيا. ووضع القرار برنامجًا زمنيًا لاقامة دولة يهودية واخرى عربية ترتبطان باتحاد اقتصادي، ونظام دولي للقدس. وقد فصلت بين الدولتين حدود طويلة وملتوية، ذات نقاط عبور حساسة تصل بين مناطق معزولة في الجليل الشرقي، السهل الساحلي والنقب. شكلت حدود هاتين الدولتين غريبتي الشكل التي تشبه حيتين متعانقتين، كابوسًا استراتيجيًا. ولم يكن التركيب الديمغرافي للدولة اليهودية المقترحة اقل غرابة، واصعب تطبيقًا، اذ كانت تتركب من حوالي ٥٠٠،٠٠٠ يهودي و٤٠٠،٠٠٠ عربي.

مثّل قرار الامم المتحدة، بالرغم من غرابته ومحدوديته، انتصارًا كبيرًا للدبلوماسية الصهيونية. وعلى الرغم من انه لم يحقق التطلع الصهيوني الاكبر لدولة تشمل كل فلسطين والقدس، فإنه وفر امتيازًا قيمًا من الشرعية الدولية لاقامة دولة يهودية مستقلة. استقبل اليهود في كل مكان اخبار تصويت الامم المتحدة بفخر وسرور. ولكن لم يشارك اتباع زئيف جابوتنسكي في الارغون وعصابة شطيرن في الاحتفالات.

واعلن مناحم بيغن، قائد الارغون، بعد يوم واحد على التصويت، عن عقيدة المقاتلين السريين: «تقسيم فلسطين غير قانوني. لن يتم الاعتراف بها ابدًا.. كانت القدس عاصمتنا وستكون الى الابد. سوف تعاد ارض اسرائيل لشعب اسرائيل. كلها. والى الابد».

قبلت الوكالة اليهودية رسميًا خطة التقسيم، وفعل معظم قادتها ذلك بصدور منقبضة. فهم لم يستحسنوا فكرة اقامة دولة فلسطينية مستقلة، واصيبوا بخيبة امل من استثناء القدس، وكانت لهم شكوك في امكانية تحقيق الدولة اليهودية داخل حدود الامم المتحدة. وعلى الرغم من ذلك، فقد مثل قرار الامم المتحدة مكسبًا كبيرًا من الدعم الدولي لاقامة دولة يهودية - ولذلك كان قرارهم القبول به.

رفض الفلسطينيون العرب، الذين عملوا على عكس اليهود القليل جدًا لتحضير انفسهم لاقامة الدولة، القرار كليًا. وشجبت اللجنة العربية العليا التي مثلتهم القرار وخطة التقسيم لانها «منافية للعقل، غير عملية، وغير عادلة». كذلك اعلنت الدول العربية، المنظمة بشكل فضفاض في الجامعة العربية منذ ١٩٤٥، ان خطة الامم المتحدة غير قانونية، وهددت بمقاومة تنفيذها بالقوة. في الاول من كانون الثاني اعلنت اللجنة العربية العليا اضرابًا لثلاثة ايام مصحوبًا بهجمات عنيفة على مدنيين يهود. لم يوفر تصويت الامم المتحدة لصالح التقسيم شرعية دولية لاقامة دولتين، عربية ويهودية فحسب، وانما وفر، دونما قصد، اشارة لبدء حرب وحشية بين المجتمعين في فلسطين.

(يتبع/ حلقة رابعة في ملحق الجمعة القادم)

محمد الماغوط

وطني هو دفتري، وأنا أتظاهر في دفتري فقط!

• أكره أمريكا بشدة • أريد أن ألغي المسافة بين التعريفات: النثر، الشعر، المقالة. كلها عندي نصوص • سنية صالح شاعرة كبيرة لم تأخذ حقها. أنا أذيتها. إسمي طغى عليها • عندي الكثير لأعطيه، لكن جسدي لا يلبيني • اليوم الذي يمر دون أن أكتب يكون أتعس الأيام • أحن إلى الشام التي عرفتها لا إلى شام السلطة • الجمال يقتل الرقيب ولست فخورا بكوني عربيا ولا حتى بكوني سوريا •

* تعريف:

*** في عام ١٩٩٨ صدرت «أعمال محمد الماغوط» عن «دار المدى» في دمشق، من دون أن تلقى اهتماماً عميقاً وواسعاً في الصحافة الثقافية، يعيد قراءة شاعر يتمتع بهذا القدر من فرادة التجربة، الإنسانية واللغوية. منذ ذلك الحين، يحاول كثر من أصدقائنا الشعراء والكتّاب والصحافيين «أسر» هذا النسر البدوي في مقابلة صحافية لـ«الملحق»، لكن من دون جدوى. في الأمس القريب، استطاع زميلنا محمد علي الأتاسي أن «يسرق» من الماغوط أجوبةً هي ردود على أسئلة، بل خلاصة أكثر من جلسة حول آرائه في الحياة والكتابة والشعر والشعراء ودمشق وبيروت والسجون والحرية وهلمّ جراً. وكان زملاؤنا الشعراء أكرم قطريب وشاكر الأنباري وعادل محمود قد أرسلوا مقالات تريد لنفسها أن تكون تحيةً أكثر منها قراءةً نقديةً لشعرية الماغوط وتجربته، مضافةً الى صور نادرة أمدنا بها الصديق محيي الدين نصرة، فضلاً عن مقال عقل العويط. في هذا العدد، لا نحاول أن نكوّن ملفاً، بقدر ما نذكّر أنفسنا وأصدقاءنا وقرّاءنا بشاعر عريق يدمن الجروح والأوجاع ويتألم كالماء حول السفينة ويستحق الكثير من العرفان والتقدير.***

(«الملحق» - جريدة «النهار» البيروتية)

الغرب والعرب

كلما سافرت الى اوروبا، اذهب وأنا عم أشتم وأعود وأنا عم أشتم.

لا أطيق أن أبقى هناك، فالتدخين ممنوع في كل مكان، في الطائرة، في المقهى، في الفراش.

في سجن المزة كنت أدخن بسهولة وحرية اكبر من اوروبا.

أكره امريكا بشدة. في حرب البلقان وقفت الى جانب يوغوسلافيا، وصادف وجودي في فيينا خلال تلك الفترة، ورأيت مظاهرات بالاحمر، بالازرق، وبالاخضر في كل مكان. أردت أن أتظاهر ضد امريكا، رفعت عكازي ملوحاً ودخلت احدى المظاهرات، فاستوقفني بعض الاصدقاء وقالوا لي: وين رايح، هذه مظاهرة تأييد لأمريكا.

لا أخرج في مظاهرات في بلدي، لأن كل شيء هنا مرتب. أنا أكره الترتيب، حتى الرجل الأنيق أكرهه.

وطني هو دفتري، وأنا أتظاهر في دفتري فقط.

اذا صار في بلادنا مظاهرات غير مرتبة، يومها سنخن لتلك المرتبة.

الناس فارغة، وليس هناك من شيء. الرأسمال يحرك العالم. انه زمن امريكا، زمن قضي فيه على كل شيء جميل.

زرت روسيا وأحببت شعبها. شعب سوداوي يحب الشرب. لكن أين هو ذلك الزمن الذي كنت تجد فيه في كل انحاء روسيا عند الساعة السادسة صباحاً الخبز والبيض والحليب؟ أين طغاة ذلك الزمن واين ستالين من طغاة اليوم وبهدلتهم؟

سجن المزة

الذي فتحني على الحياة وصنع مني شاعرا هو سجن المزة. عندما دخلته أحسست ان شيئاً في أعماقي تحطم، والى اليوم لا أزال أحاول أن أرممه.

كنت اريد الدراسة في الكلية الزراعية، لكن بعد السجن أدركت ان اتجاه حياتي تغير.

أمضيت فيه ٩ شهور في العام ١٩٥٥و ٣ شهور في العام ١٩٦١.

أنا وأدونيس دُشّن فينا عصر الارهاب. كنا في زنزانتين منفصلتين وكنت أراه من بعيد. ألفتُ بعض المسرحيات في السجن ومثّلتها بمشاركة بعض المسجونين.

لم أكن قابضاً الحزب القومي السوري، ولم أصمد من اجله، ولكن لأن طبعي عنيد. كنت أول من يبكي ويصرخ اثناء التحقيق.

أنا انسان مذعور لا أخاف السجن فقط، ولكن أشمئز منه وأحتقره.

الكتابة بين النثر والشعر

اريد أن ألغي المسافة بين هذه التعريفات: النثر، الشعر، المقالة. كلها عندي نصوص.

اذا قلتَ عني لست بشاعر، لن أزعل ولن تهتز بي شعرة.

الموسيقى في اشعاري موجودة ضمن النص. علاقة الكلمات بعضها ببعض في النص مثل علاقة الأخ باخته وهما نائمان على فراش واحد، أي حركة منه او منها تفسّر.

علاقة الكلمات بعضها ببعض كالحب الحرام، وفي القصيدة يجب أن لا يكون هناك اي اشارة خاطئة من هذا النوع. وهذه هي الموسيقى.

كل كلمة في اللغة العربية هي كلمة شعرية، حتى الجيفة، حتى البراز، المهم ان تعرف كيف تضعها في النص.

المهم ان اكون صادقاً وان يكون ما أكتبه جميلاً.

كل قطعة أكتبها، أبيّضها عشرات المرات قبل النشر مدققاً في كل حرف. احياناً أبقى يومين اسأل نفسي أيهما افضل وأقوى وأصح في هذه الجملة الـ«بي» أم الـ«في».

أحب واو العطف، لكني أحب كاف التشبيه أكثر، خصوصاً في المناداة.

منذ ايام بيروت جعلت من صور كاف التشبيه صوراً قوية على عكس المتعارف عليه:

كإمراتين دافئتين

كليلة طويلة على صدر أنثى

أنت يا وطني.

عدم معرفتي باللغات الاجنبية أراحني من الثقافة.

سنية

تعرفت على سنية لأول مرة عند أدونيس وخالدة في بيروت.

هي الحب الوحيد. نقيض الارهاب ونقيض الكراهية.

عاشت معي الفترة الصعبة. وأحملها في داخلي دائماً.

عاطفتي شموس وهي ليست مطواعة.

كل ما أكتبه فيه شيء من السلمية، فيه شيء من الشام، فيه شيء من بيروت، فيه شيء من سنية.

سنية أكبر من مدينة، إنها كون.

بعد موتها صار حبها يشبه حب السلمية، تمر عشر سنين ولا تراها لكنك تظل تتذكرها. يستحيل أن يمضي يوم دون أن أذكر السلمية او أذكر بيروت.

سنية شاعرة كبيرة لم تأخذ حقها. أنا أذيتها، اسمي طغى عليها، وهذا الامر لا يزال يؤلمني جداً.

بعد موتها قررتُ أن لا أتزوج ثانية.

قدمتْ لي أجمل ابنتين في العالم: شام وسلافة.

الحب لم يكن ابداً مشكلة بالنسبة لي، الحرية هي هاجسي الأوحد.

كل النساء من بعدها نجوم تمر وتنطفىء وهي وحدها السماء.

كانت حياتنا جميلة، لكننا كنا دائماً على خلاف. لم نتفق مرة على رأي. نسهر الى الصباح ونبقى مختلفين. جلستُ بقربها وهي على فراش الموت أقبّل قدميها المثقوبتين من كثرة الإبر، فقالت لي عبارة لن أنساها: أنت أنبل انسان في العالم.

لا أحب الغيبيات. تسألني اذا كنت سأراها بعد الموت، كيف هذا وأنا في حياتنا المشتركة لم أكن أراها كما يجب.

لم أزر قبرها في مقبرة «الست زينب» الا مرة واحدة. خالدة سعيد قالت للبنات عندما سألوها لماذا لا نذهب لزيارة قبر ماما: ماما فيكم، أنتم ماما.

أنا عاطفي جداً. كلمة واحدة في حوار، اغنية جميلة قد تبكيني. لكن عشرين جنازة لا تحرك فيّ شيئاً.

غروب الجسد

جسدي في غروب. أكره الشيخوخة وأكره جسدي. إنه حقير وتافه.

عندي الكثير لأعطيه لكن جسدي لا يلبيني، أما العقل فصاف.

لم يعد هناك من علاقة حميمية بين جسدي وعقلي.

لم أراع جسدي، وكل ما يمكن أن يمارسه الشاب من سكر وجنس وعربدة مارسته باكراً وبغزارة، وها هو جسدي ينتقم مني رويداً رويداً.

يدي التي أكتب بها القصائد، قد يمر شهران دون أن أتنبه لاستطالة أظافرها، او لورم فيها.



الويسكي كالشاعر، لا هوية له ولا وطن. وزجاجة الويسكي حبيبتي.

أدخن منذ كان عمري سبع سنوات. كنت أدخن في البداية اعقاب السكائر الملقاة على الطرق.

السيكارة قاتلة بالنسبة لي بسبب مرض نقص التروية، لكنني لا استطيع مفارقتها.

استيقظ في الليل من اجل أن ادخن سيكارة.

أتعاطف مع الشيعة لأن عندهم اجتهاداً في الدين.

أحب الله وأخاف منه، لكنني لا احب ان أتكلم في الغيبيات.

أخاف الموت احياناً، او بالاحرى أخاف ما يسبق الموت... المرض، أن لا استطيع المشي او الجلوس.

لم اذهب الى السلمية منذ ١٢ عاماً. قد أعود اذا مرضتُ كثيراً وتعبت. مكان الدفن وشكليات الموت لا تعني لي شيئاً، كذلك هي شكليات الحياة.

كتبتُ على قبر سنية «هنا ترقد الشاعرة سنية صالح آخر طفلة في العالم»، لأميز قبرها عن الآخرين.

• وكيف سنميز قبرك، شاعرنا الكبير محمد الماغوط؟

- شخوا عليه.

العزلة

نادراً ما التقي أحداً. أحب الوحدة واتحاشى قدر الامكان الناس.

أكثر ما يضايقني هو أن يأتي لزيارتي ضيف، خصوصاً اذا كان من الاقرباء الذي لا حديث مشتركاً بيني وبينه.

لم يصبني اليأس في عمري، كما اصابني في الشهور الاخيرة. قنوط شديد، حتى أنني احياناً أكره الكتابة.

واليوم الذي يمر دون أن اكتب، يكون اتعس الايام.

أنا انسان تعيس، لم اعرف في عمري الفرح.

أحب الليل كثيراً، لكنني اصبحت اصاب بالنعاس الرهيب بدءاً من الساعة الخامسة مساء، فأمضي بقية الليل بين النوم واليقظة، متمدداً على الاريكة في غرفة الجلوس.

الكراهية والصداقة

انا لا اكره أحداً ولا احب أحداً

لم اكره واحب في حياتي سوى الفقراء.

ليس هناك في الكراهية انواع، كما ليس في الشرف انواع.

ليس هناك اسهل من الاحتيال عليّ. عندما يبكي أحدهم امامي، أصدقه فوراً.

أنا لا أجدد في صداقاتي او في عداواتي. الاعداء يأتون بأنفسهم، بشكل عفوي.

اصدقائي منذ ايام السجن لا يزالون اصدقائي.

اشعر بحنين الى أصدقائي القدامى في بيروت.

أدونيس وخالدة سعيد

انا لا اكره أدونيس.

أدونيس مجلة «شعر»، ليس أدونيس اليوم.

رغم ان أدونيس هو اول من قدّمني لمجلة «شعر»، لكنه لم يكن يدرك من يقدّم.

أدونيس يريد من حوله مريدين لا أنداداً.

خالدة سعيد كانت أهم امرأة في سوريا، في النضال وفي الكتابة، لكنه غطى عليها.

كانت يجب ان تكون أهم من ناقدة، روائية او مسرحية.

أنسي الحاج

احب أنسي، ولا افصل في علاقتي مع الشعراء بين الانسان وشعره. أنسي قريب من الذي يكتبه، وهو يشبه شعره. لم اره منذ سنوات. زمن بعيد. مشتاق اليه.

أجمل مقابلة لي، اجراها أنسي ونشرها في «الملحق». كنا في دمشق برفقة فيروز، وتمشينا في الطريق، لم يسجل شيئاً وكتبها من ذاكرته.

الشام

لم أعد للعيش في بيروت بعد إلغاء أمر إبعادي عنها في بداية السبعينات، بقيت في الشام. هنا أشعر نفسي أقوى، لأنني اكتب وانتقد من داخل بلدي.

أحن الى الشام التي عرفتها، لا الى شام السلطة. كتبت مرة: كل ما أريده من مدينتي الحديثة، هو أرصفتها القديمة.

أغلق مقهى أبو شفيق في مدخل دمشق. لم تعد قدماي تسمحان لي بالمشي الطويل. أحن الى المشي كما أحن الى مقهى أبو شفيق. ثلاثون سنة من عمري وانا امشي كل صباح الى هذا المقهى وأكتب فيه.

الشام تحب دائماً الغريب.

نعم أشعر بنفسي غريباً في الشام.

الشام لا تحب أحداً.

كتبتُ عنها مرة: المدينة التي أعطيتها صدري اربعين عاماً، لا أجرؤ أن أعطيها ظهري ثانية واحدة. حتى في السلمية اشعر بنفسي غريباً، فالناس تبدلت أكثر من تبدل الامكنة.

كل القضايا الكبرى انتصرت عليها، وهزمتني القضايا الصغرى كتسديد فاتورة الكهرباء.

علاقتي بالشام قضية كبرى. وانا اثبت وجودي.

الشام مثل البنت التي احببتها في صغري ورأيتها بعد خمسين عاماً. أصبحت مرعبة.

فجري كان في لبنان وغروبي في دمشق.

بيروت

أحن كثيراً الى بيروت الخمسينات.

بيروت - صور المعممين في كل مكان، ليست بيروت التي أعرفها.

بيروت السابقة لن تعود قطعاً. دورها انتهى، لأنه كان مؤثراً على اسرائيل وهذا ممنوع.

رجلاي تؤلمانني جداً، لم اعد قادراً على المشي. وانا احب بيروت لأمشي في شوارعها، لا لأركب التاكسي.

حدود بيروت التي أعرفها هي شارع الحمرا، شارع بلس والروشة.

مركز المدينة الحالي، انا أكره المال ورأس المال.

في الحمراء كان هناك مقهى واحد على الزاوية اسمه النفرسكو، نجلس فيه انا وليلى بعلبكي، ودائماً كان هناك عتمة.

شارع الحمراء كان بالنسبة لي أجمل من الشانزليزيه، لكنه الآن صار مثل شارع الشانزليزيه: كله عرب.

من أجمل السهرات في بيروت تلك السهرة التي جمعتنا بفيروز والرحابنة ويوسف الخال ونازك الملائكة، ومن يومها وانا صديق للرحابنة وفيروز.

في بداية الستينات اجبرت على مغادرة بيروت، وبقيت عشر سنين مبعداً قسراً عنها.

كانت فترة مرة في حياتي، ولليوم أرى بيروت في منامي.

أحلم انني دائماً بعيد عن مكان اقامتي. لكن لا اعرف ما هو مكان اقامتي: بيروت... الشام. أرى احياء وأرى نفسي بعيداً عن بيتي وضائعاً، أحاول أن أصل إليه ولا استطيع. بعيد. وضواح ومستنقعات وأنهر وسلالم وقطط وكلاب وشرطة، وانا حفيان. دائماً حفيان.

بيروت لم تنتزع الشام من قلبي.

المثقفون والرقيب والسياسة

جيلي غير جيلك، انت من جيل الشعارات وصعب عليك أن تفهم.

أكره جو الادباء والمثقفين، وأكره جلساتهم ونقاشاتهم، وأحاول دائماً أن أبقى بعيداً عنهم.

ايام مجلة «شعر» كنت اكثر الموجودين صمتاً.

أنا لم أوقع في عمري ولن أوقع اي بيان او عريضة. عندي رأي، أكتبه باسمي الصريح.

غالباً ما يكون موقعو هذه البيانات، ثلاثة ارباعهم ملغومون والربع الباقي مرشح في مرحلة الاختبار.

في داخلي رقيب ذاتي، لكن اصبح عندي حرفة واستطيع ان أتحايل عليه.

الجمال يقتل الرقيب. انت قوي ولا استطيع عليك، أحاول كرسام الكاريكاتور أن أجد لك عقب أخيل.

صحيح ان مسرحياتي أضحكت السلطة، لكن هذا لا يعني شيئاً ما دام المعيار هو شعبيتها لدى الناس كافة.

حتى الجلاد عندما يجلد، يرتاح قليلاً ويرقص ويدخن سيكارة.

حاولت ان اعمل بعد ذلك في المسرح مع الجيل الجديد، لكنهم سرقوني وسرقوا ثيابي وسرقوا الغلة.

مستحيل ان اكتب زاوية دون ذكر الحرية او السجون. اما لماذا لا أذكر اسماء السجون والسجناء، فلأنه ممنوع ان تذكر. يجب ان تعمم، هذه خبرة. أنا احياناً لا أجرؤ على ذكر اسم الشام.

أنا مسكون بالذعر وأي شيء يخيفني. الصديق يخيفني، الجار يخيفني، فاتورة الكهرباء تخيفني. أين سأذهب وكيف سأدفعها.

أنا محمد الماغوط أينما كنت، في الشام، في بيروت، في الحمراء، في أبو رمانة، في الشانزليزيه، في السجن، في المرحاض. أنا أنا محمد الماغوط.

أنا الوحيد الذي لم يتغير ولم يتقولب. كبرت وصرت على ابواب السبعين، مرض، غم، حياة، وانا أنا.

اذا كان هناك بعض الناس التي لا تزال تكن لي الاحترام، فلأنني لم أبدل من موقف الى آخر، من اليمين الى اليسار، من الشرق الى الغرب.

نعم تكفلت الدولة علاجي عندما مرضت. لم أشعر بالحرج وأحسست أنه لا يزال هناك خير في البلد. أنا اسم أدبي وهم يهتمون بالاسماء الادبية.

أنا لا أباع ولا أشترى، ومنذ الخمسينات الجميع يعرف ذلك بدءاً من اصغر ضابط مخابرات.

أنا أتنازل عن مليون شيء ولكن لا اتنازل عن قلمي.

لا مال ولا سلطة ولا امرأة تعوضني عن الكلمة.

كلما تقدم الانسان في العمر تصير المسؤولية أكبر في الحفاظ على المكانة التي وصل اليها. الصعود صعب، لكن السقوط ولا أسهل، خير مثال هو دريد لحام.

عندي حنين الى فكرة القومية السورية، هي أصفى فكرة على الاطلاق ومن اجل ذلك قتلوا انطون سعادة هذا القتل المبكر.

الانتماءات لا تشغلني، وما في بطاقتي لا يعني بالنسبة اليّ شيئاً، على عكس ما في دفاتري. لست فخوراً بكوني عربياً ولا حتى بكوني سورياً.



البروفيسور شمعون ليڤي و«عزلة مضاعفة»

بقلم: عايدة نصر الله

• العنوان خاص بعرض شعري ممسرح، قام باعداده واخرجه البروفيسور شمعون ليڤي. «عزلة مضاعفة» عرض يعكس في طياته نمطا فكريًا ونهجًا يتبعه البروفيسور شمعون ليڤي منذ سنوات طويلة.

البروفيسور ليڤي (١٩٤٧)، رئيس قسم المسرح في جامعة تل-ابيب (رمات اڤيف). اختص بداية كباحث في ادب المسرحي المعروف صامونيل بيكيت وله مؤلفات كثيرة حول المسرح بشكل عام والمسرح في اسرائيل بشكل خاص، نشرت في كتب وفي المجلات الفصلية التي تصدر عن قسم المسرح في الجامعة. اخر اهتماماته هو «النص الديني العبري» (التوراة ومؤلفات الحاخامين)، ومحاولة مسرحتها واخراجها. وآخر عمل مسرحي في هذا المجال هو بعنوان «ويداها على الحافة»، وهي مجموعة مقطوعات من العهد القديم تحوى قصص نساء من التوراة، ومحملة بالنقد للوضع القائم في اسرائيل اليوم.

البروفيسور شمعون ليڤي يعيش الصراع والتخبط كرجل يساري يطمح لضرورة التعايش على اساس التساوي وليس على اساس الغالب والمغلوب على امره. وما يميزه انه يصرح بمشاعره المصاغة بأسلوبية مرهفة وبمواقفه الناقدة، في كل مقال نقدي حتى ولو لم يكن المقال سياسيًا، فانه لبق في توجيه الوخزات المبطنة والناقدة وهو يتمتع بأسلوب السخرية المرة من الذات (الجماعية). ففي تذييله للانتولوجيا الكندية (١٩٩٢) يقول لصديقه البروفيسور لوي دودك في معرض ابداء رأيه بالاشعار الصادرة في الانتولوجيا:

«ان الشتاء الكندي، والذي يتسبب في اللامبالاة لديكم، بحيث تمتدحون تلك اللامبالاة في سخرية ذاتية، يبدو في اشعاركم ولنا ايضا صيفا حارا ورطبا يجعل العرق يتصبب من اجسادنا ويرفع كمية الادرنالين. نحن لم نتعلم من البدو (الذين لا يشبهون الهنود عندكم) كيف نحظى بالهدوء والقيلولة في ايام الحر. فلنا نظام مثير للدهشة، ليس فقط صيفنا مدهش!! وانما لدينا ظاهرة الحروب الكثيرة التي تثير استغراب خبراء احوال الجو وخبراء التاريخ معًا. ولهذا فنحن ننتهز اقرب فرصة لاخذ قسط من الراحة خارج هذه البلاد، ولتكن فسحة طويلة ومستمرة للهرب الى بلاد خضراء وهادئة، غنية، كبيرة وسعيدة. ولتكن بلادًا بعيدة، بعيدة جدًا من هنا».

ان هذه المرارة التي يعرضها شمعون ليڤي، لا يقولها في خطاب سياسي امام جمهور عربي ليُجمّل نفسه، وانما تقال لصديق في بلاد اخرى. وفي معرض تشبهه للكنديين حول ما فعلوه بالهنود يقول:

«لنفترض انكم لم تدمروا كل شيء، فإننا في بلادنا، التي تبلغ مساحتها مساحة مقاطعة فيرنتس ادوارد آيلند، ومع هذا فنحن في «الاراضي المقدسة» استطعنا تدمير الكثير بنجاح باهر، فلنا نحن كذلك خبرة كافية مع الاقلية، وعلاقتنا مع الجمهور ممتازة».

هذه السخرية من الذات فيها من تلبس الذنب العام واسقاطه على الذات، احساس بالذنب لما مورس بحق الشعب الفلسطيني. فالنص هو نقد رمزي، الا ان مرموزاته واضحة بدلالة وضع الانالوجيا ما بين الشعب الكندي والشعب اليهودي والانالوجيا ما بين الهنود (الحمر) والبدو.

في خضم الاحداث الاخيرة الاليمة والاجرامية التي حدثت في اكتوبر ٢٠٠٠، (وما زالت مستمرة) كان شمعون ليڤي محتارًا، وكان اقل ما يمكن فعله هو الاتصال المستمر بي للاطمئنان على اهل ام الفحم، وصرح بعجزه امام ما يحصل. وسط هذه الحيرة خرج بـ عزلة مضاعفة» الى «تساڤتا» في تل ابيب في ٢٠٠٠/١١/٥ ثم الى جدران الجامعة في ٢٠٠٠/١١/١١. وقد كان هذه العرض الشعري المسرح نوعًا من المساهمة ولو بالقليل في التضامن مع الآخر، نوعًا من محاسبة الذات.

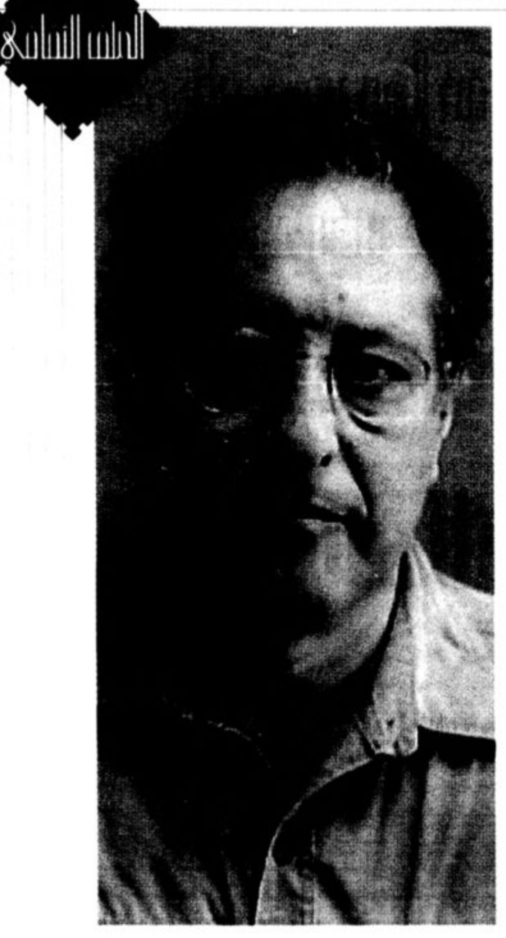
«عزلة مضاعفة» هي انتولوجيا شعرية، ومثل العديد مثلها فهي جمعت بناء على اختيار البروفيسور شمعون ليڤي الشخصي. وقد اقحم عناوين لقصائد من تاليف شاعر معين ليلصقها عنوة بقصائد لشعراء آخرين. وضمت قصائد لشعراء عرب ويهود منهم: محمود درويش، لينا سنير، جبرا ابراهيم جبرا، يهودا هليڤي، سميح القاسم، حاييم نحمان بيالك، سهام داوود، رامي ديتساني، انطون شماس، مردخاي چلدمان، ميشيل حداد، يائير هوروفتس، نتان الترمان وداليا رابيكوڤيتش.

وعندما اعدت الاشعار، لم يكن ذلك للقراءة الصامتة وانما للقراءة بصوت مسموع، قراءة ممسرحة بمرافقة الموسيقى.

تم عرض «عزلة مضاعفة» للمرة الاولى، مترجمة للانجليزية في مؤتمر الشعر العالمي في ڤانكوڤر بكندا سنة ١٩٨٩. بعض الاشعار قرأت بالعبرية لكي لا تفقد ايقاعها الموسيقي. ولكن، وباعتراف البروفيسور شمعون ليڤي، لم يكن هناك عدل بالنسبة للاشعار العربية حيث لم يكن مقدما الاشعار انذاك، البروفيسور ليڤي ولا الممثلة الكندية، جو كوجهيل، يعرفان العربية. الموسيقى التي رافقت الاشعار كانت محايدة، اي لم تكن لها هوية يهودية او عربية.

عندما ترجمت الاشعار للانكليزية فقدت هويتها الاصلية وحسب تعبير البروفيسور شمعون ليڤي: «..فاذا قدم زائر





من كوكب آخر واراد ان يعرف ايًا من الاشعار هي يهودية، وايًا منها فلسطينية، لن يستطيع التفريق بينها، فهناك كثير من الشبه في اشعار تكتب عن الحب، عن النفي، عن الارض، عن البيوت المهدمة، وعن اسراب الموتى الذين يطمحون للعودة الى الحياة عبر الشعر. كل تلك الاشعار تبدو متشابهة عندما تترجم الى لغة ثالثة».

وقد هدف شمعون ليڤي (حسب اقواله) من قراءة الاشعار بصوت عال للتجسير بين شعوب تعبت من الشعور بعدم العدل والاجحاف، شعوب تحن الى السلام، «ولو عبر منديل، عبر قراءة اشعار عن الحب، الموت، السلام، وحرب زائدة، انها محاولة لاحتضان الموتى من كلا الجانبين عن طريق فتح الجرح».

ومع ان الهوة في الالم ما بين الضحية وقاتلها هي هوة كبيرة، الا انني هنا لن اخوض في جدلية الانالوجيا ما بين دم الضحية ودم قاتلها. ان الانتولوجيا الشعرية، هي رؤيا الفنان الراغب في وجود واقع آخر، هو الفرضية القائمة في الحلم خارج هذا الواقع المر.

عُرضت «عزلة مضاعفة» في ١٩٩٤ في القدس. وفي نفس السنة عرضت في «تساڤتا» بتل ابيب، تحت شعار (رغم كل ذلك نتحاور، ١٩٩٤). في ذلك العرض عُزفت موسيقى عربية رافقت قراءة الاشعار، عزفها الموسيقي شفيق سلمان. ورافقت البروفيسور شمعون ليڤي في قراءة الاشعار علا طبري (من الناصرة). وتمت قراءة الاشعار بالعربية وبالعبرية. لكن علا طبري كفت عن الظهور في العروض بعد ان تعرض لها بعض المعلمين (من معتمري «الكيپوت» المتدينين) وبعداء واضح، حيث هاجموها بصوت عال. وحتى بعض الجمهور ممن تظاهروا بتأييدهم للعرض لم ينجحوا في اخفاء عدائهم للرسالة التي تضمنتها الاشعار، ولذلك لم يكن سهلاً على علا طبري ان تستمر في العروض، خاصة وان الممثل يستمد قوته من صورة تجاوب الجمهور معه.

في ١٩٩٦ عُرِضت الاشعار الممسرحة في مسرح «الخان» في القدس بمناسبة ذكرى الكاتب اميل حبيبي. وقامت بقراءة الاشعار الممثلة سلوى نقارة بمرافقة موسيقى من تلحين وعزف الموسيقي المعروف ريتشارد ڤابير.

وعرضت المسرحية في ١٩٩٦ في سويسرا باللغة الالمانية وغير اسمها الى «أدما» (ارض)، نظرًا لأنها تحوي بين حروفها تركيبًا لكلمات أدم، دم، «أدما» - (ارض) - وفي ذلك العرض وفي هذا العرض وظفت الادوات المسرحية، كالديكور والاضاءة. وتم العرض على منصة عرضها نصف متر وطولها عشرة امتار.

وفي ٢٠٠٠/٨/٢٨، عرضت في مسرح «السرايا» في يافا، مع استعمال الآليات المسرحية الكاملة، في ذلك المكان التاريخي والذي كان في العهد التركي سجنا. واكتسب العرض شكلا ومعنى آخر. ففي اجواء الاضواء الخافتة، وعلى صوت الأذان، اخترق حواس المشاهد صوت ميرا عوض، ابنة الرامة، وصوت الممثل اليهودي ڤيكتور عطار. وهما يقرآن اشعار محمود درويش، وسميح القاسم، وداليا رابيكوڤيتش واشعار المجموعة المختارة. كانت الكلمة تخترق الصمت الرهيب في القاعة. وكعادة البروفيسور شمعون ليڤي كمخرج، فإنه يكتفي بأقل المؤثرات المسرحية على المنصة، حيث فصَل بين اليهودي والعربي قطعة قماش امتدت على طول ارضية المسرح كحدود وتم وضع الممثلين في ادوار متبادلة وذلك ليتم «للآخر» اليهودي رؤية نفسه من خلال الآخر العربي، حيث يواجه اليهودي نفسه في المرآة، وهو نوع من مواجهة الذات.

ولدى البروفيسور شمعون ليڤي اداة لا تتأتى لكل مخرج مسرحي، وهو التركيز على «الكلمة»، فإن الكلمة بما فيها من الحروف ومخارجها، وكيفية لفظها، تشكل الاداة المسرحية الرئيسية، حيث القوة تكمن في الكلمة، مسرحة الكلمة لذاتها دون اي مؤثر خارجي. وبرزت هذه الاداة عندما تم العرض في الجامعة بتاريخ ٢٠٠٠/١١/١١ دون اي مؤثر مسرحي، بمعزل عن المؤثرات الضوئية او الديكورية. «عزلة مضاعفة» التي بدأت منذ ١٩٨٩ وما زالت مستمرة، هي مشروع، ان لم يكن على مستوى الرسالة التي يريد أن يوصلها شمعون ليڤي، فهي مشروع على مستوى النقد المسرحي الجدير بالبحث، حيث تناوب على اداء العرض اشخاص وامكنة وازمنة. وهي متغيرات جديرة بالبحث الخاص كمؤثرات مسرحية لنفس الموضوع. وهي كذلك مشروع بحث مستمر من اضافة اشعار واخراج اشعار اخرى، وما بين الحذف والاضافة يستمر شمعون ليڤي في حوارية هدفها فهم الذات اولا وفهم الآخر ثانيًا. في هذه الحوارية رأيت انا شخصيًا وجوهًا كثيرة وجمت واصابها الصمت بعد انتهاء العرض، وجوه قد تنم عن الرفض، وقد تنم عن التأمل وسؤال الذات.

ففي حوارية قرأتها ميرا عوض وڤيكتور عطار (الاسماء قابلة للتغيير وكذلك الزمان والمكان)، كانت كلماتها من قصيدة «حجارة» للشاعرة داليا رابيكوڤيتش.

وبودي ان ادرج هذه الحوارية (على لسان الممثلين) لتعريف القارئ على هوية هذا العرض المسرحي المهم:

• ميرا - stones يعني حجارة (الكلمة بالانجليزية موضوعة عمدًا لانها غير مترجمة للعبرية ومن وراء ذلك قصد ما).

• ڤيكتور: لماذا stones؟
• ميرا: لماذا رميت stones؟
لماذا تقف هنا، يا ولد؟
• ڤيكتور: ما بالك انت، هل سترمين stones على الجنود؟
لماذا لا تخف؟
لماذ لا تقلق، لا تخف على مستقبلك؟
لماذا قلت stones؟
• ميرا: لماذا "stones" هي كل ما لك في رأسك وبيديك؟!
من اين لك خفة الارجل
وما قصدك بكلمة stones؟
• ڤيكتور: الأن قلنا حجارة،
طفل ابن سبع، عشر، تسع، اثنتا عشرة سنة.
كلهم يرمون stones.
• ميرا: يظهرون بالتناوب من بين الازقة، اياديهم مليئة واجسادهم الخفيفة المرحة،
كل ما في رؤوسهم stones.
• ڤيكتور: والفرحة كبيرة،
وربما ينجحون بالفرار
ويختفون كالجنادب داخل فتحات سرية
ويكون ذلك اليوم
يوم «الله اكبر» بالنسبة لهم،
يوم stones.
• ميرا: بين اعتقال واعتقال
ربما يتلقون ضربة
وربما جرحًا في رأس
أو يدًا مكسورة
كل شيء جائز عندهم
• ڤيكتور: اطفال، اطفال، اطفال، اطفال،
عودوا لبيوتكم
كيف تعيشون دون راحة؟!

نرى خلال هذه الحوارية، التي تقال على لسان الممثلين، بروز صوت اخر ليهودي يرفض ملاحقة الاطفال، وهو نوع من الخطاب الذي يشير باصبع الاتهام للذات.

وكون الانتولوجيا عرضت في مسارح واماكن «يهودية» فهذا يعني انها موجّهة للجمهور اليهودي، وهي دعوة للتامل ورسالة اولئك الذين يصبون الى السلام، رسالة لقراءة الآخر، عبر اشعاره التي اسدل عليها الستار زمنا طويلاً من قبل المؤسسة الرسمية. فإن شمعون ليڤي يلقي على اسماع «الجمهور اليهودي» اشعارًا لم يرد سماعها. وهذا موضوع اخر يشغل، هذه الايام، بال البروفيسور شمعون ليڤي وهو التعرف على المسرح والادب العربي عامة والفلسطيني خاصة. وآخر مبادرة له، والاولى من نوعها في تاريخ قسم المسرح في جامعة تل -ابيب، اعلاء موضوع «صورة العربي في المسرح الاسرائيلي» كموضوع يثار من على منصة المؤتمر الذي عقد بتاريخ ٤-٢٠٠١/٢/٥.

واني لم ادرج هذا المقال الا للامانة التاريخية، حيث ان غفلت عيون الآخرين عن رؤيتنا، فنحن قادرون على رؤية القلة القليلة جدًا ممن اخترقت جدار السلبية والصمت في خضم الاحداث. فوسط سلبية اليسار الاسرائيلي من مثقفين وكتاب، خرج شمعون ليڤي، ليشير باصبع الاتهام بطريقته الخاصة.

(ام الفحم)





طه حسين وسلامة موسى وعوض وقطب وجيد وكافكا وفولكنر ومان وايلد وكثير غيرهم في «الكاتب المصري»

نافذة على أوروبا الحديثة ونافذة على دفائن التراث العربي

محمد دكروب

• في أواخر الاربعينيات وصلت إلينا، ونحن في في بلدة صور، مجلة جديدة اسمها «الكاتب المصري»، برأس تحريرها طه حسين، فانجذبنا الى قراءتها، فصار ما تحمله هذه المجلة من جديد يستأثر بأكثر مناقشاتنا في ذلك الزمان، اذ كان جديد «الكاتب المصري» يفجأنا ويدهشنا. ولعل تأثيرها فينا كان ابعد عمقا واوسع مدى من تأثير المجلات الأخرى التي كنا نقرأها، او نتداول قراءتها.

ففي ذلك الزمان كانت تصل الى صور، البلدة الجنوبية الساحلية، مجلات مهمة، من مصر خاصة، تصل إلينا بسهولة وبسرعة، فنتوزع شراءها من مكتبة صغيرة ديناميكية يديرها صديقنا ياسر نعمة (القائد النقابي المعروف، حاليا، والمدير العام لجريدة «السفير»).. فنستدين منه غالبا او نستعير منه احيانا، بعض ما يأتيه من النتاج الثقافي العربي من كتب وسلاسل كتب ومجلات...

في هذا المناخ من الاقبال على القراءة والشوق الى النقاش والسجال، وصلتنا مجلة «الكاتب المصري» تحمل جديدها وتحمل تساؤلاتها، وتحمل لنا «كمية» دسمة من الثقافة والفكر والمعرفة. فقد كانت اهم مجلة ثقافية عربية صدرت في تلك الفترة، ولعل أعدادها الـ٣٢ التي صدرت منها خلال عمرها القصير! لا تزال تحتفظ بكلمتها هذه حتى يومنا هذا...

احاول، هنا، ان اتحدث عن هذه المجلة الممتازة المتميزة، معتمدا اكثر الاعتماد على انطباعات وتأثيرات لا تزال في داخلي وفي الذاكرة، فلا اعود، الا عند الضرورة، الى هذا العدد منها او ذاك، لأستعين بنص هنا وفقرة هناك.. وإذ اتحدث عن «الكاتب المصري» كمجلة وتأثير فإنني اتحدث ايضا عن البدايات الاولى لتعرفي على قامات ثقافية فنية، وتيارات وأسماء وأحداث، تعرفت على توجهات نتاجها، او اتيح لي ان اتعرف عليها في شكل اوضح واعمق تأثيرا، لأول مرة في حياتي الثقافية، من على صفحات هذه المجلة التنويرية.

صدر العدد الاول من مجلة «الكاتب المصري» في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٤٥. رئيس تحريرها: طه حسين. يكتب فيها كتاب من مصر وسائر البلدان العربية، تميزوا، بالاخص، بهمهم التنويري، وبحداثة التفكير، في نظرتهم الى الادب والفن والتاريخ والتراث وشؤون السياسة ايضا، فرغم ان الطابع العام للمجلة هو الطابع الثقافي الادبي الفكري، ولكنها كانت تفرد دائما في متن المجلة وفي ابوابها مكانا واسعا للتحليلات السياسية الاجتماعية والجغرافية.

ومن المهم ان نشير هنا الى ان عددا من الكتاب الاجانب، منهم: جان بول سارتر، مثلا، وإيتامبيل، وأندريه مالرو وغيرهم كانوا يخصون «الكاتب المصري» بنصوص جديدة لهم تنشر لأول مرة.

نشر في المجلة عدد وافر من كتاب مصر ومختلف البلدان العربية، نكتفي هنا بذكر عدد من كتاب المجلة الدائمين الذين كانت اسماؤهم تتردد بين عدد وآخر، منهم مثلا: طه حسين، سلامة موسى، حسين فوزي، حسن محمود، محمد عبد الله عنان، علي ادهم، محمود عربي، سليمان حزين، محمد عوض محمد، احمد فؤاد الاهواني، محمود تيمور، طه الحاجري، سيد قطب، عثمان امين، عبد الرحمن صدقي، محمد سعيد العريان.

وقد اهتمت «الكاتب المصري» بإبراز عدد من الكتاب الشباب، يومها، الذين صار بعضهم، لاحقا، من الكبار في الكتاب وفي الحضور الثقافي الفكري، نذكر منهم: لويس عوض، سهير قلماوي، عبد القادر القط، ريمون فرنسيس، امينة طه حسين، مؤنس طه حسين، رشدي كامل.

افردت المجلة صفحات كثيرة، في القسم الاخير من كل عدد، لعدد من الابواب المهمة، المتنوعة، المكثفة، والمتعددة المجالات، تضم مقالات ومتابعات موقعة من مختلف كتاب المجلة، ومنهم طه حسين نفسه. من هذه الابواب، مثلا: شهرية السياسة الدولية، شهرية السياسة العربية، شهرية العلم، شهرية الفن، شهرية المسرح (عن جديد المسرحيات في مصر والعالم) شهرية السينما (عن جديد الافلام في مصر والعالم) من كتب الشرق والغرب، ظهر حديثا، من وراء البحار، في مجلات الشرق في مجلات الغرب، (وكان هذا القسم الخاص «بمجلات الشرق» يقدم فقرات وملخصات لأهم ما يراه المحرر في هذه المجلات) وكان طه حسين نفسه يوقع مقالات له قصيرة في بعض الابواب: «صدر حديثا» (غالبا) و«شهرية السياسة الدولية» (في كثير من الحالات) وحتى في «شهرية السينما والمسرح» (احيانا). .. فكانت هذه الابواب المتعددة، المكثفة والمركزة، تعزز الآفاق الواسعة المدى للمجلة، وتجهد ان تضع قراءها في قلب العصر، ومعترك الثقافة العربية والاجنبية الحديثة.

انجذبنا الى المجلة نقرأها ونقتنيها ونتفاخر بأننا نحتفظ بأعدادها.. فصرنا نوصي صاحب المكتبة، صديقنا ياسر نعمة، بأن يحتفظ لنا بأعدادنا منها خشية ان تنفد، ونخسرها.. وكان يصل الى صور من «الكاتب المصري» بين ١٠ و١٥ عددا، وهذه كمية كبيرة جدا بالنسبة الى بلدة واحدة، في تلك الايام، وكذلك بالنسبة الى أيامنا.

وطبيعي جدا ان ننجذب، اول ما ننجذب، الى مقالات طه حسين ودراساته وقصصه التي كانت تتصدر كل عدد من المجلة. فالمقال الاول هذا لم يكن له طابع «الافتتاحية»، بل كان يتراوح بين: دراسة في الادب الحديث حينا، او دراسة في ادب كاتب اجنبي حينا آخر، او بحث في التاريخ العربي والتراث، او سجال في قضية ما من قضايا الفكر والادب والفن، او نشر قصة جديدة له (المعذبون في الارض) او رواية موزعة على عدة أعداد (ما وراء النهر..).

الأدب العالمي

ولأن المجلة كانت تعيش في العصر، او تعيش عصرها، ولأنها صدرت بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة (١٩٤٥).. فقد بدأت، مع العدد الاول، بطرح اسئلة زمان ما بعد الحرب، في الثقافة كما في السياسة، عبر رؤى مستقبلية تبحث في تحولات الادب وآفاقه كما تبحث في آفاق الانظمة الاجتماعية ومستقبل العالم:

«لست ادري، اكان الناس يلقون على انفسهم في اعقاب الحروب الماضية مثل ما اخذوا يلقونه على انفسهم في اعقاب الحرب العالمية الاولى وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية...» - هكذا يفتتح طه حسين مقاله الاول في العدد الاول (اكتوبر ١٩٤٥) من «الكاتب المصري»، الذي جعل له هذا العنوان الدال: «الادب العربي بين امسه وغده» ويصوغ طه حسين في الصفحة الاولى من طرحه للتساؤلات، هذه الرؤية الرائية: «.. ومتى تأثرت حياة الناس فقد تأثرت آدابهم، لأن هذه الآداب آخر الامر ليست الا تعبيرا عن هذه الحياة وتصويرا لها، فإذا تغير الاصل تغيرت الصورة، واذا تغير المعنى تغيرت العبارة التي تؤديهم.

ويؤكد طه حسين على القيمة التي اكتسبتها الحرية في عصر ما بعد الحرب العالمية الثانية، وحضورها في حياة الكتاب ودفاعهم عنها والنضال للحفاظ عليها وتعميمها وتنويعها وتطويرها.. كما يؤكد ان هذه الحرية اتاحت للناس العاديين ان يكونوا في الاعمال الادبية الفنية بأكثر جدا مما اعتاده الكتاب والقراء على السواء.. «.. وان هذه الحرية نفسها قد فتحت للأدباء ابوابا لم تكن تفتح لهم حين كان الادب خاضعا للسادة والعظماء. وقد اثرت ظروف التطور الانساني في توجيه هذه الحرية. فقد كان الادباء القدماء يؤثرون السادة والعظماء بما ينتجون، فاصبح الادباء المحدثون يؤثرون انفسهم ويؤثرون الفن ويؤثرون الشعب بما ينتجون».. ورأى: «ان الحياة الانسانية على اختلاف بيئاتها تتجه الآن اتجاهات شعبية لا فردية..».. وان الصعوبة التي يواجهها الادباء هي الملاءمة بين الطبيعة الجمالية الفنية للأدب، وطبيعة الاتجاهات الشعبية التي تستغرق كل شيء وتلتهم كل شيء.

ولعل طه حسين كان «يخطط» للتنويع في مقالاته ودراساته هذه كما يخطط للتنويع في مواد المجلة نفسها، ويحرص على التوازن في هذا التنويع، في مقالاته، كما يحرص عليه في اغلب أعداد مجلته.

فأتاح لنا هذا التنويع ان نتعرف الى تيارات واتجاهات وأسماء وآداب، متعددة متباعدة، وعبر رؤى تنويرية مستقبلية، لم نكن نعرف عنها شيئا في هذا الضوء وهذا الفهم قبل ان تصلنا «الكاتب المصري».

وقد اقول: ان بين اهم ما كسبناه من «الكاتب المصري»، في تلك الفترة، هو تعريفها البحثي النير والعميق والواسع الافق، بالآداب الاجنبية المعاصرة (الفرنسية، الانكليزية، الامريكية، الروسية، وغيرها) التي لم نكن نعرف عنها شيئا، ثم تعريفها بالأدب القديم، بأبطال الاساطير اليونانية، وبالمسرحيات اليونانية، التي كان طه حسين حريصًا على التعريف بها، ترجمة وتحليلاً وتفسيرا للرموز وإنارة للزمن، زمانها ذاك وزماننا نحن.. وقد اقول مؤكدا: ان «الكاتب المصري» حملت نظرة جديدة الى التراث العربي وأحداث التاريخ، فكانت بحوثها تعيد النظر بما كان بدهيا ومتعارفا عليه من الاحداث والاحكام وتقدم تفسيرات ونتائج تحليلات ليس فقط لا تتوافق بل هي تتعارض وتنقض ما هو سائد وتنفذ الى العمق الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للحدث التاريخي السياسي او الثقافي.

ولعل هذه البحوث بالذات هي من الممهدات التي دفعت، في ما بعد، بعدد من الباحثين الستينيين الموضوعيين والماركسيين، الى ان يعيدوا النظر في الدراسات حول التراث العربي انطلاقا من كشوفات طه حسين خاصة ومن الابواب التي فتحها، سواء عبر كتبه ومنها «في الشعر الجاهلي» او في دراساته هذه التي كانت تنشرها المجلة له ولغيره. وقد اشير هنا الى المسار الذي تابعه حسين مروة وطوّره في ما بعد في بحوثه في التراث العربي من ادب وفلسفة وتاريخ.. وأعرف ان حسين مروة كان من قراء «الكاتب المصري» والمدمنين على قراءة طه حسين الى حد التأثر العميق ليس بفكره فقط بل بجوانب من اللغة والاسلوب في الكتابة.

اما الاسماء الاجنبية لكبار الادباء العالميين التي تعرفنا عليها من خلال مقالات «الكاتب المصري» وكتابات طه حسين تحديدا، فأذكر مثلا: ڤولتير الذي كتب طه حسين عن فكره النيّر وسخريته العميقة، رؤية وأسلوبا، وتمرده وصراحته ودفاعه عن الحرية في كل حين.. ثم تعرفنا على سارتر، في شكل اوضح وأدق وأكثر تفصيلا مما كنا نعرف: مواقفه الفكرية السياسية، وجوديته من حيث هي فلسفة ومفاهيم، والجوانب الاجتماعية التمردية من فلسفة سارتر هذه.. وتعرفنا على اندريه جيد، عبر مقالة له خاصة بـ«الكاتب المصري» وكتابات عنه، عن مسرحياته خاصة، ونتذكر مداعبة طه حسين له، في احدى المقالات، بما يتعلق بفهم اندريه جيد السطحي للإسلام من خلال اختلاطه العابر ببعض المسلمين.

ومن اجمل فصول طه حسين في «الكاتب المصري» ذلك الفصل النير الدقيق عن الروائي التشيكوسلوفاكي فرانز كافكا.. اول مرة أتعرف جوانب غريبة من عالم كافكا، الغريب، ورموزه الواقعية، اذا صح هذا التعبير والتركيب.. في مقالته هذه يقدر طه حسين عالي التقدير موهبة كافكا الفنية وقلقه وعذاباته، ثم توظيف موهبته الفنية في التعبير عن هذا القلق والعذاب، في ادب من الانواع المؤثرة ليس فقط في القراء بل بالاخص، في سرب من الكتاب الذي تأثروا به فعلا وبشكل خلاق، والكتاب الذين قلدوه ويقلدونه فعلا، الفاشلين حتما ما دام التقليد تقليدا.. قلت: تلك كانت اول مرة اتعرف فيها عالم هذا الكاتب الروائي الرائع، المعقد، السوداوي، والجميل، والذي ما زلت اراه رائعا، معقدا وجميلا، كلما اتيح لي ان اعود الى قراءته (سواء قبل الرفض السوفييتي الرسمي لهذا الاديب او بعد ان منحوه بعض الرضى!..).

وعرفتنا مجلة طه حسين على الادباء الامريكيين المعاصرين: فولكنر، ادغار آلن پو، ارسكين كالدويل.. ثم ريتشارد رايت، عبر مقالة لطه حسين يتحدث فيها عن الكتاب الامريكيين السود وعن هذا الكاتب الاسود الذي يصوّر القاع الاسود لعيشة السود والبيض في المجتمع الامريكي، ويكشف بؤر الفقر والتشرد والجريمة وعنف الصراعات في العمق من هذا المجتمع البراق!..

كما عرفتنا المجلة، في مقالات عدة، عن روايات الحرب السوفييتية، عبر رؤية تقييمية نقدية معاً، ونشرت مقالا واسعا عن مكسيم غوركي، والروايات الروسية لما قبل الثورة.

أما الادباء الانكليز والايرلنديون: برنارد شو، ت. س. إليوت، اوسكار وايلد، هـ. ج. ويلز، جيمس جويس، وغيرهم.. فقد تولى الكاتب الباحث لويس عوض الكتابة عن كل واحد منهم. وكان لويس عوض شابا جديدا في عالم الكتابة، فأفسح له طه حسين صفحات عديدة على مدى عدة أعداد من المجلة، فأسست هذه الصفحات لوجود كاتب اسمه لويس عوض صار من كبار الكتاب المستنيرين الذين يبحثون في الآداب الاجنبية وفي التاريخ لصراع التيارات في الفكر المصري الحديث.. وقد امتعنا لويس عوض، في تلك الفترة، بترجمته الممتازة لرواية اوسكار وايلد المدهشة: «صورة دوريان غراي» التي اصدرتها دار «الكاتب المصري» نفسها، رواية فيها فانتازيا قاسية، حيث يرسم فنان صديق لدوريان غراي، صورة لصديقه هذا، تتميز بخاصية «سحرية» وحياة فعلية/ متوهمة. فمهما ارتكب هذا الشاب الجميل، دوريان، من جرائم وموبقات ومخازٍ وشرور، ومهما كانت قسوته وشراسته في هذا.. فإن معالم وحقائق هذه الارتكابات ترتسم على معالم الصورة الفنية، فتهرم الصورة وتتشبع، ويظل صاحبها نفسه متمتعا بشبابه ونضارته.. وعندما يتراكم في داخل الشاب ما يثقل عليه انسانيته، وتتزايد بشاعات الصورة، يجد نفسه وقد استل السكين وراح يطعن الصورة في قلبها.. وتعلو صرخة عالية اذ ان السكين كان قد غاص في قلب الشاب نفسه، الذي يختفي شبابه تدريجا وتنتقل بشاعات الصورة الى معالم وجهه، فصار بشعا هرما، وتعود معالم الشباب والنضارة الى الصورة الفنية.

تناقشنا طويلا في رموز هذه الرواية وفي عالمها الغريب كما سبق ان تناقشنا في عوالم فرانز كافكا الاكثر غرابة وسوداوية.

وعرّفنا طه حسين على الكاتب الالماني توماس مان، وبالاخص على روايته «الجبل السحري».. وحدثنا عن الموقف الانساني «الارستقراطي» لهذا الكاتب، وعن عدائه للنازية ودفاعه عن الديموقراطية قبيل صعود هتلر الى السيطرة والسلطة، وبعد هذا الصعود، حيث هاجر توماس مان وعاش خارج ألمانيا النازية، وضدها.

وفي يقيني ان الهاجس الاساس لطه حسين، في التعريف بهؤلاء الكتاب العالميين، لم يكن فقط من حيث إنهم كتاب كبار في الادب والفن، بل كبار في الموقف الانساني والاستنارة والعقلانية والدفاع عن الحرية والديموقراطية، ومن حيث هم مبدعون، في الاساس.

اذن، فإن الطابع العام، والاساس، لهذه المجلة هو هذا التنوير نفسه، وهو التثقيف وبسط الثقافات الحديثة أمام القراء، والاسهام في كيفية القراءة العقلانية الاجتماعية للتراث والتاريخ، وشمولية النظرة الى هذه الثقافات، التي تجلت، كذلك، في شمولية المواد التي كانت المجلة تنشرها، من بحوث في التراث والتاريخ والسياسة، الى بحوث في الأدب والفن والشعر في سائر بلدان العالم (ولا بد من القول هنا ان الاهتمام بالكتابة عن الادباء العرب والتراث العربي والادب العربي الحديث، لم يكن اقل، ان لم يكن اكثر، من الاهتمام بالآداب الاجنبية).

فعرفت اشياء وأسماءً وأحداثاً ترسخت في وعيي، منذ قرأتها او وعيتها اول مرة من على صفحات «الكاتب المصري».

التاريخ الثوري

وأذكر أنني قد اعرفت، اول مرة، عن حدث اسمه «ثورة العبيد»، في التاريخ الايطالي الروماني، بقيادة سبارتاكوس، و«ثورة الزنج»، في تاريخنا العربي، بقيادة علي بن محمد، وذلك عبر بحث لطه حسين، نشره في اول المجلة وجعله بعنوان «ثورتان» (العدد الثامن، مايو ١٩٤٦).. يتحدث في هذا البحث عن كل من الثورتين ويقارن بينهما ويقارن بين قائديهما.. لأول مرة اقرأ كيف ثار هؤلاء العبيد، هنا وهناك، بمستعبديهم، وكيف اطاحوا بنظام الحكم، حيث حلوا، وأقاموا نظاما آخر يتوزعون فيه الثروة ويتوزعون الاراضي والمحاصيل بما يرون انه العدل والمساواة.

ولعلها اول مرة اقرأ فيها هذا النوع من البحث في التراث النضالي للشعوب وكتابة تاريخها بحيث تكشف لنا الكتابة حضور جماهير المظلومين في صدر الاحداث وصناعة التاريخ عبر الثورة بمضطهديهم.. بل لعلها اول مرة، في العربية، يكشف فيها باحث مدقق، في وزن طه حسين، وموضوعيته، الوجه الآخر، غير المشوه، لثورة الزنج (التي اندلعت في العراق، وحكمت في المناطق التي استولت عليها، سنوات عديدة من القرن الثالث للهجرة)..كما يكشف الوجه الآخر، الملتبس، لصاحب الزنج علي بن محمد، في حالاته المتعددة، المتناقضة، ولكن المتجسدة أساسا في واقع كونه وجهًا ثائرا ضد الظلم وضد فساد النظام الاجتماعي واستبداديته، ومناضلا من اجل تحرير العبيد، الزنج، وجميع المستعبدين، في زمانه، من أنيار الرق والبؤس والجوع.

وبهذا رأينا كيف كان طه حسين ينبش قيعان التاريخ يفتش فيها، لا لمجرد ان يكتب التاريخ الثوري فقط بل ليقول، خصوصًا، ما هو راهن، ليعبر عن موقفه الآن ورأيه الآن بما يجري وبما يجب ان يصير وأن يكون.. ذلك «ان الرق الاجتماعي لم يذهب بعد ولم ينقض عصره - يقول طه حسين في البحث نفسه - ولست ادري متى يذهب ومتى تنقضي ايامه. فهناك شعوب تسترق شعوبا، وهناك طبقات من الناس تسترق طبقات من الناس..».

وأيضا: اول مرة اسمع بها اسم عمر فاخوري (برنين من التعظيم، وبتنغيم حزين) كان في «الكاتب المصري» نفسها، وعلى قلم طه حسين نفسه (في ما بعد، صار عمر فاخوري، في وعيي، هو اديبنا اللبناني الكبير، التقدمي، ذو القلم النضر الراقي، المتعاطف مع الماركسية ومع الحزب الشيوعي اللبناني). ففي تلك الفترة اواسط الاربعينيات، ولسبب ما، لم اكن قد عرفت ادب عمر فاخوري، ولا جيلنا، او بالاقل هذه الصحبة من الشباب القوميين العرب في صور لم نكن، ولسبب غامض ايضا نسمع باسم عمر فاخوري، او اننا لم نضع اسمه في تداولنا، والله اعلم.

اذن، دخل اسم عمر فاخوري الى وعيي من خلال مقال لطه حسين في «الكاتب المصري» حمل عنوان: «من القاهرة الى بيروت» (عدد يونيو/ حزيران ١٩٤٦) يروي فيه عن رحلة، بالباخرة، الى بيروت ويصف فيه اجواء السفينة والبحر والمحطات البحرية حتى وصلت الباخرة الى بيروت.. ربما كان هذا لقضاء عطلة في لبنان، كما اعتاد احيانا، او لإلقاء محاضرات في المنتديات الثقافية والجامعية، كما كان يحدث غالبا.. في هذا المقال، في آخره تحديدا، يذكر طه حسين صديقه عمر فاخوري. كان هذا عام ١٩٤٦. في ذلك العام نفسه، وربما في الشهر نفسه لزيارة طه حسين بيروت، كان قد توفي عمر فاخوري.. وكان طه حسين يعرف عمر، يتابعه، ويأنس إليه، والى كتابته. فسأل عنه، فقيل له إن عمرَ قد تُوفي.. فيعبّر طه حسين، الاديب العظيم، عن فقدان صديقه اللبناني عمر فاخوري، الذي يصفه طه بأنه ايضا اديب عظيم، بهذا النغم الحزين:

«وقد كادت هذه الزيارة تكون صفوا كلها، لولا اني سألت عن صديق لبناني اديب كانت له في نفسي كما كانت له في نفوس الأدباء الشرقيين جميعا مكانة ممتازة. سألت عنه لأني اريد ان اسعى إليه. قلت لصاحبي: كيف حال الاستاذ عمر فاخوري؟ فقال في هدوء حزين: لقد دفناه امس يا استاذ. هنالك اخذ الندي كله وجوم طويل لم نقل في اثنائه شيئا، وإنما قالت قلوبنا في اثنائه كل شيء... لم اقل شيئا ولم يقل اصحابي شيئا، وإنما اتخذت لهذا الاديب اللبناني العظيم قبرا في ناحية من نواحي قلبي، كما اتخذ له اللبنانيون قبورا في قلوبهم، وكما احتفروا له قبرا في مكان ما من ارض لبنان».

عبر حديث الموت، اذن، وعبر طه حسين، دخل عمر فاخوري وعيي، ليحيا هناك ويصير جزءا حبيبا في تكويني الثقافي والانساني، ويبقى.

ايضا وأيضا: اول مرة سمعت فيها باسم مجلة «الطريق» كانت من على صفحات «الكاتب المصري» («مجلة الطريق» نفسها، التي اتيح لي ان اتولى تحريرها بعد حوالي عشرين عاما من ذلك اليوم، وما زلت رئيسا لتحريرها حتى يومنا هذا...) فقد كانت مجلة «الكاتب المصري» تفرد بابا خاصا بعنوان «من مجلات الشرق» يختارون فيه نصوصا او تلخيصات لمقالات من هذه المجلات.. وغالبا ما كان يرد في هذا الباب شيئا عن مجلة «الطريق»» (قالت مجلة «الطريق».. جاء في مجلة «الطريق».. اجرت مجلة «الطريق» استفتاءً.. الخ..).. من هذا الباب، اذن، ومن سائر صفحات وأعداد «الكاتب المصري» تعرفت على اسم عمر فاخوري، واسم مجلة «الطريق»، ونظرات في «ثورة الزنج»، والنظر الجديد في التاريخ العربي والتراث، وتيارات التقدم في الادب العالمي، وكيف ينبغي لفكر عقلاني ان يخطط، عقلانيا، لمجلة تنويرية عقلانية متنوعة وممتعة.

(بيروت)





«قُبّرة» بيرسي شلي وصداها في «شحرور» جبران خليل جبران

بقلم: د. منير توما

* يعتبر بيرسي بايش شلي Percy Bysshe Shelley (١٧٩٢-١٨٢٢) من اهم شعراء المدرسة الرومانسية الانجليز، وقد شارك مفكري وكتاب عصره في شعورهم بمآسي البشرية والدفاع عن الحرية. وقد كان يعتقد في اهمية وقداسة دور الشاعر، ويؤمن بأنه يخلق صورًا اكثر صدقًا وحقيقة من الانسان العادي وان افكاره هي وليدة الخلود. وكان شلي خصب الخيال دائم البحث عن الحقائق الكامنة وراء المرئيات العادية، يجد في الحب والحرية علاجًا لشرور الدنيا. وقد اعتقد شلي ان العقل يجب ان يرتبط بالخيال، وان وظيفة العقل هي تحليل ما يقدم اليه، فالشعر عنده هو تعبير الخيال لأن الخيال لديه هو أعلى ملكات الانسانية منزلة، ووظيفته ان يخلق اشكالاً تكشف عن الحقيقة الازلية. وفي كثير من قصائده نجد نوعًا فنيًا اقرب الى الموسيقى الى الشعر، وقد اشتهرت بذلك بعض قصائده، ومن ابرزها «الى قبّرة» (To a skylark) التي سنتناولها بالبحث والتحليل في هذه الدراسة القصيرة مع مقارنة سريعة لها مع قصيدة «الشحرور» القصيرة لجبران خليل جبران التي تشترك معها بقاسم مشترك هو حب الحرية والانطلاق في سبيل السعادة من خلال الطبيعة الساحرة التي تتمثل بالطير في هاتين القصيدتين.

«الى قبّرة» (To a skylark)

ان هذه القصيدة تتناول قبّرة وهي تحلق في السماء وتغرّد بفرح وحبور. وحينما تطير الى اعلى، فان غيوم السماء تحجبها عن الانظار، ولكن غناءها يُمكّن الشاعر من متابعة طيرانها: ان الارض والهواء يمتلآن بأغنية هذه القبرة. ان هذه القبرة المختفية عن الانظار والتي ما زالت تغني تقارن في هذه القصيدة بشاعر ينظم شعرًا، بفتاة واقعة في الغرام، بحُباحب (حشرة ذهبية وهاجة) يبعث باشعاعاته الضوئية، بوردة تتفتح ناشرة عبيرها، وبصوت المطر الساقط على العشب المتلألىء. ان الاغاني التي تُغنى في مديح الحب او الخمر، او الموسيقى التي تُعزف في حفل زواج، لا يمكن ان تقارن بجمالها وروعتها مع اغنية هذه القبرة. بماذا يُفسّر او يُعَلّل هذا السرور او تلك السعادة في اغنية القبرة؟

انها متحررة من كل ما يسبب الالم للانسان. انها تعلم ما يختفي وراء الموت وليس لديها اي خوف. وحتى لو حرر الانسان نفسه من الكراهية، الكبرياء والخوف، فإن فرح الانسان وسعادته لن يكونان متساويين ومتكافئين مع سعادة القبرة. ان سر قدرة القبرة على الغناء بهذه السعادة تشكل هدية لا تقارن الى الشاعر. ولو كان بمقدور القبرة ان تفشي وتنقل نصف سعادتها الى شلي، لكان باستطاعته ان يكتب شعرًا يمكن العالم من قراءته بنفس درجة الفرح الذي يصغي به الشاعر الى اغنية الطير.

ان قصيدة «الى قبرة» التي نظمها بيرسي شلي كانت من وحي تجربة معينة مر بها الشاعر، ولكن اهتمام شلي بالقبرة ليس نابعًا من كونه محبًا للطيور او مغرمًا بمراقبتها. ان سبب افتتان الشاعر بالقبرة هو تلك السعادة، التي بالنسبة له، كامنة في اغنية هذا الطير. انه لا يقول بانه يرى الطير، ولكن يبدو انه قد شاهدها وهي تغادر الارض وتختفي في الغيوم اللامعة فوق الشمس الغاربة حيث يقول:

في البوق الذهبي
للشمس الغاربة،
التي تتوهج فوقها السحب
تسبح وتطير
كبهجة تجسدت، ولم يكد يبدأ انطلاقها.

ان لون الطير، طريقة طيرانه، ميزة صوتة التي تميز اغنيته عن باقي الطيور - وباختصار، فردية الطير - كل هذه الامور لا يعلم القارىء عنها شيئًا حينما يقرأ قصيدة «الى قبّرة». لقد احال شلي الطير، وبالتحديد اغنية الطير، الى رمز للسعادة والفرح. فالقصيدة بذلك ليست قصيدة عن القبرة كطير بقدر ما هي قصيدة حول السعادة. ان الطير المغني يُشخّص هنا بالسعيد او الفرح (blithe) او الروح السعيدة في السطر الاول من القصيدة.

ان شلي يواصل ويتابع خطين رئيسين للفكرة في القصيدة. الاول هو مجهود كي يقرّر ويعيّن رضاه وقناعته مع الذي يمكن مقارنته مع الطير المغني. ان هذا بصورة نسبية امر غير مهم. ان القارىء يعلم تجريديًا ما تجلبه القبرة المغنية الى عقل الشاعر شلي بطريقة التشبيهات. ان اغنية الطير هي مثل نظم الشاعر للشعر، كفتاة تصنع الموسيقى، كحباحب ينشر النور المتوهج، وكوردة يتضوع عبيرها. ان التشبيهات تشترك في الحقيقة بأن اربعة الاشياء هذه مثل هذه القبرة غير المرئية الآن والمتلاشية عن الانظار والتي ليس من السهولة بمكان رؤيتها.

ان الخط الثاني للفكرة هو نقطة مركزية في القصيدة. فالشاعر شلي يتساءل عن السر الذي يفسر ويعلل سعادة القبرة الظاهرة في اغنيتها:

من اي الينابيع
تنبثق نغمتك السعيدة؟
من اي الحقول، او الامواج، او الجبال؟
من اي اشكال السماء او السهول؟
امن حبك لابنائك، ام لأنك تجهل الالم؟

ان هذه الاسئلة تؤدي به وتقوده الى تحليل الحالة البشرية الانسانية. الانسان يعرف الالم، يمر بحالات التعب، الانزعاج وتخمة الحب. انه موبوء بالكراهية والكبرياء والخوف. انه لا يستطيع الهروب من ماضيه، وتفكيره بالمستقبل يسبب له القلق، وهو يتوق الى ما هو ليس كائنًا وموجودًا، وضحكه ممزوج بالاسى والحزن. انه يخاف الموت. اما من الجهة الاخرى، فإن القبرة، كما يتخيلها شلي «لا بد انها ترى في الموت/ اشياء اصدق واعمق/ مما نحلم به، نحن بني الموت». لذلك فإن القبرة ليس لديها خوف من الموت.

ان شلي، بتشخيصه للقبرة، قد خلق اسطورة، فقد منح القبرة عقلاً حيث يخاطبها قائلاً:

لقنا، روحا كنت ام طائرا،
ما لديك من افكار عذبة:
فانا لم اسمع ابدًا
انشودة للحب او الخمر

تتلاحق انفاسها بمثل هذا الفيض من النشوة المقدسة. وحين نقرأ هذه القصيدة بعمق يتضح لنا ان هذا الطائر هو رمز للشاعر حيث يعكس طموحات ورغبات شلي لانه يجد في الطبيعة من حوله رمزًا لشيء في داخله:

انت كشاعر مختبيء
في نور الفكر
يترنم باناشيد لم يطلبها احد
حتى ينتبه العالم
ويشارك في آمال ومخاوف لم يكن يابه لها.

ان القبرة سعيدة لانها تعرف فقط ما يجعلها سعيدة وفرحة، فلديها ميزة مقررة تميزها عن بني البشر الذين يعرفون ما يجعلهم سعداء وما يجعلهم اشقياء على حد سواء. انهم يخافون الموت لانهم يجهلون ما يقبع وراء الموت وما الى ذلك من اسباب اخرى، بينما القبرة تعرف ما يستتر وراء الموت، ونتيجة لمعرفتها طبيعة ذلك فإن الخوف من الموت يتبدد وينعدم كليًا لديها.

ان شلي يعرف ان قبرته هي مجرد طير صاحب اغنية تبدو للاذن البشرية اغنية سعيدة، وعليه فإن الشاعر يحلق في الخيال مندمجًا في مشاعره التي ينقلها للقارىء باحساس مرهف يعكس ما يدور في نفسه من نشوة تلك الاغنية الساحرة لقبّرته:

ان انشودة الزواج
او اغنية النصر
لو قورنت بانشودتك، لكانت كلها
ادعاء اجوف
شيئًا نشعر ان به نقصًا خفيًا.

وفي البيت الاخير من القصيدة، يتوجه شلي الى مخلوق خياله كي يعلّمه نصف الفرح الذي يعرفه عقله:

الا فلتعلمني نصف الفرح
الذي يعرفه عقلك؛
وسوف يفيض من شفتي عندئذٍ
جنون من النغم،
يجعل العالم يصغي، كما اصغي لك الآن.

ومن هنا فإن السعادة هي سر اغنية القبرة، ولو كان عند شلي نصف ذلك الفرح الذي لدى القبرة، لكان في مقدوره ان يكتب شعرًا يجعل العالم يقرأه بنفس الانتباه الشديد الذي يكرسه لاغنية القبرة التي تسمعها اذناه.

«الشحرور»

ومن حيث ان الشيء بالشيء يذكر، فإنه من الملفت للنظر ان نرى جبران خليل جبران وهو الشاعر الرومانسي الحساس ينظم قصيدة تحت عنوان «الشحرور» فيها اجواء من الشبه بقصيدة شلي «الى قبرة»، وقد نجانب الحقيقة اذا افترضنا انها صدى لقصيدة شلي المذكورة لا سيما وانهما يشتركان ويلتقيان في روح الحرية والانطلاق والموسيقى بكل ما تمثله المدرسة الرومانسية من هذه المعاني في عالم الشعر. وها نحن نصغي الى جبران وهو يفتتح قصيدة «الشحرور» بقوله:

ايها الشحرور غرّد فالغنا سر الوجود
ليتني مثلك حر من شجون وقيود

وفي هذا المعنى وبهذه الصور الجمالية الطبيعية يخاطب شلي قبرته قائلاً:

ان الحانك ارخم
من ايقاع رذاذ الربيع
على الحشائش المتلألئة،
وعلى الازهار التي ايقظها المطر،
ارخم من كل ما هو بهيج وصاف ونضر.

وكون الخيال هو الميزة الرئيسة عند جبران، اذ يفرغ افكاره في قوالب من المشاهد والصور المتعددة، نراه وهو يخاطب شحروره يرهف الاذن ويأسر الانتباه حين يقول:

ليتني مثلك روحًا في فضا الوادي اطير
اشرف النور مدامًا في كؤوس من اثير

فهنا، في هذا النص، نجد صورًا قريبة الشبه من افتتاحية شلي في قصيدته «الى قبرة»:

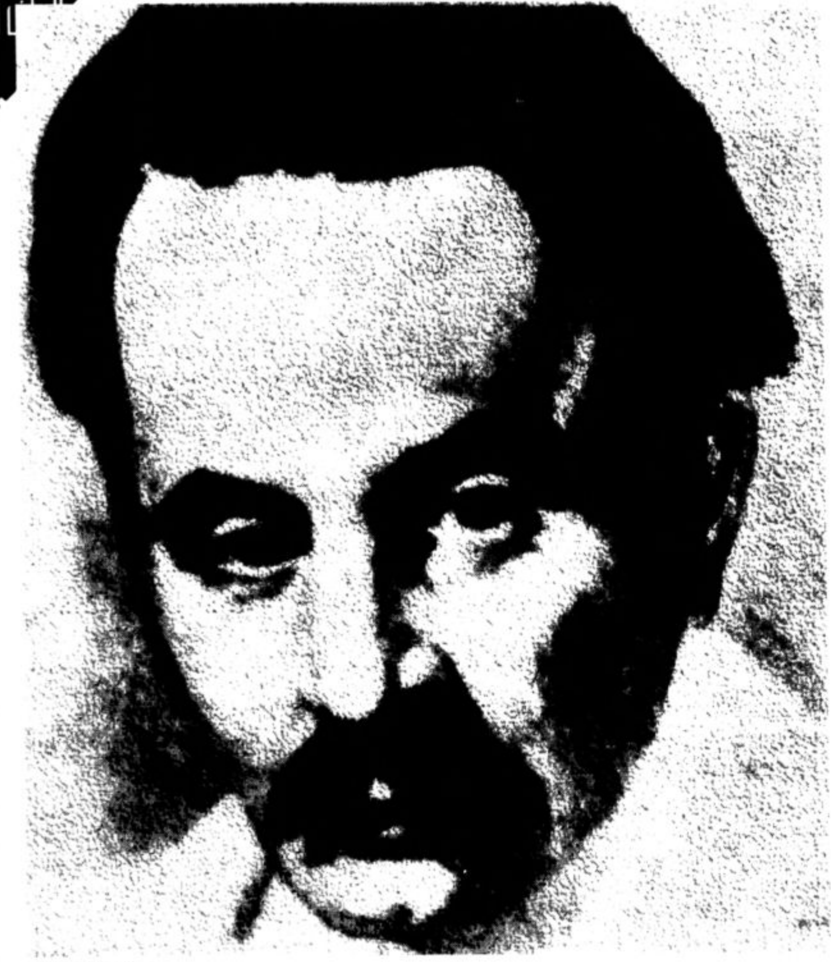
سلام لك ايها الروح الطروب
ما انت ابدًا بطائر
يسكب كل قلبه
من السماء او قربها
في فيض من انغام الفن الطليق.

وكما ان شلي يشير في قصيدته الى ان سبب قلق الانسان يكمن في انه دائم التفكير في ماضيه ومستقبله، نرى جبران يلتقي معه في هذه الفكرة حيث يقول لشحروره:

ليتني مثلك طهرًا واقتناعًا ورضى
مُعرضًا عما سياتي غافلاً عما مضى

وهذا النص الشعري لجبران يجعلنا نتذكر بكثير من الاهتمام ما ورد في قصيدة «الى قبرة» حول المعنى السابق:

نحن ننظر فيما مضى وما هو آت،
ويسقمنا الحنين الى ما لا يوجد،
اصدق ضحكاتنا
تشوبها لمسة من الم،



جبران خليل جبران

واعذب اغنياتنا هي تلك التي تحكي اكثر الافكار حزنًا.

وفي الاقتباس التالي من «الشحرور» يتجلى اسلوب جبران الشعري الرومانسي وهو يبث فكرته بثًا هادئًا ايقاعيًا:

ليتني مثلك ظرفًا وجمالاً وبها
تبسط الريح جناحي كي يوشّيه الندى

وعند هذين البيتين لجبران نتوقف قليلاً لنعي اوجه الشبه البارزة بين قصيدتي شلي وجبران في تصوير الفكرة ومنحها سحرًا وحياة من خلال الطبيعة الخلابة، فها هو شلي ينشد مخاطبًا قبرته قائلاً:

انت كحشرة ذهبية وهاجة
في واد من الندى
تنثر لونها الاثيري
دون ان تراها عين
بين الازاهير والحشائش التي تحميها من الابصار.

واذا استمعنا الى جبران في «الشحرور» وهو يقول:

ليتني مثلك فكرًا سابحًا فوق الهضاب
اسكب الانغام عفوًا بين غاب وسحاب

يتبادر الى اذهاننا قول شلي الى قبرته:

صوتك العالي
يتردد في الارض والجو
كما يحدث، والليل صاف
ان يمطر القمر اشعته

من سحابة وحيدة، فتفيض بها السماء.

ولعل في هذا الشبه التصويري وفي المعنى المتسامي خير مؤشر الى رومانسية جبران التي تأثرت الى حد كبير بالروح الشاعرية لشعراء الحركة الرومانسية الانجليز امثال شلي، بليك وكيتس وغيرهم.

ومن الجدير قبل الانتهاء من هذه الدراسة الموجزة ان نسوق ما ختم به جبران قصيدة «الشحرور» حيث يقول:

ايها الشحرور غن واصرف الاشجان عني
ان في صوتك صوتا نافخًا في اذن اذني

ويكاد هذان البيتان يقتربان في الروح والمعنى والصورة من قول شلي الى قبرته:

يا من تزوري الارض!
ان مقدرتك على الغناء
تفوق كل الالحان
ذات النغمات المرحة،
وتفوق كل الكنوز التي توجد في الكتب.

ومن هنا فإن الطير يلفت النظر بغنائه وبتلك البهجة والفرح والسعادة الغامرة التي يدخلها الى قلب الشاعر مرهف الحس واسع الخيال الذي يرى في الحرية والسعادة ضالته المنشودة في عالم يسوده بحر من البغضاء والكبرياء والخوف والقلق والالم في كل زمان ومكان، متمنيًا وطامحًا ان يصل الى تلك الحالة التي ينعم بها ذلك الطائر الذي يغني اروع الاغاني واجمل الالحان بما يمثله ذلك من ايحاءات علوية طافحة بالفكر والفهم والسعادة.

(كفرياسيف)



في وداع عبد الله الطوخي

ان تمتلك النهر.. كل النهر وحدك

بقلم: د. رفعت السعيد

توفي في القاهرة، في مطلع الشهر الحالي، الاديب المصري الكبير عبد الله الطوخي بعد صراع طويل مع المرض. وفي وداعه ننشر المقال التالي للمفكر د. رفعت السعيد نقلاً عن الزميلة المصرية «الاهالي». (المحرر)

• لكل زمان اساطير عشقه.. ايزيس واوزوريس، وروميو وجولييت، قيس وليلى، ولزمان اليسار المصري فتحية العسال وعبد الله الطوخي.

ومع الاساطير تنبت التراتيل والاغاني والاشعار التي يتخذها العشاق شعاعًا يزين العشق ويقتاده نحو سماواته المفترضة.

وفي ظلال هذه الاحرف نبتت قصص عشق، ونضال، وتضحيات، سجون وعذاب وحب، وتأتلق فيها دومًا قصة عبد الله الطوخي وفتحية العسال.

اما قصتي انا مع عبد الله الطوخي فهي قديمة، عتيقة كذلك النبيذ العتيق، يزداد حلاوة كلما تراكم فوقه الزمن. في سجن مصر (١٩٥٣) التقينا، انتحينا جانبًا في هذه الزنزانة او تلك لنقطع ليالي ممتدة بلا نهاية بحكايات لا تنتهي. بهرتني ابتسامته المصممة على الارتسام رغم كل الآلام، وكان محدثًا مبهرًا تقتادك حكاياته لتتابعها بانبهار لا يعرف الارتواء، بل تظل عطشانًا للمزيد.

• عبد الله الطوخي •

«بلدياتي» فرحت بحكاياته عن بلدته الملاصقة للمنصورة «ميت خميس». تذكرت معه ايام الطفولة الجميلة عندما كانت اقدامنا تتمرد على الخط المرسوم الذي ينتهي به الطريق المرصوف على كورنيش النيل بنهاية حديقة «شجرة الدر» والبناء الارستقراطي الملاصق «النادي الملكي». تتمرد اقدامنا خطوة اخرى، اثنتين لتصبح فجأة في قرية «ميت خميس» الخضرة، شجرة جميز ضخمة (انها ذات شجرة الجميز التي حكى عنها عبد الله في كثير من كتاباته).

ونتلاصق انا وعبد الله الطوخي في فترة السجن الاولى، يمنحني دفئًا واخوة، لم تزل قيمته تعطرني حتى وان «اضحى التنائي بديلاً عن تدانينا».

الاسرة مستورة، لكنها تبدو كالاغنياء في ظل الريف الفقير، الارض التي تمتلكها تمنحها التميز والقدرة على ان ترسل ابناءها الى المنصورة، يمشون المشوار الطويل من اقصى المدينة الى اقصاها حيث «مدرسة المنصورة الابتدائية الاميرية».

والفتى عبد الله يولد بعد وفاة الاب وتصبح الام، أمًا وأبًا، تستثير فيه كل كوامن الرجولة حتى وهو بعد طفل بأمل ان يلقي ظلال «الاب» على البيت المشتاق الى رجل.

الطفل عبد الله اعتاد ان يضع طرف جلبابه في اسنانه ويرمح حتى النهر، تحت الجميزة العجوزة المبهرة، يطارد العصافير، تبهره الطبيعة البكر. فيبدو كمشروع فنان حتى وهو طفل.

تسرع به الايام «اخرج يا عبد الله احرس الغلة» وكان الطفل قادر على حراستها، لكنه يخرج يخيل اليه انه قادر فعلاً، وانه كبر فعلاً، لكنها الام الفلاحة التي تعرف كيف تصنع الرجولة، والرجال.

ثم، تنتهي دراسته الثانوية، ويأتي زمن الحرية.

الجامعة هناك في القاهرة، آن له الآن ان يستمتع بانطلاقاته في صخب المدينة الصاخبة. كان الطلاب يختارون كلية الحقوق لأنها الكلية التي يتخرج فيها الوزراء، هو اختارها كي لا يتقيد بقيود الدراسة، كي يتفرغ لمحبوبته الجديدة القاهرة، وانغمس في هوى القاهرة، ويمضي الهوينى في دراسته دون اي استعجال يعكر صفوه مع معشوقته.

كان الفن يناوشه، يجرب احيانًا كتابة القصة القصيرة، اخذ مرة جائزة «جنيها» فانطلقت به الجائزة الى مزيد من الاقتراب من الفن.

لكن، ويل لك اذ تبحث عن الحرية في وطن غير حر، هو في قاهرة عام ٤٥-١٩٤٦، وتتفجر المظاهرات ويمارس حريته في الدفاع عن وطنه. كان في المظاهرة الشهيرة، كوبري عباس، فتح الطغاة الكوبري، ووقف الهجانة وصفوف العسكر بالشوم والرصاص في المواجهة، والكثيرون القوا بأنفسهم الى النهر، البعض تدافع نحو الرصاص، هو تسحب من بين الاقدام ليخرج بجراح يعتبرها اوسمة لحريته.

سحره عالم جوركي، منحه جنونًا رائعًا، تمنى ان يصبح ثوريا مثل «بافل»، وتمنى ان يسجن مثله، ان يعذب مثله، كي يصبح انسانًا مثله، واصبح للحرية مذاق خاص، ان تدافع عن حرية الشعب والوطن. وفتح جوركي ابواب رومانسيته الثورية المبهرة لتحتوي الفتى المتمرد، تبهره بعطرها المميز، وتقتاده سعيدًا نحو عوالم رائعة، هكذا كما يقول هو «وجدت نافذة اطل منها على حياة جديدة».

وانطلق عبد الله في غمار الفعل الثوري في وطن كان يموج بالثورة المتدافعة والتي تدفقت دواماتها لتنسي الشاب المفتون برحيق الشيوعية كل شيء واي شيء الا النضال.

وفي غمار التنظيمات اليسارية انطلق انطلاقاتها الجماهيرية الدافقة، وانغمس معها في امواج فنانيها المبدعين، وفي غمار النضالات اليومية (مظاهرات، مؤتمرات، اجتماعات، ملصقات، منشورات) تصادم مع البوليس، سجن يومًا، يومين، احتجز في الاقسام، لكن التصادم الاكبر يقع.

لكن الحديث عن عبد الله الطوخي لا يكتمل الا بالحديث عن فاطمة، واسم الدلع، فتحية، فتاة فاتنة، حلوة، عفريتة، تنطلق امامه في مرح منطلق، تعلّق بها، تزوجها، لم تكمل تعليمها الابتدائي، بالكاد تفك الخط.. اقتاد خطاها نحو بحار الثورة، ونحو بحار المعرفة (من حبها له نسجت اصرارًا غريبًا، تعلمت، كتبت، قرات، حتى اصبحت الآن واحدة من ابرز كاتبات مصر).

وعندما سجن كانت فتحية زيتًا لمصباحه تزوره كل يوم، كل يوم، ومن اجلها اخذ عبد الله ينظم زيارات الآخرين ويستمتع بزياراتها اليومية.

سنوات السجن تمضي.. وينطلق الطير من جديد ليجد فتحية في انتظاره.

واقرأ معكم اسطرًا من كتابته: «بخروجي من السجن بدأت مرحلة جديدة من حياتي، وعرفت معنى الشعور بأن يولد المرء في حياته مرة ثانية، لقد ظللت لفترة طويلة احس بالغرابة اني حر طليق، وان في امكاني ان انهض وافتح باب شقتي واخرج الى الشارع، ان تجربة السجن لم تعد تجربتي وحدي، بل تجربتها هي ايضا، واننا نحن الاثنين بتنا شريكين كاملين في التجربة بنارها ونورها».

اول قرار اتخذه بعد الافراج ان يتخلى عن مهنة المحاماة، وان يتفرغ للكتابة.. «فاض قلبي بكراهية هذه المهنة، الهث كل يوم وراء عالم برجوازي فج لا تزدهر فيه احوال المحامي الا بازدهار المشاكل بين البشر، بينما انا في الاصل احلم بيوتوبيا الاشتراكية التي اساسها المحبة والتعاطف بين البشر.

«تركت المهنة غير نادم ولا آسف، راسمًا مستقبلي على ان اكون كاتبًا، وبالذات اديبًا مشحونًا ومبشرًا بالقيم الثورية والانسانية».

وخاض طريق الفن حتى اعلى قممه العالية.

واتوقف عن الكتابة مستشعرًا الحيرة، كيف وكم من الصفحات اكتب عن عبد الله وهو الذي صنع تجربة مثيرة للدهشة تحتاج وحدها صفحات وصفحات حتى تفك رموزها.

يقول اميل لودفج: «لا تحاول ان تصف الجبل» فكلما تواصلت في الوصف وجدت ما يحتاج الى مزيد من وصف.

وهكذا حالي الآن مع عبد الله

كيف اتواصل مع الكتابة، وكتاباته وحدها آلاف الصفحات حكى فيها بقدرته الرائعة على المسامرة، حكايات عن نفسه وعن فتحية تحتاج الى مجلدات وكل منها مبهر، ورائق، ويستحق ان يروى.

هل احكي عن الفنان الذي قطع شوارع العاصمة وازقتها آلاف المرات محملقًا في الوجوه باحثًا عن كلمات تصلح لوضعها، يقول: «كنت اجلس في الاجتماعات الحزبية، اسرح بعيدًا عن الحديث، اتأمل الوجوه وتفاصيلها، متسائلاً كيف اصف هذا الشارب وهذه الشفاه في قصتي المقبلة».

ام عن قصته مع معشوقته الاخرى «روز اليوسف» التي احبها وتعذب بها، غبن فيها صحفيًا، هي تريد موضوعات صحفية، يرضخ، يكتب، ثم ينفجر ضدها وضد نفسه، ما لهذا تفرغت للفن، هو يريد شيئًا غير عادي، وويل الفنان من طموحه غير المعتاد.

ام عن احلامه، هذا الولد الريفي الساذج دومًا، والذي استحم في القاهرة حتى نخاعه لم يزل يصدق الاحلام ويحاول تفسيرها بل هي تقتاده وتقوده، وتفعل به ذلك، ينام، يحلم، تؤرقه احلامه، تفزعه، تنفجر في وجهه، وتضجره واحيانًا ترسم له خطط حياته، وبعد ان شاب كل شعره وكتب كل ما كتب يكتب جملة غريبة «دائمًا تصدق احلام ما قبل الفجر».

ام عن جنونه، هذا الرجل المجنون بالنهر يقرر ان يعيش فيه ومعه وله، وفي مركب يقطع النيل الى اسوان، ويتواصل في رحلات عدة حتى نبع منابعه، هذا الرجل تعامل مع النهر كأنه قد ورثه وحده عن ابيه، ليس شوقًا ولا مغامرة ولا بحثًا عن خبطة صحفية، بل عشق عاشق، عشق من ذلك النوع الذي يدفعك الى ان تمتلك ما تعشق.

ام عن رواياته وقصصه ومسرحياته.

كم انت متعب يا عبد الله.

ايام النكسة احس بأن روحه تهرب منه: كنت انام على السرير متمنيًا ان يهبط بي الى لا رجعة. لكنه بحسه الثوري ادرك واجبه، رفض دعوة صافيناز كاظم لمقاطعة الكتابة، الكتابة اليوم اكثر ضرورة لمداواة جراح الوطن. ورفض شماتة «احمد فؤاد نجم» «يا ما احلى رجعة ضباطنا من خط النار». اوجعته هذه المواقف وانطلق يكتب ويكتب ليمنح مصر املا في غد يتحقق فيه النصر.

فعبد الله يظل دومًا رجل مواقف. عندما حاصر الاسرائيليون بيروت وبدأ الناس يغادرونها، ذهب هو، الى قلب النار ذهب، قال له صديق مصري: «الناس تخرج وانت تأتي، ٩٠٪ ستموت هذه المرة».. لكنه كان يكافح اليأس بابتسامته، بصلابته، وهناك وعلى ضوء مخبأ تحت الارض اجرى حوارًا مع عرفات، قال له عرفات وكأنه يقرأ الغيب:

«اعطني رفح، او اي قطعة ارض اقيم عليها دولة، وابدأ رحلة نضال جديد».

المثير للدهشة انه هناك، التقى بفتحية، اقتحمت هي ايضا الحصار مع وفد من الفنانين المصريين.

آه يا عبد الله، لا حيلة لي معك، ولا حيلة لي مع الصفحات التي تفرض عليَّ حدودها المحددة.

لا حيلة لي، سوى ان اتوقف، راجيًا ان تغفر لي اي تقصير، فانا، بالقطع، مقصر. لكني لم ازل اتخيلك مبتسمًا كعادتك صاخبًا بشعرك الابيض، مشاكسًا فتحية، وتصيح معها:

واقمنا في تحد عشنا
لهب انت ونيران انا
فتنة انت لولا الثورة
جمعتنا ما عشقنا بعضنا.





القراءة الراقية للكلمات المتوازية..

• وصل بنا القول مع خطاب الاحتلال الاعلامي، الى لعبة الكلمات المتوازية. حسنًا، سيقال ان اللعبة المشهورة هي الكلمات المتقاطعة التي تملأ الصحف والمجلات، فما هي لعبة الكلمات المتوازية؟.. وعلى طريقتي في الاستطراد، اذكر تلك الايام البعيدة التي قضيتها في السجن وانا في مقتبل العمر. واذكر ان سجينًا مرحًا كان يأتي ببضع اوراق ويوزعها علينا، طالبًا ان نجيب خطيًا بواحدة من كلمتين: نعم او لا. فيكون السؤال الاول مثلا: هل تحب التفاح؟ والسؤال الثاني: هل تكره اباك وامك؟. والطبيعي المتوقع ان يكون الجواب الاول هو «نعم»، والثاني هو «لا».. ولكن اللاعب المرح يفاجئك بأن السؤالين المسجلين عنده مختلفان عما سمعته منه، فقد يكون السؤال الاول هو: هل انت شاذ؟ والسؤال الثاني: هل تتمنى ان تخرج من السجن؟.. وعند مطابقة السؤالين المكتوبين مع اجابتك، تكون قد اقررت انك شاذ وانك لا تتمنى ان تخرج من السجن..

واللعبة المرحة الشريرة بسيطة. انها كلمات باطنية لا يعرفها الا صاحب السؤال، متوازية مع كلمات علنية تخدع المطروح عليه السؤال. وتكون النتيجة في احسن الحالات ان الذي دار هو حوار طرشان.. اما اذا لم تحسن النوايا، فالنتيجة هي ان المبادر الى السؤال قد نصب كمينًا لمن اجاب عن الاسئلة ببراءة.. وهذا بالضبط ما تفعله السياسة الاعلامية للاحتلال. فمن يسمع الخطاب الرسمي لمحتلي بلادنا يظن لأول وهلة انهم ابناء السلام، ويعيشون من اجل السلام، ويتعذبون من اجل السلام. واننا - ابناء الجارية هاجر - قتلة متوحشون، ولسنا اقل من مصاصي دماء. ولما كانت الحقائق اكبر من تعليق سياسي، والحق ليس دمعة في عين تمساح، فإن الوقائع الملموسة على الارض، المؤيدة بالصوت والصورة على امتداد فضائيات الدنيا، تقول اننا ضحايا لواحدة من اكثر السياسات العنصرية فظاظة وبطشًا ولا انسانية.. فكيف تستقيم الامور، بعد ذلك، بين السياسة الاعلامية وما يجري على الارض؟. احسب ان المطلوب اولا فك شفرة الكلمات المتوازية، بحيث يعرف الطرفان كل كلمة تقال، وما هو المقصود منها حتى لا نكون قد اجبنا الجواب الخطا عن السؤال الخطأ في المعادلة الخطأ.. وحتى يمكن تقويم القاموس، تعالوا نستدل على الكلمات التالية، لنعرف ما نقصد بها نحن، وما الذي يقصده به رجل الاحتلال.

الكلمة الاولى: المحتل

عندما أستخدم، بلغتي العربية، كلمة المحتل، فإن الكلمة تذهب الى معنيين متناقضين: الوطن المحتل. وبالتالي فإنني اقصد بلادي فلسطين. والجيش المحتل، واقصد به الجيش الصهيوني الذي يحتل بلادي هذه. اما سياسة الاحتلال الاعلامية، فيروق لها ان تختزل التاريخ الى سنة ١٩٤٨. عندما انسحبت بريطانيا من فلسطين في ظروف توفر للقوات الصهيونية ان تفرض الامر الواقع، وان تنعم بالمكرمتين: الاولى انها تأخذ الارض بعد ان تقتل من تقتله من الفلسطينيين - وليست دير ياسين ولوبية والطنطورة الا امثلة - والثانية انها تظهر بمظهر المحرر بعد ان «طردت» المستعمر البريطاني بوصفه «المحتل».. وهذا ما يترتب عليه التباس آخر حول كلمة «تحرير». فالتحرير بالنسبة الى الفلسطيني يعني استعادة الارض والعودة اليها. اما بالنسبة الى الصهيوني فهو يعني احتلاله هذه الارض وطردي منها. وهذا الخلاف يستدعي خلافًا جوهريًا حول كلمة جوهرية في الصراع، هي «العودة». فحين تعني لي هذه الكلمة حلمًا مشروعًا ورثته عن ابي وامي، وسأورثه - ما لم احققه - لابني من بعدي. وهو حلم ان استظل بسمائي واسرح في ارضي وان ادس عظامي في ترابها. فإن الصهيوني يفهم «العودة» بأنها المجيء باليهودي الروسي او البولندي او الايراني او الاثيوبي الى بلادي ليستقر فيها مكاني. مع ان المعنى العادل الوحيد لكلمة «عودة» بالنسبة الى اليهودي المغربي مثلا في فلسطين، هو ان يعود الى الصويرة او طنجة او فاس. ولكن التربية السياسية التي ينشأ عليها هذا اليهودي الوافد، وفق الفهم الصهيوني لمعنى العودة ولمعنى التحرير، تلزمه بأن يفهم ان كلمة «المحتل» هي كلمة ملتبسة بيننا. فنحن متفقان عليها عندما تعني الوطن. ولكن عندما تعني الانسان، فإنه يراني - وانا صاحب الارض - محتلاً، اما انا فأراه كما هو على حقيقته الآن مع هذه المعاني المتضاربة للكلمات المتوازية.. كيف يمكن التفاهم؟

سيقول قائل: انني دخلت مدخلاً صعبًا، لأن المنطقة التي اجول فيها تتعلق بالصراع التاريخي الذي حسمته قوة الامر الواقع في هذه الجولة. فماذا عن الصراع السياسي الدائر؟ وكيف تدار الكلمات؟

غاندي والارهاب

في الصراع الحالي، تبرز لدى الصهاينة كلمة طريفة: غاندي.. وعلى الفور تنتصب شخصية عنصرية تنادي بترحيل العرب ومطاردتهم والانفراد بفلسطين ارضًا يهودية خالصة. اما لدى الفلسطينيين فإن غاندي هو الزعيم الهندي العظيم الذي خاض معركة التحرير وفق سياسة اللاعنف. ولكننا نعرف ان اللغة ليست بريئة ولا محايدة. وان الاسماء علامات تأخذ معناها من الحقل الدلالي الذي يحتويها. ولهذا فحين يتعلق الامر بالاحتلال، فإن غاندي المسيطر على المشهد بالضرورة، هو غاندي الصهيوني العنصري.

بل ان الشخصية الهندية التاريخية تكون منبوذة مستبعدة من هذا السياق. ومن يدري فإن التسلسل المنطقي عند غاندي الصهيوني يؤدي الى ان غاندي الحقيقي، رجل السلم واللاعنف، هو رجل ارهابي. ولكن ما هو الارهاب؟

في القاموس الفلسطيني، كما هو الامر في لغات العالم، يتحدد الارهاب بالعدوان والاغتصاب والعنف ضد الابرياء وابتزازهم ماديًا ومعنويًا. ويكون الارهاب فرديًا عندما يقوم به مغامر او عصابي. ويكون ارهاب جماعة، او حتى ارهاب دولة، عندما تمارسه مؤسسة او حكومة ضد شعب مستضعف لتفرض عليه رغباتها واوامرها الاحتلالية ومصادرة حقه في تقرير المصير...

ان هذا الكلام البسيط - كما اظن - يمكن ان يكون حتى مادة لموضوع انشاء في اي مدرسة في العالم، من حيث هو خلاصة البداهة التي لا يمكن ان تكون محل اختلاف..

لكن القاموس الصهيوني يعطي الارهاب معنى مغايرًا على طول الخط. فمن يطالب بحقه، ارهابي. ومن يحتفظ بوثائق ملكيته لارضه ارهابي. ومن يعلن عن تضامنه مع جاره المهدوم بيته ارهابي. بل هذا الذي هدموا بيته هو ارهابي ايضا. واكثر من ذلك، فاذا قتل جندي صهيوني طفلاً فلسطينيًا فالطفل هو الارهابي، ربما لأنه دمه يسيل ورؤية الدم تسبب الالم للجندي وترهبه. واهل هذا الطفل ارهابيون. فكيف يسمحون له بالذهاب الى المدرسة؟ امن اجل ان يراه الجندي الصهيوني فيقتله ويكتئب؟

الفاجع في الامر ان هذا الكلام المفارق لأي حد ادنى من المنطق، يكاد يتحول الى نكتة. مع ان له على الارض استحقاقات يومية. والا فليسمع اي كائن حي نداء الاحتلال وهو يصرخ منددًا بوقف الارهاب. ثم فليتابع هذا الكائن الحي اي مشهد يومي من مشاهد الانتفاضة، فيجد أن من يدعو الى وقف الارهاب هو الذي يمارس الارهاب والعنف والقتل في وضح النهار..

عرفات.. مخيب الآمال

بعد ان وضع رجالات حكومة شارون الجديدة، سماعات الترجمة على آذانهم، واصغوا باهتمام عميق لخطاب ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية امام المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة يوم السبت الماضي. نزع الوزراء جميعًا سماعاتهم عن آذانهم. وراحوا يتسابقون الى اذاعتهم ليقولوا جملة موحدة مكررة. وكأنهم يؤدون اليمين «الدستورية»، وفق نص معطى جاهز: «لقد كان الخطاب مخيبًا للكلام، لأن عرفات رفض ان يدعو الى وقف الارهاب».. وعندما يجمع بضعة وعشرون وزيرًا على تعليق واحد. فمعنى هذا انهم سمعوا كلامًا واحدًا، وفهموه فهمًا موحدًا، وهذا لا يتم الا في واحدة من حالتين: اما ان هذا الوزير مجرد «روبوت» معبأ بتعليمات محددة وليس له الا ان يعلن عنها. واما ان قاموس الكلمات المتوازية هو الذي اشتغل. فاصبحت كلمة الامان للفلسطينيين ترجمة للارهاب. فالاستقرار يعني الارهاب. وفك الحصار يعني الارهاب. والكف عن احراق الشجر وهدم الحجر وقتل البشر، ارهاب.. بل ان معدل الارهاب في خطاب عرفات «المخيب للآمال» زاد عن حده على ما يبدو، حتى اضطرت حكومة شارون الى مضاعفة اجراءاتها الداعمة للسلام بحفر الخنادق حول المدن والقرى ومنع طلاب جامعة بير زيت من الوصول اليها. وقتل الطفل الغزاوي في بيته على مرأى من امه وابيه. وتحويم الطائرات العمودية فوق الضفة والقطاع طيلة النهار والليل. والاعلان بعد ذلك ان هذا اجراء وقائي ضد خطاب عرفات الذي قال انه مد يده للسلام.. وهو ما ترجمه رحبعام زئيفي على الفور بأنها سياسة العقرب، مما ذكرنا بقاموس الحشرات الذي استخدمه رفول ايتان عندما وصف العرب بأنهم صراصير، وبقاموس علم الاحياء الذي استخدمه الرابي بن يوسف عندما وصف الفلسطينيين بالافاعي..

اتدرون؟ لعلهم لم يخطئوا تمامًا. فالفلسطينيون مصرون على الحياة. وحياة الفلسطيني، بالنسبة الى هذه الهستيريا العنصرية، تشكل حالة ارهابية ضد اناس يعرفون تمامًا انهم يغتصبون ارض الآخرين. فالفلسطيني، لا سواه، هو الذي يتحدى الدبابة والجرافة والرشاش والطائرة وجندي المشاة، ويأتي في وضح النهار، بيديه العاريتين، ليزيل الحواجز بين بير زيت ورام الله.. مما سبب الفزع لجنود الرب يهوه. والفلسطينيون ابناء الحياة. انهم لا يحبون الموت حتى لو عرضهم فعلهم هذا للموت. فقد ازاحوا الحاجز ليتمكن الطلبة من الذهاب الى الجامعة. فأي فعل ارهاب هذا الذي يرتكبه الفلسطينيون بعد خطاب عرفات المخيب للآمال؟

والفاجع عند غاندي - اصبح واضحًا من هو غاندي المقصود - ان الجنود المدربين جيدًا لم يقوموا بواجبهم جيدًا. فهم لم يقتلوا يوم الاثنين ٢٠٠١/٣/١٢ الا فلسطينيًا واحدًا يوم ازال الفلسطينيون تلك الحواجز الترابية التي اقامها الجنود للفصل بين رام الله وبير زيت..

ارهاب كبير بهذا الحجم، ثم لا يموت الا فلسطيني واحد؟.. خسارة التربية، وخسارة الايديولوجيا العنصرية...

لكن الفلسطينيين، بتأثير من العقرب عرفات المخيب للآمال، واصلوا الارهاب على مستوى الاعلام. وقاموا بسياسة التحريض. بدليل ان تلفزيونهم بث نبأ مقتل الشاب الفلسطيني..؟

نحو جملة مفيدة

يتحرك العالم او لا يتحرك. تضغط امريكا او لا تضغط. تتنحنح الجامعة العربية او تصاب بالبلغم، كل شيء ممكن.. لكن لو فرضنا ان الحركة والضغط والنحنحة اجتمعت كلها من اجل صياغة اعلان مبادئ للتهدئة على الاقل. فكيف يمكن وسط قاموس الكلمات المتوازية الصهيوني ان يتم الوصول الى جملة مفيدة من نوع: يجب وقف العنف حالا؟ الا يستبشر الفلسطينيون من جملة بسيطة كهذه، بأنها دعوة الى وقف عملية القتل والهدم والاعتقال والتشريد؟

ولكن الا يقرر القاموس الصهيوني للكلمات المتوازية ان لهذه الجملة البسيطة معنى واحدًا، هو ضرورة ان يستسلم الفلسطينيون لكل ما يريده الاحتلال؟ وفي هذه الحالة. كيف تتحقق معجزة الوصول الى جملة مفيدة واحدة تكون مفهومة من الجميع؟...


أوروبا اختارت
أفضل غسالة
BEKO
٣
سنوات
كفالة
غسالة
بهندسة المانية وتصميم ايطالي وجودة بدون منافس
• فتحة امامية.
• سعة ٥ كغم.
• صمام لمنع الغمر.
• اقتصادية في استهلاك المياه ٥٦ لترا.
• زر لالغاء عملية العصر.
• زر لنصف الكمية.
• كوابح احتزاز حساسة تحافظ على ثبات الغسالة.
• يمكن شراؤها بموديلين ٦٠٠ دورة/الدقيقة
٥٠٠ / ٨٠٠ دورة/الدقيقة.
جائزة الجودة الاوروبية
جائزة التكنولوجيا الاوروبية
أوروبا موحدة
BEKO
عملاق الأجهزة الكهربائية الذي احتل اوروبا
شركة اكرم سبيتاني واولاده، القدس شارع يتسيف ١٢٨، ٦٥٦٣٩٦٥-٠٢
يمكن الحصول عليها في تركلين حشمال ١٨٠٠٧٧٥٠٥٠ الصيانة: حشمال هتسفون - ٩٥٠٢٠٧٩-٠٤